





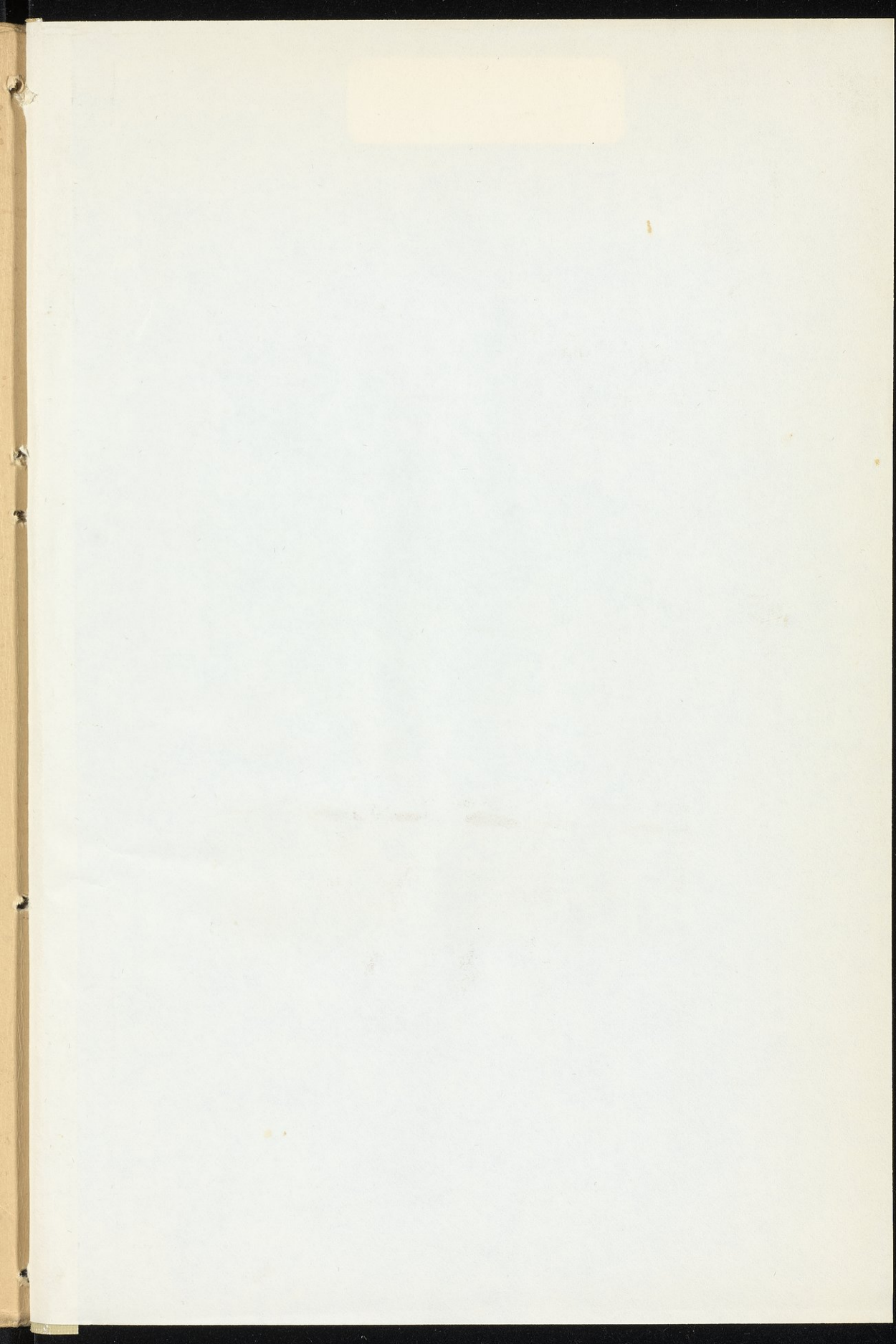


Princeton University Library



32101 072575382







الكتاب الذهبى

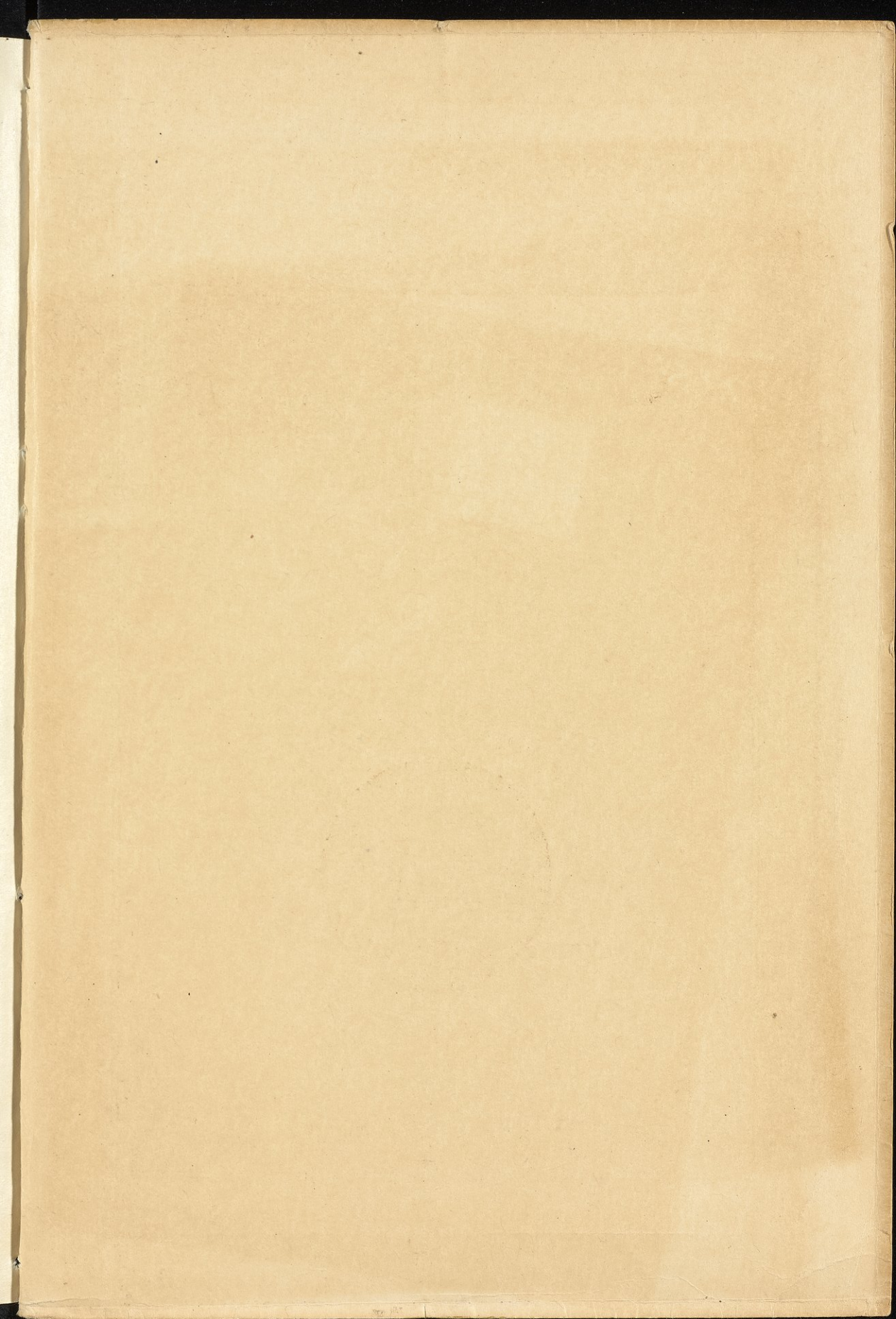
لمه حبان

خليل طران بك

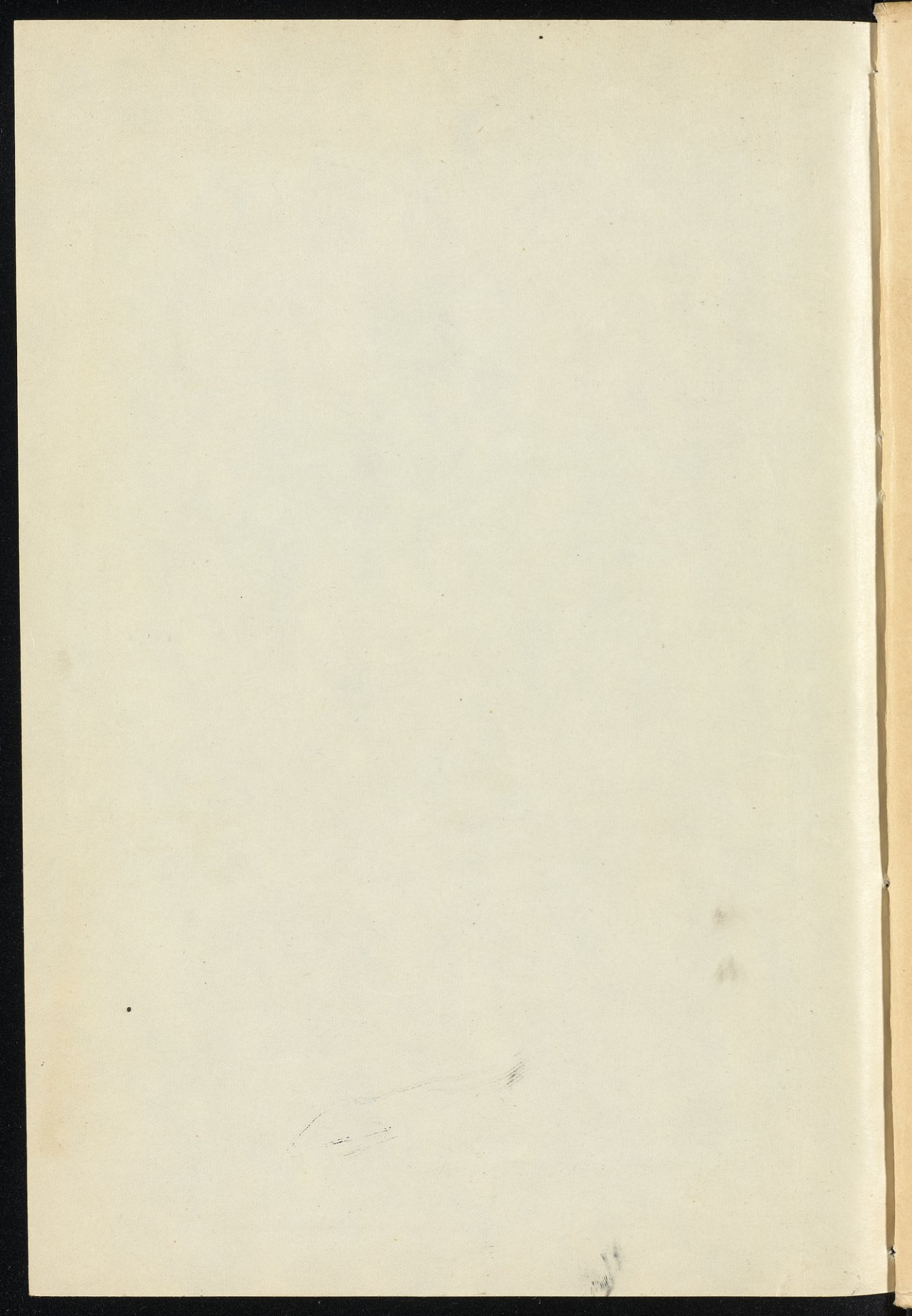
١٩٤٧ سنة



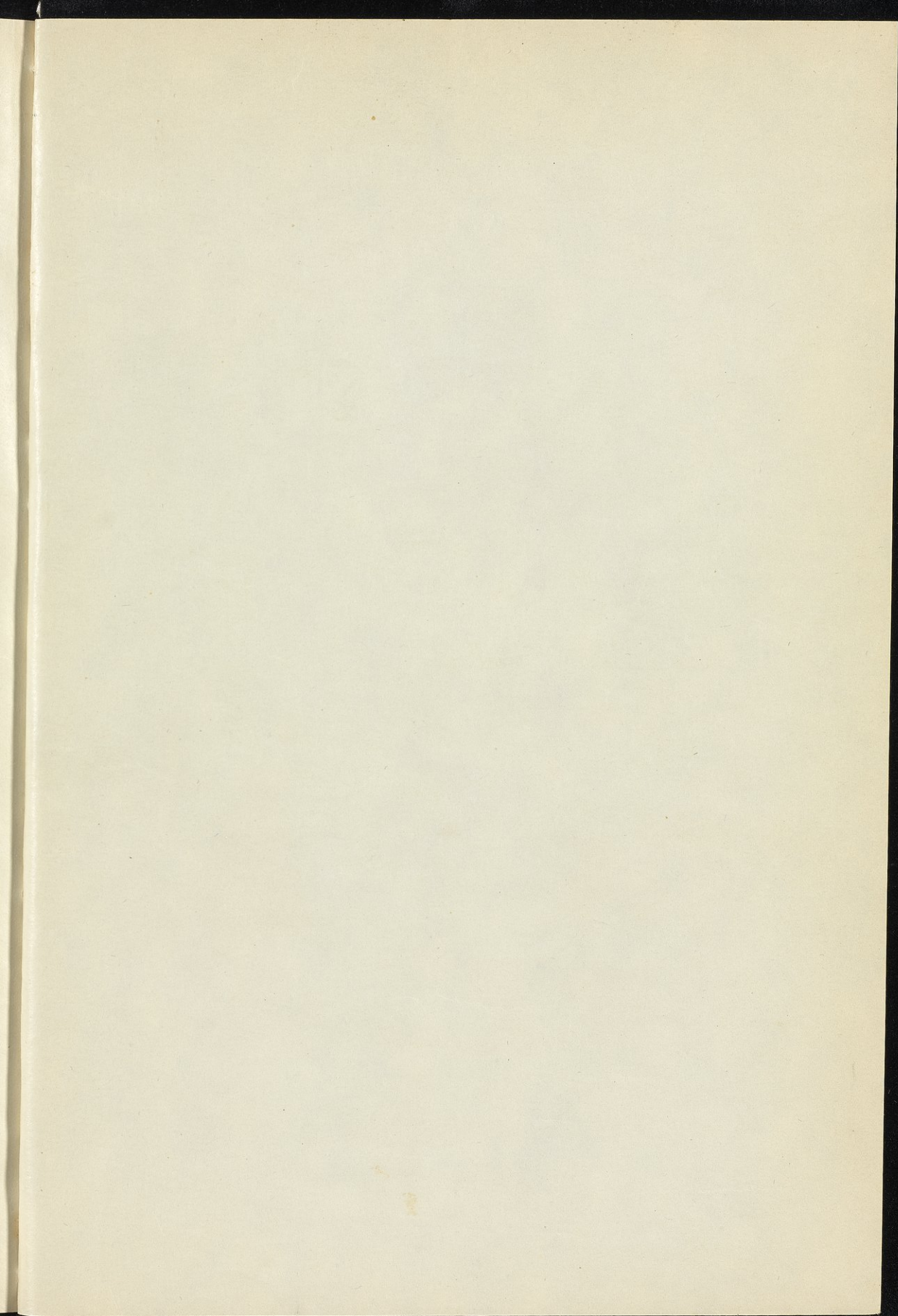














ت. پ. افسر 4 پ.  
A. Z. Al-Bushady

al-Kitāb al-dhahabī

الكتاب الذهبی

لمهجران

خليل مطران بك

سنة ١٩٤٧

لجنة تكريم  
شاعر الأقطار العربية  
خليل مطران بك



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



65-14

2272  
6952  
.758





حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول راعي العلم والأدب والفن .  
وقد تفضل جلالتهم فمثل المهرجان الأدبي الكبير في دار الأوبرا الملكية  
برعايتهم السامية وأوفد مندوبا بحضوره



الكتاب الذهبى

وهو يتضمن

ما جادت به قريح الكتاب والشعر

في

مهرجان خليل مطران

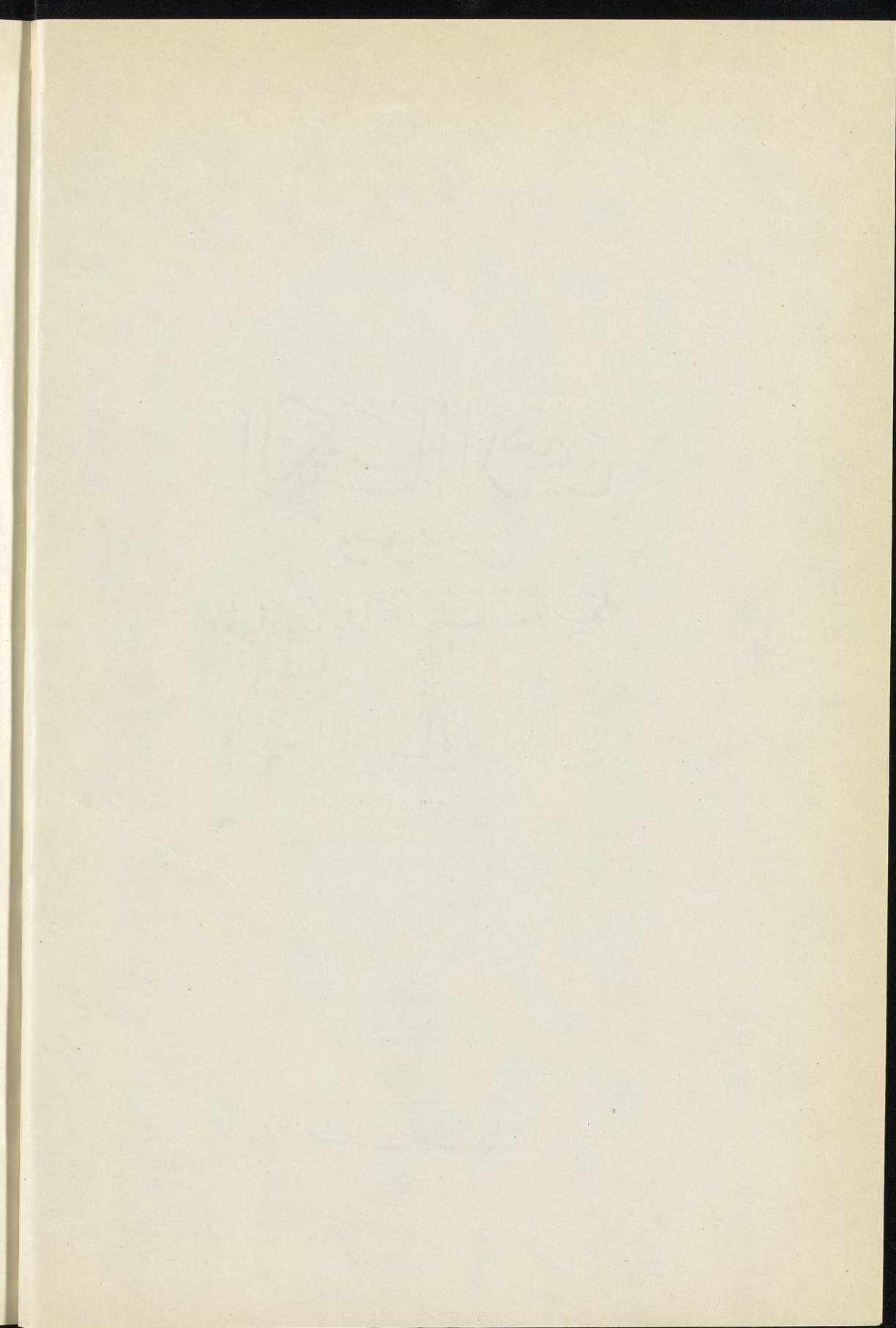
سنة ١٩٤٧

---

مطبعة الهلال

سنة ١٩٤٨







محتويات الكتاب



## المهرجان الادبى الكبير فى دار الاوبرا الملكية فى القاهرة :

٢٢	وصف المهرجان
٢٤	كلمة الافتتاح للشيخ المحترم خليل ثابت بك
٢٦	كلمة عبد الرزاق السنهورى باشا
٣١	كلمة ابراهيم دسوقى أباطه باشا
٣٧	كلمة محمد على علوبه باشا
٤٣	كلمة أنطون الجميل باشا
٤٩	قصيدة الشيخ المحترم عباس محمود العقاد
٥٢	قصيدة شبلى ملاط بك
٥٥	كلمة الاستاذ سامى السراج
٥٦	قصيدة عبد الرزاق محيى الدين بك
٥٨	قصيدة الاستاذ محمد الأسمر
٦٠	كلمة الاستاذ زكى طليمات
٦٧	قصيدة خليل مطران بك

## الرسائل والبرقيات :

٧٠	الرسائل
٨٢	البرقيات

## مأدبة العشاء الكبرى فى فندق شبرد فى القاهرة :

٩٠	وصف الحفلة
٩١	كلمة الدكتور محمد حسين هيكل باشا



صفحة

- ٩٣ قصيدة الاستاذ محمد عبد الغنى حسن  
٩٥ كلمة الاستاذ فؤاد صروف  
١٠١ كلمة الاستاذ موريس أرقش

#### مأدبة الغداء في نادى الروتارى في القاهرة :

- ١٠٨ وصف الحفلة  
١٠٨ كلمة ادجار جلاد بك

#### حفلة الاندية الخمسة في النادى الشرقى بالقاهرة :

- ١١٤ وصف الحفلة  
١١٥ كلمة الدكتور أنطون صفيير بك  
١٢٢ قصيدة الاستاذ حسيب غبريل  
١٢٥ كلمة الاستاذ السيد محمد أبو المجد  
١٣٠ كلمة السيدة ايفا غرزوزى  
١٣٢ قصيدة الاستاذ مختار الوكيل  
١٣٣ قصيدة الاستاذ ميشيل سعد  
١٣٥ كلمة الاستاذ لييب برنوطى

#### حفلة المفوضية اللبنانية في القاهرة :

- ١٤٢ وصف الحفلة  
١٤٤ قصائد شبلى ملاط بك  
١٤٦ نشيد « الجلاء عن مصر »  
١٤٧ كلمة الاستاذ موريس أرقش  
١٤٨ قصيدة خليل مطران بك



صفحة

- ١٥٠ كلمة الشيخ سامي الخوري  
١٥٢ كلمة الاستاذ حبيب جاماتي  
١٥٧ قصيدة الدكتور رشيد كرم

**حفلة جمعية الاتحاد العربي في القاهرة :**

- ١٦٠ وصف الحفلة  
١٦٠ كلمة محمد علي علوبه باشا  
١٦٢ زجل الاستاذ حسين السيد  
١٦٤ كلمة الاستاذ موريس أرقش  
١٦٧ أبيات نجيب هواويني بك  
١٦٧ كلمة الاستاذ محمد اليمنى الناصري  
١٦٨ كلمة الاستاذ جميل الرافي

**حفلة الهيئات الطائفية للروم الكاثوليك في القاهرة :**

- ١٧٤ وصف الحفلة  
١٧٥ كلمة الاستاذ لبيب برنوطي  
١٧٨ كلمة الاستاذ توفيق حداد  
١٨١ كلمة الأب يوسف طويل  
١٨٢ كلمة الاستاذ الياس دبوس  
١٨٥ قصيدة خليل مطران بك

**حفلة المفوضية السورية في القاهرة :**

- ١٨٨ وصف الحفلة  
١٨٨ كلمة جميل مردم بك



صفحة

- ١٨٩ قصيدة خليل مطران بك في تحية جميل مردم بك  
قصيدة خليل مطران بك في تحية فخامة  
١٩٠ رئيس جمهورية سوريا

**حفلة النادي السوري في الاسكندرية :**

- ١٩٤ وصف الحفلة  
١٩٥ كلمة الاستاذ الياس معربس  
١٩٥ كلمة الاستاذ عباس المصفي  
٢٠٣ كلمة البكباشي أحمد الطاهر  
٢٠٦ قصيدة الاستاذ خليل شيبوب  
٢١٠ قصيدة خليل مطران بك

**حفلة الجالية العربية في نيويورك :**

- ٢١٤ وصف الحفلة  
٢١٥ قصيدة خليل مطران بك في تحية أبناء العروبة في نيويورك  
٢١٥ كلمة فارس الحورى بك  
٢١٩ كلمة اميل زيدان بك  
٢٢١ كلمة الأميرة نجلا أبى اللمع معلوف  
٢٢٣ كلمة الاستاذ عبد المسيح حداد  
٢٢٥ كلمة الاستاذ أحمد حسين  
٢٢٨ كلمة الدكتور مأمون المهاني  
٢٣٥ قصيدة الاستاذ وليم صعب وزجله  
٢٣٧ كلمة الدكتور أحمد زكى أبو شادى  
٢٣٩ قصيدة خليل مطران بك الختامية



صفحة

المقالات والقصائد :

٢٤٤

المقالات

٢٨٧

القصائد

خليل مطران بك - جهاده نصف قرن  
في دولة الصحافة والشعر والادب

٣٠١

بقلم الاستاذ ابراهيم سليم نجار



کتابت اللیثیہ  
ص ۱۰۰



### فكرة التكريم وتأليف اللجنة

رأى جماعة من اخوان شاعر الأقطار العربية الأستاذ خليل مطران بك والمعجبين بشعره وكرم أخلاقه أن يحيوه تحية كريمة يشترك فيها جميع محبيه وعارفي فضله . فدعوا الى اجتماع في النادي الشرقي في ٤ نوفمبر ١٩٤٥ للتداول فيما يحسن عمله لاجراء هذه الفكرة الى حيز الوجود

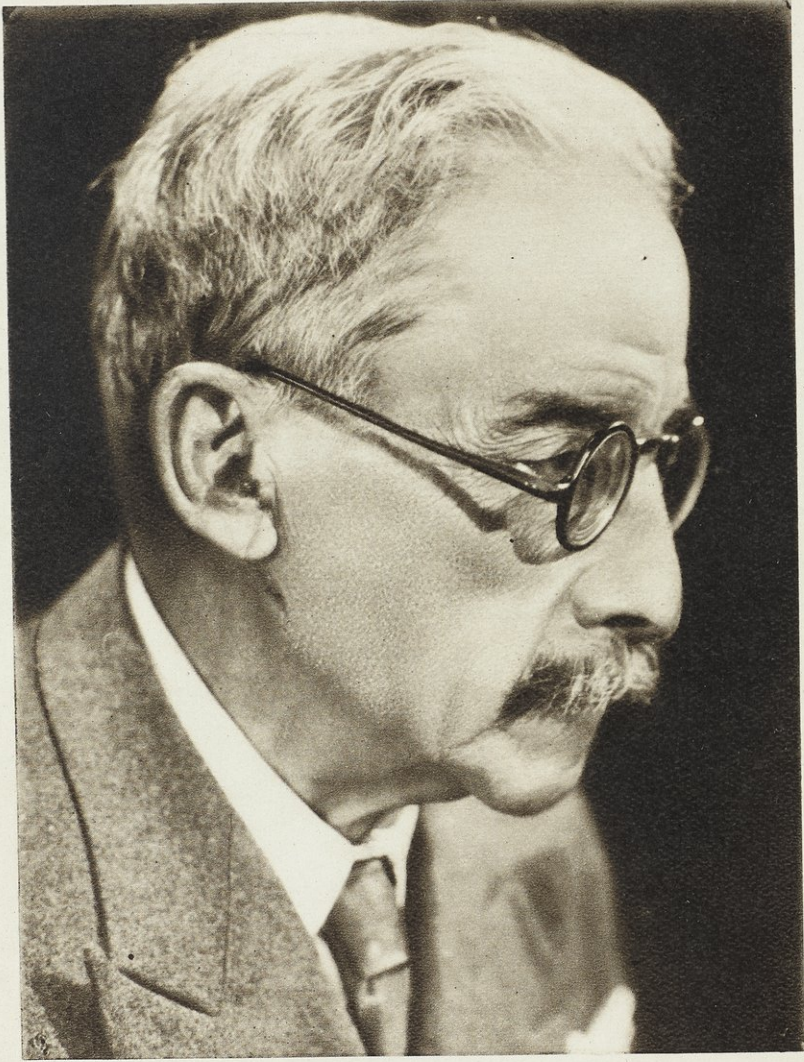
ولبى الدعوة صفوة من أهل الفضل والعلم والأدب . ولما اكتمل عقدهم ألقى حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك كلمة موجزة أبان فيها الغرض من الاجتماع وعرض للبحث اقتراحا ينطوي على اقامة حفلة تكريم للشاعر الكبير والاشترك في طبع ديوانه ومؤلفاته حرصا على صون ما فيها من غرر ودرر وقوبلت هذه الكلمة بالاستحسان التام من جميع الحاضرين . وبعد البحث والمناقشة قر رأيهم على تأليف لجنة عامة تتولى الاشراف على تنفيذ المشروع الذي أشار اليه ثابت بك في كلمته وانتخاب لجنة تنفيذية لبث الدعوة وتنظيم العمل باشراف اللجنة العامة وارشادها

ثم نظر المجتمعون في تأليف اللجنة العامة . فتم الاتفاق على توجيه الدعوة الى نخبة من ذوى الفضل للانتظام في عضويتها . وتألفت ، من الذين تفضلوا فأجابوا بالقبول ، لجنة مؤقتة برئاسة حضرة صاحب السعادة يوسف جلاد باشا للتمهيد لاقامة حفلة التكريم ريثما تتوافر العناصر اللازمة لاستكمال تكوينها على الوجه المطلوب . واختير الأستاذ موريس أرفش سكرتيرا للجنة والأستاذ الياس مرشاق أميناً للصندوق

وفي أول أغسطس ١٩٤٦ منيت اللجنة بفقد رئيسها المأسوف عليه كل الأسف المرحوم يوسف جلاد باشا فكان الحزن عليه عاما والأسف شاملا . وقد خسرت اللجنة بوفاته رئيسا عاملا ومشيرا حصيها ومدبرا حكيما . وعلى أثر ذلك دعت اللجنة حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك ليتولى رئاستها . ففضل وأجاب بالقبول

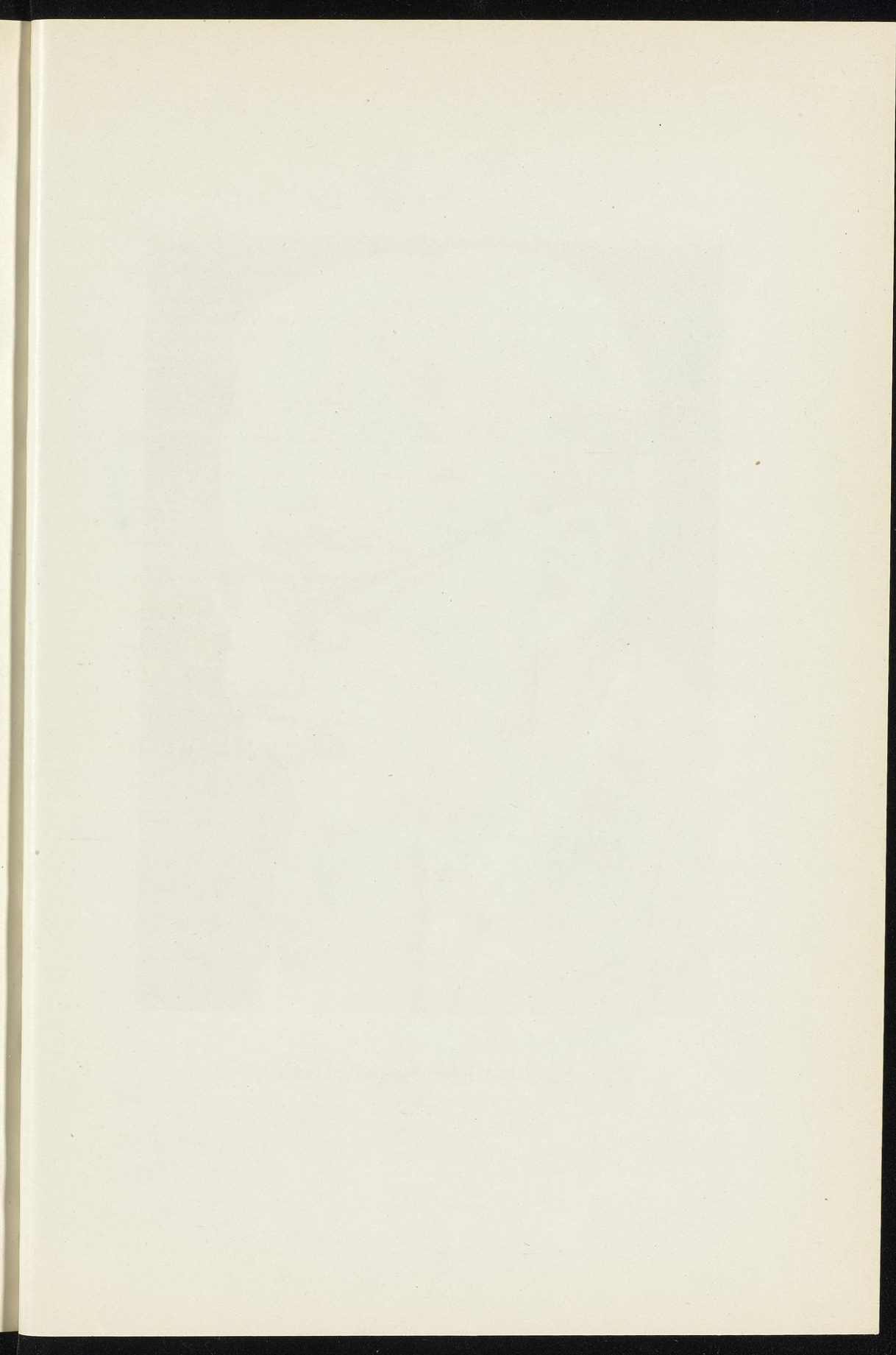
وحالت كثرة مشاغل الأستاذ موريس أرفش دون تمكنه من مواصلة العمل كسكرتير اللجنة فأعرب عن رغبته في التخلي عن هذا المنصب مع بقاءه عضوا فيها .





شاعر الأقطار العربية خليل مطران بك







فلم يسع اللجنة ، مع الأسف الشديد ، الا أن تستجيب الى رغبته شاكرة له  
ما أبدى من الاخلاص والهمة والنشاط في القيام بأعمال السكرتيرية . ووقع  
اختيار اللجنة على حضرة صاحب العزة صموئيل عطيه بك خلفا له  
ومضت اللجنة العامة المؤقتة في أعمالها الى أن أعيد تأليفها نهائيا على الوجه  
التالى :

رئيسا

حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك

حضرة الشيخ المحترم عباس محمود العقاد

حضرة صاحب السعادة انطون الجميل باشا

حضرة النائب المحترم فكرى أباطه بك

حضرة النائب المحترم كامل الشناوى

حضرة صاحب العزة ادجار جلاد بك

صاحب العزة أحمد أمين بك

صاحب العزة نقولا كحلا بك

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

الاستاذ غالب أبو النصر الياقنى

الاستاذ موريس أرقش

الاستاذ فؤاد صروف

الاستاذ جميل الرافعى

الاستاذ روفائيل بطى

الاستاذ سمعان طراد

الاستاذ يوسف توتونجى

الاستاذ محمد يحيى الزبارة

الاستاذ رزق الله حمصى

الدكتور ادوارد غرزوزى

الاستاذ فؤاد شاكر

حضرة صاحب العزة صموئيل عطية بك

الاستاذ الياس مرشاق

أعضاء

سكرتيرا

أمينا للصندوق



ومما يجدر بنا ذكره في هذا المقام أنه من أهم الأسباب التي دعت الى اعادة تأليف اللجنة أن تكون ممثلة بقدر الامكان لجميع الاقطار العربية . وقد جاء تأليفها نهائيا على الوجه المتقدم محققا لهذه الغاية اذ تفضل فقبل أن ينضم اليها السادة الوجهاء غالب أبو النصر اليافي عن سوريا ، وروفائيل بطى عن العراق ، ومحمد يحيى الزبارة عن اليمن ، وفؤاد شاكر عن القطر العربي السعودى

واختيرت من هذه اللجنة لجنة تنفيذية مؤلفة من حضرات :

أنطون الجميل باشا

ادجار جلاد بك

فكرى أباظه بك

الاستاذ غالب أبو النصر اليافي

الاستاذ موريس أرقش

الاستاذ فؤاد صروف

الاستاذ جميل الرافعى

صموئيل عطية بك

الاستاذ الياس مرشاق

الدكتور ادوارد غرزوزى

ووجهت اللجنة أيضا الدعوة الى حضرات السادة الامائل الاتية أسماؤهم

ليكونوا أعضاء شرف فيها :

حضرة صاحب السعادة يوسف سيدناوى باشا

الاستاذ لويس دوش

الاستاذ عزيز بحرى

الاستاذ شفيق مترى

الاستاذ فيليب كفورى

الاستاذ جوزيف كفورى



## قرارات اللجنة

وعقدت اللجنة العامة اجتماعات عديدة وكان أهم القرارات التي اتخذتها ما تلخصه فيما يلي :

أولاً : إقامة مهرجان أدبي كبير في الاسبوع الأخير من شهر مارس ١٩٤٧  
ثانياً : دعوة البلدان العربية الى الاشتراك في المهرجان وايفاد مندوبين عنها  
ثالثاً : اقامة مأدبة عشاء كبيرة في فندق شبرد في القاهرة بعد الانتهاء من المهرجان الكبير

رابعاً : صنع ثلاث ميداليات تذكارية من الذهب الخالص تهدي احداها الى حضرة صاحب الجلالة الملك ، والثانية الى حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، والثالثة الى خليل مطران بك ، ومدياليات من البرونز لتوزيعها على المدعوين في المهرجان الكبير بدار الاوبرا الملكية

خامساً : طبع ديوان مطران ومؤلفاته

سادساً : تخصيص ما يتبقى من المال الذي تبرع به أصدقاء الحليل ومحبوه بعد طبع ديوانه ومؤلفاته لانشاء مؤسسة يطلق عليه اسمه تخليدا لذكراه على أن يكون المظهر الذي يحسن أن تتخذه هذه المؤسسة والمكان الذي تقام فيه موضع بحث ودراسة فيما بعد

## رئاسة المهرجان والمكان الذي يقام فيه

وقد تفضل حضرة صاحب المعالي عبد الرزاق السنهورى باشا وزير المعارف فقبل أن يرأس المهرجان الادبي الكبير وأذن باقامته في دار الاوبرا الملكية بالقاهرة

## موعد اقامة المهرجان

وقررت اللجنة أن تضرب موعدا للمهرجان يوم الاربعاء ٢٦ مارس ١٩٤٧ وان تدعو اليه الامراء والوزراء وأهل الوجاهة والفضل والادب مضطرة الى الاقتصار على طائفة منهم بقدر ما تسع الدار المعدة للاحتفال . ثم رُئي ارجاء



المهرجان الى يوم السبت في ٢٩ مارس سنة ١٩٤٧ لاسباب فنية تتعلق بدار  
الاوربا الملكية

### الرعاية الملكية السامية

وبالنظر لما تعلمه اللجنة عن عطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على  
خليل مطران وقدره لأدبه وخدماته لمصر وولائه للبيت العلوي الكريم ، فضلا  
عن رعاية جلالته للأدب والادباء ، التمس رئيسها أن يتفضل جلالته بشمول  
المهرجان الذي سيقام بدار الاوبرا الملكية برعايته السامية وايفاد مندوب  
لحضوره . فتلقى الكتاب التالي من حضرة صاحب المعالي كبير الأئماء :



صاحب العزة خليل ثابت بك

أتشرف بإبلاغ عزتكم ان حضرة صاحب الجلالة الملك تفضل  
فشمول برعايته جلالته السامية المهرجان الادبي الذي سيقام  
بدار الاوبرا الملكية في يوم الاربعاء ٢٦ مارس سنة ١٩٤٧  
تكريما لحضرة الاستاذ خليل مطران

وتفضلوا عزتكم بقبول وان الاحترام

كبير الأئماء

خ. م. م.

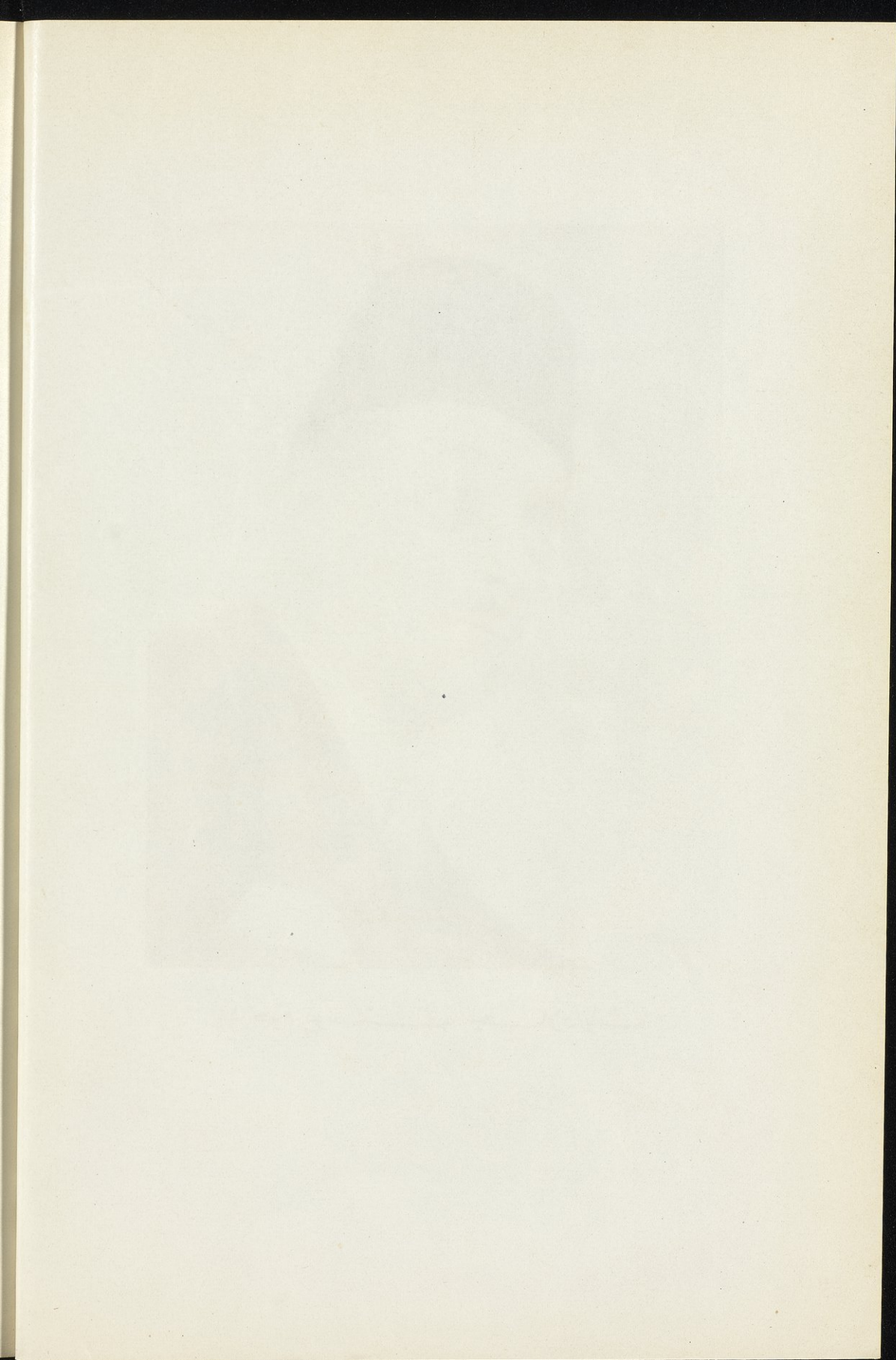
تحريرا في ٢٢ فبراير ١٩٤٧





المرحوم يوسف جلال باشا







## حفلات التكريم

وفي أصل يوم السبت الواقع في ٢٩ مارس ١٩٤٧ أقيم المهرجان الكبير في دار الاوبرا الملكية في القاهرة وتلته مأدبة عشاء فخمة أقامتها اللجنة بفندق شبرد في مساء يوم الأحد الواقع في ٣٠ مارس . ثم تتابعت حفلات التكريم في القاهرة والاسكندرية بالترتيب التالي :

- ١ أبريل - مأدبة الغداء في نادى الروتارى في القاهرة
- ٢ أبريل - حفلة الاندية الخمسة في النادى الشرقى بالقاهرة اشترك فيها النادى الشرقى ونادى لبنان ونادى الشيبية ونادى الاتحاد الارثوذكسى ونادى هليوبوليس الرياضى
- ٩ أبريل - حفلة المفوضية اللبنانية
- ١٩ أبريل - حفلة جمعية الاتحاد العربى في القاهرة
- ٤ مايو - حفلة الهيئات الطائفية للروم الكاثوليك
- ٧ يونيو - حفلة المفوضية السورية بفندق سميراميس
- ٢٣ يوليو - حفلة النادى السورى في الاسكندرية

هذا فضلا عن المهرجان الذى أقامته الجالية العربية في نيويورك تكريما للشاعر الكبير . وقد نشرنا فيما بعد وصفا موجزا لهذه الحفلات كلها مع الخطب والقصائد التى ألقى فيها

## الكتاب الذهبى

ورأت اللجنة أن تحفظ لحفلات التكريم اثرا خالدا فجمعت في هذا الكتاب الذهبى ما جادت به قرائح الكتاب والشعراء في تحية شاعر العروبة الكبير

## الرسائل والبرقيات

وورد على اللجنة والمحتفل به طائفة كبيرة من الرسائل والبرقيات أفردنا لها مكانا خاصا فيما بعد



## الانعام الملكي

وقد أبقى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم إلا أن يضيف إلى شموله المهرجان الأدبي في دار الأوبرا الملكية برعايته وإيقاده مندوبا لحضوره مظهرا آخر لعطف جلالتهم ورضائهم السامي ، إذ تفضل فأنعم على الشاعر الكبير برتبة البكوية من الدرجة الأولى مكافأة على خدماته الجليلة للأدب والفن . فكان هذا الانعام لفته سامية أنلجت صدور الشعراء والأدباء وأطلقت ألسنتهم بالشكر والثناء وقيدت قلوبهم بالدعاء بحفظ الملك راعي العلم والأدب والفن . وما لبث مطران بك أن توجه إلى قصر عابدين العامر وقيد اسمه في سجل التشریفات معربا عن شكره للملك المعظم على تفضله بهذا الانعام . ثم قابل حضرة صاحب المعالي إبراهيم عبد الهادي باشا رئيس الديوان الملكي وقدم إليه الأبيات التالية راجيا رفعها إلى السدة الملكية :

مولای جاری فی الندی طبعه	وعله جار علی ضعفی
أصبحت لا أقوى علی عد ما	أسدی فهل أقوى علی الوصف
ما أنا ، ما شأنی ؟ ولكنه	شاء وهذا للعلی يكفي
أین بیانی وهو لی طیع	وأین ذاك الصوت یا لهفی
لیحی « فاروق » ومن مثله	یضعف الاحسان باللفظ
قد بلغ الآداب أسمى الذری	بفضل ما یولی من العطف

### نشان الأرز اللبناني ونشان الاستحقاق السوري

وتلا الانعام الملكي انعامان آخران أحدهما من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بنشان الأرز من طبقة ضابط أكبر والآخر من فخامة رئيس الجمهورية السورية بنشان الاستحقاق من الطبقة الأولى . فقبل هذان الانعامان في جميع الدوائر الأدبية بالشكر الجزيل والثناء الجميل . ومن المنعم عليه بالبالغ التقدير وصادق الشكر . وقد رفع مطران بك آيات شكره لكل من صاحبي الفخامة الرئيسيين الجليلين في أبيات من عيون الشعر ألقيت في حفلي المفوضيتين اللبنانية والسورية كما سيحییء فيما بعد



## ديوان الخليل ومؤلفاته

والآن وقد فرغت اللجنة من حفلات التكريم واعداد الكتاب الذهبى للطبع فانها ستعمل جادة على ابراز ديوان الخليل ومؤلفاته بلا ابطاء طبقا للبرنامج الذى قررته وسبقت الاشارة اليه فيما تقدم . ولها كبير الأمل أن تتمكن من انجاز هذا العمل فى زمن غير بعيد . وهى معنية أيضا ببحث خير الوسائل التى تعين على تنفيذ القرار الذى ينطوى على اشاء مؤسسة تخليدا لذكراه

## اللجنة تشكر

ويسر اللجنة أن تسجل هنا ما يجب عليها من الشكر . فقد سبق أن توجه رئيس لجنة التكريم مع بعض أعضائها الى قصر عابدين العامر وقيدوا أسماءهم فى سجل التشرىفات معربين عن شكرهم للمليك المعظم على تفضله بشموله المهرجان الأديبى الكبير برعايته وايقاده مندوبا لحضوره . واللجنة تكرر هنا أجمل عبارات الشكر على هذه اللقطة الملكية السامية

وعلى اللجنة شكر تؤديه لحضرة صاحب المعالى عبد الرزاق السنهورى باشا وزير المعارف العمومية لتفضله بقبول رئاسة المهرجان والاذن بوضع مسرح الحكومة الرسمى بجميع معداته تحت تصرف اللجنة لهذا الغرض

وتود اللجنة أن تعرب أيضا عن شكرها لحكومات الدول العربية لتفضلها بالاشتراك فى المهرجان وايقاد مندوبين عنها ولمن تفضلوا بحضور المهرجان وللذين اعتذروا أو بعثوا برسائل التحييد وبرقيات التهاني وللجمعيات والهيئات التى أوفدت وفودا لتمثيلها وللادباء والشعراء الذين بعثوا بالمشور والمنظوم من نقات أقلامهم

ويجب ألا يفوت اللجنة أن توجه الشكر الجزيل الى ذوى الحمية والاريجية من أصدقاء الشاعر الكبير الذين اشتركوا فى التبرع بالمال للاغراض التى قررتها اللجنة . والى « دار الهلال » التى تفضلت فتبرعت بطبع هذا الكتاب وديوان الخليل بلا مقابل . والى أعضاء اللجان الفرعية فى غير القاهرة لقاء ما أسدوا الى اللجنة من المعونة الصادقة بتوليهم العمل بالنيابة عنها . تخصص



بالذكر منهم الاستاذ نايف عماد والدكتور ميشيل سمعان والدكتور فؤاد فر كوح  
والدكتور اميل سعادة والدكتور بهيج ناصر والدكتور نصرى حبيب وجميعهم  
من كرام مدينة طنطا ومن أهل الفضل والوجاهة فيها . والى الخطاط الكبير  
الاستاذ نجيب هواوينى بك الذى تفضل فأهدى الى اللجنة رؤوس الكتاب مكتوبة  
يخطه الانيق الجميل مساهمة منه فى تحية الخليل

والصحافة جديرة بالشكر كله على ما أمدت اللجنة به من عظيم المساعدة .  
فهى التى بثت دعوتها وأيدتها بتشجيعها ووالت نشر أخبارها وأفسحت المجال  
لوصف الحفلات التى أقيمت تكريما للشاعر الكبير

••••• وتعذر

وتنتهز اللجنة هذه الفرصة لتعذر الى جميع الذين لم تصلهم بطاقات الدعوة  
الى المهرجان الكبير بدار الاوبرا الملكية والذين لم تتمكن من القيام بواجب  
دعوتهم لان عدم اتساع الدار حال دون توجيه الدعوة الى جميع الذين كانت  
تود حضورهم



المهزبان الأدبي الكبير في دار الأوبرا الملكية في القاهرة  
برعاية جلالة الملك فاروق الأول



## ١ - وصف المهرجان

شهدت العاصمة في أصيل يوم السبت الواقع في ٢٩ مارس سنة ١٩٤٧ مهرجاناً أديباً نادر المثال إذ احتشد في دار الاوبرا الملكية بدعوة من لجنة التكريم حفل رائع من العظماء والوجهاء من أبناء العروبة وكبار رجال الدولة ورجال التمثيل السياسي للاقطار العربية وأعلام البيان والأدب والصحافة يتقدمهم حضرة صاحب العزة كريم ثابت بك المستشار الصحفي للديوان الملكي مندوباً من جلالة الملك الذي تفضل فشمّل المهرجان برعايته السامية، وحضرة صاحب الدولة محمود فهمى النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء ، وصاحب المعالي ابراهيم عبد الهادي باشا رئيس الديوان الملكي ، وصاحباً المعالي عبد الرزاق السنهوري باشا وزير المعارف ودسوقي أباطه باشا وزير المواصلات، والوزراء المفوضون للاقطار العربية والسيد صادق المجددي وزير أفغانستان المفوض وسماحة السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وسعادة علي زكي العرابي باشا ومصطفى نصرت بك والدكتور طه حسين بك وفؤاد أباطه باشا ومحمد العسماوي باشا وتوفيق دوس باشا وغيرهم من الكبراء وأعلام الأدب والصحافة

واتخذ خطباء الحفل وأعضاء لجنة الاحتفال أماكنهم فوق المسرح وجلس بينهم سعادة الشيخ سامي الحوري وزير لبنان المفوض والمحتفل به

وفي الساعة الخامسة وصل مندوب جلالة الملك . ثم وقف الشيخ المحترم خليل ثابت بك رئيس لجنة الاحتفال وألقى كلمة الافتتاح . وما أن انتهى منها حتى وقف الاستاذ فكري أباطه بك وقال :

دعا حضرة صاحب العزة مندوب جلالة الملك في الحفل شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران بك المحتفل به الى مقصورته وأبلغه العطف الملكي الكريم الآتي :

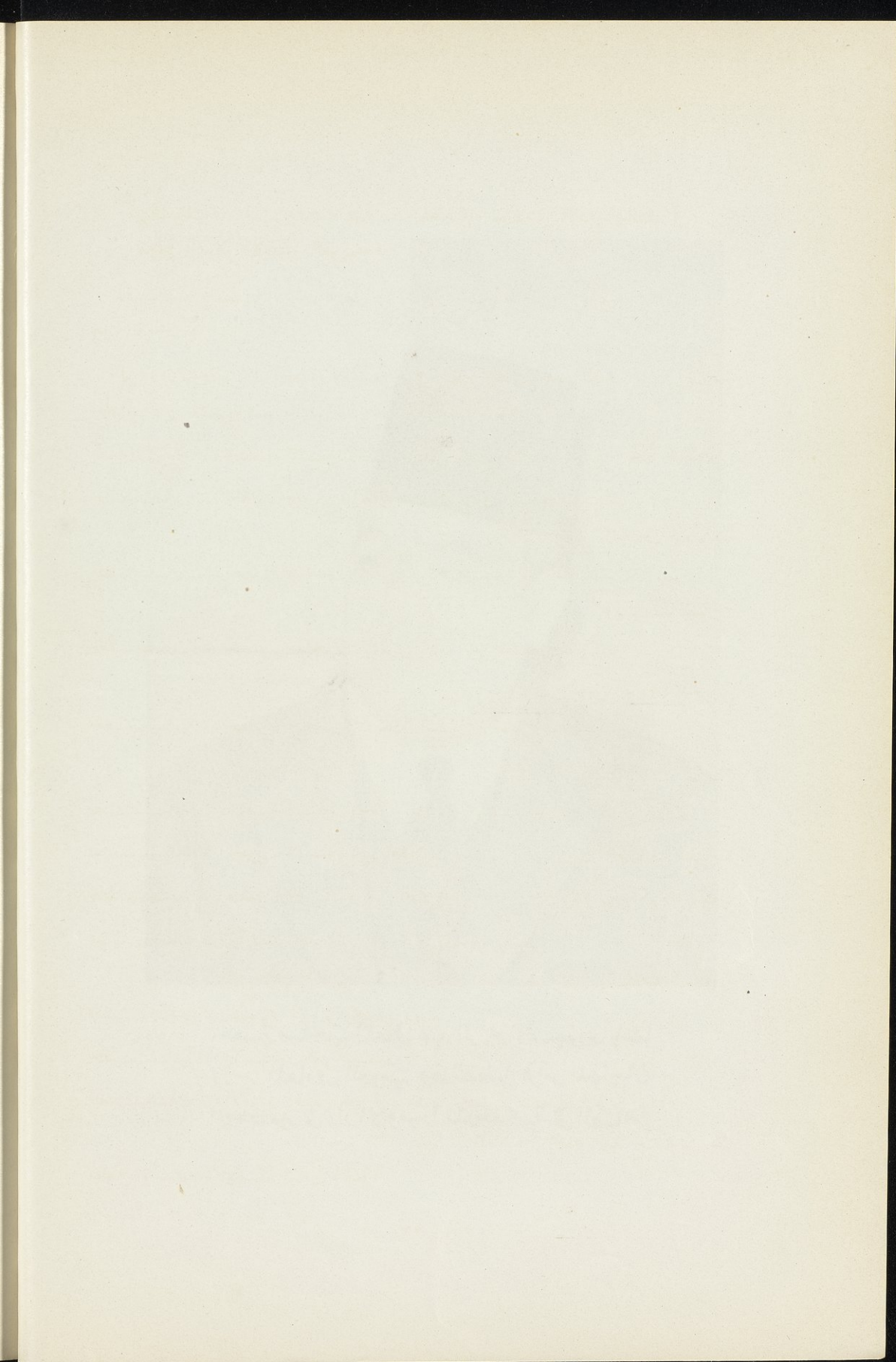
« لقد أمرني مولاى الملك المعظم بأن أبلغك تهانئه ، وأن أدعوك الى الجلوس في هذه المقصورة ، تقديراً من جلالته لخالصك





حضرة صاحب المعالي عبد الرزاق السنهورى باشا  
وزير المعارف العمومية وقد تفضل فرأس المهرجان  
الكبير فى دار الأوبرا الملكية فى القاهرة







وفضلك وأدبك ، وتحية منه - حفظه الله - لأهل الادب والعلم في  
مصر وسائر الاقطار العربية ))

فكان لهذا العطف الكريم أجمل الاثر في نفوس الحاضرين وقوبل بالاستحسان  
وصادق الشكر والدعاء

ثم تعاقب حضرات الخطباء والشعراء في القاء خطبهم وقصائدهم طبقا لبرنامج  
الحفلة الذي نشره فيما يلي :

كلمة الافتتاح : حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك رئيس لجنة الاحتفال

خطاب : حضرة صاحب المعالي عبد الرزاق السنهوري باشا  
وزير المعارف العمومية

خطاب : حضرة صاحب المعالي ابراهيم دسوقي أباطه باشا  
وزير المواصلات

خطاب : حضرة صاحب السعادة محمد علي علوبه باشا  
رئيس الاتحاد العربي

خطاب : حضرة صاحب السعادة أنطون الجميل باشا  
رئيس تحرير جريدة الاهرام

قصيدة : حضرة الشيخ المحترم عباس محمود العقاد  
قصيدة : حضرة الاستاذ شبلي الملاط بك مندوب الحكومة اللبنانية

خطاب : حضرة الاستاذ سامي السراج مندوب حكومة سوريا  
قصيدة : الاستاذ عبد الرزاق محيي الدين بك

مندوب الحكومة العراقية  
قصيدة : الاستاذ الشاعر محمد الاسمر

خطاب : الاستاذ زكي طليمات  
قصيدة : الاستاذ خليل مطران يلقيها حضرة صاحب العزة

الدكتور محمد صلاح الدين بك  
قطعة موسيقية : الاستاذ سامي الثموا



ولما فرغ الاستاذ شبلى الملاط بك من القاء قصيدته أعلن الاستاذ فؤاد صروف - وكان يتولى تقديم الخطباء والشعراء - أن صاحب العزة ادجار جلاد بك تولى تقديم المدالية الذهبية التذكارية الى حضرة صاحب العزة مندوب جلالة الملك المعظم ليرفعها الى جلالته وانه قدم مدالية أخرى من الذهب الى المحتفل به وأعلن كذلك أن لجنة الاحتفال تلقت كثيرا من الرسائل البرقية من مختلف البلاد العربية والمهاجر تكتفى بأن تشير اليها وانها ستشتر كلها في الكتاب الذهبي الذى سيعقد لهذا المهرجان

وكان خاتمة البرنامج القطعة الموسيقية التى عزفها الاستاذ سامى الشوا على كمانه وقد أعدها لهذا المهرجان وسماها « تحية مطران » . وتلاها عزف السلام الملكى ايذانا بنهاية الاحتفال

وعلى أثر ذلك توجه حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك رئيس لجنة الاحتفال ومعه بعض أعضاء اللجنة الى قصر عابدين العامر وقيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات معربين عن شكرهم للملك على تفضله بشمول المهرجان برعايته السامية وايفاده مندوبا لحضوره

## ٢ - الخطب والقصائد التى أقيمت فى المهرجان

### كلمة خليل ثابت بك : رئيس لجنة الاحتفال

حضرة صاحب العزة مندوب جلالة ملكنا المعظم - ملك وادى النيل  
حضرات أصحاب السعادة الممثلين الرسميين لدول الشرق العربى  
حضرات أصحاب المقام الرفيع والدولة والفضيلة والنيافة والمعالى والسعادة  
والعزة

حضرات السادة والسيدات

فى سهل من سهول هذا الشرق طاب هواؤه ورق ماؤه وصفت سماؤه وسقيت أرضه بماء التاريخ، شاء جيل من الناس فى سالف العصر والاولان أن يعربوا عن تقواهم وشدة تعبدهم فسادوا طائفة من المعابد والهياكل جمعت بين العظمة والجلال



والبهاء والجمال وصبرت على عاديات الدهر وصروف الايام فكانت أعجوبة من  
أعاجيب الزمان

فى ظل هذه الهياكل وفى الحدائق الغناء المحيطة بها والى جنب ينبوع رأس العين  
الذى يتدفق ماءؤه من جوف الارض كذوب البلور ، نشأ فى أواخر القرن الماضى  
فى بيت اشتهر بالمروءة والنجدة والجلود ومكارم الاخلاق ، فنى نحيل البنية  
واسع الخيال

وانفتحت عينا ذلك الفتى على هذا المنظر الرائع الحسن فى اطاره البديع من  
خضرة الارض وزرقة السماء فنفذ جماله الى شغاف قلبه ورسم فى تخيلته صورا  
من الحسن أخذ يصفها بشعر رقيق أطرب سامعيه وقارئيه فتوسموا فيه خيرا  
وأدركوا أن العناية حبتهم شاعرا

غير أن جو الحياة فى بلاد الشام فى ذلك العهد كان خانقا لحرية الفكر والرأى  
والقول . فضاقت الشاعر الشاب ذرعا بتلك الحال وهجر وطنه وأهله الى مصر  
- مصر العزيزة ملجأ الاحرار وملاذ الباحثين فى الشرق فى ذلك الحين عن  
الحرية - حرية الفكر والرأى والقول

جاء الى مصر الوطن الثانى لكل عربى فى اقطار العرب ومهاجرهم فلقى أهلا  
بأهل ووطنا بوطن

وأشرف الشاعر على النيل العظيم فوقف على ضفافه خاشعا وزار الاهرام  
فأكبر عظمتها وأصاب من رعاية أهل هذا البلد الكريم ما أطلق لسانه فأخذ يغرد  
على ضفاف النيل بمثل ما لم يغرد به على ضفاف القاسمية ويطرب العرب فى  
أوطانهم ومهاجرهم

هذا أيها السادة والسيدات هو خليل مطران شاعر الاقطار العربية وهو الذى  
اجتمعنا اليوم لتكريمه وتقدير خدمته للشعر والادب كرجل كريم وشاعر عظيم  
وأديب كبير قضى العمر فى خدمة الادب والشعر واتصف بنبل الاخلاق والفضل  
وستسمعون أقوال الخطباء والشعراء فى وصفه ووصف أدبه وشعره

أيها الشاعر العظيم ، أيها الاريب الحكيم ، أيها الصديق الحميم ، هؤلاء نخبة



من صفوة أقطاب العرب وعظمائهم في وادي النيل وسائر الاقطار العربية اجتمعوا  
اليوم للاعراب لك عن تقديرهم وتكريمهم فاهناً بما لقيت وانعم بما أوتيت زادك  
الله من فضله ونعمته

ياحضرة صاحب العزة مندوب جلالة مولانا الملك المعظم . أرجو باسم لجنة  
الاحتفال وسائر حاضري هذا الاجتماع أن ترفع الى مقام جلالة حبيب العروبة  
واناصر العلم والادب اسمى آيات الولاء وأبلغ عبارات الحمد والثناء على تفضله  
برعاية هذه الحفلة وشمولها بعطفه السامى أطال الله عمره وأعز به مصر والعروبة  
واليكم ياحضرات السادة الكرام والسيدات الفاضلات ولا سيما حضرة صاحب  
المعالى وزير المعارف رئيس الحفلة وحضرات أصحاب المعالي والسعادة والعزة  
الخطباء والشعراء تقدم لجنة الاحتفال جزيل شكرها الخالص على تفضلكم بتلبية  
دعوتها

والسلام عليكم ورحمة الله

### كلمة عبد الرزاق السنهورى باشا

حضرة مندوب مولانا الملك المعظم - سيداتى ، سادتى :

اسمحوا لى أن أتقدم بأخلص فرائض الولاء، وأجمل عبارات الحمد، الى سدة  
مليكننا المعظم ، لتفضله بوضع حفلتنا هذه تحت رعايته ، وبايفاد مندوبه الكريم  
كما أتقدم بالشكر الخالص الى حضرات من تكرموا بالحضور والمساهمة فى  
هذا اليوم التاريخى الكبير . وأنه ليسعدنى ويشرفنى أن أراس هذه الحفلة التى  
أقيمت لتكريم شاعر عظيم من شعراء العربية ، عاصر نهضة الشعر الحديثه ،  
فصاحب هذه النهضة من مطلع فجرها الى بزوغ شمسها . شاعر ساير عصره  
خطوة خطوة ، فلم يتخلف عن الزمن الذى يعيش فيه ، ولم يقعد عن متابعة  
ما طرأ على الحياة من تطورات بعيدة المدى عميقة الاثر . بل لعله هو الذى سبق  
عصره ، وتخلف عنه الزمن . وهذه هى آية العظمة ، سواء تجلت هذه العظمة  
فى الفكر أو فى العلم أو فى الفن

وان فى تكريم النابغين والعظماء لدليلا على فيض من الحيوية . والامة التى

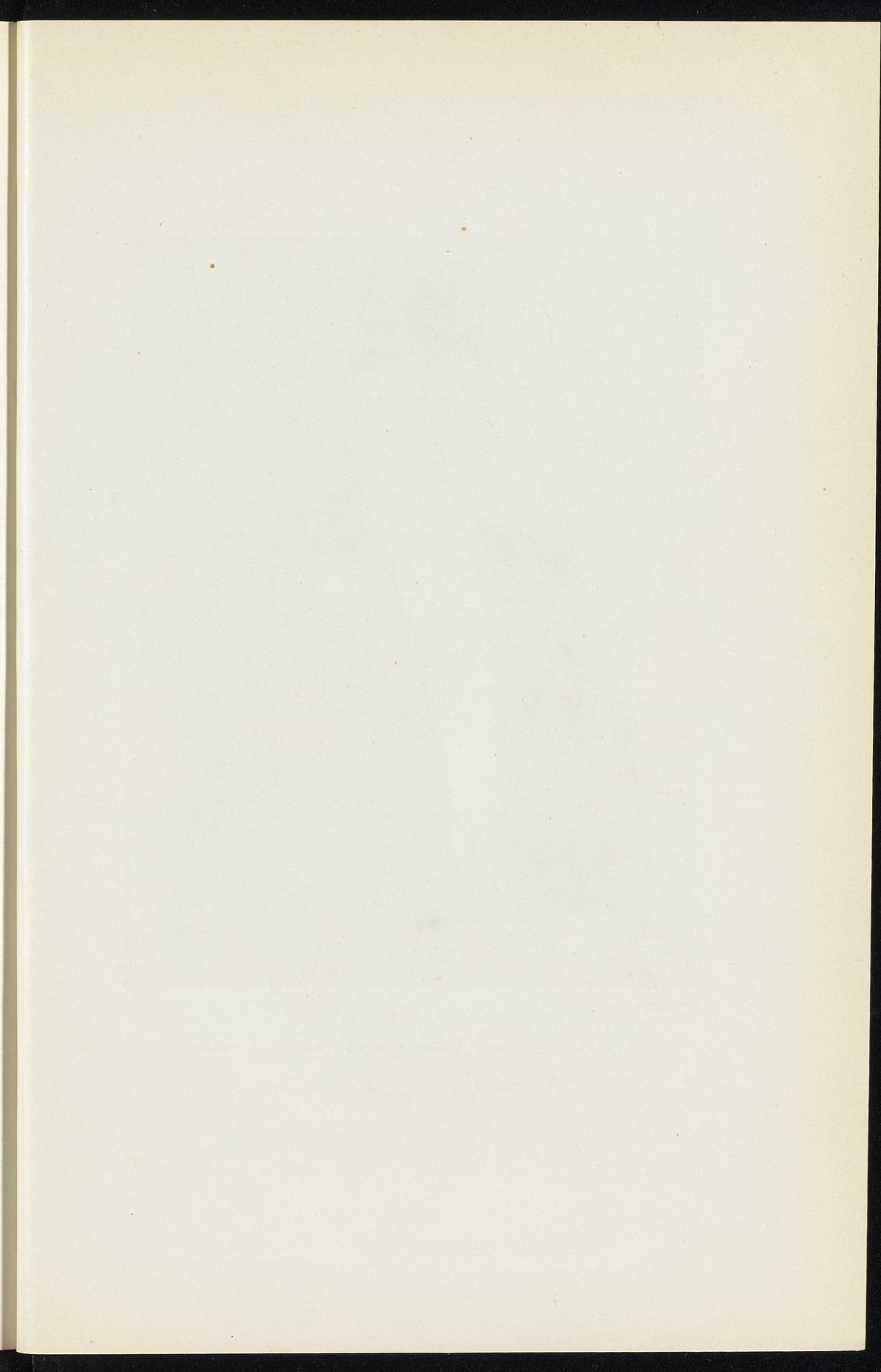




تصوير واينبرج

حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك  
رئيس لجنة التكريم







تكرم عظماءها والنابعين فيها لا تدل بذلك على أن فيها عظماء ونابعين فحسب ، بل هي تقدم أيضا الدليل على أن فيها حياة وقوة . فهي لا تعيش بمعزل عن نابعيها ، وهي تستجيب لدواعي العظمة اذا هي دعيتها ، وهي تخلط حياتها بحياة عظمائها ، تضي عليهم تقديرا كلما أسدوا اليها يدا . والامة العربية ، اذ هي تكرم شاعرا كبيرا من شعرائها ، تثبت بذلك أنها جادة في نهضتها وهي فوق هذا تعلن للعالم مرة أخرى ، باسم الشعر العربي العتيذ ذي التقاليد الراسخة المجيدة والمستقبل المرموق ، ان هناك ، الى جانب الروابط الكثيرة المتعددة ، رابطة أخرى مقدسة هي رابطة الادب العربي ، توثق ما بين قلوب العرب جميعا

ونحن اليوم نحتفل بتكريم خليل مطران . وأذكر هذا الاسم مجردا عن أي نعت يعرفه الناس ، فهو في غير حاجة الى شيء من التعريف . ولكني أنا في حاجة الى شيء من التخصيص . فان خليلا رجل متنوع الجوانب ، متعدد النواحي . فهو شاعر في المقام الاول . ثم هو قطب من أقطاب المسرح العربي ، كتب لهذا المسرح وترجم . ثم هو بعد ذلك ، بل قبل ذلك ، رجل من رجال الصحافة القدماء ، عمل محررا في جريدة الاهرام ، ثم رأس تحريرها ، وشارك في تحرير المؤيد واللواء ، وأصدر مجلة نصف شهرية ثم جريدة يومية . وهو بعد رجل من رجال الادب ، أتقن دراسة الادب العربي قديمه وحديثه ، وأتقن الى دراسة الادب العربي دراسة الادب الفرنسي . ثم هو الى جانب كل ذلك ، بل بالرغم من كل ذلك ، رجل من رجال الزراعة والاقتصاد والمال

والذي استبقه من كل هذه النواحي هي ناحية الشعر . فهي الناحية التي كفلت له الخلود . سماه جيله شاعر القطرين . أما الجيل الحاضر فيضفي عليه شرفاً أكبر من ذلك ، ويقول عنه انه شاعر يؤرخ في مراحل الشعر العربي مرحلة حاسمة في تطوره ، بدأت به واستمرت معه ، وبقي يحمل لواءها حتى اليوم

ومنذ فتحت عيني على الشعر العربي ، وأنا أقرأ لثلاثة من أكبر شعراء العربية هم : شوقي وحافظ ومطران . وعندما طلب الى أن أحضر هذه الحفلة ، وشرعت في اعداد هذه الكلمة ، رجعت الى كتيبي القديمة أستعيد فيها ذكريات الماضي .



فأعدت القراءة في شعر هؤلاء الثلاثة ، وجال في نفسى لأول مرة هذا الحاضر : ترى لو تأخر مطران ومن تابع مدرسته من الشعراء عن شوقى وحافظ ، أو لو تقدم شوقى وحافظ على مطران ومدرسته ، أكان حظ الشعر العربى يتغير ؟ ان مطران افتتح عصر التجديد فى الشعر العربى ، فهو كما قيل من فحول شعراء المعانى الذين يرتفعون بوحىهم الى سماء الخيال . وهذا فى نظرى تقدير صحيح لشاعرنا الكبير ، فان الذى يميز شعر مطران هو المعنى المبتكر والتصوير القوى ، كما أن اللفظ الفخم الجزل هو الذى يميز شعر حافظ ، والموسيقى العذبة الشجية هى التى تميز شعر شوقى . ولكن الناس تستهويهم الموسيقى والالفاظ قبل أن يتنبهوا الى الافكار والمعانى . فكان من الظلم لمدرسة التجديد فى الشعر العربى ، التجديد الذى قام على المعنى دون الموسيقى واللفظ ، أن تقف جنباً الى جنب مع المدرسة التى أعادت لنا مجد الشعر العربى القديم فى حلو الموسيقى وفخامة اللفظ . وكان شوقى وحده - كالمتنبى - كفيلاً أن يملأ الدنيا ويشغل الناس . ملاً الدنيا فلم تتسع لشاعر آخر يقف الى جانبه ، وشغل الناس بالقديم عن الجديد . ولم يتمكن مطران هو ودعائم المدرسة الجديدة ، من مثل شكرى والعقاد والمازنى ، أن يلفتوا نظر الناس لفتاً كافياً الى ما فى شعرهم من روعة التجديد ، وسمو المعانى ، وقوة الابتكار . وانصرف الناس يتغنون بشعر شوقى ، وهم معذورون فى ذلك ، فان موسيقى هذا الشعر وحدها فتانة تشغل عن كل شىء آخر

لهذا تساءلت : لو أن مطران تأخر عن شوقى ، أما كان حظ الشعر العربى يتغير ؟ وقد قصدت بذلك أن أقول : لو أن مطران أتى فى عصر كان الشعر القديم فيه قد دالت دولته ، وانقطع تأثيره فى نفوس الناس ، أما كان هذا أجدى على مذهب التجديد ، ييسر له أن يتمكن من العقول والقلوب دون مزاحم أو منافس ؟ ومهما يكن من أمر ، فان التجديد الذى استحدثه فى الشعر العربى مطران والمدرسة التى تابعته فى هذا التجديد كبير الخطر فى تاريخ هذا الشعر . لهذا قلت وأكرر القول ان مطران يؤرخ فى مراحل الشعر العربى مرحلة حاسمة فى تطوره . وستسمعون ممن سيتعاقبون بعدى على هذا المنبر ، ممن هم أولى منى



بالتحدث في هذا الموضوع في اسهاب وتفصيل ، ما يدل على صدق هذا القول .  
لذلك أرى واجبا على أن ألتزم الايجاز فيما سأذكره عن شاعرنا الكبير  
يقول حافظ ابراهيم في تقديره لمطران : « هو في طليعة أولئك الذين خرجوا  
من أفق التقليد ، وصدعوا قيود التقييد ، وأوسعوا صدر الشعر العربي ، للخيال  
الاعجمي ، وافسحوا فيه للقصص وتصوير الحوادث ، وطوفوا بسرد وقائع التاريخ ،  
ففتح بذلك فتحا جديدا شن فيه الغارة على أهل الحفاظ والتمسك » . ويقول أديب  
آخر في نفس المعنى : « أما من حيث المبنى فقد عرف أن يستفيد من لغات الاجانب  
دون تقليد ، وينهج نهج قدماء العرب دون تقييد . فاحترس بصبغة العرب في  
التعبير ، وأدخل أساليب الافرنج في التأليف والتفكير » . ويقول شوقي عن مطران  
انه هو « المؤلف بين أسلوب الافرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب »

فمطران اذن قد جدد في الشعر العربي باعتراف الفحول من معاصريه الشعراء .  
وأهم خصائص تجديده هذا هو تأليفه بين أسلوب الافرنج ونهج العرب . وليس  
هذا العمل تجديدا فحسب ، بل هو عمل بلغ الغاية في الجرأة والمخاطرة والمجازفة .  
قد يكون التأليف بين أسلوب الافرنج ونهج العرب معقولا في ميادين أخرى غير  
الشعر . قد يكون معقولا في الفلسفة وفي العلوم على اختلاف أنواعها . أما في  
الشعر ، وفي الشعر العربي بالذات ، فالتأليف بين أسلوب الافرنج ونهج العرب  
ليس بالامر الهين . وان المؤلف ما بين هذين الاسلوبين في الشعر العربي كالتقايض  
على الجمر ، اذا احترقت يده فلا يلومن الا نفسه . لذلك لم أستغرب رأى  
المنفلوطي في مطران اذ يقول : « بياض معانيه في سواد عجمته كالناس في الفحم ،  
أكبر الناس نفقة استخراجهم فأغفلوه »

على ان ماعسى أن يراه قراء العربية فحما في شعر مطران ، ينقلب ماسا وهاجا  
اذا هو ترجم الى لغة أجنبية . فان الترجمة تبرز نواحي القوة من هذا الشعر .  
فمطران شاعر يتميز بين شعراء العربية بقوة التصوير ، التصوير الذي يرجع الى  
العقل أكثر من رجوعه الى العاطفة . ومطران يتميز بين شعراء العربية بالوصف  
الذي أعانه على أن يدخل ضربا جديدا في الشعر العربي هو الشعر القصصي .



ومطران يتميز بين شعراء العربية بسمو المعنى الذى يرتفع بالوحى الى سماء الخيال . ومطران يتميز بين شعراء العربية ، ولعله يبزههم جميعا ، بما يمكن أن يسمى بوحدة القصيدة ، فالأبيات فى قصيدته تتسلسل ، يسوق أحدها الى الآخر فى غير تكلف ولا انقطاع . وكل هذه مزايا فى الشعر تبرز فى لغة أجنبية بروزها فى اللغة العربية . لذلك لم يغال كبير من الادباء ، وقد ترجم لمطران فى مجلة المقتطف ترجمة هى من أقوم ما وقفت عليه فى تراجم الشعراء ، حين قال : « ان مطران مثل عالٍ لمنحى خاص متميز من نوع جديد فى الادب العربى ، نعتقد أنه خير مثل للادب العربى لتمثيله بين آداب الامم الاخرى »

سيداتى سادتى :

هذا هو خليل مطران شاعر العربية الكبير الذى نحتفل اليوم بتكريمه . ولعله يذكر حفلة سابقة أقيمت له فى سنة ١٩١٣ ، أى منذ أربع وثلاثين سنة ، احتشد فيها لتكريمه الامراء وكبار رجال الشعر والادب فى مصر ، فيقارن يومه بأمه ، ويقول ما أشبه الليلة بالبارحة . ولعله يستيقن بعد ذلك أن رجل الفكر والادب غير رجل الاقتصاد والمال . لقد جمع مطران فى شخصه بين الرجلين . ولكن الذى كرمناه بالامس ، ونكرمه اليوم ، هو رجل الفكر والادب ، لا رجل الاقتصاد والمال . لقد حاول مطران ، وهو من رجال الفكر ، أن يكون من رجال المال . ولكن سلطان المال طأطأ رأسه أمام جلال الفكر ، وكتب الله الخير لشاعر العربية الكبير ، فانتصر فى نفسه جلال الفكر على سلطان المال

وأتم يدعاة التجديد فى الشعر العربى ، هاقد ذهب شوقى الذى سحر الناس بشعره ، وفتنهم عن كل جديد . وقد ختمت بموت شوقى مدرسة الشعر القديم الكلاسيكى ، وأكبر الظن أن لن تقوم لها قائمة بعد موته . وجاء وقتكم أيها الشعراء المجددون ، فاقبلوا على التجديد بقلوب مطمئنة وأقدام ثابتة . وقد فتح لكم مطران ، امامكم وشيخكم ، باب التجديد واسعا ، فادخلوا منه ولا تتهيبوا ، فان الشعر العربى فى أشد الحاجة الى التطور والى التجديد

وأنت يا شيخ الشعراء المجددين ، جزاك الله خير الجزاء بما أسديت للشعر من



أياد ، وبما شققت له من طرق كانت غير ممهدة . فأثرت السبيل لمن أتى بعدك ،  
يقتفى أثرك ، ويحذو حذوك

أطال الله في حياتك ، وأدامها بركة سابغة على الشعر والادب ، في ظل مولانا  
الملك فاروق ، راعي الادب والعلم ، حفظه الله ، وأبقى عهده زهرة بين العهود

### كلمة ابراهيم دسوقي أباطة باشا

قواف يزين الشعر حسن نظامها      كما ازدان كأس بالحباب منضدا  
وسبك يعيد اللفظ لحنا موقعا      ويبدى لنا المعنى الخفى مجسدا  
اسحرا ترينا أم صحائف كلما      نقلها وجها نرى عجبا بدا  
فبينا هي الروض الذي تشتهى المنى      تعاشق فيه النور والطيب والندا  
إذا هي أنهار تفر عيوننا      إذا هي نيران ثور توقدا

ما أجمل هذا الشعر وأعذبه وهو لشاعر العرب صديقنا مطران ، يثنى به على  
شاعر آخر ، وهو يصدق على شعره كل الصدق

كانوا ثلاثة ألقى الشعر بين أيديهم عنانه ، وأسلم لهم زمامه حقبة طويلة من  
الزمن ، ليسيروا به قدما ، نحو الكمال المطلق ، والجمال المشهود : شوقي ،  
وحافظ ، ومطران

أما الاولان فقد استأثر بهما التاريخ ، واختارهما الله لجواره . . . وأما مطران  
- مد الله في عمره - فهو أمة وحده . نسأل الله له امتداد الحياة لتمتد الحياة  
الادبية لهذه الامة ، والشرق العربي ، على هدى شعره الرفيع ، وتوجيه فنه  
العالى

نبت في بيثة كريمة فشب سمح النفس وديعا ، عزيز الجانب ، صافي السريرة  
يتأبى بكرامته عن مواطن الريب ، ومظان الملق والرياء

لم يرض لنفسه أن تحيد عن الذروة العالية التي ارتضاها لها ، لانه تعمق  
حقائق الحياة والاحياء ، وتألف المواطن الشريفة ، الجديرة به فالتزمها ، وتجنب  
ما يتنافى معها . فما سمعنا أو قرأنا له شعرا في موضوع لا يتجاوب مع عاطفته  
الصحيحة ، أو تفكيره السليم . . .



ومن هنا نأى شاعر القطرين عن مجاملة من لا يستحقون أن ينشر عليهم درره  
الروائع ، وآياته اليبينات .. لانه يقدر مدى ما ينتابهم من غرور وخيلاء ..  
وهكذا ظل كريما مع نفسه ومع الناس ، ويندر أن نجد هذا الطراز بين الشعراء  
الا من عصم ربك

وهناك ناحية جديرة بالتسجيل في سيرة هذا الرجل العظيم ، فهو يتمتع بتقدير  
عام ، وتوقير كامل ، بين أنداده من الشعراء المفتونين بفنه وفنهم .. كشوقي  
وحافظ ، ومحرم - رحمهم الله - .. والعقاد ، والجارم ، والكاشف  
وما رأيت من يختلف في هذا التقدير ، والتوقير ، والحب لشخصية هذا  
الشاعر الكبير .. وتلك نادرة تستدعى الاكبار والاجلال ، لان المنافسة بين  
الشعراء لا تدع مجالاً - مهما دق وضاق - لتبادل المحبة والتعاطف .. وربما  
كان هذا الضرب من المنافسة في الفن ، وتداول المواهب أحد ألوان المنافسات  
وأشدّها حساسة ورهافة .. ومثل هذا الحب والتقدير الذي يلقاه مطران من  
زملائه .. يلقاه أيضا من جميع الهيئات السياسية ، والاوساط الاجتماعية في مصر  
والشرق العربي بأسره ..

انعقد الاجماع على حب الرجل ، والاعتراف بفضله ، وخالد ماثره على اللغة ،  
والادب ، والشعر ، والاخلاق .. وان هذا الحفل الحاشد في هذا المكان الكريم  
الذي ضم أئمة الشعر ، وأعلام البيان ، من مختلف بلاد العالم العربي ، لدليل  
صدق ، وشاهد حق على هذه الظاهرة التي أحدثكم عنها .. وتلك نعمة من نعم  
الله يمن بها على عباده العاملين المخلصين ، الذين لا يرجون من وراء عملهم جزاء  
ولا شكورا

ولهذه الظاهرة من الحب والرضاء للذين استحقهما الشاعر الكبير ، من  
لداته وأصحابه ، وسائر الطبقات ، صلة وثيقة بفنه ومواهبه . فتلك نتيجة لهذه من  
غير شك .. فلو أن في هذه الثروة الضخمة التي يضيفها مطران كل يوم الى  
تراثنا الشعري والادبي شائبة أو مثار خلاف في تقديرها ووزنها ، لكان ذلك  
سييلا تتسلل منه القالة والرأى المختلف في فن الرجل ومواهبه ..



قرأت كتاب « شعراء مصر » .. لصديقنا العظيم والشاعر الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد فوجدته يقرر .. ان مطران شاعر يفرد بالتجديد بين سائر شعرائنا المعاصرين ، ويقول .. ان مطران لا حيلة له في هذا التجديد .. لانه بسبب ثقافته وشعره المتدفق كمن يسير مع التيار لا كمن يواجه التيار ..

وفي رأيي أن الشاعر المجدد تعنيه الفكرة ، ويتصاه الموضوع .. فر بما أبعده هذا عن جمال الاسلوب ، واشراق الديباجة ، وطلاوة التعبير .. لان هذه وسائل الصنعة في يد الشاعر الصانع الذي لا يحفل بالفكرة والمعنى كثيرا .. ولكن مطران

### تزوين معانيه ألفاظه وألفاظه زائئات المعاني

ولا حرج على ، ولا تشريب عليه ، حين أذكره بشعره في الغزل ، أيام كان يرحل في مسارح الشباب ، مع الامثلة الاخرى التي سأسوقها برهاناً على استطاعته الجمع بين الفكرة العميقة ، والاسلوب الرشيق ، في قوة الصنعة ، وخصوبة الطبع ..

وهو في غزله يضع نفسه فوق الميول والعواطف التي يغالى فيها الشعراء .. لانه شاعر لا ينسى وقاره أبداً ، وما ينبغي أن تتحلى به شخصيته من كرامة وابداء ، ولا يهمه في هذا الصدد أن يطابق القول العمل .. وانما هي خواطر تنثال عليه انشياً ، فيجد في قلمه متنفساً مريحاً ، وفي قرطاسه ميداناً فسيحاً

سررت في العمر مره	وكنت أنت المسره
كانت حياتي روضا	وكنت في الروض نضره
وكان غصني شبابا	وكنت في الغصن زهره
وكان حسنك يوحى	الى يراعى سره
وكان لحظك يهدى	الى بياني سحره
وكنت للروح روحا	وكنت للعين قره



قد كان هذا ولكن مضى وأخلف حسره  
فت لا شيء الا حالين : ذكرى وعبره

وقوله أيضا في باب الغزل تحت عنوان « القسم »

بالله بارىء حسنك المعبود بهواك ان هواك روح وجودى  
بالفرقدين الباهرين تلازما تحت الجبين لشقوة وسعود  
بالوجنتين كجنة أزهارها بيض اذا هى قائتات ورود  
بالمبسم العذب المذوب شهده فى نور كل تبسم مشهود  
أقسمت ما أشركت فيك ولم يكن لى فى الهوى دين سوى التوحيد

بهذا البيت اعترف المطران بالاسلام دين التوحيد .. فاشهدوا عليه .. ثم  
اتبهوا الى البيت الجميل الآتى :

يا علة القلب الصحيح وصحة الـ قلب العليل وأجر كل شهيد  
كذب الوشاة بما ادعوه وانى أوفى الانام بدمتى وعهودى  
لا تمكينهم من سعادتنا التى كانت قذى فى عين كل حسود

هذان نموذجان من شعره فى الغزل ، وان السابح معه فى آفاق فنه الرحب  
لتأخذه الحيرة أى شعره يختار ، وأيه يدع .. فكله معجب مطرب ، يأسر اللب  
ويستهويه مما يضطر الممثل به أن يجتزىء فى عرض ألوان شعره .. وسأكتفى  
بما علق بذهنى من روائعه وآياته . ويقول عن حروب نابليون :

أمات أولئك الجند الكرام ولم يثبت لهم أثر مقام  
سوى قول الرواة حيوا ليقضوا منى رجل كبير ثم ناموا  
تفانوا فى بناء اسم عظيم وما أسماؤهم الا الرغام  
يسخر ربك الدنيا لفيان له ولربه فيه مرام  
وقد يلقى محبته عليه فتوشك أن توحد الانام  
كذاك أحب نابليون جند هم بفتحاره نهضوا وقاموا  
أبالس لا ترد ولا تلاقى ملائك لا تصد ولا تضام



أعزة يوم « استرلتس » كانوا قليلا والعدى كثر ضخام  
تلاقوا مقبلين على اشتياق ولكن لا وداد ولا سلام  
وكانت قبة الاشواق فيهم ضرابا لا تقر عليه هام

ثم نجده يصور أطماع نابليون الجبار في صورة ناصعة فيقول :

قالوا لنابليون ذات عشية اذ كان يرقب في السماء الأنجما  
هل بعد فتح الارض من أمانة فأجاب أنظر كيف أفتتح السما

وحيثما كنا في مراحل التعليم الاولى كانت قصيدته « الجبل الاسود » من خير  
ما نبأه به في محفوظاتنا المختارة : تلك القصيدة التي مطلعها :

طغت أمة الجبل الاسود على حكم فاتحها الأيد  
وهبت منيخات أطوادها نواشز كالابل الشرد  
وأبلى النساء بلاء الرجال لدى كل معترك أربد  
نساء لدان القدود لهن م خدود كزهر الرياض الندى

الى أن يصف أبطال الترك :

وما الترك الا ليوث الحروب رضيعو لظاها من المولد  
اذا ألقوها الدماء فلا نتاج سوى الفخر والسؤدد

وأذكر انى شهدت له يوم نصر عظيم ، عندما اجتمع أكبر الشعراء لثناء رب  
السيف والقلم محمود سامى البارودى فى الاربعين .. وأنشد حافظ ابراهيم  
اذ ذاك قصيدته المشهورة التى مطلعها :

ردوا على بيانى بعد محمود انى عييت وأعيا الشعر مجهودى  
ما للبلاغة غضبى لا تطاوعنى وما لحبل القوافى غير ممدود

الى أن قال :

كم وقفه لك والابطال حائرة والحرب تضرب صنديدا بصنديد  
نسخت يوم كريد كلما نقلوا فى يوم ذى قار عن هانى بن مسعود



الى أن قال يعلى فقد البارودى لبصره :

أغمضت عينيك عنها فاستهنت بها      قبل الممات ولم تحفل بمولود  
وظن الحاضرون أن هذا هو منتهى الاجادة .. حتى وقف مطران فأشده  
خالده العصماء :

مصابك حيا عرا جعفرأ      وخطبك ميتا عرا قيصرا  
ورزئناك لم يغن عنك البيان      ولم يعصم الجاه ان تقبرا  
وهذى النهاية عقبى النهى      وذاك الشراء لهذا الثرى

الى أن قال يعلى فقد البارودى بصره :

اذا وسع الكون فكر امرىء      فلا بأس فى الطرف أن يحسرا  
على الشمس أن تهدى المبصرين      وليس على الشمس أن تبصرا  
فيهر شعره السامعين وخرجنا ولا حديث للناس الا الشاعر الخليل الذى  
كسب المعركة وسارت القصيدة مثلا على كل لسان وكان ختامها عظة بالغة  
فقل صامتا وأشر مائتا      لمن تاه فى الارض واستكبرا  
علام تباذخ هذى الجبال      وفيم تشامخ هذا الورى  
هذا يوم مشهود لشاعر القطرين فى مصر موطنه الثانى .. وكم له فى موطنه  
الاول من عامرات القصائد .. تلك قلعة بعلبك الشاخة بفاره بنائها :

ايه آثار بعلبك سلام      بعد طول النوى وبعد المزار  
ذكرينى طفولتى واعيدى      رسم عهد عن أعينى متوارى  
ثم يصف فى روعة ودقة بريشته الملهمة تلك الطيور الغادية الرائحة بين هذه  
الآثار الخالدة التى تتظم الصور المنحوتة من الصخور على أشكال الاسود

مثل القوم كل شكل عجيب      فيه تمثيل حكمة واقتدار  
صنعوا من جماده ثمرأ يجنى م      ولكن بالعقل والابصار  
وضروبا من كل زهر أنيق      لم تفتها نضارة الازهار



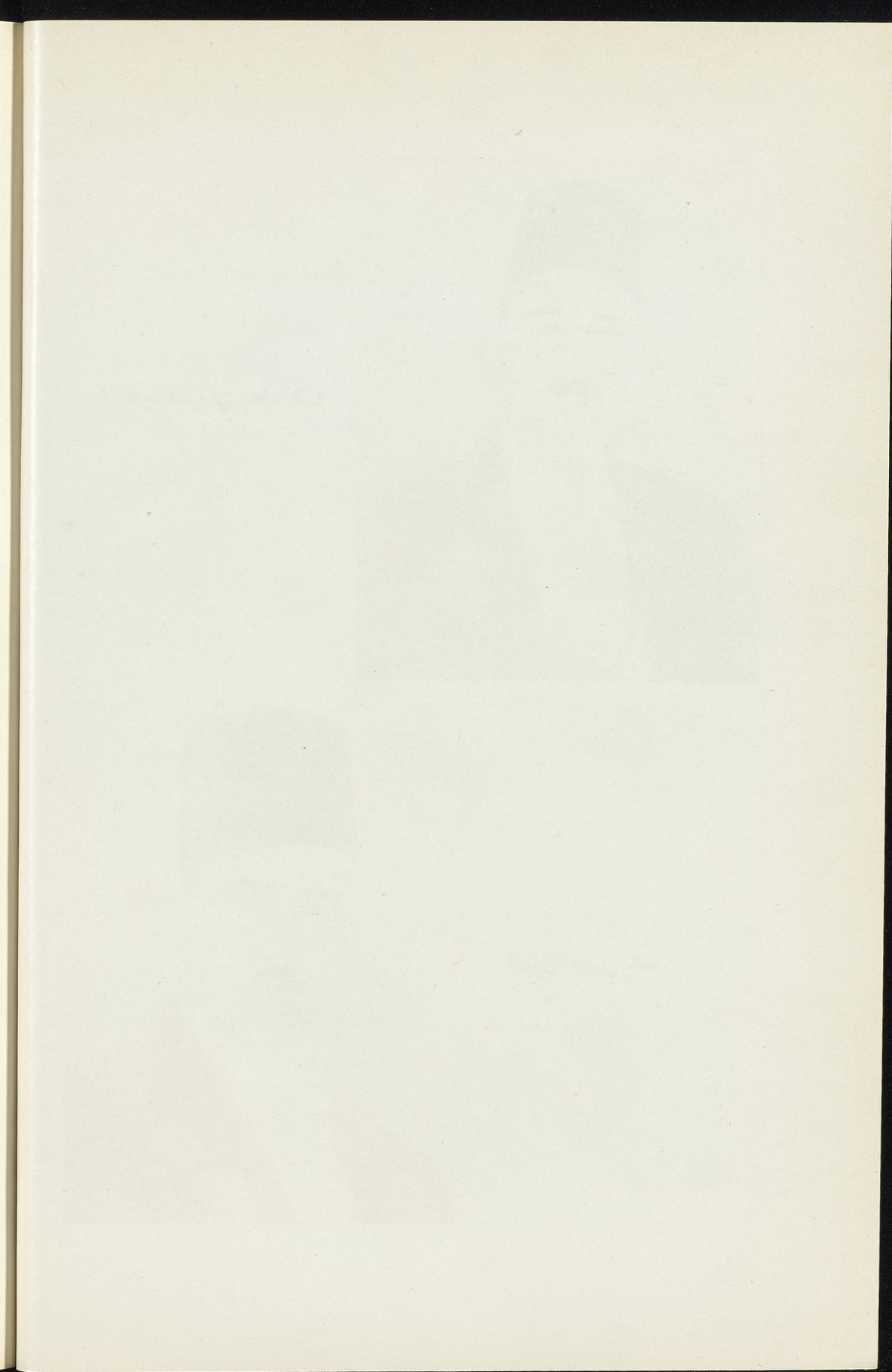


ابراهيم دسوقي أباطه باشا  
وزير المواصلات



انطون الجميل باشا







وطيورا ذواها آيات خالداً الغدو والابكار  
 وأسودا يخشى التحفز منها ويروع السكوت كالتزآر  
 عابسات الوجوه غير غضاب باديات الانياب غير ضواري  
 فى عرائنها دخان مثار وبأحظها سيول شرار

أيها السادة أشعر بأنى أطلت فأرجو منكم عفوا ولكننى مولع بشعر مطران  
 كل الولع ولو أظعت نفسى ، أو أظاعنى الوقت ، لتكلمت ساعات بل أياما ، ثم  
 شعرت بالتقصير . وفى الحق أيها السادة .. لم ولن أقيم هذا المهرجان ؟

هل اقمناه تعظيما للادب وسحر البيان ؟ أم نقيمه احتفالا بالفضل ، والعلم  
 والعرفان ؟ أم نقيمه اعجابا بالخير والبر والاحسان ؟ وتكريم الاخلاق الفاضلة ،  
 والرجولة ، والكرامة فى بنى الانسان ؟ أم نقيمه لكل هذا مجتمعا فى رجل الوفاء  
 والمروءة والادب العالى شاعر العرب خليل مطران ؟

أما وهذا هو المعنى المقصود المراد فأكرر اعتذارى عن الاسهاب كما أكرر  
 التهئة للصديق الكريم ، والشاعر الملهم العظيم .. والسلام عليكم ورحمة الله

### كلمة محمد على علوية باشا

حضرة صاحب العزة مندوب جلاله مولانا الملك المعظم

سيداتى . ساداتى :

منذ أربعة وثلاثين عاما أقيم بالجامعة المصرية حفل تكريم لخليل مطران . وفى هذا  
 الحفل وقف شاعرنا اسماعيل صبرى ، يكرم خيلا ، ويقول :

قلم تصدر الحقائق عنه حاليات فى أجمل الابراد  
 ولسان يمسى يدبره فك ر كبير النهى كبير المراد

ونحن الان ، وقد مضت حقبة طويلة من الزمن لا نزال نرى مطران كما  
 رآه اسماعيل صبرى . ونرى فى هذه الايات صورة صادقة لشعره ، وعقله ،  
 وقلبه . أما شعره فحقائق كريمة . لا كذب فيها ولا اغراق . ولا غلو ولا اسراف



وفي هذه الحقائق جمال ، لأنها تحلو بالمعنى الجميل ، واللفظ الجميل . ومن بينات هذا الشعر وآياته أن يدبره ، ويحكم تدبيره عقل ذكى ، وقريحة وقادة ، وأمل بعيد وقلب كبير

ولا أدري لهذا أكان شعر مطران صورة لخلقه، أم كان خلقه صورة لشعره .  
تقرأ الشعر فإن وجدته عف القول ، هادىء الطبع ، قوى الفكرة ، بعيد الخيال ،  
ثائر الآمال ، وثاب المعانى - حكمت حكما حاسما أن هذا شعر مطران  
وإذا أنست الى مطران ، وتحدثت اليه ، وتحدث اليك ، وجال بينكما  
الحديث وطال - رأيت تلك الصورة الحية من خلقه ، التي قرأتها فى قصائده ،  
فانتقلت معانيها ، ومراميها من الشعر الى الحديث ، الى الكتابة ، الى الخطابة

وإذا كان من بدع الشاعر أن يتصور ، وأن يتخيل . وأن يغرب فى التصور  
والتخيل الى درجة أن يحمل قارئه ، أو سامعيه الى عالم آخر ، بعيد عن عالمهم  
والى بيئة أخرى ، لا توافق بيئتهم ، لأنها قائمة على سراب من الخيال ، فان من بدع  
شاعرنا أن ينتقل بك الى حقائق ، بعيدة عن التصورات والتخيلات . ومن بدعه  
أيضا أن يحمل اليك هذه الحقائق ، فتتأثر بها وتطرب ، لأنها خرجت من  
القلب ، وما خرج من القلب حل فى القلب ، ولأنها وحي نفسه، ونفسه حساسة،  
مشرقة الجين باسمه المحيا . ولأنها قيثارة العصر الذى نعيش فيه ، يوقع عليها  
ألحان الحزن والاسى فيكينا ويشجينا ، ويوقع عليها أنغام الفرح والغبطة ،  
فتشدو بها القلوب وتهفو اليها الافئدة

وكان الله قد أراد أن تطلع فى وقت واحد شمسان : شمس حياة جديدة ،  
يجاهد فيها العرب عن حريتهم واستقلالهم ، ويدفعون عن كاهلهم أثقال الذل  
والاستعمار . وشمس حياة خليل مطران . من نورها يستضيئون فى ظلمات هذا  
الجهاد القاتم الكثيف ، ومن وحي حرارتها يستحثون الخطا ويحفزون العزائم ،  
ومن قوة لآلائها يستمدون القوة ، فتذكى فى نفوسهم روح الجد والتضحية  
والثبات

وكان الله قد أراد بحياة خليل مطران خيرا . اذ زرع نبتها فى الوقت الذى



آذنت فيه شمس الحرية بالطلوع . فلم يشأ أن تسبق حياته هذه الحياة . ولم يشأ أن يعيش مطران في بيئة أخرى ، ترضى الظلم ، وتستكين الى عسف الحاكم وجبروته . ولو أن الامور سارت على غير هذا السنن ، وقضى الله بغير هذا القضاء لما كان لمطران هذا الاثر ، ولا كان له هذا الضياء . وما كان لنا منه هذا التراث الكريم ، الذي نتحدث الآن عن بعض آثاره ، ويصف النثر والشعر في هذا الحفل بعض آياته . وعمما قريب ستصدر كتبه ومؤلفاته ، وهي كثيرة ضخمة ، وحينذاك تدركون أن حكمة الله بالغة وله الحمد على ما قضى وحكم . كان خليل أحد ثلاثة يقرضون الشعر ، وهم لا يزالون بين الكتب والدرس : شكيب أرسلان والياس صالح و خليل مطران

وخرج الثلاثة من المدرسة ، فسمعوا صيحة من ينادى :

« تنبهوا واستفيقوا أيها العرب » وتأثر خليل بهذه الصيحة ، فحقق قلبه بقصيدة ، يدعو فيها الى الحرية والاستقلال . وكانت خالية من التوقيع . وعرف الحاكم أنها من صنع خليل مطران ، فضيق عليه الخناق ، حتى قيل انه دبر في سبيل اسيد له ، والانتقام منه . ورأى الخليل أن يغادر وطنه الى بلد آخر ، يجد تحت ظلاله ما يفسح له مجال القول ويردد فيه صدى ما فى نفسه ، ويخدم العروبة بم جيش به صدره من أعمال وآمال . فارتحل الى باريس ، وفى طريقه عاج بلاسندرية ، فعرف مصر ، وعرفته مصر ، واحتضنته فترة من الزمن ، هى بضع ساعات ، كان لها فى نفسه أجمل الذكريات ، اذ عاد اليها ، وسكن الى ذوبها ، وشرب ماء نيلها ، واستظلته سماؤها ، وسطعت عليه شمسها ، فأحبها ، وأحبت . عرف فيها البد العربي الطيب ، الذى يسكن اليه الجميع ، والعرب وحدة متمسكة ، متراسة كالبنيان المرصوص ، كل البلاد بلادهم ، وكل الاوطان أوطانهم ، وكلهم اخوة كرام ، يغذيهم دم العروبة ، وتجمعهم وحدة اللغة ، والثقافة ، والدين

وعرفت فيه العربي ، البار ، الابى ، الطموح ، الوفى ، فأكرمه ، واعتزت به ومنحته الجنسية المصرية ، وها هى ذى اليوم تحييه ، وتكرمه ، وتشر بين الناس



تاريخ حياته ، بل ماثور خفقاته . وهي حياة تمتلئ بجلائل الاعمال ، وخفقات  
تعبر عن احساس أمة كاملة ، أمة العرب الابطاح . احساس أمة تبغى الحياة كما  
تريدها ، ولا تريد الا أن يكون الناس جميعا أحرارا ، كرام النفوس ، أطهار  
القلوب ، يعيشون فى طمأنينة وسلام ، فى ظلال المودة ، والرحمة ، والمساواة ،  
والاخاء

كان خليل أحد ثلاثة يقرضون الشعر فى المدرسة . ولما خرج الى الحياة ،  
وعر كها ، وسبر غورها ، كان أيضا أحد ثلاثة يهودون الشعر : شوقى ، وحافظ ،  
وخليل

ولأمر قضاء الله وقرره : لم يبق من الثلاثة الاولين الا خليل ، ولم يبق من  
الثلاثة الاخرين الا خليل

أما شكيب ارسلان ، وأما الياس صالح ، فقد ودعانا الى الحياة الاخرى ، وأما  
شوقى وحافظ فقد ساقهما القدر الى هذا المآل المحتوم

وقد يكون هذا الامر لخيرنا ، فقد شاء تسامت حكمته ألا يجرنا من هؤلاء  
الثلاثة الاولين ، ومن هؤلاء الثلاثة الاخرين دفعة واحدة ، حتى لا يكون المصاب  
فيهم جما جسيما ، وحتى لا تكون فجيعتنا بقدوم مريرة أليمة . فأبقى خليلا بيننا  
ليكون عنوان هؤلاء الذين فقدناهم ، ونكبنا بقدومهم ، وأبقى خليلا دون غيره  
ليوقع على قيثارته الحزينة الباكية دمعة الحزن والاسى على فقد هؤلاء الاعلام ، ونحن  
نعرف فى قيثارة مطران فوق أنها بالغة الشجو والابن - نعرف أنها بالغة فى  
الوفاء . ونفثة الوفى أكثر ما تكون تصويرا للحزن ، والاسى والالم . وهل رأيتم  
كيف رثى مطران شوقيا وحافظا ، وشكيبا ؟ وكيف كان رثاؤه مبكيا موجعا .  
لانه رثاء شاعر أبدع الحيال والوصف ورثاء رجل عرف معنى المودة والوفاء

ولعلنا فى هذه المناسبة ، مناسبة ذكر شوقى ، وحافظ ، ومطران ، نذكر ما بسطته  
كتب الأءب من موازناى بين المتنبى ، والبحترى ، وأبى تمام ، وانهم أطالوا فى هذه  
الموازناى وجودوا ، وحكموا للمتنبى بأنه شاعر الحكمة والمثل ، وللبحترى بأنه



شاعر الخيال والنعاء ، ولا بى تمام بأنه يفوض وراء المعانى الدقيقة ، ويقيسها بدليل المنطق والعقل . وليس الآن فى مقدورى أن أعقد هذه الموازنة بين شوقى ، وحافظ ، ومطران ، فهذا يتطلب شيئاً من الجهد والنعاء ، ويتطلب أن نقرأ ما خلفه خليل مطران ، وقد خلف الشيء الكثير ، ولكنه يعتزم طبعه واصداره . وحين يتم ذلك ، وأرجو أن يكون فى القريب العاجل - أهيب بأدبائنا المعاصرين - وهم والحمد لله كثر - أن ينشروا بين أيدينا هذه الازاهير من شعر شوقى ، وحافظ ، ومطران ، وأن يحكموا لكل بما جباه الله من حسن وروعة وبيان . والذى أستطيع أن اتعجل الحكم عليه هو ما أعرفه فى صفات مطران . فقد عرفته ، وخبرته فوجدته خيلاً صديقاً وفياً . ووجدته شاعراً وادعاً هادئاً ، لا يؤذى ، ولا يهجو . ووجدته صدوقاً ، يزن قوله بميزان الحق والعدل ، ولا يكذب جزاء غنم من مال أو وظيفة ، أو جاه . ووجدته محسناً كريماً ، وجود بما ملكت يده ، لا تدرى يساره ماذا فعلت يمينه . ووجدته فى كل أدوار حياته فقيراً الا من نفسه ، فهو غنى بخلقه ، هو به ذو ثروة ويسار

سيداتى . ساداتى :

اننا نكرم اليوم شاعراً ، وأولى بنا أن نكرم هذا الشاعر بشعره ، فتلو عليكم بعض صوره ، وأنغامه ، وقوافيه ، فترؤوا فيها وحى شعوره ، وترؤوا فيها صدق هذا الشعور ، فترحوا وتطربوا ، وتحسوا بعد ذلك أن شاعرنا جدير بالتكريم والتقدير

ولو أوتيت شعره ، أو بعضاً منه لنشرته بين أيديكم ، ووصلت به الى مسامعكم واكتفيت بهذا القدر ، وهو فى الحفاوة والتكريم أصدق قولاً ، وأقوى بياناً

واكتفى الآن ببضعة من هذه الابيات :

يقول مطران فى حرب طرابلس وايطاليا :

يا أمتى حسبنا بالله سخرية      منا ومما تقاضى أهلها الذم  
هل مثل ما تتباكى عندنا حزن      وهل كما تتشاكى عندنا ألم



ان كان من نجدة فينا تفجعنا  
 تمتعوا وتملوا ما يطيب لكم  
 أو اعلموا مرة في الدهر صالحة  
 بأى جهل غدونا أمة هملا  
 وبقول :

أريت من كان يرمينا بمنقصة  
 وأنتا القوم نستبقى مفاخرنا  
 وان ما بين ماضينا وحاضرنا  
 وأنتا أمة تهوى مواطنها  
 وأن كل بيان طوع خاطرنا  
 وأن كل فتى منا بمفرده  
 وأنتا لو تآلفنا لما عجزت  
 أنا بنو بجدة الأفلاح ان نرم  
 حتى تواتينا الأقدار من أمم  
 من العلاقة جلا غير منقسم  
 حتى على الذكر من عاد ومن ارم  
 ونحن أهل بيان السيف والقلم  
 شمل جميع من الآداب والشيم  
 بنا النهى عن مقام فى العلاس

أرأيتم كيف خاطب مطران العربى الأبي أمة العرب الاباة؟ وكيف هز  
 مشاعرها ، حتى تهب وتصحو ، وتأخذ مكاتها بين الامم ؟

ثم هل رأيتم كيف أنه فاخر بعرويته ، وأنتا أهل بيان السيف والقلم ، وأن  
 كل فرد منا جمع من الآداب والشيم ، وأنتا لو تآلفنا لطاب لنا العيش ، وتناهدت  
 الينا أسباب المحامد والمعالي ؟

ويقول :

يا مصر دار السعد والهناء  
 عليك من هذا المحب النائي  
 ومهبط الاسرار والايحاء  
 سلام قلب ثابت الولاء  
 يهواك فى السراء والضراء

ويقول :

جب الفقر الينا  
 فاشتهدى الموسر منا  
 منك احسان شريف  
 انه عاف يطوف



وفي هذه الايات نرى كيف كان مطران وفيما لمصر ، يهواها على القرب والبعد  
وفي السراء والضراء . واكرم بهذا الهوى ! لانه صادق ، يصدر من قلب كبير ،  
واكرم بذلك الوفاء ! لانه جميل ، يصدر من خلق كريم . ونرى صورة من حبه  
للخير والاحسان . في سبيل هذا الاحسان يؤثر الفقر على الغنى ، وفي سبيله  
يشتهى الموسر أن يكون فقيرا يسأل الناس

ذلكم - سيداتي ، سادتي - خليل مطران . وتلك صورة من شعره ، ومن  
خلقه . فان قرأتم في شعره نغما حلوا ، ولحنا عذبا فاقروا في خلقه مثلا في  
العروبة وحب الوطن ، و مثلا في صفاء النفس وانكار الذات ، ومثلا في المروءة  
والوفاء

ولا شك انا حين نقرأ شعره نطرب له ، ونضعه في مكانه بين الشعراء النابيين  
المجودين . وحين نقرأ خلقه ، نكرمه ، ونضعه في مكانه بين الرجال الكرام  
العاملين

فاهنا يا خليل بتكريم العروبة لك

ولتهنأ بك العروبة شاعرا فحلا ، ورجلا كريما

### كلمة أنطون الجميل باشا

ما أعذب الذكريات ، بل ما أوقعها في حفلات التكريم ! أليس الادكار  
قوام هذه الحفلات ، بل الموحى بها ، والداعي اليها ؟ فنحن اذ نقيمها نقول  
للمكرم انا نذكر ونقدر ما قام به من أعمال ، وما له من مآثر ، فنحتفي به  
ونكرمه . والذكر للانسان عمر ثان ...

عندما دعيت الى الاشتراك في هذه الحفلة لتكريم صديقنا وأستاذنا خليل مطران  
عادت بي الذاكرة الشرود الى الماضي ، ورجعت بي القهقري الى عشرات السنين ،  
فعرضت أمام مخيلتي مواكب الذكريات الطيبة متعاقبة ، بألوانها الزاهية ، وهمسها  
اللطيف ، كأنها أسراب من الحمام الأليف ، يتماوج ريشه بكل لون طريف ،  
ويسمع لأجنحته حفيف وأى حفيف .. وأنا أرى - بعين الخيال أو عين



الذاكرة - في كل موكب من هذه المواكب خيلنا العزيز في مظهر من مظاهر  
حياته ، وحوله هالة من نور ، ولفيف من أترابه ولداته

وأول ما نرى بعين الخيال موكبا ما أروعه من موكب ! جمع جمال الطفولة  
المرحة البريئة ، وعظمة الآثار الفخمة الرائعة ، هذه بعلبك بهياكلها الخالدة :

خرب حارت البرية فيها      فتنة السامعين والنظار  
معجزات من البناء كبار      لأناس ملء الزمان كبار

ونرى بينها الفتى خليلا

نزقا بينهن غرا لعوبا      لاهيا عن تبصر واعتبار  
مستقلا عظيمها مستخفا      ما بها من مهابة ووقار

وهو يمرح ويلعب بين قريبات له من عمره ، ولكن « صويحبة » غريبة عن  
الاهل تصرفه عنهن ، فينكر القربى ويجحدها ، لان هذه الفتاة الغريبة :

ضحاقة كالنور في الزهر      رقاصة كالغصن في الوادي  
كرارة كنسيمة السحر      ثرثارة كالطائر الشادي

فتفتق نفس الفتى بالشاعرية ، بين جمال المكان وحسن صاحبه :

حسن تملكني فأدبني      ماشاء في قولي وفي فعلي  
وبمثل لمح الطرف أكسبني      خلقا وعلمني على جهل

وشب الفتى ، وتاقت نفسه الى الحرية ، فهجر تلك المغاني ، تاركا حسناء  
وما كان يخيم على تلك الربوع في ذلك العهد من الظلم والتضييق

وسرعان ما يمر هذا الموكب ، ويقبل موكب آخر تتغير فيه المناظر ، ولكن  
محاسن الطبيعة وروعة الآثار لم تتغير : فهذا وادي النيل بدلا من قمم لبنان ،  
وهذه أهرام الفراغة بدلا من هياكل بعلبك ، فينزل الشاعر :

بلدا من حياته دعة الوا      دى ومن كبرياته الأهرام

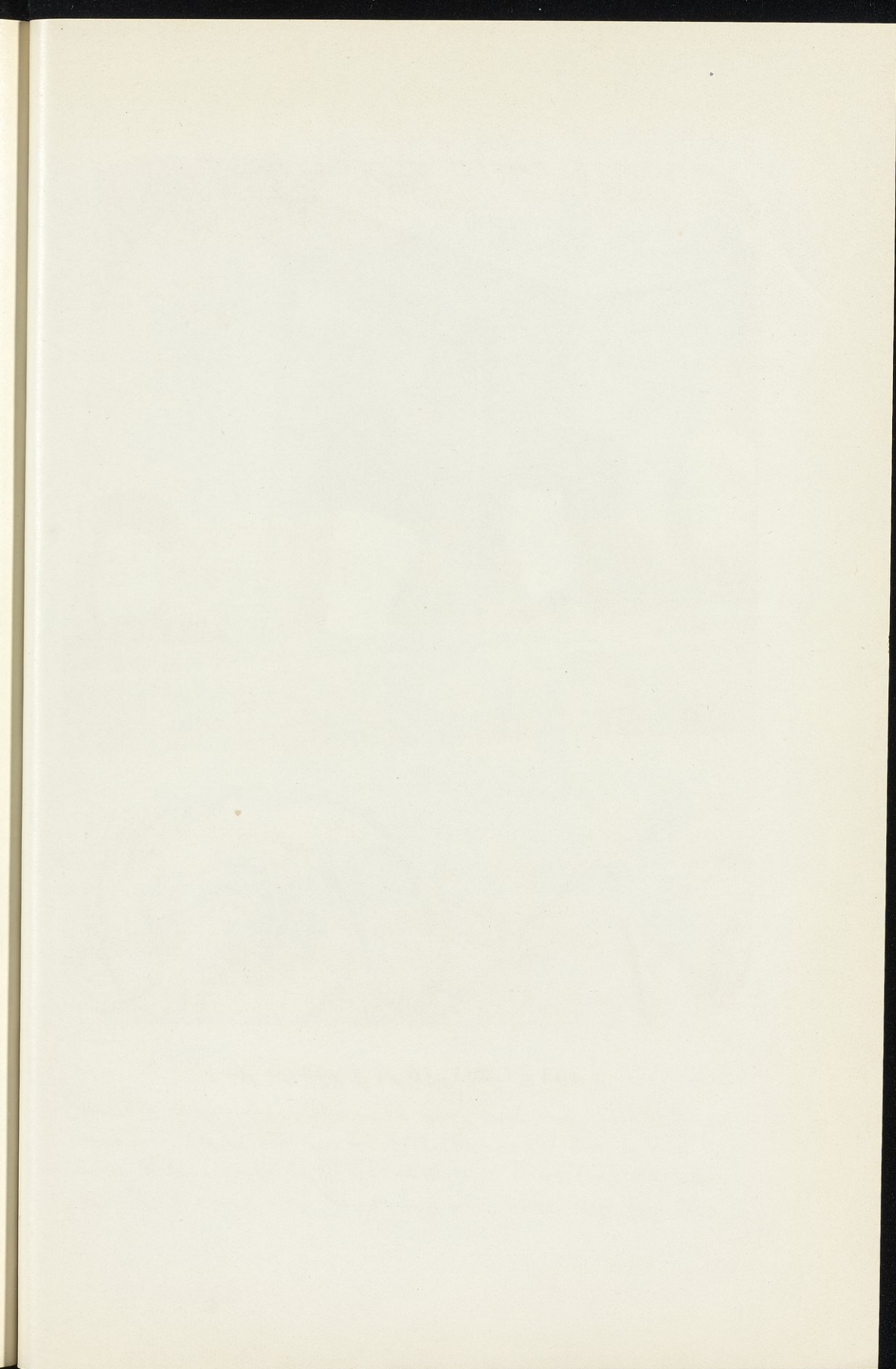




### في المهرجان الكبير في دار الأوبرا الملكية في القاهرة

المقصورة التي خصصت لكبار رجال الدين . ويرى فيها من اليمين إلى اليسار : سيادة الأرشمندريت  
شنيارة المستشار البطريركي لطائفة الروم الكاثوليك في القاهرة ، وسماحة السيد امين الحسيني مفتي  
فلسطين الأكبر ، وسيادة المطران نقولا عبد الله مطران أكسوم ( عن طائفة الروم  
الارثوذكس ) وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر







وقد بدأ فيه الجهاد القومي والجهاد الصحفى ، فترى « خليلا » مراسلا  
« للاهرام » فى العاصمة يوم كانت « الاهرام » تصدر فى الاسكندرية ، ثم أتمته  
على كرسي رئاسة التحرير الذى أتشرف بالجلوس عليه

نراه وقد أنشأ فيما بعد « المجلة المصرية » يفتح صفحاتها لابواب جديدة فى  
الأدب ، فتصبح ميدان حملة الأقلام فى ذلك العهد ، وتظل طيلة ثلاث سنوات  
مرآة البيان الصافى والأدب الرفيع

نراه يصدر « الجوائب » قرابة خمس سنوات ، يخوض فيها غمار السياسة  
مناهضا للاحتلال ، مناديا بالاستقلال

نقرأ حملته فى « المؤيد » ثم فى « اللواء » ونجده مناصرا للحزب الوطنى فى  
جهاده ، وصديقا لمؤسسه مصطفى كامل ، وخذنا خلفه محمد فريد

نسمعه من وراء سجف هذه الحقة البعيدة يتفجع على مصطفى كامل ويناجيه  
فى قبره قائلا :

مصر العزيزة قد ذكرت لك اسمها وأرى ترابك من حين قد هفا  
وكأننى بالقبر أصبح منبرا وكأننى بك موشك ان تهتفا  
يا أخلص الخلاء أبكى بعده كبكاء مصر تحرقا وتلهفا

ثم يمر فى هذه الحيلة موكب آخر من مواكب الذكريات ، وقد سار فيه الخليل  
الأديب الظريف ، والرجل الوفى ، والمحدث اللبق المرح ، صاحب العقل  
الراجح ، والقلب الكبير ، لا يبارى عقله فى فطنته وذكائه ، الا قلبه فى مروءته  
ووفائه . وهو - على ما هو عليه فى علاقاته بالناس من لين العريكة - شديد  
المراس قوى الشكيمة مع خصوم قضية البلاد . عرفه عشراؤه فى الحالين : حال  
الرضا التى يعرفها الناس ، وحال الغضب التى عرفها الاخضاء ، فقال حفى  
ناصف يصفه فى الحالين :

ان ملت يوما للثنا ء نثرت فى الاسماع درك  
وإذا استفزك عابث يوما ، كفانا الله شرك



ثم أرى في مواكب الذكريات موكبا ليس كمثل موكب في الابهة والروعة ،  
لفت الزمان جلاله وبهاؤه ، هو موكب الشعر والبيان ، يمشى في صفه الاول  
اسماعيل صبرى « أستاذ الشعراء » واحمد شوقى « شاعر الامير » وحافظ  
ابراهيم « شاعر النيل » و خليل مطران « شاعر بعلبك والاهرام » - هكذا كانوا  
يلقبونهم فى ذلك العهد - وقد اكتمل لكل منهم نضجه ، ونبه اسمه ، وعلائجه  
ويسير بعدهم فوج من الشبان الناشئين الصاعدين ، يتزعمهم « العقاد » ومعه  
« المازنى » و « شكرى » و « عبد الحليم المصرى » ، وقد تخلف بعضهم عن  
الركب ، ومضى غيرهم قدما فى طريق المجد

و كنا فى ابان ذلك العهد رهطا من الادباء الناشئين ، ومعظمنامغرب بأدب الغرب ،  
نجد فيه ، أكثر مما نجد فى أدبنا العربى ، ما يرضى نزعاتنا الى التحرر والى  
العاطفة المشبوبة التى يوحى بها الشعور الحق ، لا الالفاظ المصطلح عليها

وظهر « ديوان الحليل » فأقبلنا عليه اقبال الظماء على الماء ، فقد برزت فى كثير  
من قصائده طلائع التحرر ، وشهدنا حوله بداية المعركة بين التجديد والتقليد .  
ووضعت على الاثر أول بحث لى فى الشعر والشعراء

ولم تكن امارة الشعر قد عقدت يومئذ لشوقى ، بل كان أترابه ينافسونه  
وينازعونه الامارة . وكان الصاعدون ينقمون عليه وينقدونه . ولشد ما كانت  
المنافسة بين شوقى وحافظ . أما صبرى و خليل فكان كلاهما يعمل على أن يكون  
همزة الوصل بين الجميع

ما طرق شاعر من هؤلاء الشعراء الاربعة موضوعا من الموضوعات فى شعره  
الا تناوله واحد أو اثنان من أركان هذا المربع الشعرى ، كل بأسلوبه . وكثيرا  
ما كان التحدى يتجاوز موضوع القصيدة الى شكلها ، فينظمون من البحر عينه  
والروى نفسه . فاذا قال صبرى لأمير مصر ، وهو يعرض فى قوله بسلطة قصر  
الدوابة :

لك مصر ماضيها وحاضرها معا      ولك الغد المتحتم المتحقق



قال شوقى وهو يعنى بأبى نواس « صبرى » ويعنى بالبحترى نفسه :

وتعارضت فيك القرائح وانبرى لآبى نواس البحترى المفلق

وخاطب حافظ زميله مجاملا :

«صبرى» استشرت دفائنى وهزرتنى وأريتنى الابداع كيف ينسق

«شوقى» نسبت فما ملكت مدامعى من أن يسيل بها النسيب الشيق

وهكذا ظل الشعراء الاربعة يتبارون متنافسين فى قصائدهم السياسية والوطنية والغنائية . حتى ماكانت تقام حفلة كبيرة من حفلات ذلك العهد، أو يعقد مهرجان من مهرجاناته الا وتبرز فيهما أسماء الاربعة أو أسماء ثلاثة منهم على الاقل . فكانت الحفلة تتحول الى سوق عكاظ ، والمهرجان ينقلب الى مهرجان من مهرجانات الادب . ولكل شاعر فيه أنصاره المتحمسون ، ومريده المتعصبون ، فكنا نستعيد ذكرى الاخطل وجرير والفرزدق ، وعهد أبى تمام والبحترى والمنتبى

أذكر من هذه المساجلات ما قاله شوقى فى الجيش العثمانى غداة الثورة :

يا أيها الجيش الذى لا بالدعى ولا الفخور

يخفى ، فان ريع الحمى لفت البرية بالظهور

كالليث يسرف فى الفعا ل، وليس يسرف فى الزئير

فيقول حافظ يصف هؤلاء الجنود المستبيلين :

يمشون فى حلق الحديد الى العدى فكأنهم سد من الانسان

وينشد الخليل على لسان الجندى :

يقول للعلم الخفاق فى يده فىء من الارض ما تختار يا علم

ومضوا على ذلك فى مثل هذه المساجلة ، أحيانا متوافقين كما رأيتم ، وأحيانا

متعارضين كما سترون :



أنحى خليل باللائمة على بانى الاهرام لانه سخر الشعب فى بنائها ، فقال :

شاد فأعلى ، وبنى فوطدا      لا للعلى ولا له ، بل للعدى  
مستعبد أمته فى يومه      مستعبد بنيه للعدى غدا  
فأنبى له شوقى يقول :

هى من نتاج الظلم الا انه      يبض وجه الظلم منها ويشرق  
لم يرهق الامم الملوک بمثلها      فخرا لهم يبقى وذكرى يعبق  
وعقب صبرى :

أهرامهم تلك! حى الفن متخذا      من الصخور وبروجا فوق كيوان ..  
جاءت اليها وفود الارض قاطبة      تسعى اشتياقا الى ما خلد الفانى  
وعاد منكر فضل القوم معترفا      يشنى على القوم فى سر واعلان  
وعاد خليل يقول :

ليت الشعوب التى أخلاقها رسبت      يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
النار أسوغ وردا فى مجال على      من بارد العيش فى أفياء فينان

ثم مات صبرى ، فرثاه اخوانه الثلاثة أبلغ رثاء  
ثم مات حافظ ، فبكاه شوقى ومطران أحر بكاء  
ثم مات شوقى فوفى له مطران كل الوفاء

وليت الثلاثة ، رحمت الله عليهم ، كانوا اليوم أحياء فيسمعونكم فى تكريم  
صديقهم و خليلهم كل طريف من الثناء والاطراء ، ويشدون معا أوتار فيثاراتهم ،  
ليحيوا غدا عيد الجلاء

والى جانب هذا الموكب الذى وصفت ، ألمح موكبا آخر من نوعه يمثل ذلك  
الحفل الذى أقيم فى سنة ١٩١٣ برعاية سمو الامير محمد على لتكريم خليل يوم  
أنعم عليه بالوسام المجيدى



فهذا صبرى يصف المحتفى به يقول :

قلم تصدر الحقائق عنه  
ولسان يمسى يدبره فك  
وهذا شوقى يقول مخاطبا لبنان :

هذا أديبك يحتفى بوسامه  
ويجل قدر قلادة فى صدره  
وهذا حافظ ينشد مترنما :

نظم الشام والعراق ومصر  
فمشى النثر خاضعا ومشى الشع  
فعقدنا له اللواء علينا  
وهذا حفى ناصف يقول مداعبا :

يا شعر مطران لعب  
لله ما أحلاك يا  
ما أنت للآداب مطرا

هذه بعض مواكب الذكريات ، تبدو فيها سجايا « الخليل » الرجل الشهم ،  
وجهاد « الخليل » الوطنى الوفى ، وعبقريه « الخليل » الشاعر الملمهم  
من هذه المواكب التى عرضت ومن غيرها مما لا يتسع المقام لعرضه يتألف  
موكب اليوم ، وهو يصعد بالخليل الى قمة « البارناس » لنضفر على جبينه اكليل  
الغار الذى لا يذبل ، وتقلد جيده بقلادة المجد الذى لا يزول

#### قصيدة الشيخ المحترم عباس محمود العقاد

يوم تألق واستضاء  
يوم أطل على الحمى  
هذا وفاء العارفى  
يوم تعطى بالثناء  
والفضل مرفوع اللواء  
من لشاعر عرف الوفاء



« مطران » محراب القرية      ض « خليل » نادية الحميم  
قدس يزين وقاره      انس يهش له النديم  
خلقان لم يتجمعا      الا لذي فضل عميم

\* \* \*

ماذا أعدد من سجا      ياك الحسان ، وهن شتى  
أدبا وعرفانا وآلا      محببة ، وسمتا  
وإذا أطلت فغاية الا      طراء انك انت انتا

\* \* \*

ناداك أبناء العرو      به باسم شاعرها المجيد  
قال تجدده الطوا      لع كل يوم في سعود  
الآن فاهنا بالعرو      به ، وهي «جامعة» تسود

\* \* \*

انطقت بالعربية الـ      فصحي أعاجم شكبير  
ونقلتهم نقل الاما      نة في الكبير وفي الصغير  
بدلت في لغة اللسا      ن ولم تبدل في الضمير

\* \* \*

ودعمت للتمثيل كـ      به فعاودها المزار  
صفرت فحين حللتها      حفت بحج واعتماد  
لقنتهم فتلقنوا      منك التلاوة والحوار

\* \* \*

وجمت فحوى الاقتصا      د كما تنزل في كتاب  
قلم يعلم علمه      ويد تجود بلا حساب  
في العرف والعرفان سا      تلك المؤمل مستجاب

\* \* \*

ذم اليراع قضيتها      في كل ميدان دعاك

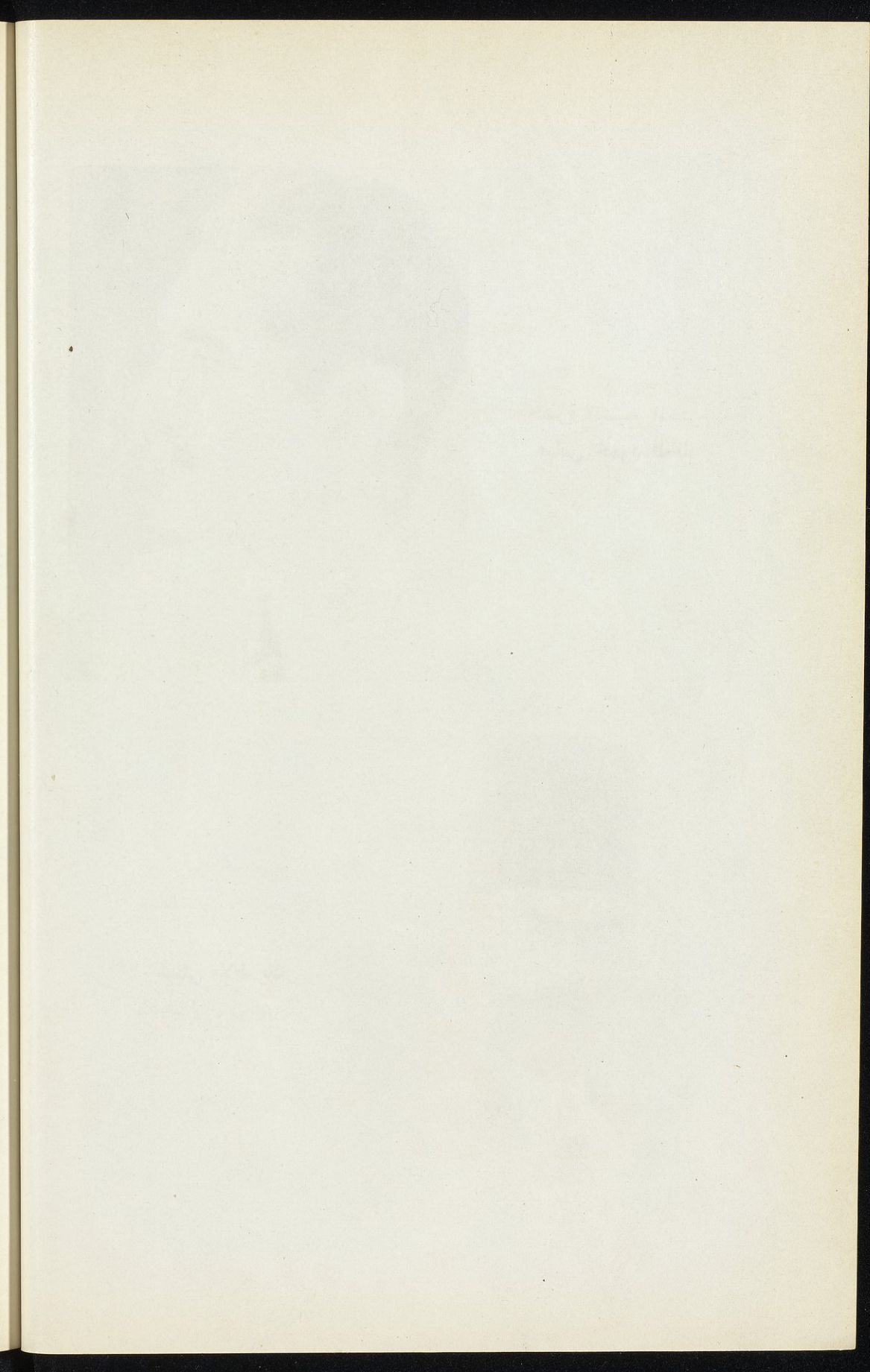


حضرة الشيخ المحترم  
عباس محمود العقاد



شبلى ملاط بك  
مندوب لبنان في المهرجان







ليس التنظيم أو النثر  
ان « الجوائب » و « المجلة »  
ير قصار ما أسترعى هواك  
ة « في الصحافة شاهدك

\*\*\*

لما سبقت الى الجدي  
اتعبت خلفك من عدا  
سد سبقت منه الى كمال  
في العدوتين على ضلال  
لم يدركوك وان جروا  
من بعد شوطك في المجال

\*\*\*

حررت أوزان القصي  
وتوسعت فيه البحو  
د فزاد في الميزان وزنا  
ر فأرسلت دررا ومزنا  
ك من لدنك ، ومن لدنا  
هذي الثلاثيات حقة

\*\*\*

وأقمت في ديوانك الـ  
أولى الربوع بشاعر  
على أميرا لا تجارى  
آفاق أنجمه العذارى  
ها حيث حل ولا مدارا  
لا يتغنى سكتنا سوا

\*\*\*

والله لو وفوك بالـ  
لم توف عهد كهولة  
جديد حقك من ثواب  
الا رددت الى الشباب  
ظل الخلود المستطاب  
في الريعان

\*\*\*

لكن حقك في الشيب  
يدعو بشعرك من شدا  
بة شائع بين القلوب  
أو عنك في النجوى ينوب!  
والحر سداد وهوب  
هبة قضوك ديونها

\*\*\*

عش يا خليل ممتعا  
بأحب عيش ترتضيه



في الاوج من عرش اليبا      ن وفي الرعاية من ذويه  
لك حظوة في عهد « فا      زوق » وحظ من سنيه

\* \* \*

أنعم بمحضك الذي      وسع العروبة في مكان  
كرمت باكرام النهى      وعلت باعلاء البيان  
هي ترجمت بك عن فضا      ثلها ، فنعم الترجمان

\* \* \*

عيشا معا متعاهد      ين وأبلغا العهد التمام  
منها لك الآذان صا      غية ومنك لها الكلام  
متقابلين على الرضا      متلازمين على الدوام

### قصيدة شبلى ملاط بك

مندوب الحكومة اللبنانية في المهرجان

نزلت اليوم في الوادي السعيد      على عهد من الدنيا جديد  
رفعت الى ذرى الهرمين طرفي      فدلاني على المجد الوطيد  
على الآثار من جيل مجيد      مخلدة الى أبد الابيد  
تعاقبت القرون فمن هبوط      تمر به القرون ومن صعود  
وظلت مصر في مد وجزر      بجيد الشرق كالعقد الفريد  
اليست مصر مورد كل صاد      اذا ازدحم الوفود على الورود؟  
أليست ملجأ الاحرار دوما      ومأمن كل مظلوم طريد؟  
أما خلعت وتخلع كيل يوم      على لبنان ضافية البرود؟  
حمت أحراره زما ومدت      اليه ذراع ذى مقه ودود  
ومد ذراعه شوقا اليها      كذاك يحن ذو القلب العميد  
ولو نشر القدير لنا ( بشيرا )      ( وابراهيم ) من ظلم اللحدود  
لقرت منهما العينان بشرا      بتجديد القديم من العهود



يحالف صاحب الرأى السيد  
يحلف اليوم أمجاد الحدود  
بتحطيم الأدهام والقيود  
ومريض كل جحجاج نجيد  
من استقلال آفاق الصعيد  
لما طلبوه من بعض الجنود  
متى عبأ الأعرزة بالوعيد؟  
وكم دون الكرامة من شهيد؟  
وفي مصر سيشهد أى عيد

هو الفاروق ذو الرأى السيد  
أعاد ( بشارة ) ومليك مصر  
لعينك يا بلاد الارز فوز  
ومرحى أيها الوادى الممدى  
فانا ما يشاء بنوك شئنا  
أرادوا وحدة الوادى وانا  
نجالد ما استطعنا لانبالى  
فكم دون التحرر من قتل  
بلبنان الجلاء أصاب عيداً

\*\*\*

ليوم الفوز والعيد المجيد  
على نغم القصائد والنشيد  
سماوى على ميس القدود  
يموت ولا يعيش من العيد!

عذارى النيل هين الاغانى  
وغنين السيادة والمعالي  
ورنجن القدود بكل لحن  
وشاركن الشباب وكل حر

\*\*\*

بآتيها وحاضرها العتيد  
وانك تطمحين الى المزيد  
الى الاصلاح والنهج الرشيد  
شفيت جراحه بشذى الورود  
فتى المجد المجدد والتليد  
فأعظم بالسلالة والحفيد  
وأحيا عصر هارون الرشيد  
وراء خباثتها مهد الوليد  
ورق وقال : حقت أن تسودى  
على قلب المسود والمسود

فأة النيل انك روح مصر  
بلغت من الرقى اليوم شوطا  
تبعث ( الهدى ) خطوا فخطوا  
اذا شوك العنا أدمى فؤادا  
أرى عرشين عرش ملك مصر  
سليل لابن اسماعيل فد  
لقد نصر العلوم وكل فن  
وعرشا للتي هزت يداها  
وأيدها به ( الفاروق ) لظفا  
لانك دولة بالحب رانت



ولكن أيها المولى أجابت  
وهيكله المقدس في صدور  
وطوع هواك (جامعة) أهابت  
لئن يعرض لها أصحاب بأس  
لها في كل ناحية حدود  
اجامعة العروبة في عرين  
الاعزى بأرضك واستقل  
ودونك في فلسطين الضحايا  
فان لم يعرفوا للعرب حقاً  
ولكنى أخو قال بيوم

\* \* \*

خليل أئت وادي النيل صبا  
وقدما جئت في الركب الوئيد  
على ذات القوادم والحوافى  
ومن قصد الحبيب فليس يخشى  
أخا الصفحات بيضا ناصعات  
وصاحب حافظ ورفيق شوقى  
وعاقد بيت مجدك بالدرارى  
وكم بيت يراه الناس أعلى  
ليهنك ما تراه من زحام  
ومن ربات آداب وغيث  
أطلوا يملأون البهو حسنا  
على الاخلاص قد وفدوا شهودا  
يته بعرشك الادبى فخرا  
أرى سمة الشباب اليك عادت

اليه معالجا بعض الصدود  
وجئت اليوم في الركب الوخيد  
طويت الجو في خفق شديد  
يد الاخطار في جو وبيد  
ورب الشر والدر التضديد  
وواقم طلعة النشاء الجديد  
ورافعه الى برج السعود  
بنى أدب من القصر المشيد  
على ذا المهرجان ومن وفود  
ومن صيابة غر وصيد  
بنور في المباسم والحدود  
وان الأرز في عدد الشهود  
ويمشى الدهر مرتفع البنود  
أيا سمة الشباب الى عودى



فان مكارم ( الفاروق ) ردت الى العشرين عشرات العقود  
الا خلد الذى من راحتيه تسح غمامتا كرم وجود  
ونال بظله الوادى مناه على عيش من الدنيا رغيد

\* \* \*

ملك النيل باسم الارز ادعو لصنو النيل بالعمر المديد  
نود لك الخلود وأى حى من ( الفاروق ) أولى بالخلود ؟  
جمال النيل ( فاروق ) وسحر وبسمات على ثغر الوجود

### كلمة الاستاذ سامى السراج

مندوب حكومة سورية فى المهرجان

وألقى حضرة الكاتب الاستاذ سامى السراج كلمة سورية مندوبا عن حكومتها وقد استهل كلمته بمقدمة فلسفية عن ارسطو وتطرق منها الى ما ينبغى الامم وأدبائها وشعرائها من سابغ الفضل فى ايقاظ الهمم واذكاء الشعور قبل أن تنتقل نهضاتها الى أيدي متعديها من رجال السياسة والاجتماع وبذلك يحتلون المكان الاول . ثم استطرد الى نشأة المحتفل به شاعر الشام والكنانة بل شاعر العروبة فى مختلف أمصارها وكيف أنجبته الاولى فأمدته بالخيال الرحراح والبيان الفحل واحتضنته الثانية فأضفت على موهوبه مكسوبا التقت فيهما أطراف عبقريته ونبوغه فترامى فيه المعنى البديع فى قول حافظ :

لمصر أم لبلاد الشام تنسب هنا العلى وهناك المجد والحسب

وأطرى الخطيب السراج ما انطوى فى شاعر القطرين من نزعة عربية قومية صافية وما فى شعره من جزالة وبلاغة ونسق عال وأشاد بدعوته فى كل زمان ومكان الى اثبات فضائل العرب واحياء لغتهم وابتعث مجدهم حتى قطف جنى ما غرس وشهد بحمد الله بوادر الوحدة الفكرية ونضجها على ما يلازمه أبدا من الحنين الى الارض التى تنسم فيها الحياة أول ما تنسم . وأورد طائفة من أشعار



الخليل في هذا الباب . ثم أشار الى طائفة أخرى من شعرة الزائق العذب تحمل  
وفاء لمصر وقدره لما تخيطه به من حب واعزاز  
وقال السيد السراج في ختام كلمته ان ما أوجزه من سيرة الخليل انما هو المامة  
من خلاله وطيب سجاياه . وان الخليل من أفذاذ رجال الوطن أدبا وعلما وبيانا  
وعروبة وأخلاقا واعراقا . وان سورية المجاهدة الحرة لتعز بأدب الخليل  
وتشارك مصر وبلاد العرب في تكريمه وتمجيد مناقبه ، مباهية به ، داعية له بطول  
العمر ورغد العيش وخفض الزمان

### قصيدة عبد الرزاق محيي الدين بك

مندوب الحكومة العراقية في المهرجان

تغن عن شعب جوابا وسؤالا	سل عن الشاعر أو خذه مثالا
فنت بالشئ روحا وخلالا	آلة مسحورة تحيا متي
وهو دون العين مرآى ومنالا	تلتقى الاتفاق في أبعاده
ومضت تحطب رشدا وضلالا	ضلت الاباب عن ادراكه
املاك حط أم جن تعالى	ليس تدري اية تنسبه
وترجى الخير منه والنوالا	وبماذا تتحامي شره
ولتبالغ فيه سوما واحتفالا	فلتقم للشعر يوما جامعا
عرف الفضل لاهليه فقلا	ولينب عن كل قطر شاعر

\* \* \*

عممت فوديك شييا والقذالا	يا فتى الشعر على شيخوخة
أورثت روحك وهنا أو كلالا	ما الثمانون وقد بلغتها
فاتنا توليك حبا ووصالا	الغواني البيض ما زلت لها
اكثر الناس اقتناصا واعتقلا	والمعاني العصم ما زلت لها
وتعاف السهل للناس مجالا	تتحدى السرب في شاهقة
ظنه الظمان بعد الجهد آلا	وتعاف الماء الا موردا



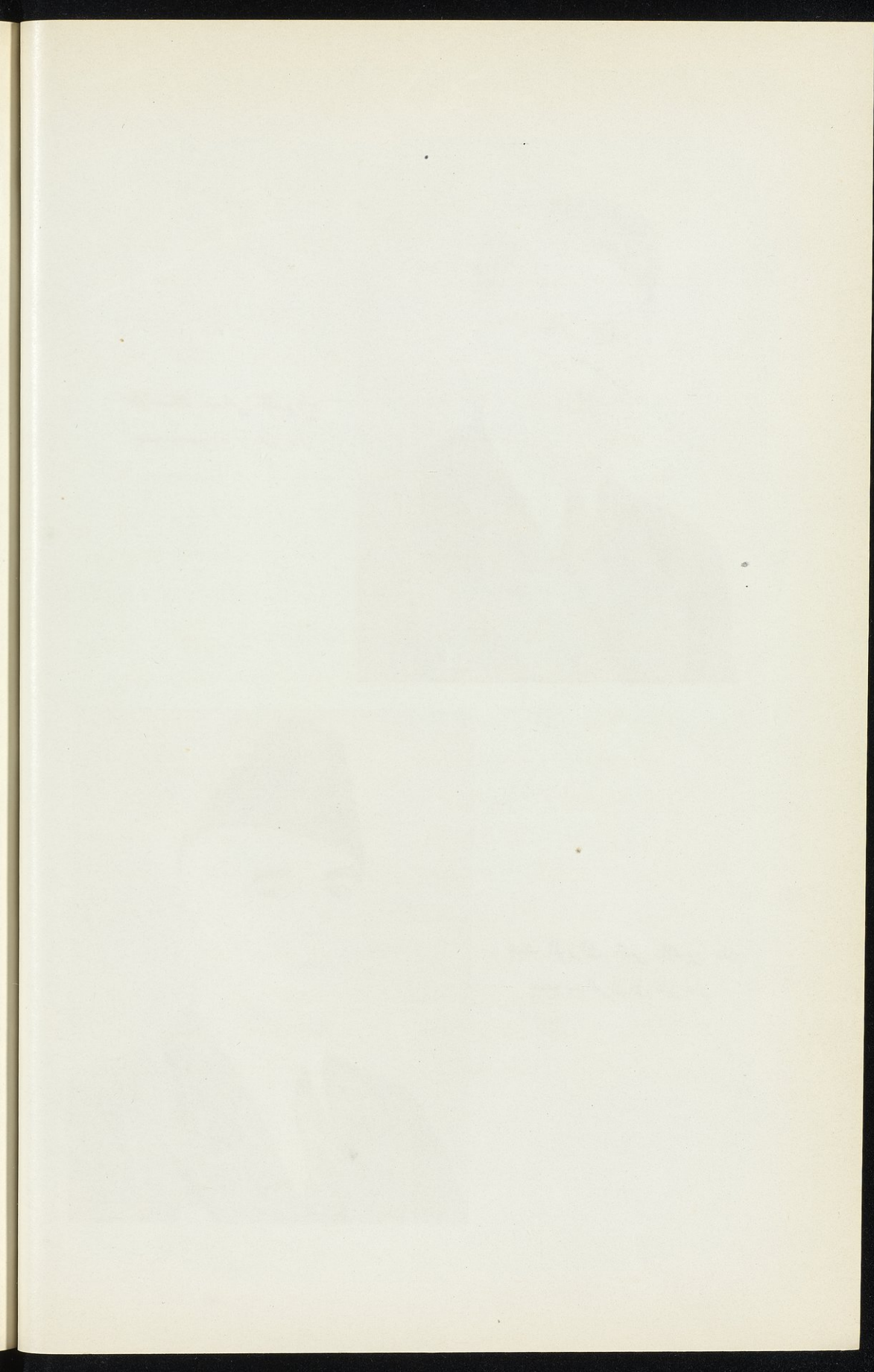


الاستاذ سامى السراج  
مندوب سوريا فى المهرجان



عبد الرزاق محيى الدين بك  
مندوب العراق فى المهرجان







عمرًا يبقى وذكرًا يتوالى  
ماروت بيتًا وما خطت مقالا  
خفقات تتقاضاها مطالا  
بعد صحو ويمينه محالا  
لم تعد تلقى على الضوء ظلالا  
ولقد اصحرت فارتدت ثقالا  
أى عيشيك ترى أنها بالاً  
ما وقى نفسها ولا خاف ابتدالا  
يشد السلم ولا يبغى قتالا  
سطوة الشيب وقد صال وجالا

شاعر القطرين بلغت المنى  
ولسانا تفختر الفصحى به  
هل لدى قلبك من عهد الصبا  
وجمار الكأس هل يعتاده  
وهل الاشباح من ليل الكرى  
ربما ادلجت تحدوها عجالا  
أى دريك تشكيت كلالا  
قد ضجت الدهر غزا سادرا  
وحكيما قابعا فى كهفه  
فهل الكهف حى ساكنه

\*\*\*

وشبابا ومشييا واكتهالا  
بعد لم تبلغ فطاما أو فصالا  
شع فى الوادى سناها وتلالا  
نفروا واستفروا الناس عجالا  
ومن الساقه اذ أعيوا كلالا  
أن يقول الناس قد أفتى وقالا  
ونبى لم يكلفنا امثالا  
وحوارى الفن انصارا وآلا  
واشاع الخير فيها والجمالا  
وارتدى منها قصارا وطوالا  
وأتى الافاق فانهل انهلالا  
أسمعته حمد مصر فأنالا

شاعر القطرين بوركت صبا  
جئت والنهضة فينا طفلة  
وتباشير حياة حرة  
ورفاق عد اخوان الصفا  
كنت فى القادة منهم فكرة  
تهب الفكرة لا مستجديا  
مصلح فى غير دعوى مصلح  
تخذ الفن له آلهة  
سل بيوت الفن من عمرها  
وبرود الشعر من جدها  
ورد النيل سحبا فاستقى  
كلما مر على مجدية



### قصيدة الاستاذ محمد الاسمر

هل مر يوم كنت غير مكرم  
 حفل أقمناه وكم من مثله  
 تغفى وفضلك فى المحافل ساهر  
 ستون عاما أنت بلبل روضة  
 تشدو وتهدى الناشئين اذا شدوا  
 يمشون خلف مفرد عرفوا له  
 حتى اذا نبتت قوادم ريشهم  
 حلفت جبار الجناح فحلقوا  
 لما سموت سموا وابت امامهم  
 قدمتهم نحو العلا فقدموا  
 فيه وكان الشرق غير مكرم  
 لك فى القلوب علمت أم لم تعلم  
 يثنى عليك فليس بعض النجوم  
 مترنم أو مرشد المترنم  
 متعلمون مشوا وراء معلم  
 حق المحب لهم ، وحق المنعم  
 فوق القوافى كالطيور الحوم  
 وهم نسور لائذون بقشعهم  
 ان المعلم قدوة المتعلم  
 والفضل فضل مقدم المتقدم

\* \* \*

شيخ القوافى كيف رضت صعابها  
 قل لى ، وأنت بها الحبير ، ألم تجد  
 انى لالقى حين أطلبها الذى  
 ولها بكفى جذب أشوس نافر  
 حتى أرانى قد سئمت مراسها  
 أخليل أن تهرم فأنتك شاعر  
 اللفظ والمعنى لديك كلاهما  
 فمشت وراءك مشية المستسلم  
 منها جموح الصعب غير الملجم  
 يلقاه بين الغاب طالب ضيغم  
 كالفلحل يجذب نفسه لم يخطم  
 وأراك صاحبها الذى لم يسأم  
 غضن القوافى شعره لم يهرم  
 طرب السميع ، ولذة المتفهم

\* \* \*

لحريق ( روما ) فى بيانك روعة  
 هى قصة صورتها فى محكم  
 شعر به تجرى الدماء وما جرت  
 ( نيرون ) فيه على أرائك جنة  
 صورت جنة ظالم وججيمه  
 للفن فوق توهم التوهم  
 من شعر مطلع ، ونظم منظم  
 والنار ذات توهج وتضرم  
 من لهوه نصبت حبال جهنم  
 حتى الغناء ، وآهة المتألم



صوت المصور وهو ما لم يرسم  
فاسعد بما ملكت يمينك وانعم  
شعرا به الآجر بعض الانجم  
فيما جلوت من القريض المحكم  
وتهدمت فبنيت ما لم يهدم  
متألق كالكوكب المتيسم  
مما بنوه فى الزمان الاقدم  
وكما ترى من محض لحمك والدم  
فله الخلود وليس من صنع الفم  
يشدو به ، الله أكبر ملهم

تصوير مقتدر جلا فى رسمه  
هى ريشة كالصولجان ملكتها  
ما ذلك العجب العجاب تشيده  
هى (بعبك) أعدت ماضى حسنها  
شاد (ابن داود) العجائب فوقها  
شعر على الايام باق حسنه  
هو صرح دنيا ليس صرح مدينة  
نحتته كفك منك فهو كما أرى  
هو صنع نفسك والنفوس خوالد  
لا تحسبوا الشيطان ألهمه الذى

\* \* \*

هى فى الحقيقة روضة المتوسم  
فعلنى مسيحي ، وآخر مسلم  
ولنعم ذلك عصمة المستعصم  
والله جل الله خير مقسم  
فكفك انك نلت كل الاكرم

هذا وكم لك من شمائل حرة  
أغصانها رفت على من حولها  
مما دعا (عيسى) له و (محمد)  
كنز جباك الله أفضل ما به  
ان كان غيرك نال بعض كريمه

\* \* \*

زفت (عكاظ) اليك أجمل موسم  
من منجد وافى اليك ومتهم  
يترنمون لديك خير ترنم  
هو شاعر أيضا وان لم ينظم  
لفحاتها قبل المحب المغرم  
وهى العشيبة نسمة المتنسم  
وهواؤها وفى ولم يتكلم  
واسعد على مر الليالى واسلم

فى ظل (فاروق) وحسبك ظله  
أبناء يعرب فيه حولك هالة  
حملوا مزايرهم اليك وأقبلوا  
من شاعر يثنى عليك ، ونائر  
حتى الطبيعة شاركتنا فانتت  
بالامس كادت (مصر) تبدو شعلة  
وفى لحفلك قومها فتكلموا  
عش للقوافى والحلال حميدة



## كلمة الاستاذ زكي طليمات

خليل مطران : رجل المسرح

نصبي من الحديث عن أستاذنا الجليل خليل مطران قليل وكثير قليل لأنه سيعالج ناحية واحدة من نواحي نشاطه الحيوي المتعددة وأعني بها ناحية المسرح

وكثير بما يصح أن يقال فيها لأن القدرة العلوية التي برأت مطران شاعرا عبقريا ورجلا تعزز به الرجولة ورواد آفاق تشكو الجراة أقدامه قد سوته كذلك ، وقد عطف على المسرح بقلمه النابغ . فمطران أديب المسرح هو مطران الشاعر هو مطران الرجل ، لأن الشخصية التي فطر عليها واكتسبها في دينا العمل ، ثم استقام عليها لا يمكن أن تغير من طبيعتها . فمطران هو بعينه ونفسه في كل طريق يضرب فيه الفارس الشاعر الأصيل في شاعريته والشاعر العريق في فروسية الخلق الكريم ، سيفه يراعه ودرعه دمايته وخوذته أريحيته وخلف هذا كله نفس مقتبس من أنفاس الرحمن الرحيم

لم يكن عجيبا أن يعمل مطران للمسرح منذ نصف قرن فقد كان المسرح العربي الناشئ شغل طائفة من كتابنا ، ومن المعلوم أن فن التمثيل باللسان العربي قام في أعقاب ما حملته لنا تلك الموجة الثقافية الغربية التي غمرت الشرق العربي في القرن الماضي . فالمسرح والحالة هذه مستحدث في أدبنا دخیل بين فنوننا ولم نعرف اليه تماما الا في العقد الثامن من القرن الماضي . أقول لم يكن عجيبا أن يعمل في هذا المجال المستحدث على الرغم من أن الأقلام النابغة ممن هي على طراز مطران كانت تتحرز من النزول اليه ، اما أنفة وكبرياء واما تجنبنا لمزلق طريق غير معبدة قد تقتل أرض فيها جاهلها . لم يكن عجيبا أن ينشط مطران بقلمه الى أن يضرب في الحقل الجديد وهو المسرح لأن شاعرنا ، وقد عرفناه في شعره رواد آفاق جديدة ، يستهويه كل جديد ولأن له فوق هذا ثقافة غربية واسعة المدى استبطن على هديها دخائل نفأسها الأدبية ومن ضمنها الرواية التمثيلية . فهو خير من يدرى ماهية فن التمثيل وما أثره في الثقيف العام وما



مداه في أن يتعرف الانسان الى نفسه وأن يسمو بها الى طباق الخلق الكريم  
لم يعمل مطران للمسرح ابتغاء نباهة الذكر وذبوع الاسم فقد سطع الاسم  
وطار الصيت في عالم الشعر ودنيا الصحافة

ولم يعمل للمسرح مطاوعا سانحة صبوية أو مماشيا بدوة من بدوات النفس  
لأن عمله بالمسرح طويل ، وتواجه فيه كبير بين اتحاف العربية بترجمات كاملة  
لكثير من روائع المسرحيات الغربية وبين الاقتباس عن هذه المسرحيات ، ثم بتوليها  
ادارة الفرقة القومية للتمثيل العربي زهاء سبع سنوات وهي الفرقة التي أنشأتها  
وزارة المعارف سنة ١٩٣٥ على غرار فرقة الكوميدي فرانسيز

وانما عمل عن عقيدة وتبعاً لخطّة مرسومة لها وسائلها ولها أهدافها ، يشرق  
بينها الهدف الاسمي ، وهو خدمة اللغة العربية وذلك بشق أفق جديد لها ،  
يجرى فيه بيانها وتتوافد ألطافها ولطائفها ، وهي تعالج لونا جديدا في التعبير  
تتجاوز مداه أدب السرد والحكي وفن الرسائل والمقامات ، الى الافصح بطريق  
الحوار عما هو أعرق وأدق في الكشف عن خلجات القلب ، وأصدق وأوضح  
في التبيين عما ينعكس في مرآتي النفس منقولا اليها بواسطة الحس

وآية ايمان مطران في عمله للمسرح أنه لم يماش ركب الكتاب الذين كانوا  
يكتبون للمسرح في زمنه ، بل سبقهم وخالفهم . سبقهم بأسلوبه البياني المشرق  
الرصين ، وخالفهم في أن المسرح المصري وهو ناشئ في ظل المسرح الغربي  
الذي انتهى برواياته الى أفق رفيع ، يجب ألا يأخذ من هذا المسرح الا ما هو  
نفيس وطريف مبني ومعنى وأسلوبا وموضوعا ريشما يأخذ هذا الفن الدخيل ،  
وهو فن التمثيل ، مدارجه في التأقلم والتطور الزمني والتأصل في التربة  
المصرية ، وتأتي مرحلة التوليد فالتأليف ، وقد قدرت الاقلام العربية على التفريق  
بينهما

يمكننا أن نسمى الحقبة الزمنية من أواخر القرن الماضي الى أوائل القرن  
الحاضر ، وذلك في تاريخ المسرح العربي الناشئ ، بعصر الاغارة والسطو



والنسخ والمسخ والادعاء والتناول ومحاولة ايهام الناس بأن البريق واحد والمعدن لا يختلف في الذهب النفيس والنحاس الحسيس

ولا عجب في هذا فقد كان كل شيء في حياة مصر يرين عليه طابع الاضطراب والتقلقل ، ويجرى بين اقدام ونكوص ، وفي تحسس وتلمس وتعثر لان اليقظة الفكرية عامة كانت في أول مراحل البعث والنشور وكانت تتنبه على ايقاع زمن خامل كل شيء فيه يتشاءب وهو يستقبل الانوار الوافدة من الشاطئ الآخر من البحر الابيض

وقد سجل المسرح كل هذا باعتبار أنه أحد مرائي المجتمع

والآن نتساءل ما هو الدور الذي لعبه مطران ، أديبا وكاتبا للمسرح العربي ، والحال كما تقدم ذكرها في أوجز عبارة ؟!

صان قلمه عن أن يسطو على مسرحية غربية ليقتبسها ، أى يعريها من صبغتها المحلية الغربية الاصلية ليضفي عليها صبغة شرقية مهلهلة بعد أن يبدل في حوادثها ويغير في أسماء شخصوها ثم ينسبها الى قلمه ، كما فعل غيره من معاصريه

وترفع عن أن يغير على القصص المملوءة بها كتب الاخبار العربية ليضع منها مسرحيات غنائية هزيلة المبني فاترة الحكمة ، قد جفاها المنطق والمعقول حتى في المواقف التي تكون للغناء والانشاد

وعاف أن يكتب للمسرح بما يوحيه اليه ذهنه مبتدعا مبتكرا وفي ظل قلمه ، لانه أحس أن القدرة لا تواتيه على أن يكون في تأليفه عند ما يعرف من أقدار المسرحية الحققة ، فكان علمه بماهية المسرحية الرفيعة وما يجب أن تكون عليه ، قد احتجزه عن معالجتها مؤلفا أصيلا

وفوق هذا فان مطران الشاعر المبدع ما كان ليرضى أن ينسب الى قلمه عملا أديبا فجا مبتسرا لا يكون عند ما يريد ، وعند ما يسترضى كبرياء الشاعر المعتز بنفسه الذي ألفت الاجادة والأصالة في نسيج قلمه

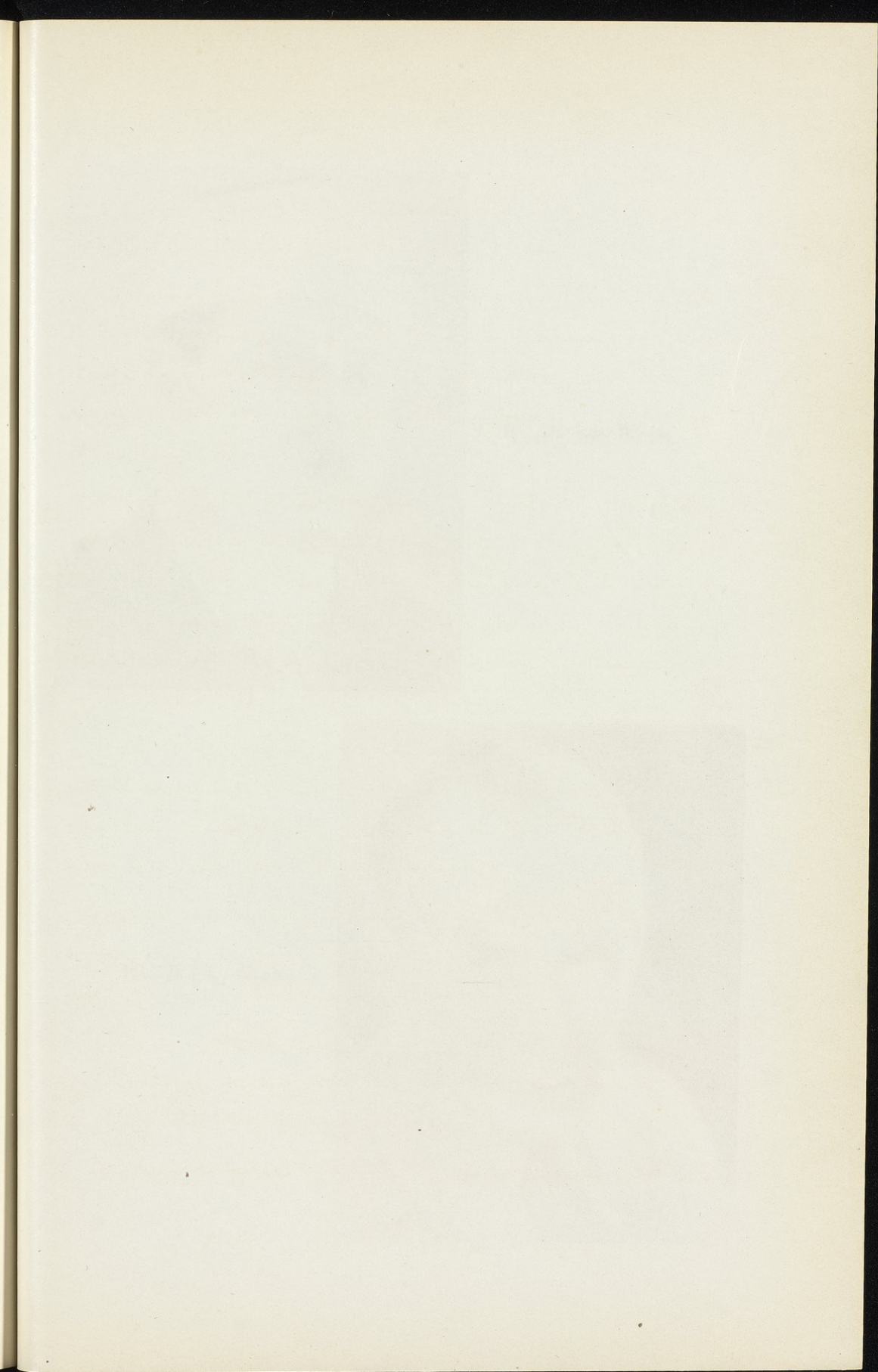


الاستاذ محمد الاسمر



الاستاذ زكى طليمات







وعلى ضوء هذا تبدو الاسباب التي حدثت بمطران الى أن يختار طريقه الى خدمة اللغة العربية ووسيلته في تغذية المسرح الناشء ، وهي الترجمة

نعم لقد سبق مطران كتاب عديدون الى الترجمة للمسرح ولكنها ترجمة تشكو السقم والهزال . سقم في استيعاب دقائق الأصل الغربي لغة ومعنى ، وهزال في الاسلوب العربي ، وهو أسلوب كان يرد في سياقة متناقلة من أسجاع الكهان أو هو يجري سويا ، وقد رقسته في تكلف عبارات مستجلبة من الشائع في محفوظ الألب القديم

وقد يبدو أمر الترجمة سهلا وهينا عند من لم يكابدها ويتمرس بها ويروض بيانه عليها ، ولكنها غير هذا ولا سيما في الرواية التمثيلية ، حيث تجرى الصياغة اللغوية حوارا ، أى في أخذ ورد ، بين أشخاص قد يعن لهم أن يوجزوا في حذف أو أن يغمضوا لغرض ، تبعاً لمقتضيات العوامل النفسية التي تحرك ألسنتهم بالكلام . هذا وللغة التخاطب في الحوار طريقة في الجدل وفي التصنيف تورده على ليات تخالف المؤلف في أسلوب الحكى والسرد

ان الترجمة على يراعة مطران قد ابتدعت فنا بيانيا في اللغة العربية لا نعرف له مثيلا الا عند ابن المقفع في كتابه ( كليله ودمنة ) وذلك من حيث سلامة العبارة وقوة الاسلوب ووضوح المعاني ، ثم من حيث تلك القدرة الحارقة التي تضي مسحة عربية أصيلة زاعقة الالوان على ماهو غير عربي

وفي هذا الصدد أصرح بأنى لا أستطيع أن أحكم لابن المقفع أو عليه ، وذلك من حيث الدقة في الترجمة وتوخى الامانة فيها ، لأننى أجهل الفارسية وهي اللغة التي ترجم عنها ذلك الكاتب العربي النابغ

ولكننى في مترجمات مطران عن الفرنسية والانجليزية أستطيع أن أدلى برأى وهو أن هذه المترجمات قد وردت على نسق يماثل الاصل مماثلة محيرة حتى لتكاد تنسى القولة المأثورة « ان الترجمة هي الحيانة »

أقول انها ترجمة تجاوزت الظاهر الى الباطن وامتدت الى أبعد من ترجمة المبدول



من المعاني، الى استخراج ما هو شارد بين السطور وما هو مستتر خلف العبارات، الى تلبس شخصية الكاتب المترجم عنه والاصدار عن أجاسيسه ومجاراته روحه وهي تطوف في مجالات المعاني. وترجمة هذا شأنها لا تصدر الا عن أمدته الفطرة بذلك اللبان النفسى العجيب الذى لا يبرزه غير الممثل الموهوب، اذ يخلع ذاتيه ويتدخل في أهاب شخصية دوره ويكون في نطاقها ومحاورها وأعشارها

هذا والبيان العربى بين يدى مطران طبع موات، كالصصال بين أنامل المثال، يجسد المعانى ويزيد، ويشخص المتخيلات والرؤى، فاذا هي كائنات تحمل من روح الكاتب أنفاس الحياة. هذا والسياسة تنتظم في ايقاع لطيف غير محتلب ولا متكلف لانه مستمد من ايقاع المعانى في تواردها وتواليها. هذا وللالفاظ جرس ينبىء عن مدلولاتها، وللالفاظ تخير في ايرادها فلا يختار منها الا ما يحسن وقعه في السمع، وما يساوق الايقاع العام في موسيقاه، وما يرتاح اليه الممثل اذ يلقيه فوق المسرح

وثمة ظاهرة أخرى جديرة بالاعتبار في ترجمة مطران

ان سمت الأسلوب فيها يختلف باختلاف الطابع الذى منه المسرحيات الغربية المترجم عنها، وأقصد بالطابع المدرسة الأدبية التى أطلعت هذه المسرحيات. فمن المعلوم ان فقهاء الأدب والنقد فى الأدب العربى فرقوا بين الاتاج الادبى العربى فى مختلف مراحلها تبعاً لخصائصه ومميزاته فى المصدر والباطن والجوهر، فى الظاهر والاسلوب، فاذا هو اتباعى (كلاسيكى) وابتداعى (رومانسى) وحديث، ومن الحديث ما هو معاصر

والمقام يقضى علينا بالايجاز فى ايراد معالم وحدود وتفاريق الألوان التى عليها كل مدرسة من هذه المدارس الأدبية الا ما يجرى لزاماً لتدعيم ما أريد أن أسجله لايبراز هذه الظاهرة فى ترجمة مطران

فلا مناص من الاشارة الى أن أول واجب للمترجم الحق، الذى يلبس روح المؤلف الذى ترجم عنه، أن يورد أسلوبه البيانى فى الترجمة على غرار ما أورده المؤلف وهو ينزع عن الشعور، وذلك من حيث سياقة العبارات



وانتظام الالفاظ فى وضوح ورسانة واحكام مبعثها الذهن اليقظ الصافى الذى يعلى موحيات العقل الراجح على خلجات القلب الجامح، وهذا فى الأدب الاتباعى

أو هو يجرى مع المؤلف الرومانسى فى قلقلة عاطفته ووثوب وجموح مرجعها القلب المضطرب، فترى المترجم يعمد الى تراويق المحسنات البيانية وكأنه يستعين بها على تبيان ما يحسب أن الاسلوب المباشر قد عجز عن تبيانه، أو هو ينهج نهج ( الواقعية ) مع المؤلف المعاصر فى التعبير البيانى، فاذا الاسلوب سهل مبذول المعانى فى أيسر عبارة، وفى ايجاز وتركيز يحققان شديد التأثير بأبسط الوسائل

هذا الى مميزات أخر خاصة بانتخاب الالفاظ وانتقاء المفردات بحيث تكون موسيقاها تبعاً لايقاع المعانى وروح المدرسة الأدبية

حرص مطران فى ترجمته على كل هذا فأبرزها مشرقة واضحة المعالم والحدود. فاذا أسلوبه البيانى فى ترجمات ( كورنى وراسين ) الشعارين الاتباعين يختلف عنه لدى ( فيكتور هوجو ) و ( الفريد دى موسيه ) الشعارين الرومانسين. واذا هو بهذا وذاك يتباين مع ترجمته عن ( بول بورجيه ) الكاتب الفرنسى المعاصر. بل ان مطران ذهب الى أبعد من هذا ولاسيما فى ترجمته عن ( وليم شكسبير ) الشاعر الانجليزى الذى استمدت المدرسة الرومانسية الفرنسية منه أول معين لها، فان العين الفاحصة تلحظ الفارق بين ترجمته ( لهرنانى ) وهى من صميم الرومانسية الفرنسية، وبين ترجمته ( لعطيل ) وهى لشكسبير الأستاذ الأول الذى حطم قيود الاتباعية ووضع الحطة الأولى للرومانسية، وبهذا أبدعت يراعة مطران ألوانا شتى فى النثر العربى وأضاف جديدا وطريفا الى ما خلفه قدامى النائرين فى الأدب العربى. وانها لثروة غنية ارتقى معها النثر العربى وقد طعم بأفوابيق الأدب الغربى الذى هبط الشرق وعلق بأقلام كتبه

فاذا قررنا أن مطران قد ابتدع بترجماته المسرحية أساسا لمدرسة جديدة فى الأسلوب العربى، وهو يلتمس المعانى الغربية بطريق الترجمة، اذا قررنا هذا فلسنا مقررين الا الحق الصريح الذى لاينكره غير المكابر والحاسد



وهذا السمو الرائع ما كان ليخذل مطران في تخيره المسرحيات التي يترجم عنها ، فلا عجب أن رأيناه لا يطير الا في الآفاق العالية للأدب الغربي الرفيع ولا يحط الا على القمم الشاخحة فيها شكسبير ، كورنى ، راسين ، هوجو ، ديموسيه وبول بورجيه ، ويختار من نفائسهم ما يلائم المزاج والبيئة ويلتحم مع الطبع البشرى أيا كان موطنه

ولا شك في أن هناك وحدة في نفس مطران بين سموه في اختيار مترجماته وأسلوبه ، وبين سموه في قوميته العربية . ويتجلى هذا في كتابته مسرحية (القضاء والقدر) وهي المسرحية الأولى والآخرى التي أجرى فيها قلمه مقتبسا عن رواية غربية . قد راعه عند مطالعة الأصل الانجليزي لهذه المسرحية أن المؤلف نال من كرامة خليفة من خلفاء المسلمين ودس عليه ما يتبرأ منه حتى الصعاليك ، فهب بقلمه وهو يقتبس المسرحية يرسم شخصية الخليفة العربي كما يجب أن تبدو لجمهور عربي . وفي يقيني أن مطران ما كان يخرج عن خطته في الكتابة للمسرح ويجرى قلمه مقتبسا ، لو لم تدفعه هذه الغضبة السامية في سبيل الحق والعروبة

هذا هو مطران أديب المسرح ومنشئ إحدى دعاماته الرئيسية . أما مطران راعى المسرح العاطف على العاملين فيه ، تارة بماله وأخرى بقلمه ، يرثى أعيانه الراحلين ، ويشيد بجهود أحيائه العاملين ، فلا أحب أن أقول شيئا عنه لأنني أنفس بمطران الرجل والسيد ، على الحياء والحجل ، في مجال قد يفتن الكثيرون من المحسنين في الدعاية له والأشادة به

وليس مطران في توليه ادارة الفرقة القومية بأقل شأننا مما ذكرت ، وليت المقام يسمح بالإفاضة

سيداتي ، وسادتي :

هذه صورة ( لمطران ) أجريت رسمها في لمناسات عابرة . أما مطران الشاعر ، أما مطران موقظ الوعي القومي ، أما مطران الذي نسج بشعره رباطا يجمع بين



قلوب أبناء العروبة في مشارق الارض ومغاربها، فهو لغيرى ممن ينصفون الرجل من بيته ومن زمنه ، فيصوغون من جهاده ، الذى يضىف عليه طوله وكده وغايته شرفا على شرف ، ملحمة مجيدة ترسم نضال كائن انساني ذى جرم صغير وروح كبير ، علت همته على طاقته ، وسمت أحلامه على مستدركات الواقع . فهو يعمل منذ زمن بعيد وما زال يعمل ، وسوف يعمل ، وهو لا يعرف ولن يعرف لماذا يكد ويعمل الا انه يلبي نداء خفيا لا يعرف من أين مأتاه

ويبقى دين التلميذ للاستاذ ووفاء المريد للزعيم . . . وأصاحكم بأننى لا أملك بيانا أعبر به عما فى نفسى ولعل صمتى فى هذا أبلغ من الكلام

### خليل مطران بك يشكر

طوقتمونى بأطواق من المنن  
وما سببى الى أدنى الوفاء بما  
قد أعجزتنى عن التخصيص كثرتم  
اخاف من سوء تأويل لرأيكم  
قومى وفى هامة العلياء منزلهم  
ان عز من منحوا نصرا فأحر به  
مواطن الضاد شتى فى مظاهرها  
ممثلوها بهذا المتدى لهم  
من كل ذى نسب أو كل ذى حسب  
وكل ذى منصب تعز أمته  
وكل مقبل الايام مجتهد  
ومن مؤئل جاه فى تجارته  
وزارع صائن بالبر سمعته  
وشاعر يطرب الدنيا ترنمه  
ونائر مسرف فى الدر ينفقه

فكيف أفضى حقوقا جاوزت منى  
لكل مبتدر وافى ليكرمنى  
فمن أقول له شكرا ومن ومن  
فى الفضل لو قلت انى لست بالقمن  
هم صفوة الخلق بالاخلاق والفظن  
أو هان من منعوه النصر فليهن  
وفى حقيقتها ليست سوى وطن  
مفاخر ملء عين الدهر والأذن  
ما فى مصادره من مصدر أسن  
بسيفه العضب أو بالرأى واللسن  
وكل طالب علم نابه ذهن  
أو فى صناعته أغنى الحمى وغنى  
للووجد مبتذل للحمد تختزن  
فما أفانين غريد على فنن  
كأنه يتلقاه بلا ثمن



يا للوزير رئيس الحفل هل وسعت  
ليحفظ الله فاروقا لآئمه  
هو الذي خبرت معرفه أمم  
لولاه لم تك مصر اليوم بالغة  
وليحفظ الله أبناء الكنانة في  
وليحيي من صان مجد الضاد من ملك  
فكلهم جاء في ميقاته وله  
دوموا وأيامكم بالآلف زاهرة  
أبالغ بي وفائي بعض واجبه

شأنى جلائل ما تهدي الى الزمن  
وللعروبة ولينصره وليصن  
فما تنكر في سر ولا علن  
مكانها واتحاد العرب لم يكن  
مين وأمن من الاحداث والمحن  
ومن رئيس عليه اليوم مؤتمن  
تاريخ فضل بهذا المجد مقترن  
ولا عدته عوادى الخلف والاحن  
لو أن عمري في هذا الوفاء فني



الرسائل والبرقيات



ورد على اللجنة والمحفل به طائفة كبيرة من الرسائل والبرقيات نشرها

فيما يلي :-

## ١ - الرسائل

القاهرة في ٣٠ مارس ١٩٤٧

سيدى الاستاذ الكبير خليل مطران بك

شهدت حفل تكريمك فكان ما ألقى فيه من نظم ونثر صورة متواضعة لحقيقة أدبك العالى وشعرك الرقيق الرصين وخلقك العظيم ونواحي البر فى نفسك الكريمة . وكنت أتابع القول فأراه مهما سما دون ما يفيض به قلبى من تقدير لجهودك فى سبيل مصر والعروبة علما وفنا واقتصادا وبراً . ولئن يستطيع قلم ولا لسان مهما أوتيا البيان أن يصورا نواحي عظمتك أو أن يرتفعا لشاهق مجدك . فقد جمع الله بك الفضائل فى واحد وحقق المعجزة فى هذا العصر الذى نعيش فيه فكان حبك اجماعا وتقديرك لا مداجاة فيه ولا رياء وجاء القول فى مناقبك سهلا آخذا طريقه الى القلب لانه صادر من القلب

وكنت أود لو عرضت لى فرصة الكلام فميدانها أوسع بلا شك ، ولو أنى أرى قصور اللسان عن أن يحمل فيض الشعور فيبدو عجزى، ولو أن العجز من أقوى مظاهر التقدير والحب . واذا فاض القلب فكثيرا ما ينعقد اللسان

فأنت مكرم بخلقك . وما توفيقك فى بقية النواحي الا قبس من هذا الخلق الكريم

وان حياتك لصفحة وضاعة من ناحية العروبة ونهضتها ، وبيانك شعرا ونثرا وترجمة وتأليفا لسجل خالد لأبجاده ، وخلقك نبراس يهتدى به الشباب والكهول والشيوخ الى المثل العليا

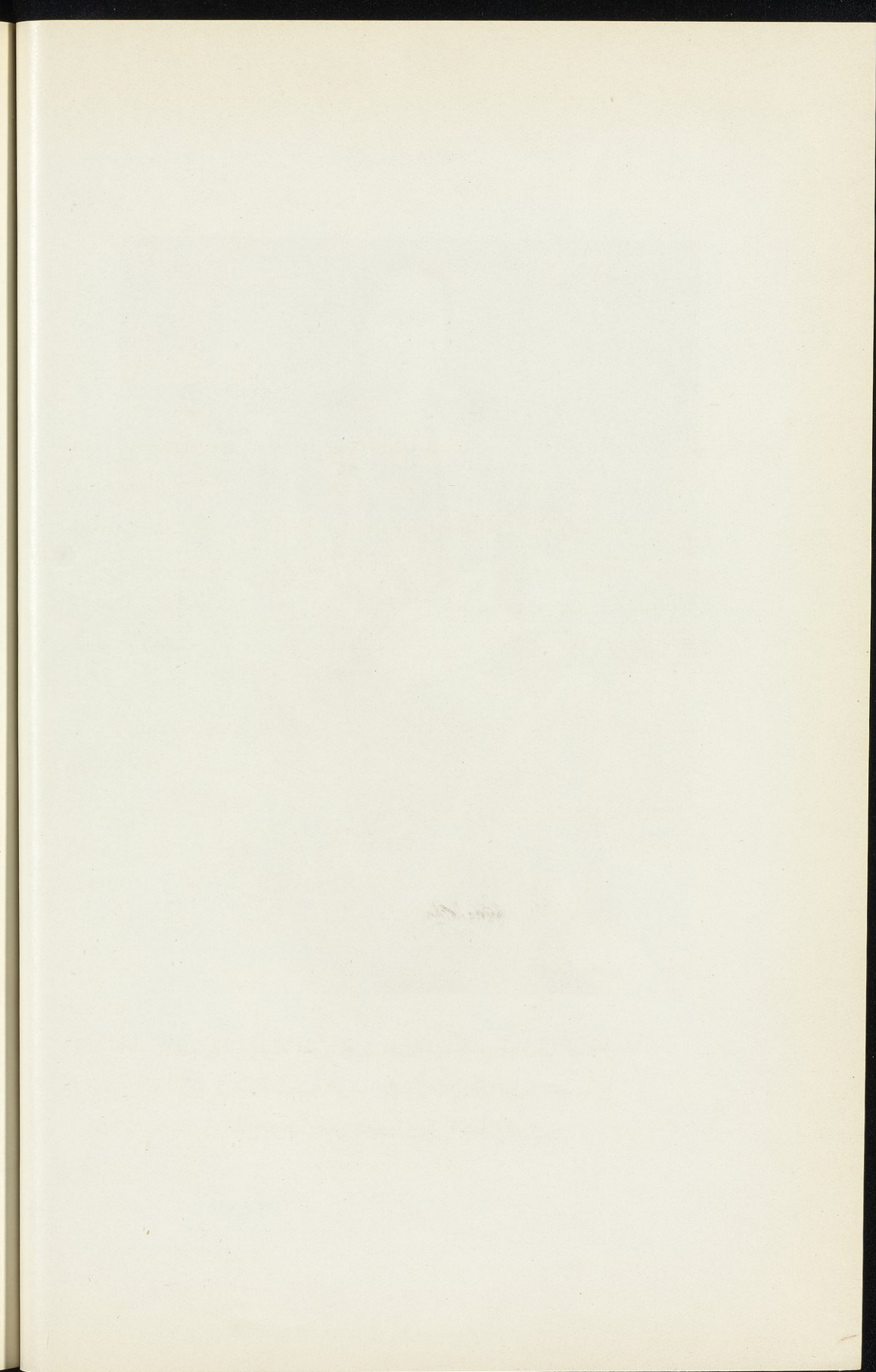
زادك الله نعمة وأبقاك ذخرا للأدب الرفيع والخلق القويم والتضحية فى سبيل الخير والاحسان وأضفى عليك الصحة السابعة والعمر المديد





السيدة الجليلة التي أنجبت الشاعر الكبير وكان لها الفضل  
الأكبر في تنشئته على ما عرف فيه من شمائل وسجايا  
المرحومة ملكة مطران







تحياتي وتحية حرمي التي تشاطرنى كل كلمة وتحمل نفس التقدير  
لنواحي عبقريتك  
المخلص  
محمد العشماوى

الى صديقى خليل مطران

تحية زكية خالصة لك أيها الصديق الكريم من صديق تعرف مكانك فى قلبه ، ومنزلتك فى نفسه ، وتعرف اعجابه بخلقك العظيم واكباره لادبك الرفيع ، واعلانه فى كل قطر زاره من أقطار الارض فى الشرق والغرب ، والى كل متحدث تحدث اليه فى الشعر من الشرقيين والغربيين أنك زعيم الشعر العربى المعاصر ، واستاذ الشعراء العرب المعاصرين ، لا يستثنى منهم أحد ولا يفرق منهم بين المقلدين والمجددين . وانما يسميهم جميعا بأسمائهم غير متحفظ ولا متردد ولا منجلج ولا مجمج ، وانما هو اللفظ الصريح يرسله واضحا جليا لا التواء فيه ولا غموض

فأنت قد علمت المقلدين كيف يرتقون بتقليدهم عن افناء النفس فيمن يقلدون ، وأنت قد علمت المجددين كيف ينزهون أنفسهم عن الغلو الذى يجعل تجديدهم عبثا وابتكارهم هباء . وأنت قد علمت أولئك وهؤلاء أن الفن حر لا يعرف الرق ، كريم لا يحب الذلة ، نشيط لا يحب الحمود ، أبى لا ينقاد للمحافظة الى غير حد ، ولا ينقاد للتجديد فى غير احتياط

أنت قد علمت أولئك وهؤلاء أن اللغة أصولا يجب أن تبقى وحرمان يجب أن ترعى وحقوقا لا ينبغي أن تضع ، وأن للحياة روحا يجب أن يجرى فيما ينتج الكتاب من النثر ، وان يسرى فيما يعرض الشعراء من الشعر ، وان القصد هو ملاك الفن وقوام أمره ، لا فى الادب وحده ، بل فى الفن كله ، بل فى الحياة كلها

أنت حميت حافظا من أن يسرف فى المحافظة حتى يصبح شعره كحديث

النائمين



وأنت حميت شوقى من أن يسرف فى التجديد حتى يصبح شعره كهذيان  
المحمومين

وأنت رسمت للمعاصرين من الشعراء هذه الطريق الوسطى التى تمسك على  
الادب العربى شخصيته الخالدة وتتيح له أن يسلك سبيله الى الرقى والكمال .  
وقد حاولوا أن يتبعوك فى هذه الطريق فطار بعضهم بجناح ، واستسلم بعضهم  
فأراح . وأقمت أنت على قمة الشعر الحديث شيئا جليلا وقورا ، لا تزدهيه  
أحداث الحياة ولا يستخفه ازدحام الخطوب . مشرق الوجه ، تستمد اشراق  
وجهك من اشراق نفسك التى لم يستطع الزمن أن يشوب صفاءها بشائبة ،  
مبتسم الثغر ، تستمد ابتسامه من ابتسام قلبك الذى لم يستطع الناس أن يكدروا  
ايمانه بالحق والحب والخير والجمال ، مشيرا من مكانك هذا الرفيع الى شباب  
الاجيال وكهولها وشيوخها ، اشارة كلها عطف وبر ، وكلها اخلاص ووفاء ،  
وكلها ترحيم وتشجيع

أنت صنعت هذا كله ، وأكثر جدا من هذا كله . لم تصنعه عن عمد ، وانما  
صنعت عن فطرة كريمة وسجية نقية ، ونفس أبى الله لها الا أن تكون نفس الشاعر  
الحق ، صورة صافية صادقة رائعة للطهر والاباء والنقاء جميعا . وقد عرف الناس  
هذا فيك فأحبوك جميعا ولم يجد عليك منهم أحد ، وكانوا خليقين لو استطاعوا  
أن يكرموك فى كل عام بل فى كل شهر ، بل فى كل يوم . وكانوا خليقين أن  
يتبعوا لتستريح ، وأن يجهدوا لتهدأ ، وأن يشقوا على أنفسهم لتفرغ أنت للفن .  
ولكنك تعلم حق العلم ، وما أكثر ما علمت الناس ، وما أكثر ما علمتني أنا ، ان  
حياة الفنان يجب أن تكون مزاجا فيه كثير جدا من الشقاء والعناء ، وقليل جدا  
من السعادة والروح

من أجل ذلك لم تلق من الاجيال التى عاصرتك ما كنت خليقا أن تلقى  
منها ، ولقيت منك هذه الاجيال ما لم تكن خليقة أن تلقى منك . ولكنك تعلم ، وما  
أكثر ما علمت الناس ، وما أكثر ما علمتني أنا ، ان الاديب الحق يجب أن يعطى  
كثيرا ويأخذ قليلا وأن ضريك وصديقك العباس بن الاحنف رحمه الله لم يخطيء



وإنما أصاب الصواب كله حين صور نفسه وصورك ، وصور أمثالكما من أعلام  
الشعر في بيته الرائع :

كنت كأنى ذبالة نصبت تضىء للناس وهى تحترق

أيها الصديق الكريم

ان الذين يكرمونك اليوم انما يؤدون اليك والى الشعر أيسر حقكما عليهم .  
وكم وددت لو شاركت فى اداء هذا اليسير من الحق ، ولكنك تعيش فى مصر .  
وانك لتعلم انى أكرمك فى نفسى ، وفى أسرتى ، وفى ذوى خاصتى منذ عرفتك .  
فاقبل منى تحية صديقك الوفى الحميم

طه حسين

سيدى الاديب الاكبر وحامل تاج الخلق الكريم الامجد

أحييكم أحسن تحية . وبعد فلقد كرم القوم شعرك قبل أن يكرموا فيك  
خلقتك وجميل سجياك . فما أجدر هذا الخلق . وقد أضفيت على ذلك الشعر  
بأدبك الجم ، ما ألبسه ثوبا استحق عليه تكريم العرب والعروبة وأصبحت مفخرة  
من مفاخرها ، فكرمتك

ولو أن القوم أنصفوا لكرموا الخلق ، وهو الجدير بأن يوصف بأعلى  
مراتبه ممثلا فى وداعتك ، وبأعلى مراتب الادب الجم ممثلا فى حسن سجياك ،  
قبل أن يكرموا الشعر وقد استمد من تلك الصفات جماله وروعته

ووالله لو كنت من علماء الاخلاق لأضفت - صاعدا - الى صفات الاخلاق  
صفة جديدة - أوجدتها أنت - ولا أطلقت عليها اسم « خليل مطران »

واننى لا أنتهز هذه الفرصة أيضا - فأهنتك بعطف المليك السامى على  
شخصك العظيم ، وأهنيء اللقب بك - لآئك مفخرة لهذا اللقب واللقب يفخر  
باتتمائه اليك

فأنت الخليل وانت الأبى وأنت الأديب الجميل الخلق



فلتهنأ بك العروبة ، ودمت للعرب مفخرة ، والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته

صلاح الدين حيدر

بعبك

الى استاذى خليل مطران

كانت فى الصدر حسرة عاناها أمثالى السنين الطويلة ، أمثالى ممن تأدب  
فى صدر نشأته على يدك السمحة ، واغترف من فيضك ، واهتدى برأيك . . .  
وحسرتنا اتنا كنا نجاهد فى سبيل شعرك ، ولا نرى النصر ينقاد لك الا  
متباطئا مترددا . كنا نجاهد من طريقين : اذاعة قصائدك مع استخراج لطائفها  
وطرائفها ، ثم النظم على الطريقة التى شققت آفاقها الرقراقة . . وكنا فى صراع  
لا ينتهى وكنت أنت كذلك . وكم مرة نصحت لنا فصبرنا على غيظ ، لأننا كنا  
نتقد فتوة ونغلى حماسة . وكنت تقول لنا : المستقبل بين أيديكم ، قد سمعت  
فاسعوا . فامثلنا واجتهدنا ، ثم دارت الأيام وكل منا فى وجهة مضى ، فهذا  
توقف ، وهذا أسرف ، وهذا تصرف ، وهذا استطرف . وكلنا يا أستاذنا  
منك ولك !

أخذت الحسرة تنكشف من عهد قريب . ولا أدرى أفضل جهادنا  
انكشفت ، أم بتبدل مفهوم الشعر . ولكنى أدرى أنك الكاشف الأول ، لأنك  
ظلت بمثلك وفضلك ترفع النار المقدسة التى تلهب الضمائر الزكية . فتطايرت  
منك الينا شرارات بعثناها فى الجو فأضاء . وانما سر ضيائه من حرارة صدرك  
وصدق حسك . أنت الذى أبعدنا عن الفتور المتصنع ، أنت الذى قال :

شاعر كان عمره بيت تشبيه ب وكان الاين فيه الرويا !

كرموك . هل كرموك ؟ أنت الفنان الذى أصر على أن يمضى فى سمت  
الحق لوجهه وحده ، ولولا أن تكون كذلك ما أقبلت على التجديد والتوليد .  
ثم نسى من نسى أنك امام من أئمة النثر ، وشيخ من شيوخ اللغة ، وأن أحدا



لايكاد يضارعك في تخير اللفظ وسبكه واجرائه. أين مكانك في المجمع اللغوى ؟  
فتلك الحسرة لم تنكشف كلها بعد !

كرموك . هل كرموك؟! أبى القدر الساخر في مصر أن يأتيك من  
يفاتحك كيف أبصر النور من لمحات ظرفك الرهيف . فتقبل منا نحن الذين  
ارتوينا من فيضان روحك ، واقتبسنا من وهجان قلبك ، الحب والشكر والاجلال  
القاهرة  
بشر فارس

مصر في ٩ نسيان ( ابريل ) سنة ١٩٤٧

الى حضرة شاعر العروبة خليل بك مطران الافخم

أفنت نفسك بشرك وأذبت روحك في شعرك فبدوت في كليهما مثالا للحق  
والخير والجمال - واعتليت عرش الفن عن جدارة واستحقاق ، وهذا القليل  
الذى قيل فيك تراه كثيرا على تواضعك ودعتك . فدعنى يا شاعر القطرين أن  
أضاعفه مرات متعددة ليفى ما فى ضميرى من اكار لشخصك ولحلقك ولشعرك .  
ليهنك الله بتكريم محبيك وليطل عمرك كما أجدت

تقبل اخلاص المعجبة بأدبك

روز شحفه

مصر الجديدة في ٩ ابريل سنة ١٩٤٧

أيها الخليل المحبوب

حال المرض الشديد الذى لم يزل مستحوذا على للآن دون تمكنى من  
حضور حفلات التكريم الشائقة التى أقيمت لك فى دار الاوبرا وفى النادى الشرقى  
ولو كانه شبرد وخلافها وارسال كلمة أعبّر لك فيها عما استكن فى أعماق قلبى  
وعقلى من الاعجاب بعقريتك الخالدة وتفوقك العظيم فى جميع أبواب الادب  
وقد وصلنى أمس خطاب من صديقى جبران النحاس أرسل لى فيه



الابيات القيمات التي نظمها لك ونشرها في البصير وسألني، لجهله ما أحاق بي من المرض، السبب الذي من أجله لم أقدم مثله على ذلك. وتبع هذا الخطاب آخر من صديقي حنا النقاش يحثني فيه على القيام بواجبي نحوك وأنت أفضل وأخلص الاصدقاء

فلم أتمالك تلقاء هذه التسيهات من السكوت، وأخذت القلم، وقد ارتعش بين أصابعي الضعيفة، وكتبت لك الابيات الواصلة طيه عليها تروق بعينك ان لم يكن من الوجهة الشعرية فعلى الاقل من الوجهة الشعورية. فاذا وجدتها لائقة بعد أن ترمقها بعين العناية أرجو نشرها بالاھرام لحفظ ذكرى بين عشاق فنك الخالد

### الى نابغة الشرق خليل بك مطران

حلقت في أفق السماء من الأدب وسموت فيه على الاعاجم والعرب  
مالشعر منك سوى اهتزازات الطرب رنت بأعماق القلوب ولا عجب  
سحر تجلى في المعاني والبيان

صاغت لآلئه عقودا من ذهب بهرت ببهجتها عقول ذوى الارب  
« الدنيا » في كل الامور لمن غلب ستخلد الاجيال ذكرك في الكتب  
فاهناً بما نالت يداك من الزمان

نجيب نحاس  
المحامي

عن المدرسة البطريركية - بيروت في ١٨ آذار ( مارس ) سنة ١٩٤٧

سيدي الخليل

لست أدري كيف أصف هذه النشوة التي شاعت في أجزاء نفسي، فنذت الى أعماقها كما تغمر هذه الأشعة الوهاجة أجزاء هذا الكون وتنبث في صغريات ذراته فتحييها، يوم طلعت علينا صحف العاصمة بتلك البشرى السعيدة بشرى



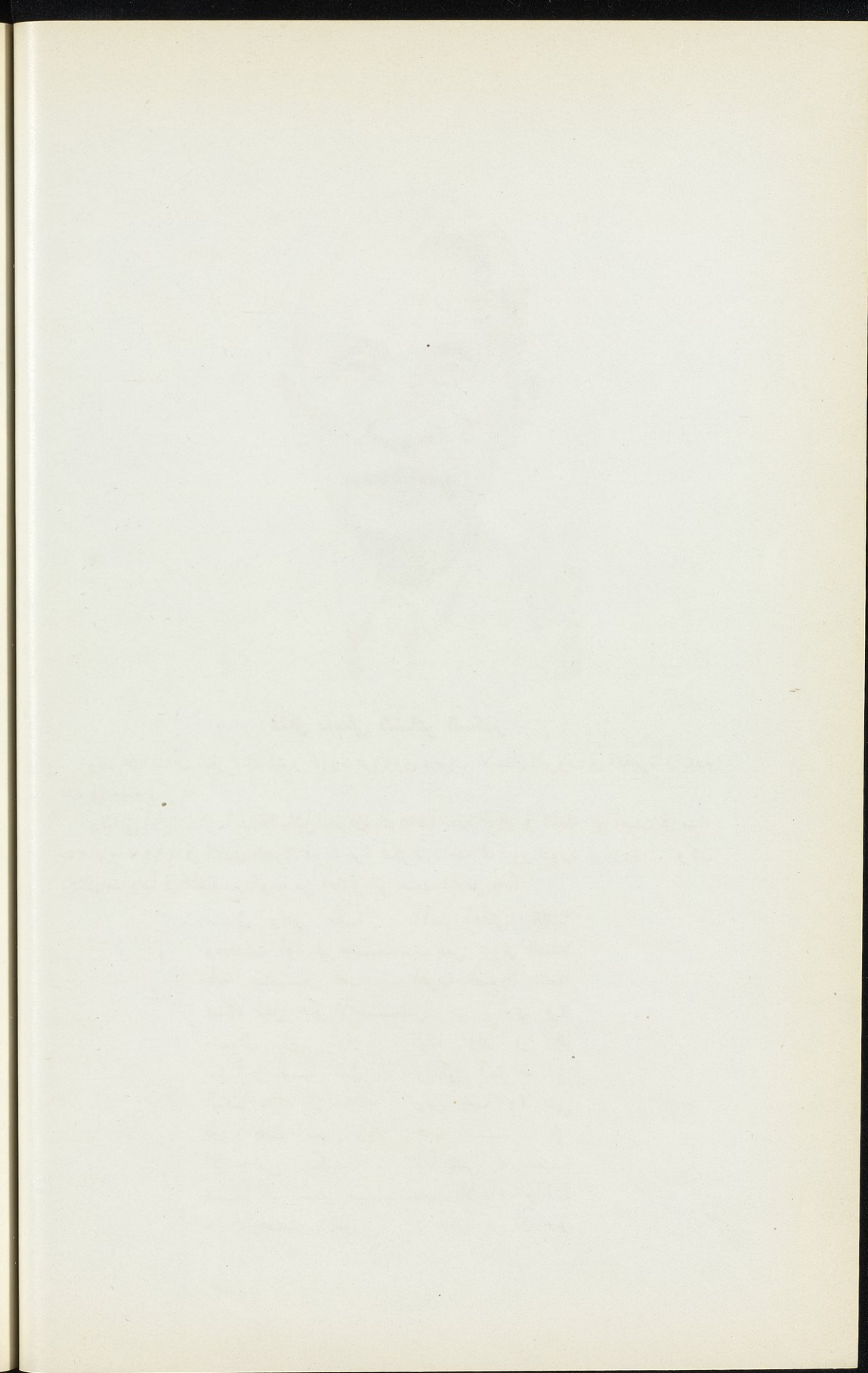


### تمثال نصفي للشاعر الكبير

وقد نحت المتحف البارع الدكتور ادورد غرزوزى ، طيب الأسنان المعروف فى القاهرة ، ليقدم اليه فى حفلة تكريمه  
وفى ما يلى الأبيات التى أنشدها خليل مطران بك مخاطباً هذا التمثال فى الحفلة التى أقيمت فى مساء ٢٦ مايو ١٩٤٧ فى النادى الشرقى فى القاهرة تكريماً لناحته الدكتور ادورد غرزوزى . وكان التمثال معروضاً فى الحفلة مع مجموعة من التماثيل التى صنعها المحفل به :

مثالى راعنى حقاً أنت أعدتني خلقاً  
وكنت أود لو جنبت بعض عيوبى الصدا  
بأية صنعة عجب أعرت الصورة النطقاً  
فكاد النقل يحكى الأصل حتى لا أرى فرقا  
مثالى لئنى أرنو اليك وإن بى رفقا  
دنا أجل فىا جنلى ولكن أنت قد تبقى  
أخاف عليك ان نحيا ومن يحيا ولا يشقى  
لئن حملت أيسر ما حملت لشد ما تلقى  
ألا يا من نكرمه وما تقضى له حقاً  
لهذا الفن سحر يصحج الابداع والجدقا  
به أدركت يا إدور د شأواً عز أن يرقى







تكريكم ، ومن الخواج النفسية ما لاسيل الى وصفه بهذه الحروف أو الأشعة  
السوداء كما سميتوها قدما !

ذلك اننى عدت أتلمس أسبابها ، « ولا ود بلا سبب » كما قال شاعرنا  
أبو الطيب ، فاذا هى ما تركتم فى قرارة كل نفس ، وفى صميم كل قلب ، لا فى  
صميم نفسى وقلبى أنا وحدى ، من الحب ، والاعجاب ، والاكبار ! تلك مزايا  
أو سمات ثلاث قل أن ظفر بها منا نحن معشر الذاهيين الا أفراد قلائل من كبار  
الموهوبين الخالدين ، وحسب من ظفر بواحدة منها أن يغبط نفسه ويعدها فى  
مصاف السعداء ، فكيف بمن جمعها فى شخص واحد ؟ ..

وهل هناك واحد من كبار الشعراء وأهل الآداب العالية أو الفنون الجميلة  
لم يشعر بهذه الحاجة الملحة فى حب واعجاب كحاجته الى الحُبز والماء ؟ ليس  
بالحُبز وحده يحيا الانسان ! وأكبر ظنى أن أهل الآداب العالية هم أحوج  
ما يكونون الى هذا الغذاء الروحى يغذون به نفوسهم أو لنقل الهامهم ، ليستطيعوا  
الحياة « حتى لا يتولاهم اليأس » كما يقول الأديب الفرنسى موريك . فهو قوام  
حياتهم الأدبية ، وهم لا يطمثون حقا الى أن أصواتهم قد سرت أنغامها ،  
وتجاوبت أصداؤها فى كل قطر بل فى كل نفس وقلب ، الا اذا اعلوت أصوات  
هذه النفوس بعواطف الاكبار والاعجاب ، وجلجلت بآيات الشكر والثناء ، ومن  
الحق أن الحق يذكر ويشكر !

ولعل للشاعر أو رجل الفن الرفيع عزاء أو بعض العزاء فى مظاهر  
التكريم ، ومعانيه السامية ، عن كثير من ألوان العذاب ، ومرارة الاخفاق ،  
وضروب الحرمان ، وعت الزمان ، وتواضع هذه الحياة الحفية التى يحياها راضيا  
بها ، وعيناه أبدا الى المثل الأعلى ، والى آفاق رفيعة لا نهائية ، يدل عليها بنى قومه  
ويحاول جهده رفعهم الى سبحاتها ، وحملهم الى رحابها ، اذ ليس بالحُبز وحده  
يحيا الانسان ! ولعل للشاعر فوق هذا عزاء أعظم وأبقى فى الحفاوة ومجالها  
السنية الباهرة اذ يستشف من خلال ستائرنا ذلك السر العظيم مطمح بصره -  
وهو نفاذ البصر - ومهوى فؤاده ونقطة دائرته - وما أوسعها ! - سر البقاء



والخلود ! اذ يرى امتداده على الزمان والمكان ، وطموحه لا يقف عند حدود  
الذرية بل يجاوزها الى الامة وبقائها ، بل يتعدى هذه الامة الى الانسانية جمعاء !  
كذلك هي النفوس الكبيرة أو نفوس أولئك الذين تجلت فيهم هبات الله في أرضه  
لا يرضيها أن يكون بقاؤها كبقاء أجسامها محدودا عابرا !

ان للشاعر رسالة عظيمة خاصة ، ومثلا عاليا يعطيه ولا يستطيعه سواء ،  
فهو يشهد ، كما يقول أحد الأدباء الفرنسيين ، على عظمة النفس الانسانية ،  
ودعوتها الالهية ، وهو يبعث فينا عاطفة نقاء الفردوس ذلك النقاء المضاع الذي  
لا نسترده بغير الدموع . وفي نفسه منارة يرفعها على عصف الرياح ، وانهمار  
السماء ، تحترق أبدا في الظلام ، بيد أن طريقنا مغمور بشعاعها ! ألم تنظروا ،  
يا سيدي الخليل ، الى هذه الرسالة وتشعروا بسموها ، وواجب أدائها يوم قلمت :

الشاعرية لاتزال كعهدنا بعد النبوة مهبط الايحاء

والصوت ان تدع الحقيقة صوتها والنور نور خيالها الوضاء !

هذه الرسالة العظيمة التي قتمت بأدائها أكمل ما كان الأداء ، وهذا المثل  
العالي الذي أعطتموه أجمل ما كان الاعطاء ، وهذه الشواهد المعززة التي أفتموها  
على عظمة النفس الانسانية ، ودعوتها الالهية ، وذلك النقاء أو الفردوس المضاع  
الذي نشدتموه وأشعرتم بفداحة فقده ، هذا الطريد الشريد أو هذا الاله الساقط ،  
كما سماه لامرتين ، وهذه المآدب من الأطايب التي بسطتم موائدها ، كل أولئك  
هو الذي أهاب بقومنا الكرام الى تكريمكم وهم في حقيقة الواقع انما يكرمون بكم  
نفوسهم . أُلستم سيد هذا القلم الذي خلد بهذه الأشعة السوداء خوالج نفوسهم  
وهما ماتها ؟

فكان اذن من الحق على هؤلاء الذين نعموا بما دبركم الأديبة التي بسطتموها  
حافلة - وأنا واحد منهم - أن يسدوا بعض الشيء جميل تلك اليد البيضاء ، ويردوا  
اليوم شيئا ولو يسيرا من تلك النفحات والهبات ! أليست حياة الشاعر بشعره ،  
وهو قطع من حياته ، مثالا رائعا لحياتهم بل حياة الانسانية بآمالها وآلامها ،  
بلطافتها وكسافتها ، بنورها وديجورها ، بنوازعها ودوافعها جميعا ؟ فاذا شكروا



فذلك بعض ما يجب ، وهم بذلك خليقون ، والفضل يعرفه ذووه . وأى ثناء يعدل هذا الذى دفع الشاعر ثمنه غالبا من دموعه ، ودمه ، وكرامته؟!!

ان الشاعر ملك أمته ، أو هو على حد لغة الذهب الأسود ثروة وطنية فلم يعد غريبا عنها ، ولا أداة لهو تصطنعها متى شاءت ، وكيف شاءت ، بل هو رسولها ، وسفيرها الى الأجيال الآتية تتيه به فخرا بين شعراء الأمم فى المشهد العمم . وحسبها شرفا وذكرى أن يمثلها عابرة مخلدون يوم تعرض كل أمة ذخائرها ونفائسها وتطول بمجدها . انها تحيا حياة خالدة فى تضاعيف هذه الاسفار التى تثبت للزمان ، وتغالب الفناء!

فإذا قمنا اليوم بتكريمكم يا سيدى الخليل فلنكرم فيكم الادب الرفيع، والخلق العالى ، والنبوغ العظيم وهذه الباقة الفواحة من المزايا المتفردة ولكل منها ، كما لكل زهرة جميلة ، منظر وحسن ورائحة سبحان مبدعها ! وهل تعلمون أن فى تكريمكم شيئا من الأثرة أو حب الذات فىنا هو الذى انتظر مليا من الدهر حتى لم يعد بوسعه الانتظار فأراد أن يتمثل فى هذا المهرجان الحافل العظيم ؟ فنحن كأولئك الذين وصفهم الشاعر اذ قال : « لكن لأنفسهم كانت بك الأثر ! »

لذلك جئت بكلمتى هذه أرفع اليكم تحية الود والاجلال محيا نصف قرن ونيفا فى الجهاد ، والعمل ، والابداع . وأهنتكم بهذا العيد السعيد مهنتا هذه الأئمة الكريمة التى دلت بتكريم نوابغها على أنها أمة رفيعة الشعور والمدارك ، تقدر القيم الأدبية حق قدرها ، خليفة أن تحيا موفورة الكرامة

وانى لجد سعيد كذلك بأن أرفع اليكم تهنئة قلبية خالصة ببلوغكم الخامسة والسبعين وهو يوبيل ألماسى ما أولانا أن نحتفل به ونرفع اليه تعالى دعاء حارا فى أن يطيل حياتكم الغالية ويحفظكم لنا ذخرا وفخرا سيدى

المخلص

الأب بولس سويد المخلصى

أستاذ الأدب العربى فى المدرسة البطريركية



زحلة في ٢٥ آذار ( مارس ) سنة ١٩٤٧

ياشاعر الاقطار العربية

ان الكلية الشرقية الرابضة بفخر في مراتع صباك ومجلى عبقريتك من  
عروس لبنان وزينة مصايف البلدان ، زحلة - تحيي فيك اليوم باسم عمدتها  
وأساتذتها وتلامذتها القديما والحاليين الشاعر العبقرى الذى مجد قومه وبلاده  
ولغته فقامت تمجده بهذا المهرجان العظيم لغته وبلاده وقومه . وهذه قطرة من  
فيض عواطف أبنائها فيك :

سل من مهجة الخلود أهازيب	سج ومن محجر المشاعر عبره
واذبها بالنور يطفح من لبنان ، والمج	د وسدت مصر صدره
واقطف من ضمير حب العذارى	حلما واجتذب من الطفل طهره
واسكنها بمسمع الزمن النشوا	ن أشوذة تطيب عمره
واصخ تسمع بها شعر « مطرا	ن » يعنى الاجيال قلبا وفكره

\* \* \*

ايه « مطران » يا « خليل » البقاء الـ	فض للضاد . أنت للضاد غره
ان أبت روحك الكبيرة مدحا	وسرايا من زائل الجاه تكره
فهى بالرغم تعصر القلب خمرا	مصه الخلد فهو منه بسكره
وجلال الاهرام فى غورها يغ	فى هنيئا على ورود وخضره
ليس تأبى أن يرتقى الارز فيها	بشموخ ، يوهى العصور ، ونضره

رئيس الكتلة الشرقية  
الاب انياس سر كيس

الاسكندرية في ٦ ابريل سنة ١٩٤٧

سيدي الاخ الكريم أعزه الله

تحيات وأشواق . وبعد فقد دفعنى الواجب فى حفلة تكريمكم أن أنظم هذه  
الابيات التى تعرب عن وافر حبى واخلاصى فتقبلوها من الداعى لكم بالصحة



والعافية والعمر الطويل مزودة بأطيب التهاني بعيد الفصح المجيد أعاده الله عليكم  
الى سنين عديدة وأنتم ومن تحبون على أحسن حال وأنعم بال ودمتم سالمين  
للمخلص  
حنا نقاش

### تهنئة

الى الصديق الكريم خليل بك مطران

فى حفلة التكريم جئت مهتئا  
مدحوك يامطران ثم تسابقوا  
اضفوا عليك من الثناء مطارفا  
هم يابعدوك فكنت سيد قومهم  
ته فى مقامك حيث فزت برتبة  
من منك أولى بالمديح وبالثناء  
أقسمت انى عاجز عن مدحك

وأنا المقصر فى الثناء اذا نظم  
فى وصف شعرك حيث ينشر كالعلم  
نعتوك فيها بالاباء وبالشمم  
يا شاعر الاقطار يا رب القلم  
من فضل فاروق الفتى مولى النعم  
من بين أهل الضاد حتى والعجم  
واليوم جئت ابر فى هذا القسم



## ٢ - البرقيات

شاعر العرب خليل مطران بك المحترم - القاهرة

حالت مواعيد القاهرة دون تحقيق رغبتى الملحة فى زيارتك قبل مغادرتى  
مصر وكنت أتمنى لو أتيح لى ارجاء موعد السفر لآتمكن من حضور المهرجان  
الكبير الذى أقيم تكريما للاخلاق الرضية التى تحليت بها وللعبقريه التى حملت  
مشعلها وضاء فى سماء مشرقنا فكنت رسول لبنان وناقل تراثه الفكرى الى الاقطار  
العربية التى دعيت بحق شاعرها الاكبر فهنيئا لك يا أخى وهنيئا للبنان بمن أنجب  
من الابناء الفر الميامين

رياض الصلح

بيروت

حضرة صاحب العزة الاستاذ خليل مطران بك - مصر

نهنىء من صميم الفؤاد الصديق الحميم ، نعتز والطائفة برفع لواء العلم  
والادب والفن ، ندعو بطول العمر واطراد النجاح بظل فاروقنا المفدى نصير العلم

الطيريرك

كيرلس التاسع

القاهرة

لجنة تكريم الاستاذ خليل بك مطران - مصر

كنت معترما الحضور لاشهد مصر العظيمة والاقطار العربية وهى باذلة  
لابنها الكريم وشاعرها العظيم أعلى ما عندها من تقدير وتكريم ولكن حال اليوم  
ما لا طاقة لى على دفعه فأرجو أن أبعث لاستاذنا الملمهم بأطيب تحيتى وحبى  
عزيز أباطه

أسيوط





الميدالية التذكارية التي وزعت على المدعوين في المهرجان الكبير في دار الاوبرا الملكية في القاهرة . وهي من صنع المثال الماهر الدكتور ادورد غرزوزي ناحت المثال النصف الذي نشرنا صورته فيما تقدم . وقد نقشت على أحد وجهي الميدالية صورة خليل مطران بك وكتب على الوجه الآخر العبارة التالية :

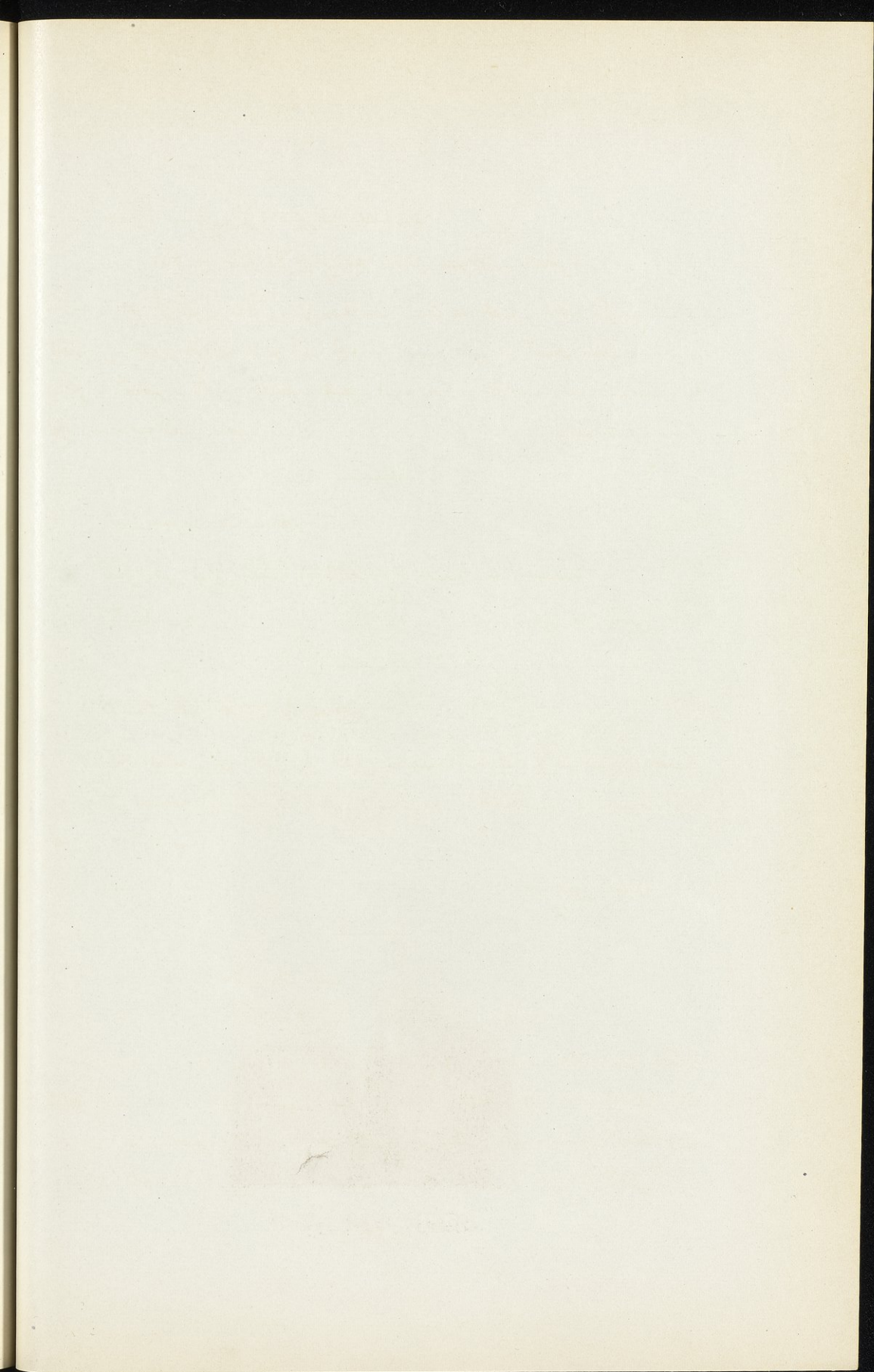
« ذكرى تكريم خليل مطران - ٢٦ مارس ١٩٤٧ - القاهرة »

وقد ضرب منها ثلاث ميداليات من الذهب . أهديت احداها إلى حضرة صاحب الجلالة الملك والثانية إلى حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية والثالثة إلى الشاعر الكبير



الدكتور ادورد غرزوزي







حضرة صاحب العزة سموئيل عطية بك

سكرتير لجنة تكريم الشاعر خليل مطران - القاهرة

أرجوكم قبول شكرى على دعوتكم الكريمة لحضور حفلة تكريم شاعر  
القطرين خليل مطران بك وكنت أود من صميم قلبي أن أساهم معكم في تكريم  
شاعرنا العظيم لولا انى مضطر للسفر اليوم خارج القاهرة راجيا للمحتفل به  
تمام الصحة والعمر الطويل  
حافظ عفيفى

خليل مطران بك - مصر

تقبلوا منى تهانى القلبية الخالصة بحياة مديدة سعيدة مسعدة

الاسكندرية  
على امين يحيى

الاستاذ خليل مطران بك - مصر

كان الواجب أن أكون بين الذين يحتفلون بتكريمك لانك صاحب فضل  
على وعلى الجمعية والمستشفى القبطى فحال دون ذلك المرض فأرجوك قبول  
عذرى والايام بيننا

مصر  
جرجس انطون

سعادة الاستاذ خليل بك ثابت

دار الاوبرا الملكية - مصر

ضرورة ملحة منعتنى من الاشتراك معكم في تكريم صديقنا الاستاذ الكبير  
شاعر مصر هذا الرجل العظيم الاصيل فى علمه وخلقه . فالى الاستاذ خليل بك  
مطران أبعث بتجيتى وتقديرى ودعائى لله أن يطيل عمره ممتعا بالصحة وان  
يوقفه فى اتمام رسالته  
على المنزلاوى



خليل مطران بك - القاهرة

يعز علي أن أُلزم البيت مريضا فيعجزني القيام مع القائمين بما يقتضيني الوفاء  
لرب الوفاء . سأبعث بقلبياتي المخلصة الدائمة داعيا لكم بدوام الهناءة والصحة  
والعافية

راشد رستم

المعادي

أمير الشعراء خليل بك مطران - مصر

تقديرنا للمحتفلين بكم وتهانينا لشخصكم الكريم وبالانعام السامى  
دكتور خليل نصير الواسطى

خليل مطران بك - مصر

لئن حرمنى المرض فرحة تكريمكم بين المحتفلين ففى قلبى لكم أفراح  
وأفراح . دمت يا استاذى الجليل ممتعا بتقدير العروبة وعطف الفاروق العظيم  
القاهرة على محمود طه

رئيس لجنة تكريم الاستاذ خليل بك مطران  
دار الاوبرا الملكية - مصر

رئيس وأعضاء جمعية الاتحاد والاحسان السورية المصرية بطنطا ينتهزون  
فرصة تكريم شاعر الاقطار العربية الاستاذ خليل بك مطران صديق الجمعية  
وأحد أعضائها الشرف ليقدموا له أخلص تهانئهم وأطيب أمانئهم لما له من  
الايادي البيضاء على جمعيتهم ويسألون الله أن يديه للعروبة فخرا وللانسانية ذخرا  
السكرتير

دكتور أميل سعادة



خليل مطران بك - القاهرة

اشتركا قليلا بتكريم العبقريّة وتهنئة شاعر القطرين بيوبيله وندعو لكم  
بدوام المجد وغزير البركات

صيدا ( لبنان ) المطران كفوري والمطران خوري

الاهرام - القاهرة

المحامون اللبنانيون المجتمعون اليوم بهيئة جمعية عمومية يشتركون  
بأرواحهم وقلوبهم وعواطفهم بتكريم شاعر العرب وأديبهم خليل بك مطران  
داعين له مع الاكابر والتقدير بالصحة وطول البقاء

نقيب المحامين

جبرائيل نصار

بيروت

حضرة السرى خليل بك مطران - جريدة المقطم - مصر

المدرسة البطريركية في بيروت التي أطلعتكم شمس فضل وعلم يسعدها  
ان تبث بشخص رئيسها وادارتها وتلامذتها بأخلص تهانيتها الى ابنها البار في يوم  
تكريمه العظيم سائلة الله أن تدوموا على الدهر ذخرا وفخرا لها بل للعربية ولبنان  
والعرب أجمعين

الاب افييموس سكاف

رئيس المدرسة البطريركية

بيروت

لجنة تكريم شاعر الاقطار العربية

الاورا الملكية - القاهرة

حفاوة العرب بشاعر القطرين مظاهرة قومية تنطوي على تكريم العرب  
اجمعين فباسم مدينة المسيح العربية أحيى شاعرنا وجمعكم

عيسى بندك

رئيس بلدية بيت لحم

بيت لحم ( فلسطين )



لجنة مهرجان تكريم شاعر الاقطار العربية - مصر

بعلبك الفخورة بالخليل كوكبها الساطع تسأل الباري أن يمد حياتكم أعواما  
زاخرة بالمجد والأدب الخالد على الدهر والمثل العليا للوفاء والتضحية والمحبة .  
عاش جلاله الفاروق نصير الادب وحياء الله شعبا يقدر الرجال قدرها

صلاح اللبايدى . الدكتور محمد حيدر . فؤاد الوف .  
الطيب مصطفى الرفاعى . فؤاد ابى ناضر . فريد سليمان .  
حبيب ملوك . محمد ياغى . حبيب طباع . الدكتور منير الوف .  
جوزيف خنجا . فؤاد الباشا . الدكتور ملحم فريجي . المحامى  
فضلو أبو حيدر . يوسف فريد الهراوى . الدكتور سليم غره .  
المحامى سليم نجيم . الصيدلى نقولا كراباج . يوسف مراد .  
انطون جورج شاميه . الدكتور يوسف فرح

خليل مطران بك - القاهرة

زحلة التى خلدتموها بشعركم تشارك البلاد العربية بتكريم شاعر الاقطار  
العربية فى يوم مهرجان الشعر وتفاخر بالخليل محبة الفاروق وأبناء وادى  
النيل لتكريمهم واضع أسس النهضة الشعرية الحديثة سيد البيان امير الاخلاق  
عميد المكرمات

مرسيل نمور . اسكندر شبل دموس . جميل بيروتى .  
افتموس مطران الفرزل والباقع وزحلة . مرتينوس خليفة  
النائب المارونى . مفتى البقاع بشير مطر حى . المطران نيقى سابا .  
الدكتور نجيب فرح . هنرى أبو خاطر . وديع السيقلى . نجيب  
سابا . فارس جريصاتى . انياس سركيس رئيس الكلية  
الشرقية . عزيز زررور . طانيوس دموس . شكرى بخاش .  
يوسف لاوند . ميشال أبو الجلد . فريد بريدى . نجيب خليل  
نكد . فؤاد جدعون . ميشال ديب السكاف



*Sao-Paulo (Brésil) 29 Mars 1947*

Samuel Bey Atiyah,  
Club Oriental,  
Caire.

Participons avec monde « Mihrajane » Al-Khalil une des gloires de l'époque. Les temples de Baalbeck s'écrouleront un jour mais seront éternels les temples que Khalil éleva pendant cinquante années pour la noble culture et littérature moderne des peuples arabes.

CHAFIK MALOUF  
Président Ligue Andalouse  
Lettres Arabes

---

*Sao-Paulo (Brésil) 29 Mars 1947*

Samuel Atiyah,  
Club Oriental,  
Caire.

Aux poètes fervents des Cèdres et du Nil qu'unit le tendre orgueil de célébrer Khalil je joins mon humble voix de ce lointain Brésil où ce grand jour je sens doublement mon exil.

HECTOR KLAT

---

*Rio-de-Janeiro (Brésil) 30 Mars 1947*

Club Oriental,  
Caire.

Heureux fiers voir notre grand poète Moutran à l'honneur sous haut patronage Sa Majesté. Vives félicitations souhaits succès fêtes.

SAOUDA  
Ministre de Liban

---

*Washington, 2nd April 1947*

Samuel Bey Atiyah,  
Secretary,  
Ceremonies honouring poet Khalil Moutran,  
Oriental Club,  
Cairo.

Have just returned Washington from United Nations. Announcement your ceremonies made in Arabic papers here. Many circles interested. Have



contacted Messrs Zaidan and Mirshak. Wish our great poet a long life of accomplishment and satisfaction and may you succeed in giving him full measure due him.

*CHARLES MALIK*  
*Lebanon's Minister*

---

Paris, 3 Avril 1947

Khalil Moutran,  
Caire, Egypte.

Ta gloire rejaillit sur nous.

*Docteur NAAME*

---

New York, 27th March 1947

Fuad Sarruf Esq.  
14 Sharia Kassed,  
Cairo.

The Arabic-speaking community of New York wishes to join with you in paying homage to Khalil Bey Moutran for his untiring efforts in both the literary and social fields. It is through men of his caliber and integrity that the Arab East can look with confidence to its continued progress and to contributing its share to the development of a better world.

*MITCHEL E. HADDAD*  
*President,*  
*As-Salam Club of New York.*



مادة العشاء الكبرى في فنون سبزو في القاهرة



## ١ - وصف الحفلة

لم تكد لجنة الاحتفال بتكريم شاعر العروبة تنتهي من المهرجان الادبي الكبير في دار الاوبرا الملكية حتى اتبعته بأدبة عشاء فاخرة أقامتها في فندق شبرد مساء اليوم الثلاثين من شهر مارس ١٩٤٧ رأسها سعادة الدكتور حسين هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ ولبى الدعوة اليها نخبة من أعلام مصر والبلاد العربية في السياسة والعلم والادب وكثيرات من كرائم السيدات

وأقيمت المأدبة في قاعتين متصلتين كبيرتين زينتا بعدد كبير من المصابيح الكهربائية المختلفة الالوان فكانت أنوارها تتلألأ منعكسة على الموائد التي نسقت في القاعتين أجمل تسيق وقد انتظم من حولها عقد المدعوين يتناولون الطعام في جو عطر أنفاسه الاخاء العربي والوفاء لشاعر العروبة ويشنفون آذانهم بالالحن المطربة التي كانت تعزفها جوقة موسيقى الفندق في أثناء المأدبة

وجلس الى المائدة الرئيسية الدكتور هيكل باشا والمحتفي به ومعالي عبد المجيد ابراهيم باشا ومحمد علي علوبه باشا وأصحاب السعادة الوزراء المفوضون للعراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن والسيد ادريس السنوسي وتوفيق باشا دوس والدكتور حسنى بك واحمد بك يوسف و خليل ثابت بك رئيس لجنة الاحتفال وصموئيل عطية بك سكرتيرها

وبعد الفراغ من تناول العشاء قدم خليل ثابت بك الدكتور هيكل باشا بكلمة جمعت بين الشكر والتنويه بالفضل ، فارتجل سعاده كلمة كريمة في تحية الشاعر الكبير . وعقبه الاستاذ محمد عبد الغنى حسن فأنشد قصيدة . فالاستاذ فؤاد صروف فألقى خطبة . ثم تكلم الاستاذ موريس أرقش وتضمنت كلمته قصيدة لمطران بك في مدح الدكتور هيكل باشا

واختتمت الحفلة بقطعة موسيقية عزفها الاستاذ سامى الشوا . ثم عزفت جوقة موسيقى الفندق السلام الملكي بعد أن شكر خليل ثابت بك للدكتور هيكل باشا وللحاضرين مشاركتهم لجنة الاحتفال في هذا التكريم لشاعر العروبة

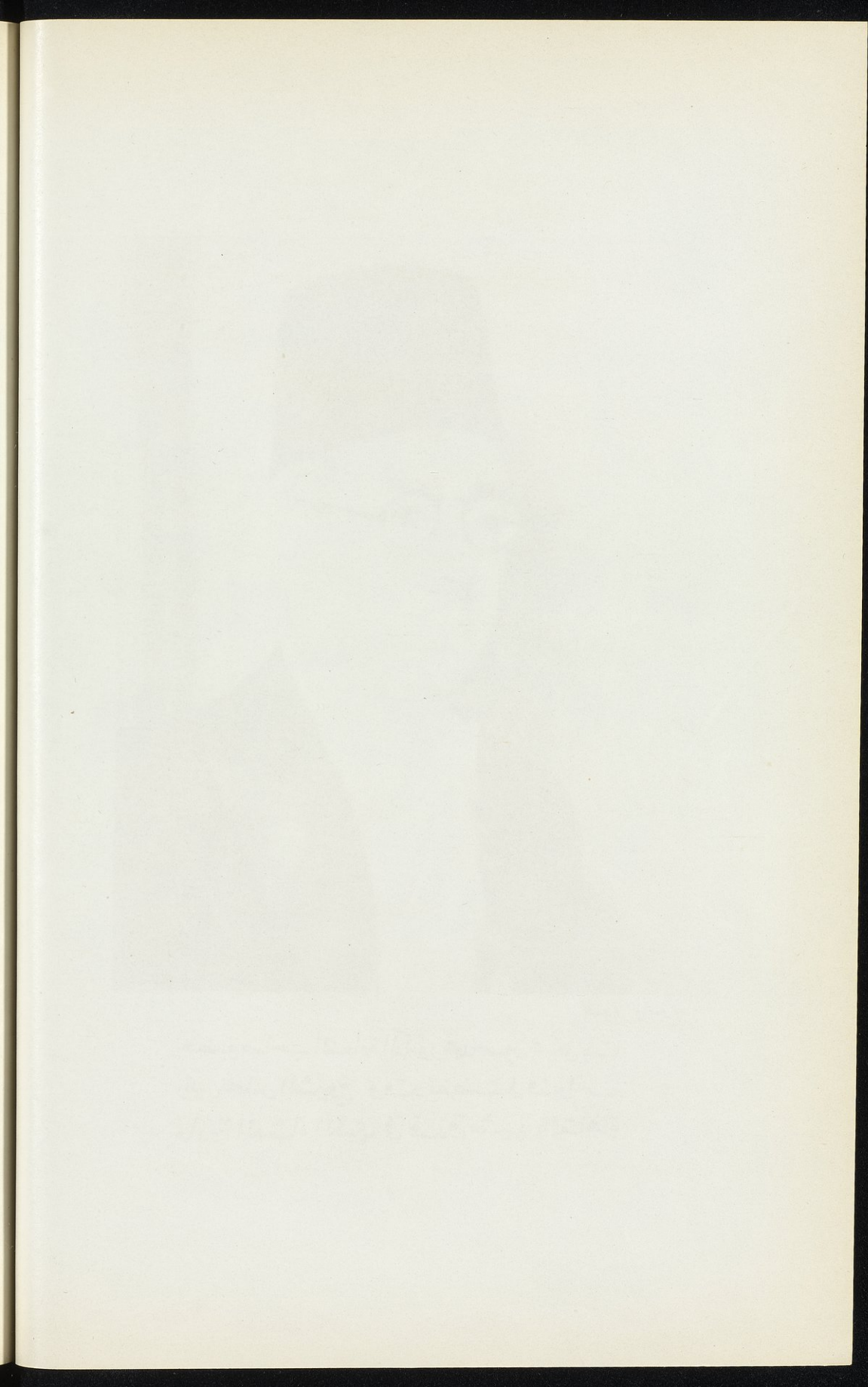




تصوير واينبرج

حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا  
رئيس مجلس الشيوخ وقد تفضل فرائس  
مأدبة العشاء الكبرى في فندق شبرد بالقاهرة







## ٢ - الخطاب والفصائل التي أقيمت في المحفل

الكلمة التي ارتجلها الدكتور محمد حسين هيكل باشا

سيداتي ، سادتي :

ظللت منذ سنة ١٩١٤ أعقد العزم على زيارة بعلبك ، ثم لم أتمكن لسبب أو لآخر من هذه الزيارة ، رغم ترددي كثيرا على لبنان . ولما كنا في شهر يونيو الماضي بلبنان مثل مصر في مؤتمر بلودان ، قلت فيما بيني وبين نفسي : لا تزورن هذا البلد ، ولا أحققن ما حاولته مرات ومرات ، ولا أشهدن بعلبك ومغانيتها الفاتنة ، وقلعتها الشهيرة . وذهبت في سنة ١٩٤٦ فزرت بعلبك بعد كل تلك السنين الطوال من اعتزامي زيارتها

ولم أكن يوم زرتها أقدر انني سأقف الآن بين حضراتكم متحدثا عن رجل عظيم تمته بعلبك ، ذلكم هو الاستاذ خليل مطران بك

نشأ خليل مطران بين الوديان الواسعة الفسيحة والمياه التي تجري صافية عذبة زلالا . ثم ترك هذه البلاد الفيحاء وقدم الى مصر ، وأقام على شواطئ النيل ، يردد في أنغام ، ما أحلاها ، هذا الشعر العذب ، الذي يترنم به كل عربي وكل ناطق بالضاد

وانني - أيها السادة - حين أذكر الشعراء ، وحين أذكر رجال الفن جميعا ، تتجلى أمامي صورة مزدوجة من صور الحياة ، صورة الماضي بجلاله وعظمته - هذا الماضي المتناهي في القدم الى حيث لا يحيط به انسان ، هذا الماضي الذي تأخذ عنه دروس حياتنا كلها - وصورة الحاضر الذي يأخذنا كل شيء فيه ، ويجذب ذلك الماضي اليه

وبين هاتين الصورتين تتراوح عناية الفنانين ، الشعاعر المجيد ، والنائر القدير ، والموسيقي الموهوب ، والمصور البارع . والذين يرجعون الى الماضي



يأخذهم جلاله وجماله وروعته ، والذين يسرون مع الحاضر يقصدون دفعه الى  
المستقبل الجديد

صحيح أن أحدا من هؤلاء لا يقتصر على الماضي أو الحاضر فالحياة دائما  
تزاوج بين هذا وذاك

وكان خليل مطران من الصنف الثاني . عاش للحاضر في الحاضر وجذب  
الماضي ليجعله حاضرا كذلك : فشعره وأسلوبه وتفكيره ، كلها حياة ، جلت فيها  
الذكرى ، وعظمت فيها الحيوية . ولهذا نراهم حين يتحدثون عن مطران  
يتحدثون عن الشعر والتجديد فيه ، وان كان الواقع أن الذين يعيشون بالذكرى  
يجددون مثل أولئك الذين يعيشون في الحاضر . لكن الرجل الثائر هو الذي  
لا تطمئن نفسه لما ترى ، ولا يعجبه هذا العالم المحيط به ، وانما يلتمس الكمال  
دائما ويرجع في سبيل هذا الالتماس الى الماضي أحيانا كما يعمل على استلهم  
الحاضر والارتقاء بالمستقبل

وكذلك كان خليل مطران . نرى هذا الرجل النحيل الجسم ، ظاهره كله  
الوداعة ، وباطنه كله الثورة . ولقد طالما جلست اليه ، وتحدثنا كثيرا ، فكنت  
أشعر دائما أنه ذلك الشاعر الذي يريد عالما أفضل ولا يطمئن الى حاضرا في  
هذه الحياة الدنيا . انه يطلب المثالية ، وينشد الكمال ، ولكن كيف يصور هذا  
الكمال ؟. هذه هي الرسالة التي ألقاها القدر على عاتق خليل مطران !!

وقد استطاع أن يؤدي هذه الرسالة ، بما تهيأ له من مواهب الفنان !! . .  
فالشعراء مثلهم كمثل غيرهم من الفنانين يمتازون على غيرهم في المشاعر  
والاحساس . عيونهم ترى كما ترى عيوننا ، ولكنها ترى خلف ما نرى .  
وآذانهم مرهفة تسمع كأذانا لكنها تسمع ما لا نسمع أيضا . وكذلك سائر  
احساسهم

وأمثال خليل مطران ، ممن يصورون الحياة تصورا بارعا في نغم مطرب ،  
وينشدون الكمال والمثل العليا ، أمثاله لا يعيشون في كل جيل ، ولكنهم يعيشون  
في كل بضعة أجيال



وهؤلاء هم الذين يجعلون للحياة معنى ، ويضفون عليها جمالا

أيها السادة :

انا اذ نحتفل اليوم بمطران ، فانما نؤدى له بعض دينه الكبير . ولسنا نؤديه  
عن جيلنا فحسب ، بل نؤديه عن أبنائنا وحفلةنا

وانى لآتجه الآن بالقول الى صديقى خليل مطران ، فأرجو ألا يغمط  
حق نفسه كما فعل بالامس ، وانما يقول لمكرميه : ان ذلك فضل الله على لا بدلى  
منه ، حملنى رسالته فأديتها ، وخير من أدى الرسالة ، هو خير عباد الله

### قصيدة الاستاذ محمد عبد الفنى حسن

#### جوانب الطور

جئت ألقى فى بابك الاعذارا  
أيها الشاعر المحلق عضوا ..  
أنت كالبدر فى الوجود اثلاقا  
ترسل النور فى الدياجى فتهدى  
كلما أظلم الطريق عليهم  
كيف أهدى للروضة الازهارا ؟  
ان تهيبت عندك الاشعارا  
أنت كالنجم فى السماء مدارا  
فى الحياة المضللين الحيارى  
آنسوا من جوانب الطور نارا

\* \* \*

هات من نايك الشجى ورتل  
وخذ العود فى يدك يفرد  
لا تقل حطمته هوج الليالى  
هات لحن الخلود منك وأمتع  
أسكر النهر من شيدك عذبا  
هى عجماء باللسان .. ولكن  
أنت صاحى الخيال والعقل لكن  
تجعل الكون والانام سكارى  
تم أصلح فى كفك المزمارا  
ويذع من حياتنا الاسرارا  
لم تحطم من عودك الاوتارا  
بالحديث الصحاب والسمارا  
ثم أعجز من لحنك الاطيارا  
تفهم اللحن كالرحيق مدارا

\* \* \*



حين أمست بعض القلوب صفارا  
أنت رققته جوى واستعارا  
س وسميتها لنا أشعارا  
زدتها في عيوننا أكبارا

لم يزل قلبك الكبير كبيرا  
أنت ذوبته حنانا وعظفا  
أنت أرسلته دموعا على الطر  
أنت هونها بعينيك لكن

\* \* \*

ما رأيت الحياة الا قفارا  
كيف أخضت بالنشيد الصحارى ؟  
لم أخض في الحياة الا بحارا  
كيف جنت فلحك الاعصارا ؟  
زدته من ابائك استكبارا  
فمن الخير أن نزيد نفارا  
ما علينا أن ندرك الاوطارا

يا دليل الركبان في القفر انى  
كيف آنت بالقصيد الفيا فى  
يا دليل السفين فى البحر انى  
كيف ذلكت موجهها بالقوافى  
كلما زادك الزمان لجاجا  
واذا ما المنى نفرن علينا  
فعلينا المسعى الجميل ولكن

\* \* \*

ما ألقنا فى الشعر الا معارا  
لم نخف فيه من يدك العثارا  
وخطى فى القريض كانت كبارا  
ت عليه ولا نقضت الذمارا  
كاشفا عن جمالها الأستارا  
لا بعين الماضى الذى قد توارى

يا جديد الحىال فى الشعر انا  
أنت مهدت للجديد طريقا  
نقلة فى القصيد كانت وثابا  
لم تخن للقديم عهدا ولا ثر  
انما كنت للحياة مجييا  
وتراها يحاضر العين صدقا

\* \* \*

أرض لبنان علمتك السوفارا  
وان كبرا ويحقر الأدهارا  
هو أقوى ركنا وأعلى جدارا  
ولو استطاع غالب الأقدارا

يا وقور الأشعار فى غير هجر  
جبل شاهق يطل على الأكر  
تتوالى الأحداث فيه ولكن  
غالب الدهر والحياة طويلا

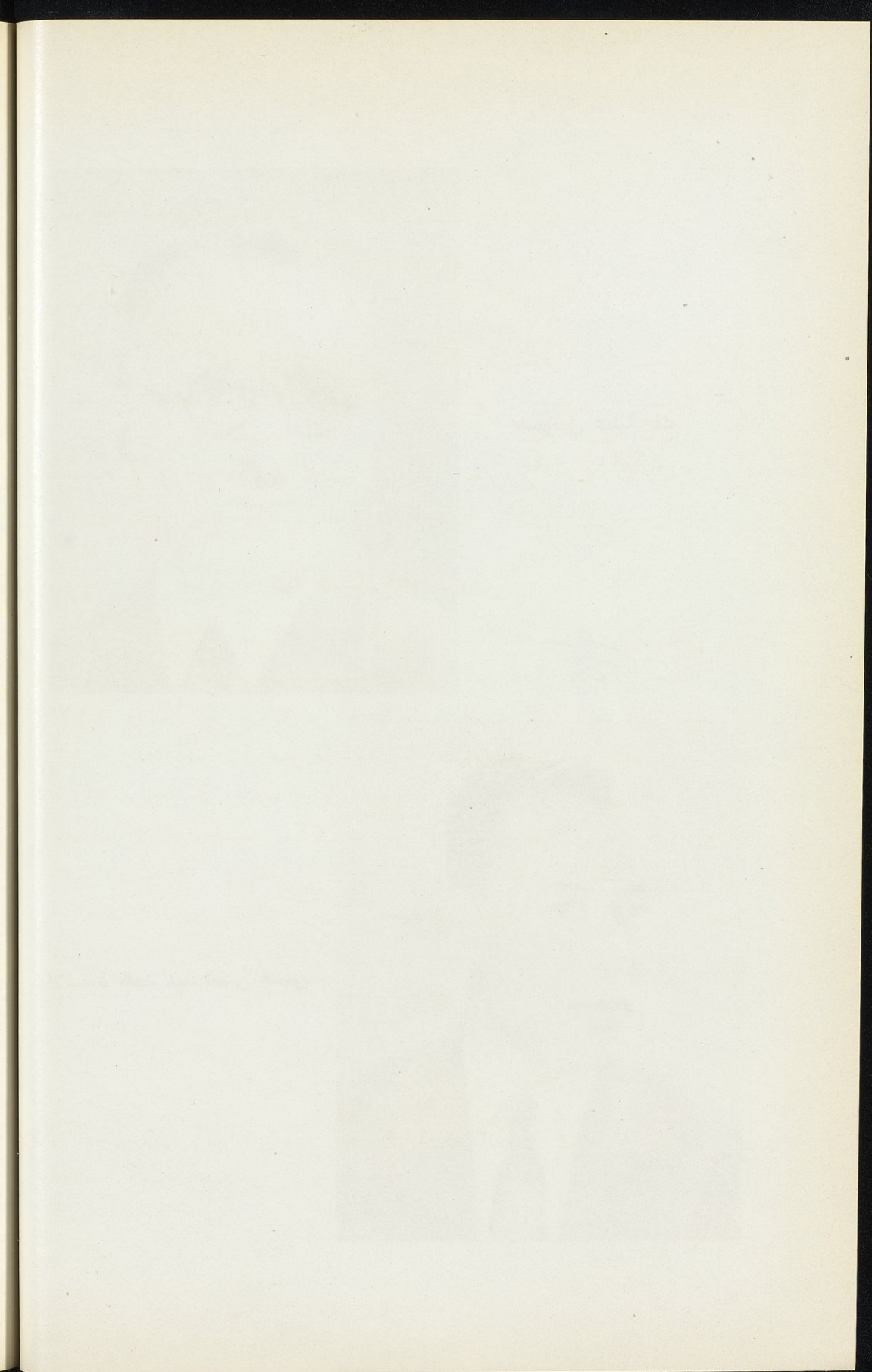


صموئيل عطية بك  
سكرتير لجنة التكريم



الاستاذ محمد عبد الغنى حسن







هو مثل الاهرام فى الجوخلدا      يتحدى الزمان والاعصارا  
مرت الحادثات فيه ولكن      لم تثر فى ذراه الا غبارا

\*\*\*

نحن فى ساحة العروبة اهل      اتفقنا مشاعرا وشاعرا  
انتظنا عواطفنا وشعورا      وانتشرنا منازلنا وديارا  
لغة الوحى والنبوة زادت      شجر الوصل بيننا اثمارا  
ألقنا الجراح بالامس لما      أعمل الغرب فى البلاد الشفارا  
ان حرية الشعوب رباط      يجمع الثائرين والاحرارا

### كلمة الاستاذ فؤاد صروف

لست أحسبني مبتكرا أو مغاليا اذا قلت ان الاحتراف بشاعر عربى قضى نصف قرن أو يزيد وهو يشدو ، لهوحدث جليل القدر عظيم الدلالة من أحداث الأديب فى العالم العربى ، بل من أحداث اليقظة العربية كلها . فقد عاصر هذا الشاعر نهضة العرب فى عفوانها ، وعب من النبع الأديبى الذى أجرى فى عروقها سورة البعث ، وعرف رجالها ، وخاض غمارها ، وشارك فى ذلك كله بقلم صادق عف حصيف ، فكان لها على الأيام لسانا يتغنى أحيانا ، ويتأسى أحيانا ، وينذر أو يرشد أحيانا . فهو ابن قرون متطولة من الأديب العربى ، قد احتشدت لتنتفض انتفاضة البعث فى نصف قرن ، وهو رائد قرون من آمال ومنى لا تزال فى ضمير المستقبل ، ولكنها احتشدت أيضا لتولد فى نصف قرن . فهذا الصدر النحيل الذى وصفه الشاعر نفسه بقوله :

الله فى صدر وهى      وتقوست منه العظام  
خاو كجوف الغار تمه      لمؤه المخاوف والظلام

قد انطوى على طيوف الماضى ومنى المستقبل جميعا ، فلما تقطرت فى فطرته السليمة أعارها من خياله أجنحة ومن بيانه قوة ، فاذا هى فى سماء الحياة شعر خالد



بين نبع رأس العين في بعلبك ، وأعمدة هيكل الشمس في قلعها ، رأيت  
نور الحياة أول ما رأيته ، هذه الفطرة العبقريّة الشاعرة . وإذا لها من ذلك النبع  
الرقراق صفاء هو في النفس صدق سريرة ، وإذا لها من تدفقه الهادىء من جوف  
الأرض ومن روعة تلك الأعمدة الجبارة ، عزيمة الجبار ولكن بغير صلصلة  
الحديد . ثم ترعرعت هذه الفطرة بين دوالي الكرم على منكبي « جارة الوادى »  
فتفتحت فيها أحلام الشباب وأزهار العقل ، فرقصت وشدت ، ثم بلغت أشدها في  
بيروت بين قن لبنان العتاق ، وصفحة البحر الذى هرم الزمان ولم يهرم .  
وهناك تمرست أول ما تمرست بسورة الصراع الدائر الرحي يومئذ ، بين النفس  
العربية المنبعثة من طوايا التراث المسترد ، المتطلعة الى الحق والحرية ، وبين قوى  
الظلم والجمود التي تحاول أن تلزمها الرغام . ثم شدت رحالها الى الغرب ، الى  
باريس التي كانت يومئذ مؤملاً لفتة من أحرار العرب . فلم تكذ تلقى عصا  
الترحال ، حتى وقفت حيرى حيال قرار خطير . ولكن حيرتها لم تطل . وما هى  
الا هنيهة من الزمن ، عانت فيها عذاب الكفاح النفسى ، حتى حزمت أمرها على  
أن تختار . وقد كانت نخبيرة فيما تأخذ وفيما تدع : أتغرب كما كانت تنوى أن  
تفعل ، الى حيث يكفل لها العيش الرغد والراحة بل الثراء ، أم تشرق فتعود الى  
ميدان النضال ، وليس في العودة من شىء مكفول سوى شدايد النضال وآلامه !  
ولعل أنصع دليل على الخير المركب في هذه الفطرة ، وعلى قوة المنى التي كانت  
تجتاح النفس العربية في ذلك الحين ، أن فطرة الخليل اختارت أن تشرق ،  
مؤثرة غمرة الجهاد والكفاح ، على أفياء الثروة والراحة . وكذلك بت الفتى وهو  
في باريس ، وعزم أن يعود الى مصر ، مشيحاً بوجهه عن الشق الغربى من  
كرة الأرض . فلم يكذباً أرضها ، ويحس بعقب التاريخ يجرى في عروقه  
مرة أخرى ، حتى انطلقت فطرته الشاعرة على سننها ، وإذا الآثار المنطوية فيها  
من بعلبك وزحلة وبيروت ، قد أخذت تمتزج بها وتشد من أزرها آثار الجهاد  
المصرى الرانى الى نور الحرية والكرامة ، وآثار الجهاد العربى المشوق الى بعث  
يعيد عصر المأمون وهارون الرشيد ، وآثار الحضارات القديمة ، التي قامت في هذا



الوادي آية تجلو أسرار التاريخ النابض بالحياة المتجددة على الدهور  
وعلى أن خليل مطران كان صحفيا مبدعا ، في العقد التالي من سني حياته ،  
وعلى أنه اشتغل بشؤون المال والاقتصاد والزراعة ، فإن فطرة الشاعر العبقري  
فيه وقفت مرة أخرى ، كما وقفت في باريس من قبل ، حيال قرار خطير :  
أتجعل قبلتها في الشعر أن تجاري الفحول من شعراء العربية أم تجعل قبلتها  
أن تتمثل خير ماجاء به الفحول ، ثم أن تنطلق في آفاق الحياة الرحبية ، حتى تتفتح  
للشعر العربي أبواب الأدب العالمي ، يأخذ منه ويعطيه سواء بسواء ؟ وفي البيان  
الموجز الذي صدر به الخليل « ديوان الخليل » ، قال :

« عدت اليه وقد نضج الفكر واستقلت لي طريقة في كيف ينبغي أن يكون  
الشعر ، فشرعت أنظمه لترفيه نفسي حيث أتخلى ، أو لتربية قومي عند وقوع  
الحوادث الجلى ، متابعا عرب الجاهلية في مجارة الضمير على هواه . . . موافقا  
زمانى فيما يقتضيه من الجرأة على الألفاظ والتراكيب . . . ذلك مع الاحتفاظ  
جهدى بأصول اللغة وعدم التفريط في شيء منها الا ما فاتنى علمه . . . ولم أكن  
مبتكرا فيما صنعت . فقد فعل العرب في كل زمان قبلى ، ما لا يقاس اليه فعلى . .  
على أننى أصرح ، غير هائب ، أن شعر هذه الطريقة - ولا أعنى منظوماتى  
الضعيفة - هو شعر المستقبل لانه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا . . . »

وما كان النزاع الذى دار في نفس الخليل في الحالين ، نزاعا يسهل الفصل  
فيه . وكان الاختيار الذى آثره ووطن العزم عليه ، غير ما يؤثره السواد من  
الناس . وليس هذا بالشىء العجيب ، فالخليل من الصفوة في كل عصر وفي كل  
قبيل . والحياة منذ كانت الحياة ، لم تتقدم خطوة واحدة الى الأمام ، الا بفضل  
القلة المصطفاة من الأحياء التى تأبى المتابعة والمطابقة التامة ، وتخرج على الكثرة  
التى قلما ترضى عنهما بديلا . فتسير هذه الفئة القليلة بالحياة سعدا يستحشها  
ناموس كناموس الجاذبية لا يرد ، يأتيها نداؤه من وراء حجب الغيب ، فتبلى  
النداء راضية مختارة . وهذا في نظرى سر العظمة في حياة الخليل وفي شعره .  
فقد كان في وسعه أن يغرب وأن يثرى ، ولو فعل لكان خليقا أن ينظم شعرا



حسنا ، ولكنه اختار أن يشرق ، فاذا حياته قد فنيت في حياة الشرق العربي ، أو هي اتسعت حتى تضم حياة الشرق العربي بين جوانحها . وكان في وسعه أن يجارى الفحول أو يحاول أن يجاريهم . ولو فعل لكان خليقا أن يستقيم له في بعض الأعراس قصائد أو مقاطع من قصائد تعد في الطبقة الأولى ، ولكنه اختار أن ينظم شعرا « ليس ناظمه بعده » ، على ما يقول ، وأن يفتح للشعر العربي باب المستقبل حتى يكون « شعر الحياة والحقيقة والخيال معا » ، واذا هو بما قد اختار ، رائد له من مجد الرواد فضل الأقدام على المجاهل يرفع الستار عن مناهبها

ولو طلب المال في الغرب ، وأوتى ما طلب ، لكان في وسع العالم أن يسلبه ما آتاه . ولو سعى وراء المتعة في الشرق أو في الغرب ، ونالها ، لكان نيل المتعة كفيلا في حد ذاته باضمحلالها . ولو حاول أن يجارى الفحول واستقام له ما يريد ، لما خرج عن أن يكون واحدا من عشرات أو من مئات ، يحذو حذوهم ويجرى على غرارهم . ولكنه أبى كل هذا ، وأركب النفس مركبا خشنا صعب المراس ، ولو هو لم يفعل سوى أن يحزم أمره على هذا الاختيار في كلا الحالين ، ولو هو لم تواته فطرته الشاعرة العبقريّة على آيات وروائع ، لكان حسبه فخرا أنه اختار كما اختار . فليس في وسع أحد أن يسلبه فضل ما فعل

ولذلك حين أعود الى أوراق ديوان الخليل ، التي بليت بين يدي منذ بدأت اطالعها منذ ربع قرن أو أكثر وأقرأ فيها قصيدة « المساء » :

عمرين فيك أضعت ، لو أنصقتني      لم يجدرنا بتأسفى وبكائى  
عمر الفتى الفانى ، وعمر مخلد      بيانه لولاك فى الاحياء  
فعدوت لم أنعم كذى جهل ، ولم      أغنم كذى عقل ضمان بقاء

أقول: ليس هذا المهرجان الذى حجت فيه العربية اليك ، ولا هذا التكريم السامى الذى أسبغه المليك عليك ، سوى آية من آيات البقاء التى كتبت لشعرك مادام فى الدنيا عرب يتلون سورة أو يترنمون بقصيد

والشعر سلم يرتقى الناس عليه من القريب الى القصى ، ومن المدرك الى

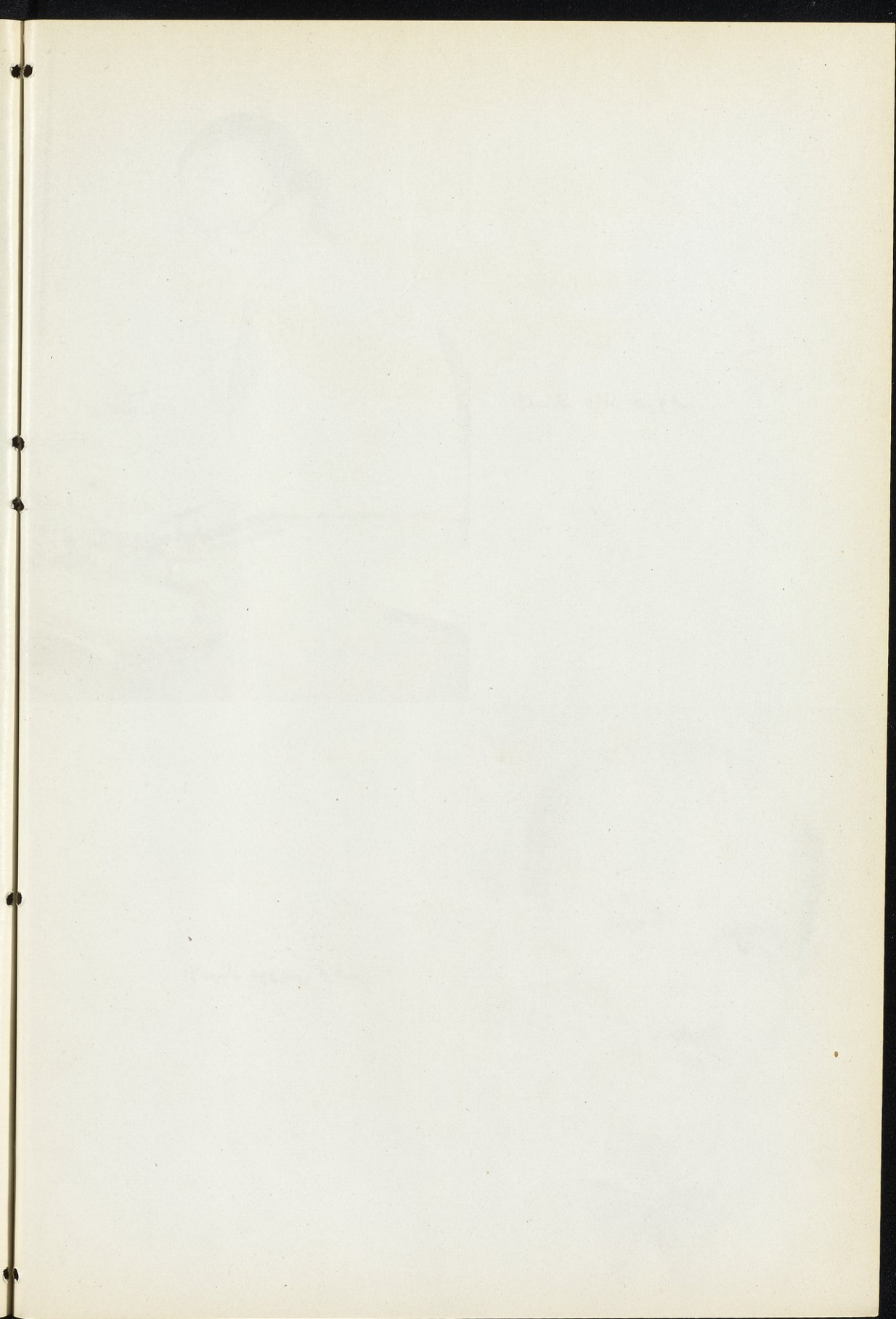


الاستاذ فؤاد صروف



الاستاذ موريس أرفش







الحفى ، ومن الحياة التى أسدل على وجهها برقع كثيف ، الى الحياة فى جوهرها المطلق الرحب المنبسط أمام وجه الشمس . والشاعر يصنع لنا هذا السلم من خيال يرى ما لا نرى ، وشعور يحس ما لا نحس ، وفكر يدرك الحقيقة المستترة وراء ظواهر الاشياء . وأنت تقف الى جنب الشاعر فلا ترى مأساة الدهور فى الوردة الذابلة ، ولا صراع الحقيقة أو الظلم أو الفضيلة ، فى سيرة الرجل المسحى أو الجنين المجهض أو الشمس الغاربة ، ولا الآمال والمنى التى تموج فى صدور خلائق هى « عد الرمال » . حتى اذ نطق الشاعر رأيت بعينه ، وسمعت بأذنه ، وأدركت بعقله ، واذا ستار من الاستار المسدلة على روائع الكون ومعجزات الحياة ، قد رفع قليلا فرأيت مشهدا يفتن الألباب ، وألفت ضياء يديك قليلا من فهم الحقيقة

وشعر الخيال حافل بآيات رائعة على هذه الاغراض التى ينشدها الشعراء ، ولا تتم نعمتها العلوية الا لكبارهم

## مختارات من شعر مطران

### فى الكفاح

ليس بالكفاء لعيش طيب كل من شق عليه العيش حرا

ليت البلاد التى أخلاقها رسبت يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
النار أسوغ وردا فى مجال على من بارد العيش فى أفياء فينان

ولكن قوما يذودون عن حقيقتهم من يد المعتدى  
ويدفعهم حب أوطانهم ويجمعهم شرف المقصد  
وان غالبتهم جيوش المنايا تغالب ، وان جاهدت تجهد



### في الدعوة الى اليقظة

نمنا على جهل وقد عاش الكرام ونحن لم  
فاذا انتقضت آجالنا فمن الرقاد الى العدم  
واذا بعثنا بعدها فكأنها رؤيا حلم

لا يعصم الأمم الضعيفة فطرة الا فضائل بالتجارب تكسب  
فتكون حائطها المنيع على العدى وتكون قوتها التي لا تغلب  
ولم أر شيئا كالفضيلة ثابتا نبت عنه آفات البلى والمعاطب

### في صور الطبيعة والنفس

يا للغروب وما به من عبرة للمستهام ، وعبرة للرائي  
أو ليس نزعا للنهار وصرعة للشمس بين جنازة الاضواء  
أو ليس طمسا لليقين ومبعثا للشك بين غلائل الظلماء  
أو ليس محمولا للوجود الى مدى وابادة لمعالم الاشياء  
حتى يكون النور تجديدا لها ويكون شبه البعث عود ذكاء

وكم في فؤادي من جراح تخينة يحجبها برداي عن أعين الناس  
أرى روضة ، لكنها روضة ذوت وأصغى وما في مسمعى غير وسواس  
وأنظر من حولى مشاة وركبا على مزجيات من دخان وأفراس  
كأنني في رؤيا يزف الاسبى بها طوائف جن في مواكب أعراس  
أنا الاسد الباكي أنا جبل الاسبى أنا الرمس يمشى داميا فوق أرماس

وكان يهيم الصبح أن يتطلعا ويفتض أزرار السماء لسطعا  
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا فلم يطو منه الذيل الا وقد وعى  
دما طاهرا أجراه اثم فتى نذل



والى ذلك كله كان قلم الشاعر فى يد الخليل مزمارا يوقع عليه ألحان الوفاء  
لمن ىرحل من لداته ، حتى صار ديوان مراثيه صفحة مشرقة من تاريخ هذه  
الحقبة الحافلة بالعظماء

الا أنتى أحس أننى أظلمك أيها الخليل ، حين أقسم وابوب واستل من  
شعرك أبياتا من هنا ، وأبياتا من هناك ، فما كان البيت فى قصيدك غاية تحدو اليها  
ركائبك ، ولا كان المعنى فى شعرك منفصلا عن المعنى العام الذى يضم الحياة كلها .  
ولكن ما حيلتى ! فلا بد لى من شىء كالموشور يحل ذلك الضياء المتوهج المنبعث  
من فطرة شاعرية عبقرية ، ما زال سناها يغمر العالم العربى منذ نصف قرن أو  
يزيد

فاتفحنا أيها الخليل ، مد الله فى عمرك ، من جديدك ، أو انشر علينا من  
قديمك شعرا نسمو به فوق ذواتنا الصغيرة الى مسابح النجوم  
« تالله ما ظلل الغمام معاقل تنأى عليك ، ولا النجوم حصون »

### كلمة الاستاذ موريس أرقش

لمطران جوانب شتى من الفضائل يستطاب فيها الحديث . فهو رجل  
سمح ، جواد .. يعيش لغيره أكثر مما يعيش لنفسه . وثاب عندما تدق ساعة  
النجدة . عفو عمن يسىء اليه . ليس فيه جفوة لعارفيه . ولا نبوة عن  
جاحديه . يحمل بين جنبيه قلبا عامرا باليقين والصفاء . فقد صفا منه ذلك  
القلب حتى عاد يسع الناس جميعا . لانه قلب ملك الناس جميعا

\*\*\*

خليل مطران ملاك الفضائل كلها . وكل فضيلة منها كافية لتكريس  
حياة رجل كامل . ولولا موهبة الله - يخص بها بعض عباده - لاجتذبت



الحياة عن الفضائل وبخاصة في هذا الزمن الذي برزت الحياة المادية فيه ،  
لا تشايح فضيلة ، ولا تلامس قلبا رحيفا ، ولا تلوى على حياة كريمة

وتلك حياة الذين لم يفهموا الحياة على أوضاعها . فظنوها متاعا يستمتعون  
بها كما تستمتع الحيوانات الضالة بخصب النبات . ولكنهم اذا فهموا الحياة  
على وضعها الصحيح ، وانها مصدر خير للناس جميعا . وان المال عرض حائل .  
وظل زائل ، ترتحل سطوته ، وتبقى بين الناس سيرته . لا يحرم منه محتاج ،  
ولا يبعد عنه مرزوء - لا يمكن لكل انسان ، كخليل مطران ، أن يقوم برسالته  
في هذه الحياة

قدر مطران في نفسه مساوىء الحياة ومحاسنها . فأثر محاسنها واطرح  
مساوئها . فأصبح رجلا مكرما . يحمل في أطواء نفسه الذكية من صفات يندر  
أن يتسق جبلها لعدد من الرجال

\*\*\*

خليل مطران أمة في رجل . سموح ، تفيض المكارم من جنبات نفسه  
وما أحوج الاغنياء الذين تعج خزائهم بالذهب الى أن يترسموا خطاهم  
ليروا كيف يأسو الجراح في سكون تسمع معه دقات قلبه . ولا تعلم سراهم  
ماذا أنفقت يمينه

وهو لا يريد بذلك الا ابتغاء مرضاة الله

لو أن بعض الاغنياء الذين أخذتهم الكظة ، استجابوا لداعية الضمير  
الحى ، لمحت الرحمة الشقاء بين بنى الانسان

\*\*\*

هؤلاء بعض أغنيائنا - وهذا مطراننا . فانظروا كيف بلغ هذا الرجل  
بما تقدمه أسراراً يده

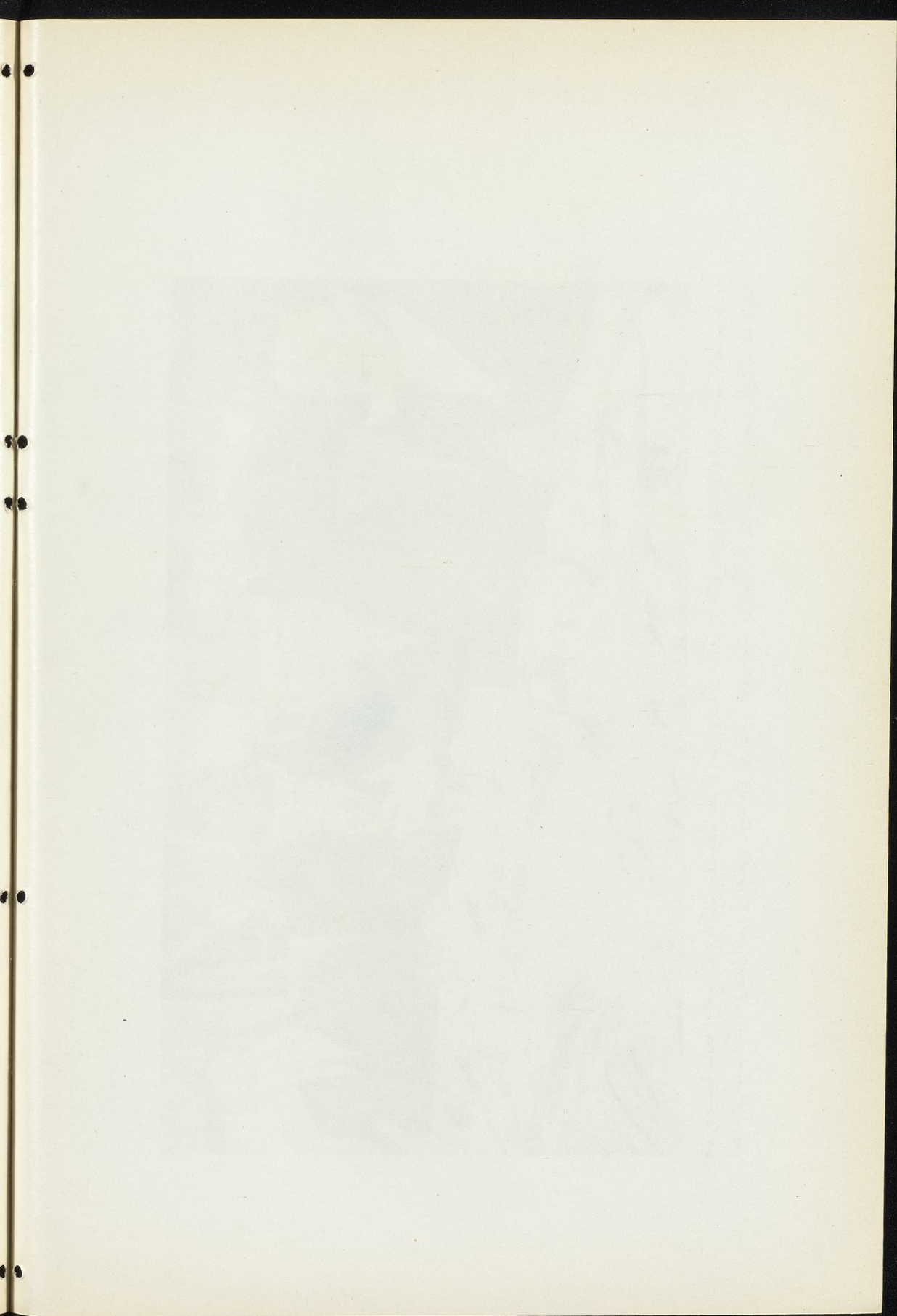
لقد بلغ بجلال أعماله مناط الجوزاء . واقعد ، بما يسلفه الى بنى جنسه ،





صورة طبيعية صادقة لتواضع الشاعر الكبير. وقد وضع يده على صدره شاكرًا للدكتور هيكل باشا ما كان يديه له من آيات الإعجاب في مأدبة الغداء التي أديت لشكره في فندق شبرد في القاهرة . وقد ظهر إلى يساره المفور له تحسين المسكري بك ، وإلى يمين هيكل باشا السيدة عقيلته







ذروة الثناء . حتى انه ليخيل الى عارفه انه خلع عن نفسه غاشيات الطبيعة .  
يلقى على الناس بنواطق أعماله أبلغ العظات . وماذا أحدثكم عن أدب مطران  
الذي ملأ جلاله المشرقين . وحسبى أن أشير اليه بأنه موسوعة أدب - جمعت  
بين القديم والحديث غربيه وشرقيه - في لغة الناطقين بالضاد . ولعل أبرز ظاهرة  
فيه انه جمع بين عهدين فكان لهما قطب الرحي

كان خليل مطران في فجر الصحافة المصرية علما من أعلامها . وقطبا من  
أقطابها . وهو في مجالس الأدب عاقل من عواقله . فهو كالبحر . ان ثواب  
بأمواجه أغرق . وان جاد بجواهره أعندق . وهو عذب السمر . فياض الحديث .  
جوال في دقة المعنى . لا يكاد ينساب في سمره انسياب الماء في المروج الخضراء .  
الا وقد روى أزهارها . . فأينعت جنباتها . وتفتحت أكمامها . وبلغت من النماء  
القوة والحياة

حديته السحر الا انه نعم جرى على فم داود فغناها

ان البشرية لا تعرف في قواميسها مالا يدخر فيحسب . انما الذي تعرفه  
خلقا رضيا ، أبا على الدهر

والأخلاق الفاضلة مقياس الأفراد . فيقدر ما تأخذ منها بقدر ما تهدف  
الى العلى . وبقدر ما تنحرف عنها بقدر ما تنحدر الى فناء محتوم

والأفراد مقياس الأمم . فمن سخر نفسه عبدا للمال ، ذل وهان

ومن جعل المال له ولغيره ، كان له أعذب سيرة

فقد خلق المال لتعالج به أمراض البشرية وجراح الانسانية . ولم يخلق  
ليكون حجرا يدخر . وبقدر ما يسدى الانسان الى آفاق الخير من خير المفاجر .  
بقدر ما يستبقى من الذكر الخالد والثناء العاطر . وبذلك العمل الجليل يكون  
قد أدى رسالته الى بنى جنسه

هذا ما فهمه خليل مطران . فاقتعد بما آثره الجلى عرش القلوب . وأصبح



في الناس قدوة علياء يترسمون خطاه . ويستهدون بهديه في الخلق ، والسماحة ،  
والنجدة ، واغاثة الملهوف

\* \* \*

هذا مطراننا - مسلمين ومسيحيين - ملك نواحي القول ، والخلق  
الكريم ، والرأى السليم  
له في كل أفق آية  
وفي كل فبح هداية  
فلا غرو أن يستهدى الناس بهديه  
وان يترسموا بالغ نهجه  
ولا عليهم بعد ذلك شيء  
ما أخذوا من الاخلاق بقسط وفير  
وما المصائب اذ ترمى الرجال بقاتلات اذا الاخلاق لم تصب

### قصيدة

لخليل مطران بك في مدح الدكتور محمد حسين هيكل باشا  
( تلاها الاستاذ موريس أرقش في الحفلة )

ترسل هيكل ماء مصفى	حبه بسرها بنت الكروم
أحب اليك من كأس الحميا	على شوق ومن أنس النديم
ترى فيه ذكاء عبقريا	ودقة فطنة وصفاء خيم
وتسمع للسلاسة فيه جرسا	كغنة صوته السلس الرخيم
بيان ما تشاء تصيب فيه	سرور مساهم وأسى قسيم



ملما بالتمام وبالقيم  
كأنك في الديار من الصميم  
تفوح بهن أعراف النعيم  
فتفضل كل طيب في الشميم  
بـحيث قرارة الجرح الاليم  
كلومك وهي من تلك الكلوم  
محصاة الحيد من الذميم  
يجول بخاطر العاني الكظيم  
بأخفت من مناجاة النسيم  
ولم يخطر في ظن الحميم  
له وجهها سوى الوجه القسيم  
لطيف الحسن في أجلى الرسوم  
يديل الشوق من سأم السئوم  
شهى ما تردد في الحلوم

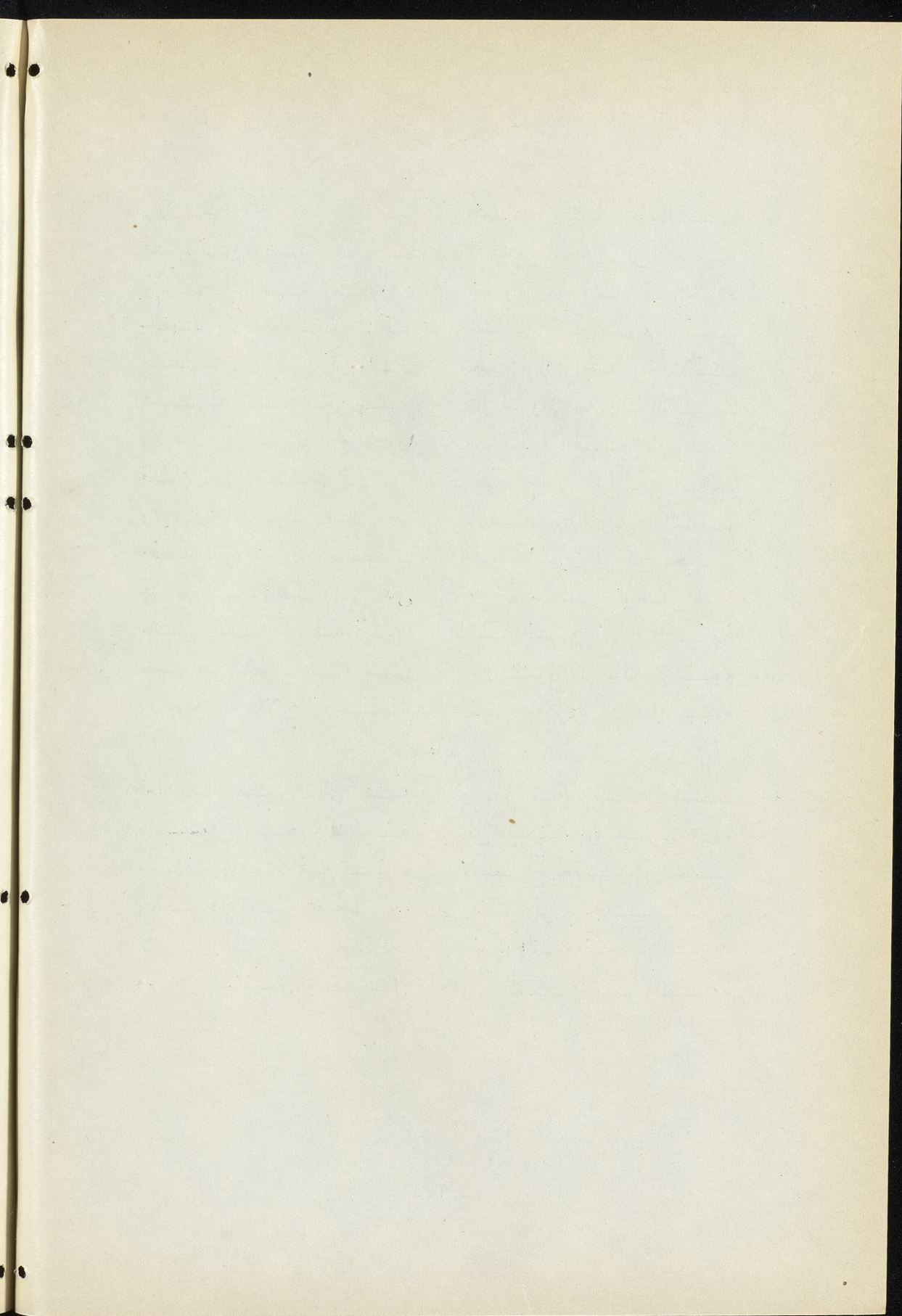
تزور به ديارا لم تزرها  
فتعرفها وتشهد ساكنيها  
وتستدني الجنان منورات  
يلطفها وبالتلطف تزكو  
وتفتقد الاسى من كل قلب  
فحسك حسه لكن برءا  
وتنظر في السرائر والطوايا  
فلا يخفى عليك أدق شئ  
وترعى ما النفوس به تناجي  
وقد تلقي منك مصورات  
هو الوصف العجيب وليس تلقي  
تفنن هيكل فيه فأبدى  
يطيل ففي الاطالة منه سر  
فان يوجز ففي الايجاز رجوع

\*\*\*

وينهض منه بالعبء الجسم  
نهى البلغاء من عرب وروم  
لاصلاح خصيص أو عميم  
وقلب في مراجعه كريم  
مضاء المقدم الدرب العزوم  
وبز المعلمين من القروم

فأما البحث ينضو الرأي فيه  
ويستوفى به ما قدمته  
ويبذل جاهدا فيه قواه  
بفكر في منازعه جرىء  
فمضمار مضى فيه حسين  
وجارى السابقين به فجلى







مادّة الفداء في نادي التروتماري في القاهرة



تتابعت حفلات التكريم لشاعر العروبة . فبعد المهرجان الكبير في دار الاوبرا الملكية ، ومأدبة العشاء الكبرى التي تلتها في فندق شبرد ، أقام حضرة الاستاذ ادجار جلاد بك ، صاحب جريدة « جورنال ديجيت » في اليوم الاول من شهر ابريل ١٩٤٧ مأدبة غداء في نادي الروتارى في القاهرة حضرها رجال السلك السياسى وأعضاء المفوضيات ونخبة من الادباء الوطنيين والاجانب . وبعد أن شرب رئيس النادي ، الاستاذ فيليكس موصيرى ، نخب جلالة الملك ألقى صاحب الدعوة كلمة بالفرنسية عن حياة المحتفل به وآثاره الفكرية وفنه ، عقبها كلمة رقيقة من الدكتور طه حسين بك قال فيها :

إذا كان خليل بك استاذ المدرسة الشعرية الحديثة فهو أيضا من أعلام المدرسة الشعرية التقليدية ومن ميزات فنه انه جدد الاداب العربية مع الابقاء على مقوماتها التليدة

وكان مسك الحثام كلمة شكر ألقاها المحتفل به  
وفى ما يلى كلمة الاستاذ ادجار جلاد بك :

Dans cette semaine littéraire, en l'honneur de Khalil bey Moutran, le grand poète des pays arabes, je suis heureux d'être le premier orateur à le féliciter, au nom du Rotary Club et en mon nom personnel, publiquement pour la haute distinction dont il vient d'être l'objet de la part de S.M. le Roi. Notre Auguste Souverain a voulu ainsi récompenser un des plus nobles exemples d'une vie entièrement consacrée aux Lettres, déroulée dans la plus haute abnégation et oubli de soi. Ce sont toutes les Lettres arabes que Sa Majesté vient d'honorer en sa personne.

Dans ce cercle d'essence internationale, il est logique et juste que soit rendu un hommage à Khalil Moutran, non seulement par esprit de coopération intellectuelle avec l'opinion égyptienne et arabe, mais parce que le poète que nous fêtons est un des écrivains qui ont le plus fait pour les échanges des deux cultures. Les Lettres européennes, françaises et anglaises, lui doivent la diffusion en arabe de quelques-uns de leurs plus beaux chefs-d'œuvre et l'éveil de l'intérêt du grand public pour les littératures étrangères. Nous sommes donc dans la plus classique tradition du Rotary, en soulignant par cette réunion notre estime pour Khalil Moutran.

Comme il m'est agréable de souligner que LL.EE. les ministres d'Espagne, de Turquie, de Pologne, du Liban, de Tchecoslovaquie, le Secrétaire Oriental de l'ambassade française, l'attaché de presse de Grèce, en acceptant notre invitation, ont tenu à s'associer à cette grande fête du monde arabe,



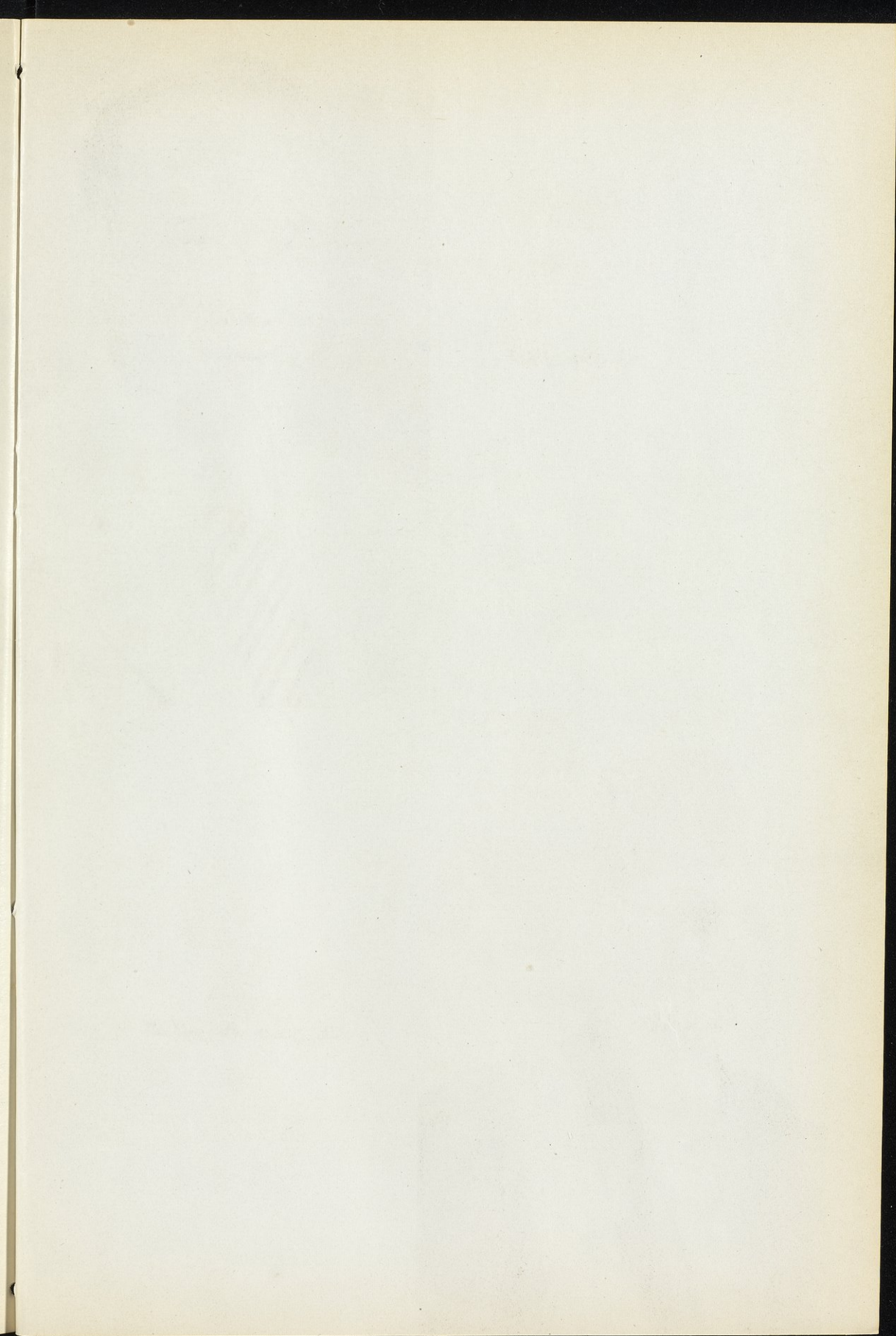
ادجار جلاڊ بك



الدكتور طه حسين بك









ainsi que ces éminents représentants de l'Intelligence, de la Culture et de l'Art européens que sont MM. Levy-Provençal, de Comnène, Bernard Guyon, Charles Kuentz, Henri Soulon, Pierre Jouguet, Arnaldez, Morik Brin, A. J. Boyé et qui sont assis parmi nous, sans aucun protocole, d'après la loi rotarienne !

Vous me permettez également d'adresser un salut spécial à S.E. M. Ben Djennef, le premier ministre plénipotentiaire musulman de la République auprès de S.M. le Roi Ibn Séoud qui, de passage au Caire, a accepté notre invitation, étant lui-même un grand représentant de la fusion des deux cultures, sans modifier la personnalité originale.

Messieurs,

Khalil bey Moutran est né à Baalbeck, Liban, dans cette région sur laquelle les ruines du Temple du Soleil projettent une ombre de poésie épique et qui ne sera pas sans influence sur l'adolescent grandi dans leur atmosphère. Au moment d'achever ses études à Beyrouth, déjà brûlant de la fièvre d'écrire, il publie un article qu'on jugea séditieux, et pour échapper aux représailles du tyran du jour, il céda aux sollicitations de ses parents et se réfugia à Paris. Etape importante de son évolution, car il y saisit toutes les nuances et les finesses de la poésie française, dont il devait plus tard transposer en arabe les vers les plus subtils.

Puis, toujours conséquence de son esprit frondeur, il dut quitter la France et partir pour l'Égypte, y arrivant ainsi du Liban par ce détour parisien. En Égypte, il fut rapidement engagé par le fondateur de l'« Ahram », Bichara Takla pacha, dont il fut le rédacteur en chef pour quelques années, se faisant remarquer par sa défense passionnée des libertés publiques, en un style d'une grande qualité littéraire. Entre-temps, il avait traduit du français en arabe le Précis d'Histoire Naturelle de Victor Dury (2 volumes) et puis — ne vous en étonnez pas, Messieurs — les cinq grands volumes d'Economie Politique de Leroy-Beaulieu, en collaboration avec un autre grand poète, Hafez Ibrahim, l'adaptateur en arabe des « Misérables » de Victor Hugo.

Ainsi, la langue arabe doit son premier traité d'économie politique et surtout son vocabulaire d'expressions techniques, en usage jusqu'aujourd'hui, à deux poètes. Fort heureusement, ils ne s'égarèrent pas longtemps dans ce domaine et revinrent à la poésie pure. Mais Khalil Moutran avait également traduit en arabe « L'Éducation de la Volonté » de Payot, en annotant par des réflexions et des conclusions personnelles chaque chapitre. Puis il édite la « Revue Egyptienne » où, pendant trois ans, se plurent à écrire les grands écrivains de l'époque. La revue fut suivie d'un quotidien, « Al Gawaeb Al Masria » (Les Nouvelles Egyptiennes), et par la fusion de cinq grandes imprimeries en une seule. Ici semble finir la carrière d'éditeur et d'imprimeur du poète.

Tant mieux pour la Littérature.

Cinquante années de production inlassée et qui continue jusqu'aujourd'hui, vous admettez, Messieurs, que je ne puisse en marquer que les Majuscules, sans analyse des détails.



Pour le théâtre, Khalil Moutran a publié quinze pièces environ, dont les traductions de Shakespeare : *Hamlet*, *Macbeth*, *le Marchand de Venise*, *Othello* et *le Roi Lear*. Des traductions de Corneille : *le Cid*, *Cinna*, *Polyeucte*. De Racine, l'incomparable *Bérénice* ; et de Victor Hugo, *Hernani*.

Traductions, diriez-vous, donc œuvres sans originalité : non. D'une langue européenne en une autre langue européenne, la traduction est peut-être simple virtuosité, sans création, mais pas quand il s'agit de langues d'un génie si différent que les langues anglaise, française et arabe. Ici, il faut de l'adaptation ; il faut une nouvelle écriture de l'œuvre première ; il faut de l'invention et du sens musical. Une splendide image, une phrase éclatante, des strophes puissamment orchestrées ou des vers d'une flexible douceur deviennent insipides, simplement traduites. Il faut en habiller la pensée dans une forme sans aucun rapport avec la première et être soi-même un très grand écrivain arabe pour que le monologue d'*Hamlet* ou une tirade d'*Hernani* ou une plainte de *Bérénice* produisent en arabe la même impression qu'en anglais ou en français. C'est ce que Khalil Moutran a réussi comme pas un, car il s'était donné pour but de recréer en arabe le style de l'auteur. Aussi, le style arabe de Moutran, dans son adaptation de *Macbeth*, n'a rien de commun avec son style arabe dans *le Cid* ou dans *Hernani*. Comme son talent est riche, carié, il sait lui faire rendre la violence, la noblesse ou la tendre spiritualité par des gammes de mots précis et musicaux.

C'est pourquoi ces prétendues traductions sont classées comme des œuvres dans lesquelles la contribution de l'adaptateur lui est comptée autant qu'une création originale. Mais le triomphe de Khalil Moutran fut dans l'adaptation des *Nuits* d'Alfred de Musset. Entre lui et le fiévreux romantique, vibrant de toutes les émotions jusqu'à la douleur créatrice de chefs-d'œuvre, de profondes affinités permirent à Khalil Moutran de donner en arabe des *Nuits de Mai* et d'*Octobre* qui ne cessent d'exalter l'ardente jeunesse qui les lit et s'en inspire.

L'influence de ces traductions de Khalil Moutran a été énorme et a créé un grand mouvement de curiosité vers les Lettres occidentales.

Mais ces ouvrages, si précieux qu'ils soient, ne sont pas ceux qui ont assuré à Khalil Moutran sa gloire poétique, son titre de poète des peuples arabes.

C'est l'extraordinaire variété de ses poèmes, des chefs-d'œuvre dans chaque genre.

Il a écrit une véritable « Légende des Siècles » en puisant dans l'Histoire de l'Égypte et dans l'Histoire Universelle des figures de Rois, de Martyrs, de Héros pour en faire le sujet d'épopées d'un grand souffle et d'un saisissant relief d'Images. Son Ramsès II et son Néron sont parmi les plus beaux poèmes de la littérature arabe. Mais dans la sonorité des poèmes et la splendeur des images, se glisse toujours une pensée philosophique. Ramsès, c'est le conquérant qui, grisé par ses victoires et sa popularité, finit par se croire dieu, après s'être proclamé chef de la religion et avoir tyrannisé son peuple.

Néron, c'est le tyran qui, s'illusionnant sur ses dons artistiques, finit par



brûler Rome pour y puiser une inspiration. Mais à qui la faute ? Au peuple romain qui s'est laissé faire. Et il établit la responsabilité des peuples dans l'instauration des dictatures, quand il leur dit : « Chaque peuple crée son Néron ». Cette description de l'incendie de Rome par Moutran est devenue une page d'anthologie.

Mais voici que, de l'antiquité, la pensée du poète glisse lentement vers les temps modernes, et Moutran s'attaque maintenant aux autocrates du jour. Il a la haine de la tyrannie et écrit une série de châtements, de poèmes vengeurs qui retentissent dans tout le monde arabe. Il devient l'expression de ses aspirations, et mérite ainsi ce nom de poète des peuples arabes, ce couronnement qui vient de se dérouler à la cérémonie de l'Opéra.

Une des caractéristiques de la poésie arabe est le poème de circonstance en l'honneur d'un personnage de marque, soit de son vivant, soit après sa mort. Dans la poésie occidentale, ce genre semble plus ou moins faux mais, en arabe, est des plus naturels et sa tradition, remontant à des siècles en arrière, est arrivée jusqu'à nous pleine de vigueur. Les poètes médiocres en font une banale flatterie et leur poème meurt avec l'actualité. Mais les grands poètes en font des œuvres qui demeurent. Un Khalil Moutran, par exemple, commence par en faire des portraits d'analyse psychologique. Il pénètre dans le profond même de son héros, démonte son mécanisme cérébral et affectif, les motifs moraux de son acte, et le personnage devient ainsi un « type », un « caractère » qui a sa vie propre. Bien plus, en le situant dans les événements qui lui ont permis d'affirmer sa personnalité, il commente les événements au point de vue général et le poème devient une page de grande histoire comme son poème sur la mort de Moustapha Kamel, de Saad Zaghloul ou de Chawky bey. Dans le recueil qui bientôt paraîtra, en suivant la filière de ses poèmes, on découvrira qu'ils forment une véritable histoire de l'Égypte durant les dernières cinquante années.

De tous les poèmes et discours qui, depuis quelques années, sont récités, prononcés ou écrits en l'honneur de notre grand poète, il se dégage une idée capitale : Khalil Moutran est le maître de l'École Moderne, l'homme qui a rajeuni la poésie arabe, qui lui a ouvert des horizons nouveaux. Jugement que personne ne discute et qui lui fait une place à part dans la littérature arabe, celle d'une tête de chapitre, d'un chef de file.

Moutran a voulu prouver que la langue arabe se prête à tous les genres et qu'elle n'est pas rigide, immuable. Après en avoir tiré les grandes sonorités orchestrales de la poésie épique, nous avons vu comment il l'a subtilisée jusqu'aux résonances des *Nuits* de Musset ; puis ce furent des poèmes verlainiens, avec cette fluidité, cette musique avant toute chose, auxquelles répondirent ensuite la simplicité émotive d'un Sully Prudhomme ou la précieuse virtuosité d'un Rostand. Sous la plume de Moutran, la rime devient légère, chatoyante, loyale, tandis que le rythme s'assoupit et se prête à toutes les cadences. Malgré l'opposition des conservateurs farouches, il introduit des innovations qui offrent à tous les talents les possibilités d'expression, qui s'adaptent à l'évolution des temps. Aussi les jeunes se réclament-ils de lui comme Chef d'École et considèrent-ils Moutran comme un des leurs, aussi jeune qu'eux.

Je regrette de n'avoir pas devant moi deux ou trois heures de temps pour vous lire des poèmes illustrant cette étude et de ne pouvoir vous en



donner qu'une idée approximative. Mais s'il me faut résumer en une formule Khalil Moutran et son génie, je vous dirai qu'il est l'homme de toutes les poésies, c'est-à-dire de la Poésie elle-même, ne se limitant pas à un genre, mais les abordant tous avec un égal bonheur. De là vient son immense popularité. Les hommes d'action, les patriotes, les cœurs généreux trouvent en ses poèmes les appels ardents, créateurs d'enthousiasme, les vers qui exaltent et soutiennent l'action périlleuse, le sacrifice ; les penseurs trouvent en d'autres poèmes la méditation profonde, la réflexion clairvoyante, la leçon de sagesse, la vérité de la condition humaine ; les romantiques et les âmes nées pour aimer et souffrir bercent de ces vers leur peine dolente, leurs brèves ivresses et leur nostalgie des bonheurs perdus, tandis que les hommes d'action publique, politique s'instruisent aux conclusions de ses poèmes d'histoire, qui leur rappellent toutes les chutes des tyrans, le péril des ambitions démesurées et les adjurent de ne jamais oublier le droit des peuples à la liberté et au pain quotidien.

Le style, c'est l'homme ; la poésie de Khalil Moutran est l'homme. Aucune dissociation entre sa pensée et sa vie, et quand on se penche sur la suite des jours qu'il a vécus et qu'il vit, on découvre que son plus beau poème, le plus clair, le plus harmonieux, le plus vrai, est encore sa vie. Les jours se renvoient les mêmes rimes riches de simplicité, de modestie, de désintéressement et de travail ininterrompu ; toutes ses actions se rythment encore en une émouvante unité ; les mois et les années s'équilibrent en des strophes de même noble inspiration.

La gloire n'a jamais grisé Khalil Moutran. Il y a trente-quatre ans, sous la présidence de S.A.R. le Prince Mohamed Aly, avait lieu une grande fête en l'honneur du poète que le Souverain venait de décorer ; tous les grands poètes et écrivains lui rendirent hommage, à leur tête Ahmed Chawky bey et Hafez Ibrahim, ses pairs dans la gloire. Khalil bey n'en est pas moins demeuré l'homme simple et modeste que vous voyez aujourd'hui ; il y a un an que nous insistons auprès de lui pour qu'il accepte l'hommage littéraire de cette semaine ; nous avons dû également lui forcer la main pour qu'il accepte d'éditer ses œuvres, car, poète dans tout le sens du mot, il écrit et cède à l'inspiration, puis ne s'en occupe plus et laisse son poème faire son chemin, comme un enfant prodigue parti tenter sa chance à travers le monde, sans que son père lui organise son succès. Tous ces admirables poèmes, partis aux quatre vents, nous essayons aujourd'hui de les retrouver, de les ramener au bercail pour les grouper en de recueils durables. Des *Nuits* de Musset, par exemple, je vous dirai que deux sont perdues ; nous n'en avons retrouvé que deux, heureusement les plus belles, celles d'Octobre et de Mai, et le poète lui-même ne peut retrouver les autres. Ce trait dit l'absence de toute vanité littéraire en lui ; il se refuse d'accorder une importance exagérée à ce qu'il écrit, au grand désespoir de ses innombrables admirateurs. Mais nous sommes aussi tenaces qu'il est dégagé de tout intérêt ou ambition ; nous arriverons à le faire éditer la plupart de ses œuvres et, ce jour-là, j'espère qu'une réunion nous groupera, pour une conférence d'un critique plus autorisé comme Taha Hussein bey et Antoun Gemayel pacha, et qui nous analysera en détail, avec des citations, cette œuvre poétique qui est une des pièces maîtresses des lettres arabes de tous les temps.



حفلة الأندية الخمسة في النادي الشرفي في القاهرة



## ١ - وصف الحفلة

اشترك النادي الشرقي ، ونادى لبنان ، ونادى الشيبية ، ونادى الاتحاد الارثوذكسي ، ونادى هليوبوليس الرياضي ، في اعداد حفلة شاي شائقة أنيقة أقيمت في مساء اليوم الثاني من شهر ابريل ١٩٤٧ في حديقة النادي الشرقي بشارع سليمان باشا تكريما للشاعر الكبير ، شهدها ليف من أصدقائه وعارفي فضله

وافتح الحفلة حضرة الشيخ المحترم خليل ثابت بك ، رئيس النادي الشرقي، بكلمة موجزة أشار فيها الى الغرض الذي أقيمت من أجله الحفلة وقال ان رئاستها لشاعر الشباب الاستاذ عادل الغضبان رئيس نادي الشيبية . وهنا ألقى الاستاذ الغضبان كلمة رحب بها بالحاضرين ، ونوه بمزايا الخليل ، ومساهمته في نهضة اللغة العربية ، كما أشار الى ما تشعر به القومية من عزة وكرامة وخيلاء عندما ينبغ فيها شاعر

ثم تعاقب الخطباء والشعراء بالترتيب التالي :-

الدكتور انطون صفيير بك	خطاب
الاستاذ حسيب نبريل	قصيدة القاها الاستاذ حسيب نرنوطى
الاستاذ السيد محمد أبو المجد	خطاب
السيدة ايها نرزوزى	خطاب
الاستاذ مختار الوكيل	قصيدة
الاستاذ ميشيل سعد	قصيدة
الاستاذ ليب نرنوطى	خطاب

وتخلل البرنامج قطعة تمثيلية من رواية « مكث » لشكسبير ألقاها الاستاذ

جورج أبيض بك

وبعد ذلك عزف الاستاذ سامى الشوا فاصلا من الموسيقى قوبل بكثير من

الاستحسان . واختتمت الحفلة بالسلام الملكي



## ٢ - الخطاب والفصائل التي أقيمت في الحفلة

### كلمة الدكتور أنطون صفيير بك

أيها السادة الاجلاء

من الاسماء ما يحتاج الى تعريف ، ومن التعاريف ما يقصر عن الوفاء بالغرض المنشود . ومن ثم ينشأ حوار فيه ، فخلافاً على حقيقة مدلوله ومدى أثره

ومن الاسماء ما يعنى ذكره عن كل تعريف ويقل أكثر من تعريف . ويكفى أن تسمع به أو تقرأ له حتى تعرفه ، وأنت لم تره . كأنما المقصود بهذا التعريف أعمال المرء من دون جسمه . تبلغ الناس فيتحدثون بها ويتناقلونها ، فإذا كانت هذه الاعمال مما يعود على الناس بالنفع المادى والمعنوى ، كالخير والبر والتضحية ، لم يكتفوا بالتحدث بها ولا بتناقلها ، بل أذاعوها في أديانهم وحضاراتهم وثقافتهم ، ونقلوها للاجيال المتعاقبة في كتبهم قدوة انسان للناس جميعا . وهكذا يتجرد ذو الشهرة الحميدة من جسده أولاً ، ثم من زمانه ومكانه ، ولا يبقى له من كل ما تواضع الناس عليه الا انسانيته ، التي تصله بالناس كلهم ، بأدق ما فى أحاسيسهم ، وأعمق ما فى خواطرهم ، وأخص ما جبلوا عليه من عواطف كريمة ، وأنبى ما سموا اليه من مثل عليا ، واذا هم يكتشفون على نور معرفته معرفتهم بأنفسهم . فتقرن الشهرة الحميدة بالحب العميق والاعجاب الرائع الشديد ، ويكتفون من معرفته ومعرفتهم بهذه المتعة من الرضى . وقد يحاولون تفسيرها فينجحون حيناً ويخفقون حيناً ، لان الاحاطة بسر الانسانية أشبه ما تكون بمن يحاول الاحاطة ببحر خضم ضمن اطار ضيق الجنبات ، يرام جيداً ويشعر به ملياً ولكنه يعجز عن وصفه فى ذاته وشعوره . ذلك أن الشهرة تكون قد طبعت فى مخيلات الناس ، صورة لذلك الاسم ، لا تقوى عقولهم ، مهما حصفت ، على ردها الى عناصرها ولا تقدر أساليبهم ، مهما جزلت ولطفت ، أن تعبر عنها



ونموذج هذه الشهرة ، على غاية ما تبلغ اليه ، من الكرامة والنبل والروعة ، شهرة خليل بك مطران : فمجرد ذكر اسمه ، يبعث في النفس ما يبعث عليه الروض الاريض في ابان الربيع وقد تدفقت الحياة فيه ، فرقرق ماؤه ، واكتست أغصانه ، وتفتحت أزهاره وفاح عبيره وتعنى طيره . ولم يبق فيه ساكن أو متحرك الا وطفت عليه الحياة الحارة الحلوة الموسيقية ، ما بدل أشكاله وألوانه وظلاله تبديلا خلق منها عالما جديدا . وان نحن عرفنا أن لا ورقة من ورقاته لها شكل اختها ، ولا زهرة من زهراته لها لون شقيقتها ، ولا غنة من أغاني طيوره فيها حنان النغمات الأخر ، ان نحن عرفنا ذلك أو بعضه ، أدركنا ان الاحاطة بانسانية مطران كالأحاطة بالبحر أو الروض ، ولكننا أدركنا في الوقت نفسه أن علينا أن نجتمع من هذا الروض طاقة ، على قدر طاقتنا نزهي بها ونعجب . أو لم يقل بشار :

يسقط الطير حيث ينتثر الحب م وتعشى منازل الكرماء

فشخصية خليل بك مطران تقوم على مجموعة فريدة من السجايا الحميدة يصعب تمييزها والتفصيل بينها ، يلقي ، من يعرفه منها فيه ، خير ما يحب في خير من يحب ، حتى يصدق فيه ، قول ابي نواس :

إذا نحن أئينا عليك بصالح      فأنت كما نشئ وفوق الذي نشئ  
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة      لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

ولعل أقرب خلاله متاولا ، سعة علمه ورحابة صدره وخفة ظله ، من الناحية الحسية ، وحسن صداقته ووفائوه من الناحية المعنوية . فانت في مجلس مطران تفيد منه وتبته وتأنس به ، فتمر الساعات وأنت لا تدري . وأنت في صداقة مطران واثق من أن لك صديقا ، وأنت كيفما رأيت ، وفي أي حال صرت اليه ، ترى الوفاء على مناعته يكاد يتقمص مطرانا في جسمه على ضالته

وهكذا تكاثر أصحابه واتسع محيطه ، وعاش لهم في أفرادهم وجماعاتهم ومشروعاتهم أكثر مما عاش لنفسه ، وبذل في سبيلهم من عبقريته وصحته وثورته



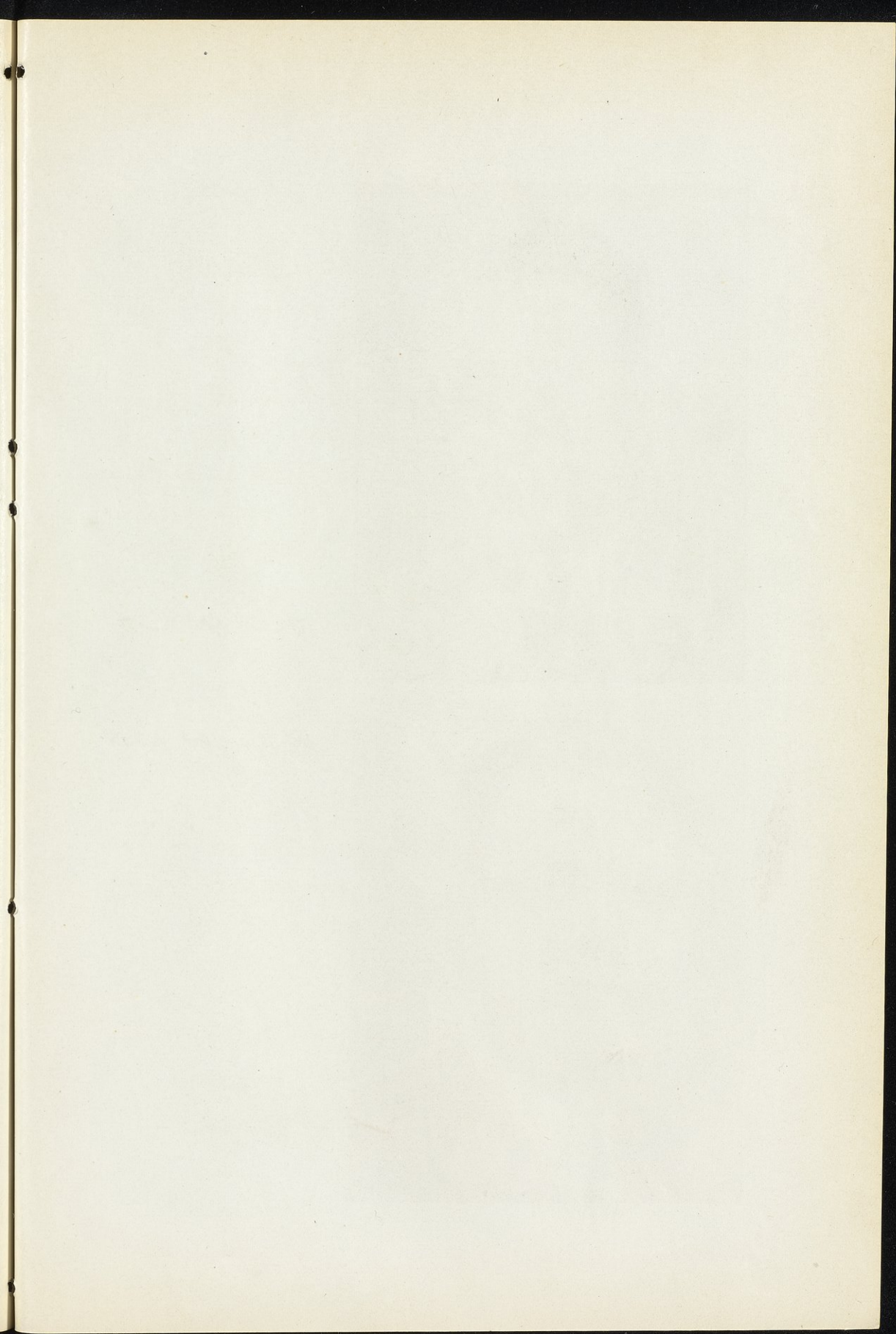


الاستاذ عادل الغضبان



الدكتور أنطون صفيح بك







وجاهه ما يبذله الآباء الشفقاء للأبناء البررة ، وفرح به فرحهم ، وهو مع ذلك لا يرجو أجرا ولا شكورا ، ولا يمين بيد أو صنعة . فعمل الخير سجية طبيعية في نفسه يأتيه اليوم وغدا لهذا أو لذلك ، ويجب أن يأتيه كما تحب الشجرة أن تجد قاطفا لثمارها لئلا تجف على أغصانها وتقع تحت جذعها

ومن أبين ما يختص به مطران بك ويجلوه ويرفعه الى منازل العاقرة في الشعر قلبه ، هذا القلب الغني الكبير الذي تسمع نبضاته في كل مانظم وكأثما له جرس لا يستقيم وزن ولا قافية الا به . وأغرب منه أنك لا تقرأ قصيدة مهما طالت أو قصرت ، قيلت في الشرق أو في الغرب ، تناولت الاحداث أو الاشخاص ، الا وسمعتة ، وشعرت به وجاوبته ، فكانت أفراح الناس أفراح قلبه ، وأحزانهم أحزانه . فاذا أهدي الناس الى الناس في أعيادهم بعض ما يملكون ، أهدي مطران اليك كل ما يملك ، وهو قلبه . قال يهنىء سمو الحديو عباس الثاني بالسودان:

النيل عبدك والمياه جوارى      باليمن والبركات فيه جوار  
أمته بمعامل وجوارى      وجعلته ملكا عزيز جوار  
سركيف شئت لك القلوب منازل      انى انتقلت فمصر في الامصار

وديوان مطران بك المطبوع ينطوى على الكثير من التهاني لاصحابه في كل مناسبات أفراحهم ، والكثير من المراثي في البكاء على من مات منهم . فهكذا القلب الكبير الذي خفق بهم أحياء ، ما فتىء ينبض بهم ذكرى ، ويرى أن هذا القلب يفيض عن حاجته وحاجتهم ، وانه يتصل بغيرهم من الناس ، ممن لو وجدوا في زمانه ومكانه ، لكانوا من أصحابه ، فيضى عليهم منه . فتستفزه واقعة أوسترلترز ، وليس بينه وبين نابليون سوى انحناءة ، ولا بينه وبين ذلك الجندي الذي انحنى عليه نابليون غير كلمة . ولكن الانحناءة والكلمة أثران انسانيان ، لم يستطع الشاعر الانساني ، الا أن يشيد بهما فأنشد :

أما أولئك الجند الكرام      ولم يثبت لهم أثر مقام  
سوى قول الرواة حيوا ليقضوا      منى رجل كبير ثم ناموا



وبعد أن يصف فوز الفرنسيين ، وطواف نابليون بجنده ، ذلك الوصف  
الساحر الذي عرف به ، يقول في نابليون :

اذ استرعاه نزع فتى جديد      بجانبه يصارعه الحمام  
فطأطأ نحوه رأسا لديه      تحدث القياصرة العظام  
فحل عن الفتى ثوبا خضيا      كأن ثقبه فيه فيه كلام  
وزاد ندى فقلده وساما      وكل جراحة فيه وسام  
وقال في الجندي :

تلقاه وفي عينيه شكر      تسلسله مدامعه السجام  
فقال ، تعيش ياملكى وتضدى      ومات وفي محياه ابتسام

ويروع مطران بك مقتل بزجرهم ، على يد كسرى ، ويؤلمه مصيرد بقدر  
ما سرتة انحناءة نابليون وكلمة الجندي ، أى أن قلبه الانساني يخفق ، ولكن  
خفقات الغضب فيصبح :

سجدوا لكسرى اذ بدا اجلالا      كسجودهم للشمس اذ تتلالا

ثم يتوجه الى كسرى بالتقريع فيقول :

كسرى أتبقى كل قدم غاشم      حيا وتردى العادل المفضالا  
وتدق في مرأى الرعية عنقه      ليموت موت المجرمين مذالا  
ان تستطع فاشرب من الدم خمره      واجعل جماجم عابديك نعالا  
لو كان في تلك النعاج مقاوم      لك لم تجيء ما جئته استفحالا

ويقول في « حرب غير عادلة ولا متعادلة بين أمة كبيرة وأمة صغيرة » :

فيم احتباسك للقلم      والارض قد خضبت بدم  
اليوم يوم القسط قد      قام الاولى ظلموا فقم  
من يستبجه عدونا      فله بنا صلة الرحم



قل يا فتى الشعراء قل      لبك أم عصت الهمم  
كل يقوم بما عليه      ومن تتاقل فليتم

وهذا القلب الكبير الغنى الذى ينفق منه ويغرق فى الانفاق ويزيده الله غنى  
بانفاقه ، يمنحه لمن يعرف ولمن لا يعرف من الناس ، ولكنه يعرف انه قلب يخفق  
بخفقات القلوب . من ذلك انه خرج صباحا من منزله واذا نعش مكسو بالبياض  
محلّى بالزهر يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسأل أحدهم عن ذلك . فأجابه  
انه شاب انتحر غراما فخرجوا يشيعونه . فشيعه معهم على غير معرفته به وطفق  
يرثيه :

قربته فما ارتوى      وجفته فما ارعوى  
وقضى خالد النوى      يتداوى من النوى  
فكيناها من أسى      والبكا لاسى دوا  
انما نحن فى الهوى      اخوة حكما سوا

ويضفى قلبه على الطبيعة ، فيتغنى بازهارها وأثمارها وطيورها وكأثما هو  
شاعر الحياة كلها ، والطبيعة بجملتها ، فيناجى الطائر :

أعر جناحيك يارفيق      أطر وامرح خلى بال  
من ساكب النور لى رحيق      وفسحة الجو لى مجال  
أشرق وأغرب بلا مرام      فلا مكان ولا زمان  
ولا هيام الا هيامى      بين السموات والجنان

فاذا انطوى على نفسه ، لينظم ما فيها ، وقع على عالم خصب ، رحب سام ،  
كأثما هو مصغر هذا العالم ، على أفضل وجه وأتمه وأجمله ، يحتاجنا تذوقه وتذويقه  
الى مجلدات لا قبل لنا ، الا بالطاقة التى وعدنا أنفسنا بها . ومن روائع هذا العالم  
قصيدة عنوانها : « الاثر الباقي » ، قالها وقد مرض مرضا عضالا :

ياقلب مات بك الغرام      فعلى بقتك السلام  
الله فى صدر وهى      وتقوست منه العظام



خاو كجوف الفار تم لآءه المخاوف والظلام  
الا سراجا حائلا فيه ينير بلا ابتسام  
روح تضىء على ضريح فى صميم القلب قام

ثم يتسع هذا القلب الكبير ، فيسمع آثار ما خلقته العبقريات المختلفة فى الاجيال المتعاقبة ، ويأبى عليه عمل الخير الا أن يشمل أكبر عدد ممكن من الناس فى أبعد بقعة من الارض ، فينقل مسرحيات شكسبير وكورناى الى اللسان العربى نقلا لم يؤته غيره ، ويكسب الاصل جزالة ورواء ، ويدفعها الى كبير ممثلى الشرق جورج أبيض بك ، فيبعث أبطال العباقره ، ولا أصدق عند الناس ، ولا أحب اليهم من تلك الاعلانات ومنها : شكسبير ومطران وأبيض ، على مسرح الاوبرا الملكية

\*\*\*

#### أيها السادة

من خلال هذه النماذج القليلة الفريدة النفيسة التى تفسر شهرة مطران وتسببها ، يظهر قلبه الكبير الكريم العظيم الذى تحقق فيه الانسانية الشاملة فيشعر بشعورها فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ويشعر بشعورها فى أقل شىء فى حركة وسكنة ، فى شكل ولون ، فى رنة فرح وأنة ألم ، فى أناسيها وطبيعتها وما وراءهما من خالق مبدع . ولكنه لا يكتفى بهذا الشعور ، ولا يقف عند تصويره موقف الابداع ، بل يكون من شعوره ، دعوة اخلاقية تشيد بالخير وتدعو اليه وتذم الشر وتحرمه . وكل ذلك بطابع شخصى عظيم لا يقلد فيه غيره ، ولا يختلط بسواه ، وكأنا هو منه بمقام هذه الاوانى البلورية الفنية التى يكونها الفينيون ويشكلونها بمقدار ما ينفخون فيها من أنفاسهم ويلونونها بحسب ما يقتضيه فنههم . أو ليس الشعراء ، العظام منهم ، من مبدعى عوالم الاشكال والانوار والظلال والموسيقى لتأليف قوس سحاب يشر بالخير بعد الشدة ؟ أليسوا من خالقي دنياوات هى أدق حسا من دنياواتنا ، وأخصب عاطفة ، وأعمق فكرة ، وأروع جمالا وأسمى مثالا ؟ ..



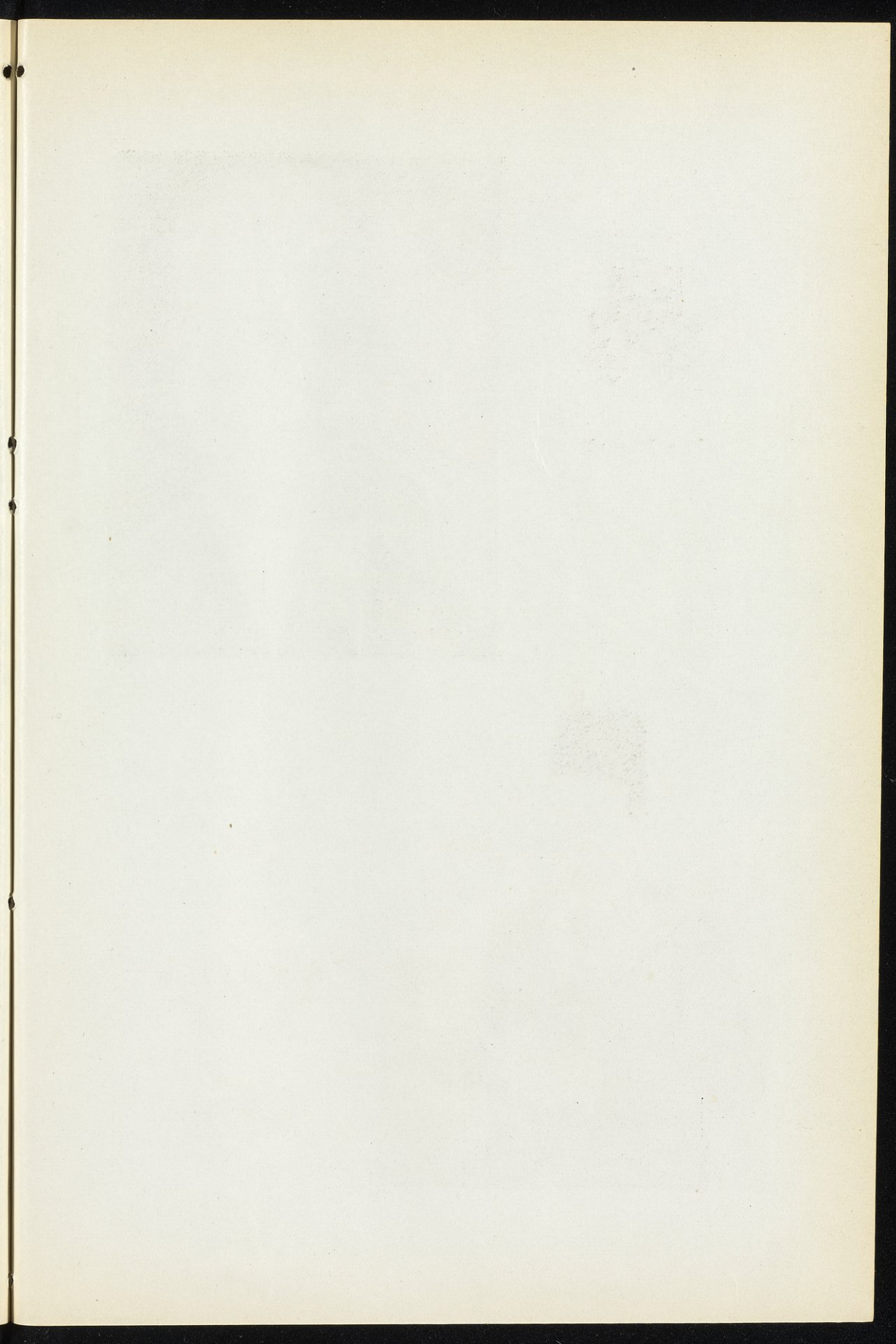


جورج أبيض بك



الاستاذ سامى الشوا







هكذا شاعرية مطران . فهى وان اتخذت موادها من عالمنا فى الشعور ، وفى اللغة المعبرة عن هذا الشعور ، تدع عالما أغنى وأفضل من عالمنا ، أو عالما يجب أن يكون عالمنا ، وانما تتعرف الى أنفسنا على ضوءه حتى ولو كانت موجودة فىنا ، كوجود بعض نجوم فى السماء لا ترى . بالعين المجردة ، الا أن عدم رؤيتها لا يمنع وجودها . وفى قصائد مطران نغمات أعلى وأعمق وأرحب من النغمات التى تصل الينا عادة . ولوحات فنية قلما نراها بعيون المادة ، ومشاهد لله والناس والطبيعة لم تر بعين أجمل من عينيه وأتقى وأطهر . ولهذا فان الاجيال القادمة ، التى ربما ستنال من الحضارة والثقافة حظا أوفر من حظنا ستظل تجد فى أدب مطران شاعرا انسانيا عظيما ، لأن شعوره من صميم قلبه . وما زال فى الانسانية قلب انسانى خفاق سيظل أدب مطران شديد الأثر . وبرهان ذلك أنك لو ترجمت أدبه أو غيرت ألفاظه ، أو بدلت حوادثه لظل انسانيا لانه عراه من الشعر الموضعى ، وشعر اللفظة ، أو شعر الحادثة ، بمقدار ما نفخ فيه من شعره الروحى ، فهو شعر روحى لا يقضى بفناء الجسد . ولو أنك وضعت فى التأثير مكانه ، الشعراء العالمين ، قدامى ومحدثين ، لما خرجوا بغير الذى خرج به من تأثر

ونحن ، قراءه ومحبيه والمعجبين به ، نصدقه العهد ، عند ما نكون كما أرادنا فى مقدمة ديوانه عندما قال : « وغاية ما أتمناه لدى القراء من الجزاء على هذه العبر المروية ، والغرائب المحكية ، والنوادر المثلة ، والصور المخيلة . . . ان يشاركونى فى وجدانى أثناء مطالعتهم لهذا الكتاب فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا فى الرذيلة كما أسيت . وان يستفيدوا من مناصحاتى ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتى . . . فما أسعد حاديتهم - وهو الشاعر - اذا حدا ، أن يحسن لنغماته عند اخوانه فى المسير رنة وصدى »



## قصيدة الاستاذ حسيب غبريل

رسم شعري

مهدي الى شاعر الاقطار العربية

استهلال

يا شاعر الاقطار بال	أخلاق صنت جمال ذكرك
ما ضمنى من مجلس	الا تضوع طيب شرك
وجرى الثناء عليك ية	لوه الدعاء بطول عمرك
يتناقون محامدا	ومناقبا من فيض بحرك
يروون ما يروون لي	وأنا الجبير بكنه أمرك

جابر العشرات

كم عثرة آسيتها	وأقلت عاثرها ببرك
تغنى ويفقرك الندى	يا شارى الحسنى بفقرك
أشرفت بابك للعناة	فواكبوك الى مقرك
لمشورة وشفاعة	ولما تيسر رغم عسرك
فأصاب كل مؤمل	ما شاء من مبدول نصرك
يا جابر العشرات ان	تفخر فهذا بعض فخرك

العاذر الصابر

كم زلة لآخيك تسد	تر عريها بوشاح عذرك
واساءة ذابت عبو	ستهالدى بسمات ثغرك
ونميمة دبت ولم	تبلغ الى عبات قدرك
وإذا تحداك الجهول	فمن له صبر كصبرك



العاقب عن مقدرة

ولرب مفتت عليك  
بيدى الضغينة وهو ير  
والحاسدون النافثو  
أمنوا أذاك ولو تشاء  
فتناك عفو القادرين  
وظامع برحيب صدرك  
جو أن يفوز ببعض شركك  
ن سموهم من خلف ظهرك  
حطمت نابهم بظفرك  
ولم تثر طلبا لتأرك

الأمين على السر

عف اللسان فكل ما  
بين الشفاه مليحه  
تبلوه من أبناء دهرك  
وقبيحه فى عمق شرك

البار بوالدته

أسعد بمنجيك التى  
لولا تقاك وكنت تع  
قد كان فى قسماتها  
ولعل ما تركت لروحك  
ذهبت لخالقها . رضاها  
كافأتها خيرا ببرك  
بدها وقارا قيل مشرك  
وسماتها بشر كمشرك  
من فضائل خير ذخرك  
شافع بعظيم أجرك

تديم المجالس

أدب الحديث بلغت منه  
فترى الندامى ان نطقت  
وتعاهدوا بالصمت أن  
ما غدا عقدا لنحرك  
ترنحوا سكرًا بخمرك  
لا يعدلوا صدفا بدرك

الشاعر

يتابنى شبه الدوار  
اذا سموت لجو فكرك



وأرى نسور الشعر ليس  
والناظمون زهوا وهم  
وسمعتهم فوق المنابر  
قالوا خلدت وجاوزت  
لكن اعجابى بخلقك  
يقاس باعهم بشبرك  
لم يبلغوا معشار عشرك  
ينشرون أريج عطرك  
حسنت شعرك عد شعرك  
فوق اعجابى بشعرك

#### المتفرد بأخلاقه

لو كان خلقك مثل خلقك  
ولقام يجبو سافرا  
كنت فتنة غيـد عصرك  
نصر بن حجاج باثرك

#### مؤرخ عصره

سجلت تاريخ الأولى  
فبذلت أعلى الدمع فى  
وضفرت فى أفراحهم  
ورفعت من حسناتهم  
عاصرت فى طيات سفرك  
أحزانهم أخذوا بشطرك  
ما شئت من طاقات زهرك  
برفيع نظمك أو بنشرك

#### الوطنى الصادق

أما البلاد فلم تدع  
فاذا ونت أشبالها  
أو طوحت بغرورها  
وإذا العدو طغى فى  
ان يعمل صوت بالوعيد  
وتلقفت ومضات عو  
وإذا الخطوب دجت أنر  
نار ونور . جئت أنت  
فى جبهات شأوا لمدرك  
كنت المنبه والمحرك  
أسمعتها صعقات زجرك  
لله من لفحات حرك  
أضـعته بدوى زأرك  
د ثقابه نيران جمرك  
ت سبيلها بسناء بدرك  
كما يراك ولى أمرك



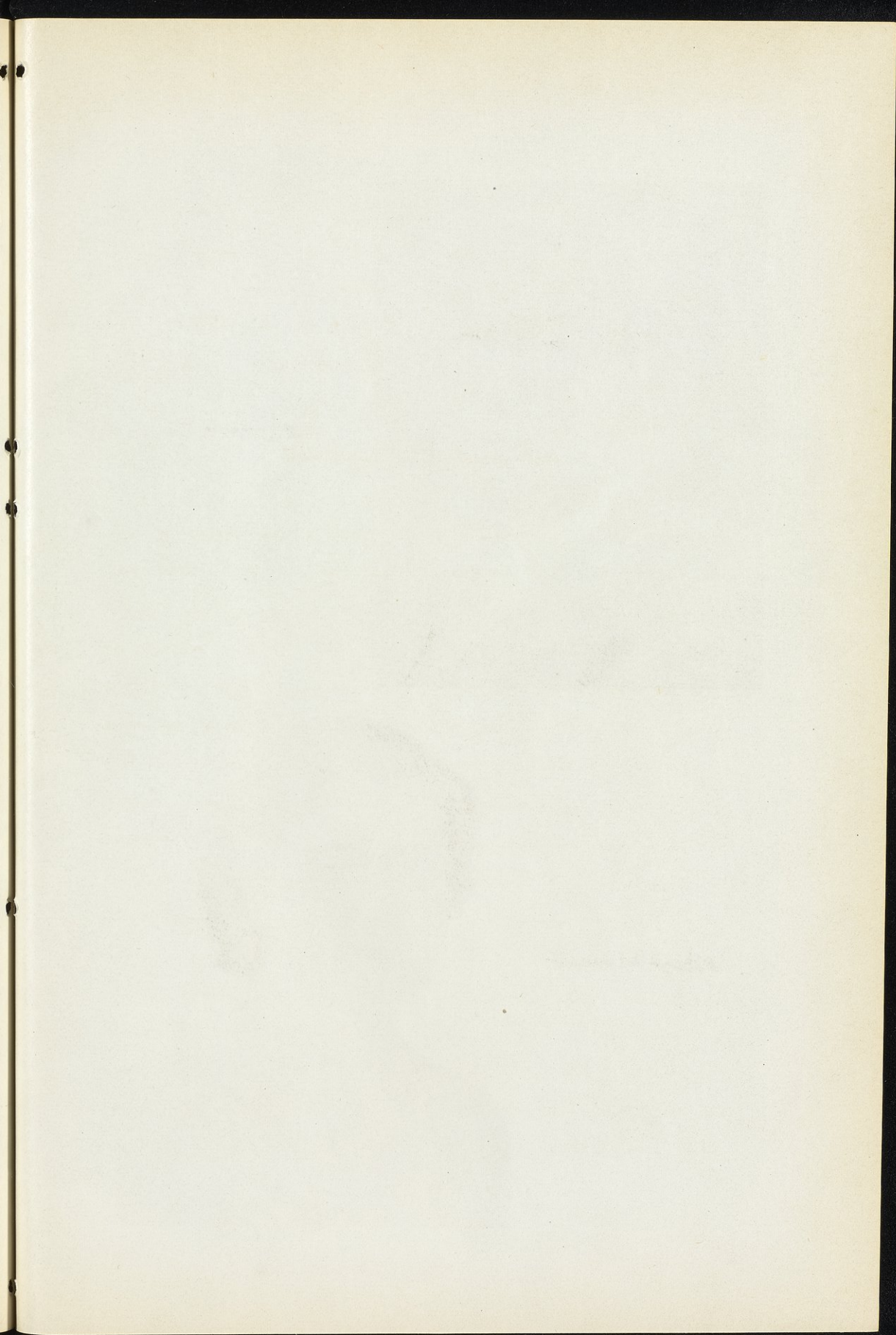


الاستاذ حسيب غيريل



السيدة ايغا غرزوزى







## خلاصة الصورة

كثرت نواحيك الكبار  
انى أشدت ببعضها  
لو أحصيت تلك السمائل  
ولم تهونها بكبرك  
وحصرت عيا دون حصرك  
لم يكن وفر كوفرك

## كلمة الاستاذ السيد محمد أبو المجد

من الصفوة المختارين - وربك يخلق ما يشاء ويختار - شاعرنا المحتفل به شاعر الاقطار. أحد أركان بعث الشرق ونهضته ، وتحرره الفكرى والاجتماعى والبيانى . هو فرد فى مادته وهيولاه . لكنه أمة فى عبقريته ودعوته ، وهو جسم معروف صغير فى عالمنا الأصغر ، لكنه قد تحوى فيه وانطوى العالم الأكبر . فكان خليل مطران من نصف قرن وما يزال يستقبل بقلبه الملهم صور الحياة وأوضاعها ويغوص فى أعماقها وله عقلية استقرائية تأليفية تؤلف ما بين الصور والأشياء ، وتجمع ما بين العناصر والأشياء . تكشفها له وتحدد معالمها ارهاصات وبدوات يشق بهما ظلمات البيئة ويستشف بهما ما وراء الغيب من أحجية وأستار ، ويستقرى بهما ما لا تبث القلوب ، فيلتقط منها ، أوثقها صلة بالمجموع ، وأقربها وشيجة بتحرير العقول والأفكار ، وأشدّها آصرة بالبيان المشرق الساحر الآسر الأخاذ وأكثرها ارتباطا بالعقل الجمعى ، والشعور الشرقى . يتبعث فى كل أولئك التأمل والمتعة الذهنية التى ينعشق بها الشرق من الجمود . وينطلق بها من اسار الجهل الجائم فوق صدره من أمد بعيد . وبهذا أصبح الخليل حلقة من سلسلة التفكير الانسانى الحر . بل صفحة مشرقة من صفحات تاريخ الشرق الحديث بل أصبح كيانا فى كيانه وبضعة فى عاطفته، وآملا فى نفسه، وجزءا فى وطنيته ، وعصرا فى نهضته . وركنا عظيما فى حريته وشراعا فى سفينته . وكان بهذا خلية من خلايا الشرق العاملة الدائمة فى مختلف



مرافقه وطلعة في ركبته يشق له آفاقا ، ويعبد له سبلا ، ويهيء له طرقا . ويضرب له أحسن الامثال . يقبل من عثرته اذا عثر . ويمهد له سبيل الصعود اذا انحدر والشرق من ورائه يغذ في السير ويشرب صعدا الى العلاء . ويتجه في طريقه الى مقعد الشمس وهو متعطش الى المجد حتى كان أمس يوما مشهودا في تاريخ الكنانة . أشرقت شمس التلائمة على مهرجانين . مهرجان يقام بعد أن تقلص عنها ظل الاحتلال وخرج الى غير عودة دعاة الاستعمار ، ومهرجان يقام تكريما لشاعر العروبة والاقطار . وقد شاءت عناية الله في لفته من لفات الفاروق ، وقد كرم ذكرى أبطال الوطن المجاهدين ، أن يكرم الأدب والفن في قطب كان منهم بمثابة الجناح من الطير والمركز من الدائرة والقب من الميزان . ذلكم هو خليل مطران بك

والشعر أمانة اجتماعية لا يستطيع حملها الا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله في الشرق والله أعلم حيث يجعل رسالته اماما في صناعتى الشعر والبيان . خليل مطران وهو من؟ هو رمز الروح العصرية وسليل البيت العربى . تأثر في خطاه المثل العصرية سجية وابتداعا فلم يرم أو يتحول أو يقف حتى في مفرق الطرق ليصيد جاها أو انتفاعا . فالحياة من الهامه فكرة ، والدنيا في عقيدته وسيلة ، والانسان في شرعته خليفة عن الله في أرضه لا يمكن له فيها الا اذا مكن لنفسه بذاتية عارمة جارة العزم ، سداها وحمتها العلم والخلق والوفاء والدعوة الى التآزر والتناصر . وقد اكتملت للخليل هذه المفاخر . وهى أو سمته التى أعزه الله بها فاعتز وكملة بها فاكتمل ، وناط به فى الوجود أمانة ينوء بها كثيرون . ولكن الخليل حمل العبء واحتمل فكيف يريد الجاه ورسالته فى الوجود تكليف وبذل وايثار . لكن المجد مولع بالخليل ولع المجنون بليلاه . فأين اتجه يلقاه ولا يدري من أين مآتاه . فان قال شعرا كان مجدا . وان ساهم فى عمل كان سعدا . وان لقيته معسرا كان رفدا . وان ظمئت اليه كان وردا . وان حلفت به كان عهدا . وان قام فى سفارة كان وفدا . وان مددت الجبل شد . وان شددت الجبل مد . وان تنكرت له ود . وان جدت الحياة جد . وان احتميت به كان سدا . وان تعاليت



عليه كان جزرا وكان مدا . وان لقيته مرا لقاك شهدا . وان عد الرجال كان فردا . وان قال هزلا كان جدا . وان فودى فدى . وان عاركته الصروف كان صلدا . وان باديته تبدى وما اعتدى ولا تعدى . فكيف لا يريد الله له الفضل « ولا راد لفضله يصيبه من يشاء من عباده » . وكيف لا يكون من بعث الشرق وتحرره ، عموده الفقري . وهو يؤثل في مدى خمسين عاما ثورة واعية دفعت به الى أن يعيد النظر في امكانياته العقلية وحالاته العامة وأوضاعه الاجتماعية . ورائده العلم وما أدراك ما العلم . سينبئك به الخليل في ملاحمه الشعرية الحماسية ولا ينبئك مثل خبير

بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم	ولا رقى بغير العلم للامم
لم يرهق الشرق الا عيشة ردحا	والجهل راعيه والاقوام كالنعم
اليوم يمنع من ورد على ظمأ	من ليس باليقظ المستبصر الفهم
اليوم يحرم أدنى الرزق طالبه	فأعمل الفكر لا تحرم وتغنم
ربوا بانيكم فقد صرنا الى زمن	طارت به الناس كالعقبان والرحم

ويستصرخ الخليل قلوب الاغنياء في وخز خفيف لطيف فيفجر بها ينابيع البر والعطاء . ويستعين مناهل الجود التي يحشدتها في سبيل المحامد . ويقصرها لكي تؤتي أكلها على تعمير المدارس وانشاء المعاهد . فسبق أقطاب الاجتماع بدعوته هذه الى تنظيم البر والاحسان الذي يحفظ توازن المجتمع ويربط ما بين عناصره وخلاياه ليكون الفرد للفرد كالبنيان يشد بعضه بعضا

يحظى أولو البذل أن تحسن مقاصدهم	بالبقيات من الآلاء والنعم
فان تجد كرما في غير محمدة	فقد تكون أداة الموت في الكرم
معاهد العلم من يسخو فيعمرها	ينى مدارج للمستقبل السنم
وواضع حجرا في أس مدرسة	أبقى على قومه من شائد الهرم
شتان ما بين بيت تستجد به	قوى الشعوب وبيت صائن الرمم

معاهد العلم في شعر الخليل مدارج المستقبل . وحسن القصد من شيمة أهل



البذل والعطاء . والحجر فى جسم مدرسة أبقي وأخذ وأشرف من حجر فى  
جسم الهرم والمدارس معقل لاستتارة وصهر قوى الشعوب . وهذه الملحمة  
أبدعها فى سنة ١٩١٥ ولها شقيقة أخرى سنة ١٩٠٩ أى عمرها يصغر الأولى  
بست سنوات وفيها نشاركه شعوره ونبادله عاطفة هى جزء من العاطفة الانسانية  
العامة تتأثر بها وتؤثر فيها :

من الغرب ما نكسى لنستر عرينا	ومنه شراب نصطفيه ومطعم
ومنه معدات الجلاذ التى بها	ندافع عنا منه من يتقمم
وفى كل يوم منه للعلم آية	وفى كل يوم منه فن متمم
ولسنا على شىء سوى شهواتنا	عكفنا عليها لا نعص ونبشم

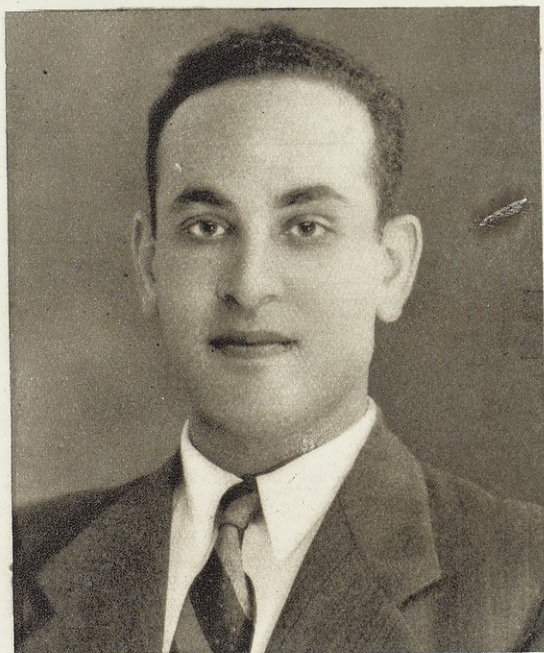
در فى المجد در شاعر ينشر مطاوى النفس . ويتسرب الى أغوارها فيدع  
صورة شاخه شموخ الهامه . صادقة صدق احساسه . رائعة روعة بيانه . سامية  
سمو تأثيره . واضحة وضوح دعوته . ثم يعود فيفتح عيوننا على ما يعوزنا من  
الخلق والدعوة الى التأزر والترابط ويصيرنا بالثقوب التى انحدرت منها عيوب  
جنت على تاريخنا وأورثتنا صغارا وذلة وهوانا . واذا كان عمر هذه الملحمة  
ثمانية وثلاثين عاما فاعجبوا كيف أبدع الخليل فى تصوير أسباب الفوضى والتفسخ

ويعوزنا الاخلاص فى كل مطلب	ويعوزنا الخلق المتين المقوم
الى أى حين فى قلى وتخاذل	وشمل شتيت والعدى تتحكم

ضاق صدر الخليم الحكيم بهذا التفسخ الاجتماعى فأودع استفهامه ضيقا وثورة  
فكيف بصدرة الآن بعد ثمانية وثلاثين عاما وما زلنا كما عهدنا متدابرين كلما  
دخلت أمة لعنت أختها؟ وهاتان الملحمتان تصدران عن وحدة العلم والخلق  
والدعوة الى التناصر والتأزر . ولم ينحرف مطران عنها وان كان قد انحرف  
فالى ابداع آلاف الصور والجزئيات التى تتضام بعضها الى بعض فى توجيه دعوته  
وتهيئة السبيل لها فى القلوب والنفوس . ولقوة تمكنه واكتمال عناصر البيان  
له يخال لك أن صور معانيه بها تجديد وما تدرى انه حول القلب يكرر ويبدى

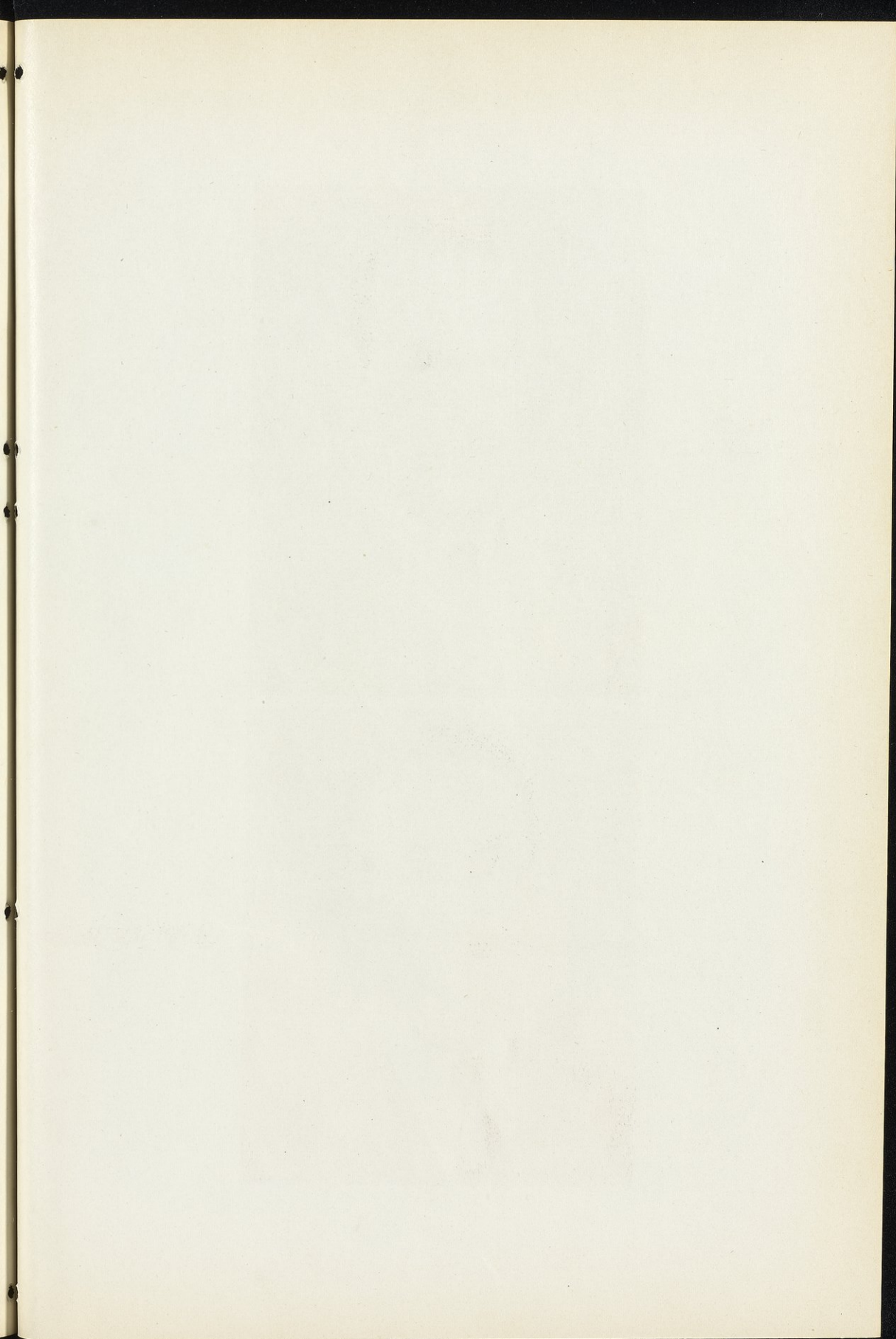


الاستاذ  
السيد محمود أبو المجد



الاستاذ مختار الوكيل







ويعيد شأنه في ذلك شأن أرباب الدعوات الكبرى وزعماء الإصلاح الذين  
يوجد بهم الزمن في فترات متباعدات ، والذين يوجدون في عصور يموت فيها  
القلب ويضام فيسلطون من اشعاعاتهم الروحية عليه اشعاع العلم واذا ما علمت  
عملت . واذا ما نبهت تنبهت وتغيرت حالها فتتغير حالة الأمة ( ان الله لا يغير  
ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) . ويؤيد هذا ما قاله أهل التبعية من علماء فلسفة  
التاريخ . ان الأمة التي ليس بها شعراء متأججون تموت وشيكا ما لم تحصل  
على ما يعادلهم بطرق أخرى . ولها تين الشقيقتين شقيقة أخرى عمرها اثنتان  
وثلاثون عاما أركب الخليل فيها طالب العلم صهوة الجواد في تعاضم وكبرياء . فاذا  
ساعدته الأمة كفلت لها مستقبلا رشيدا ومكن الله لها في الارض لا بسوقه جهل  
وانما برجال عظام

لنبيين مشر كفلوهم	والنيون قصر أيتام
ما على العلم لا ولا طاليه	من نصير غضاضة أو ذام
هكذا تستغل احسانها الاقوام	فيهم فتسعد الاقوام
لم تقم أمة بسوقه جهل	انما الأمة الرجال العظام

يدعو الخليل الى العلم ويعتز بطالب العلم ولم لا ؟ وهو يعلم أنه بالعلم عز  
آدم الملائكة في الخطاب ، وصرع النور الظلام واستبعد الغرب الشرق . وكان  
الفرق بين الانسان والحيوان ( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون )  
اللهم لا . والعلم في شعر الخليل يمتص العصير السام في الامة الذي تفرزه الترهات  
والخزعبلات والتقاليد البالية . وهو شعر يجمع أمم الشرق على احياء ماضيها  
التليد واحتشادها رأيا لرأى ومثقالا لمثقال لابتناء حاضرها ومستقبلها العتيد .  
وهو رسول سلام يقضى على الخلف والونى والتخاذل والتقايس

وتاريخ الميلاد لهذه الملاحم جعل الخليل قطبا من أقطاب الشرق ، وعنصرا  
من عناصر التحرر ، وثورة على الأوضاع الغريبة الشاذة التي لم توجد الا لكبت  
الوعى القومى . وقد ولدت هذه الملاحم في وقت أطبقت فيه على الشرق مخالب



الاستعداد فتذرع أو لو الأمر بأعنف الوسائل لاطفاء أى شعاع يشر بالهام ،  
أو ذكاء ، أو اشراق ، حتى أن أحد المرين شرح لتلاميذه :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم  
فكان نصيبه الفصل بحجة أنه قد يستثير فى التلاميذ روح الشجاعة وحمية  
الرجولة - فى هذا الوقت العصب ، الذى كانت تعصف فيه السياسة بكلمة  
الحق ويجاور السوط الكلمة الطيبة ، والقولة الصالحة ، كان الخليل يرسل قسبا  
من شعره فى ملحمة تلو أخرى ، ويرجئها بثالثة وبرابعة فيحدث انفجارها  
دويا فى المحافل الأدبية وتفتح الناس عيونها على نور جديد ، وأمل منجح بعيد .  
فاذا ما استيأسوا أرسل الخليل آية من آياته كأنها معجزة جاءت لوقتها ، وقيلت  
فى حينها ، تؤيد الأولى فى دعوتها الى العلم ويدعم فيها الخلق ، وهو اذ يدعم  
الخلق يهتف فيها بالبذل ، وهو اذ يهتف بالبذل يفضل الايثار ، وهو اذ يفضل  
الايثار يمجّد اختزان الحمد ، وهو اذ يمجّد اختزان الحمد يطلب من الله  
التوفيق ، وهو اذ يطلب من الله التوفيق يرجو التعميم لا التخصيص ، مشدا  
شاعر بعبك وشاعر معرفة النعمان :

فلا هطلت على ولا بأرضى سحائب ليس تنتظم البلادا

هذا من شعره فى بدء حياته بدء وللبداء تكلمة . وهذا صوت من ملايين  
الأصوات فى الشرق التى ترفعه حيث رفعها ، وتبوءه ، من قلبها وتاريخها  
الشرقى الحديث ، المقام المحمود

### كلمة السيدة أيفا غرزوزى

ليس بالمألوف فى مثل هذا الحفل الرائع ، حيث يتبارى كبار الشعراء  
وفطاحل الأدباء فى ابراز عبقرية شاعر القطرين الاستاذ خليل بك مطران ،



أن تقف سيدة ، ليست ملمة الا بالقليل من الشعر والأدب العربي ، فتقول  
كلمتها وتضم صوتها باسم بنات جنسها الى صوت الأدياء والشعراء

ولكن قد يشفع في تقصيري وخروجي عن هذا العرف قدم معرفتي بالمحتفل  
به . عرفته منذ طفولتي حيث كان صديقا حميما للمرحوم والدي ، جمع بينهما  
حب الشعر فكانا يتبادلان فرائده كما يتبادل عامة الناس طرائف الحديث . كنت  
طفلة فأحاطني بعطفه ورعايته والآن قد أصبح لي العم السموح ، الرحيب  
الصدر ، التجيء الى رشده كلما حيرني الزمان . كانت زيارات « عمو خليل »  
تضئ حياتنا العائلية بنور عبقريته كأشعة الشمس التي تسطع على منظر ساذج  
مألوف فتكسبه رونقا وبهاء . واني لوائقة انه لو كان والدي هنا اليوم لأضحى  
أول المتكلمين في هذا الجمع من الاصدقاء لما كان بينه وبين شاعرنا العظيم من مودة  
وثيقة ورابطة وطيدة . وقد أراد عمي أن يقوم بالواجب فاستبدل المنحت بالقلم  
والتمثال بالقصيدة

وماذا أقول في شاعر القطرين ولا يعرفه العرب قاطبة ؟ أتتكلم عن شعره  
وقد جاوز المشرقين ؟ أم عن سمو شعوره وخلقه وكرمه وتواضعه ؟ أم عن حبه  
للفقير وعطفه عليه ؟ فقد تجمعت فيه صفات قلما اجتمعت في انسان . . . انما  
الناحية التي أريد ابرازها كأمراة في شعر خليل مطران هي مساهمته في النهضة  
النسائية وتبعه خطواتها وتشجيعه اياها في قصائد خالدة

لذلك حق علينا ، نحن معشر النساء ، ان نسجل فضل خليل مطران على  
نهضتنا بقدر ما اعترف له به الشعراء ، وان تمنى له أطيب التمنيات ، راجين  
المولى أن يقيه للانسانية والادب



## قصيدة الاستاذ مختار الوكيل

تحيةة شاعر العروبة  
الاستاذ الجليل خليل بك مطران  
من أحد تلاميذه

ناشء الفن ، هنا كهف الفنون  
ها هنا الشاعر والشعر الذي  
ساحر طاف على أرواحنا  
عجبا للجام في كاساته  
ها هنا « المطران » في صومعة  
ها هنا « الاستاذ » في مجلسه  
وجهه الوضاء ، لا ينفك في  
فهو يسدى علمه للطلابين  
دينه الحب ، ومن ديدنه

فاخلع النعل ، وطف في الطائفين  
تخضع الدنيا له في الخاشعين  
برحيق من شراب الخالدين  
توقظ الغافى ، وتهدى السادرين  
المودات سداها واليقين  
يهب العلم ، ويروى الظامئين  
فرحة عند لقاء القاصدين  
وهو يهدى ماله للسائلين  
نخوة لا تشنى أو تستكين

\* \* \*

شيخنا الشاعر وضاح الجيين  
عبرى بز من نشأته  
لودعى جدد الشعر على  
صيرفى أحكم القول ، فلم  
واصف ثبت النهى ، ليس له  
شاعر الفصحى ، وحامى حوضها

وحيه الخالد من « طور سنين »  
كل قرن ، وتخطى السابقين  
صور مستملحات تستبين  
يدع الالفاظ فوضى لا تبين  
فى التقصى من ضريب أو قرين  
وفتى فتيانها الندب الأئين

\* \* \*

نصف قرن مر يا ساحر منذ  
عرفتك الضاد أستاذ الفنون



القوافي أنت صناعتها  
دقة التصوير والوصف ، على  
عقت شعرك كرات الضحى  
مثلما أنت امام الناثرين  
رقة التعبير ، واللفظ الرصين  
بمزاج من خيال وحنين

\* \* \*

باعث التمثيل في الشرق بما  
أنت أهديت الى الضاد يدا  
سقت « كورنيي » و« شكسبير » في  
ففتحت الباب للمرتاد في  
أرسلت يمناك من وكف هتون  
سمحة تبقى على مر السنين  
لغة فصحي وبيان متين  
عالم الفن ودينا الناغبين

\* \* \*

شاعر الجيل ونبراس الهدى  
كلهم يفخر اذ اتواجه  
وأنا منك كما تعهدني  
كل ما قد نلته من أدب  
واذا ساحت ، فاغفر زلي  
فالمعاني في ضميري حمة  
ولتدم يا بطل الفصحى لها  
قف ، تأمل خطوات الناشئين  
مستمد من سنا الوحي المبين  
بين طلابك ، أو بين البنين  
هو من رفدك يا فخر القرون  
فقصوري منك بالصفح قمين  
تتغنى بك ، والنظم يخون  
أبد الدهر ، امام الملهمين

### قصيدة الاستاذ ميشيل سعد

مدح الخليل لعمري لا أوفيه  
من لى بالهامه السامى فيسعفتى  
أرنو فتنحسر الأجنان خاشعة  
انى أرانى فى المضمار منزلتى  
أشكو الذين أنابونى لمدحك  
ولو أذبت فوآدى فى قوافيه  
على التغنى بمعنى من معانيه  
من ساطع النور فى أسنى مراميه  
دون المجلى بعيدا عن مصليه  
أبناء لبنان من أعضاء ناديه



رَبِّي عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَسَنِي يَجَازِيهِ  
وَالدَّاءُ بِالدَّاءِ أَجَانَا أَدَاوِيهِ  
فَدَعَهُ يَشْدُو لَعْلَ الشَّدْوِ يَشْفِيهِ  
بِالْوَحْيِ أَنْزَلَ مِنْ عَالِي مَرَاقِيهِ  
فَنُورٌ وَحَيْكَ لِلْأَذْهَانِ يُوْحِيهِ  
تَفِيضٌ عَنْ سَعَةِ الدُّنْيَا أَمَانِيهِ  
تَقْصِيهِ عَنْ غَمْرَةِ الدُّنْيَا وَتَغْنِيهِ  
لَا حَتَّ فَيُحْيِي بِهَا حِينَا وَتَغْنِيهِ  
لِيَنْظُمَ الْخُلْدَ سَمَطًا فِي أَغَانِيهِ  
يُعْطِيهِ مِنْ رُوحِهِ رُوحًا فَيُحْيِيهِ  
وَهُوَ الْمَخْبُطُ تَيْهًا فِي دِيَاجِيهِ  
تَغْنِيهِمْ وَيَلُوكُ الْفَقْرَ فِي فِيهِ  
لِهَاتِهِ لَمْ يَجِدْ مِنْ قَامٍ يَسْقِيهِ

وَاشْتَكَى عَادِلَ الْغَضْبَانِ وَرَطْنِي  
هُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الشَّعْرَ بِي مَرَضِ  
وَإِنْ مِنْ كَانَ دَاءَ الشَّعْرِ عِلْتَهُ  
عَرَائِسُ الشَّعْرِ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ شَدَّتْ  
إِنِّي إِذَا مَا صَفَا شَعْرِي بِمَدْحِكُمْ  
فَأَنْتَ الشَّاعِرُ الْمَطْبُوعُ مَا بَرَحْتَ  
يَلْهُو عَنْ الْعَرَضِ الْفَانِي بِأَغْنِيَةِ  
وَيَسْتَمِدُّ مِنَ الْإِلْهَامِ سَانِحَةَ  
وَسِدْرَةَ الْمُنْتَهَى بِالرُّوحِ يَدْرِكُهَا  
وَيَتَّقَى مِنْ مَوَاتِ الْلَفْظِ شَارِدَهُ  
وَكَمْ يَنْيرُ إِلَى هَدْيِ الْوَرَى سِبْلًا  
لِلنَّاسِ يَنْشُرُ آيَاتِ النِّهْيِ دَرًّا  
سَقَى الْوَرَى فَارْتَوَوْا حَتَّى إِذَا ظَمْتُمْ

\* \* \*

لِلَّهِ مِنْ جُورِ دَهْرٍ فِي عَوَادِيهِ  
جِيلٌ مِنَ الْجَهْلِ تَاهُوا فِي بَوَادِيهِ  
يَذُودُ عَنْ مَجْدِهَا الْعَالِي وَيُحْمِيهِ  
فَلَيْسَ نَبْخُسُ حَقًّا مَسْتَحْقِيهِ  
كَمْ مِنْ يَفَاخِرُ أَهْلِيهِ بِأَهْلِيهِ  
إِذَا أَرَادَ التَّخْلِيَّ عَنْ خَوَافِيهِ

عَدْتُ عَلَى لُغَةِ الْإِعْرَابِ عَادِيَةِ  
فَبَاتَ أَنْبَاؤُهَا الْإِبْرَارَ يَرْهَقُهُمْ  
فَهَبْ لِبْنَانَ سَبَاقًا لِنَصْرَتِهَا  
فَضْلٌ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ لِمَفْخَرَتِهِ  
أَنَا إِذَا مَا تَفَاخَرْنَا بِهَا شَرَعُ  
وَنَحْنُ كَالطَّيْرِ لَا تَغْنِي قَوَادِمَهُ

\* \* \*

صَنَاجِعُ الْعَرَبِ فِيمَا جِئْتُ تَرْوِيهِ  
رَبُّ الْجَدِيدِ بِلَا فَخْرٍ وَلَا تِيهِ  
يَصْغِي إِلَى النَّيْلِ صَدَاحًا بَوَادِيهِ  
لِبْنَانَ تَيْهًا فَيَزْهِي فِي رَوَاسِيهِ

مَطْرَانَ يَا شَاعِرَ الْإِقْطَارِ فَقْتُ بِهَا  
جَدَدْتُ فِي الشَّعْرِ أَسْلُوبًا وَكُنْتُ بِهِ  
شَدَوْتُ حَتَّى جَعَلْتُ الشَّرْقَ أَجْمَعَهُ  
مَرْدَدًا نَعْمَاتِ الْخُلْدِ يَسْمَعُهَا



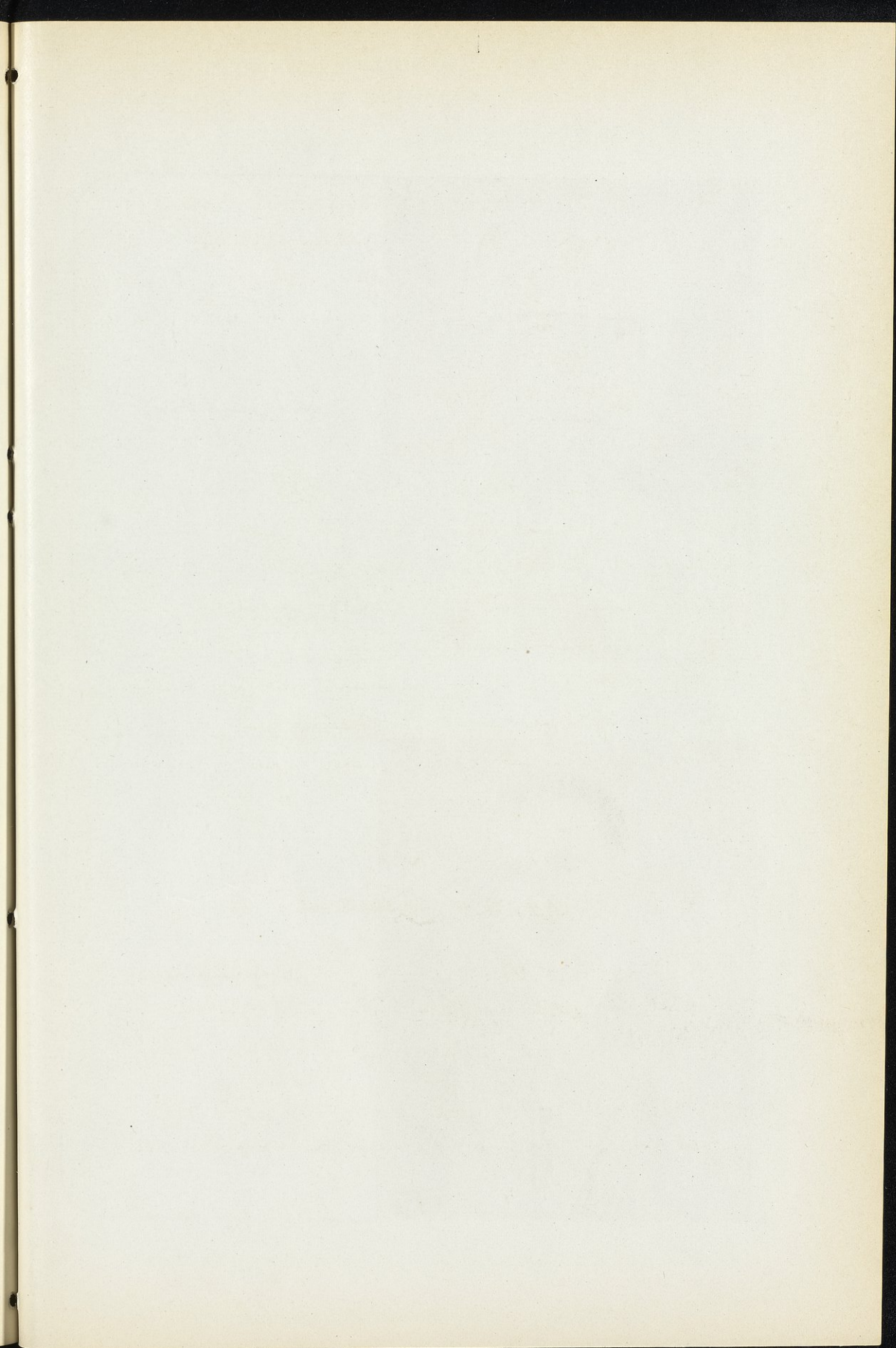


الاستاذ ميشيل سعد



الاستاذ لبيب برنوطي







أحييت عهدا به أم اللغات سمت  
عهد الى ذلك الثالث نسبته  
مجد أنارت ذرى الجوزاء هالته  
رفعت للادب العالى نواصيه  
فدولة الشعر ما دالت امارتها  
أصح من شاعر الاقطار تسميته  
للمجد تختال فى أبهى مجاليه  
شوقى وحافظ والمطران بانیه  
كأن فرع الثريا من مبانيه  
ثم استويت على أعلى نواصيه  
ما دام مطرانها ملكا بكرسيه  
بشاعر العرب طرا لو نسميه

\*\*\*

مطران يا شاعر الاعراب معذرة  
هذا مديحى وعفوا ان رأيت به الذ  
فانما المدح أحلاه وأعدبه  
والشعر كالسحر أبهاه وأروع  
والكون لو عرضت يوما مفاتنه  
أولاك قدرك من فيض المليك ندى  
لا زال يحلى صدور المخلصين له  
والله يكلأه للعرب مفخرة  
لاتبخلن بعذر مستيحيه  
قصير فهو على مقدار مهديه  
ما كان عاطفة الاخلاص تمليه  
ما العقل يشته طورا وينفيه  
فالشعر أحسنها بل خير ما فيه  
وفضل فاروق أجدى فى محبيه  
فخرا وعن شرقنا تجلو أعاديه  
وأمة العرب يفديها وتفديه

### كلمة الاستاذ لبيب نصرى برنوطى

مما لا شك فيه ان فكرة التكريم اذا قامت فقط على تنظيم الولايم ، واقامة  
الحفلات ، وانطلاق الالسن بالافاضة بفضل وفضائل المحتفى به ، واحراق بخور  
الثناء حوله - وقد يكون لشدته خانقا - أصبح التكريم عبئا مرهقا

وانى لأخشى من دقة احساس خليلنا ورقة شعوره أن يؤدى تعاقب هذه  
الحفلات الى ازعاجه واخجال تواضعه وهو العزيز الحبيب الذى نفذيه بالمهج



وكأني بالخليل يستنجد للآفلات من هذا الاسر الذي لم تألفه نفسه وقد  
عاش ، كما تعلمون ، متواريا متواضعا مؤديا في الخفاء ، بأتمن التضحيات ، أشرف  
وأسمى رسالة في الوجود

يا للذكاء ينيرنا بضائه ويكون للجسم المضيء مديبا

\*\*\*

لقد استمعت أيها الشيخ الوقور الى استغاثتك الحفية من وطأة هذه  
الحفلات ، وأيقنت أن التكريم الصحيح ، الذي يقع من نفسك الابية موضع  
القبول ، هو التكريم النفسى القائم على ائتلاف القلوب وامتزاج النفوس وتعانق  
الارواح . لذلك وقفت أكرمك بقلبي وجنانى لا بالالفاظ والمباني . وهذا  
التكريم الروحى الصادر من القلب ، ليقع في القلب ، علامته مرتسمة في وجوهنا  
لما نلت من فخر ، وبلغت من مجد ، وأحطت به من مقام مليكنا المفدى من شرف  
وعطف

أما صفاتك الراقية ، وشمائلك العذبة ، ورقتك المتناهية ، واحسانك  
الصامت وصدافتك الغالية ، ووفائك الدائم ، ونوعك العظيم ، وعبريتك المثلى ،  
وأدبك الرفيع ، وشعرك الفريد ، فالاجماع بمنعقد عليها لا تحتمل منى تنويها  
ولا تعريفا

هل كلام العباد في الشمس الا انها الشمس ليس فيها كلام

على اننى ، وقد أوجزت الى هذا الحد ، ليخلو لى ، قبل الختام ، ان أطرب  
مسامعكم ببعض المنتخبات الشعرية من آيات المطران ، ترتفع بكم من كلامى  
الوضيع الى شعره الرفيع



## يوم البرميل<sup>(١)</sup>

أو

مرقص البر والبحر

لهفى على برميك الذبيح      تنفخ البطين حتى اندلعا  
ياعجا لهول ذاك المصرع      فشرب الرصيف ذاك الماء  
وسكر الرصيف سكر ينى      مرتقصا وذاها وآيا  
وانسربت من راشحات الخمر      فهبت الامواج أى هبه  
فما ترى الامياها تنتفض      تكاد لا تصعد حتى تنخفض

\*\*\*

واسمع حديث مارآه الطائر      عنت ذاك الطائر البحريا  
طابت له السلاف وهو ينقر      فملاء الوطاب ثم انطلقا  
البحر تحت قدميه مضطرب      فما الذى رآه من بعيد  
رأى حقول الجنة الخضراء      زاهية النبات والنوار  
والنيل بين ضفتيه يسعى      مأودا فى سيره كالافعى

(١) هى قصة برميل من الخمر ثقب فى الميناء فسال ما فيه



له التمتع آخذ بالطرف      بين انتظام واختلال صرف  
رأى أبا الهول وقدا ظلا      ما هز منه الدهر الا الظلا  
يقفز كالارنب في الصحراء      قفزا الى الأمام والوراء

\* \* \*

وهكذا ناب جميع القطر      في بره ونيله والبحر  
ما نابه من سكرة المقتون      ورقصة الحياة والمنون  
فصار يوم ذلك البرميل      وأين منه رزء عام الفيل

\* \* \*

فيا أخى المرزأ الحيبيا      لا تسمع الواشى والرقيبا  
ليس الذى أسكر كل مصر      بالغ منك محل الفكر  
فهل يرى فى نفسك انفعال      يوما لما قيل وما يقال  
سامح كما اعتدت وكن كريما      فقد يكون اللائم المليما

## هو أنت

يا منى القلب ونور ال      عين مذ كنت وكنت  
لم أشأ أن يعلم النا      س بما صنت وصنت  
ولما حاذرت من فط      نتهم فينا فطنت  
ان ليلاى وهندى      وسعادى من ظنت  
تكثر الأسماء لكن م      المسمى هو أنت



## النوارة

أو

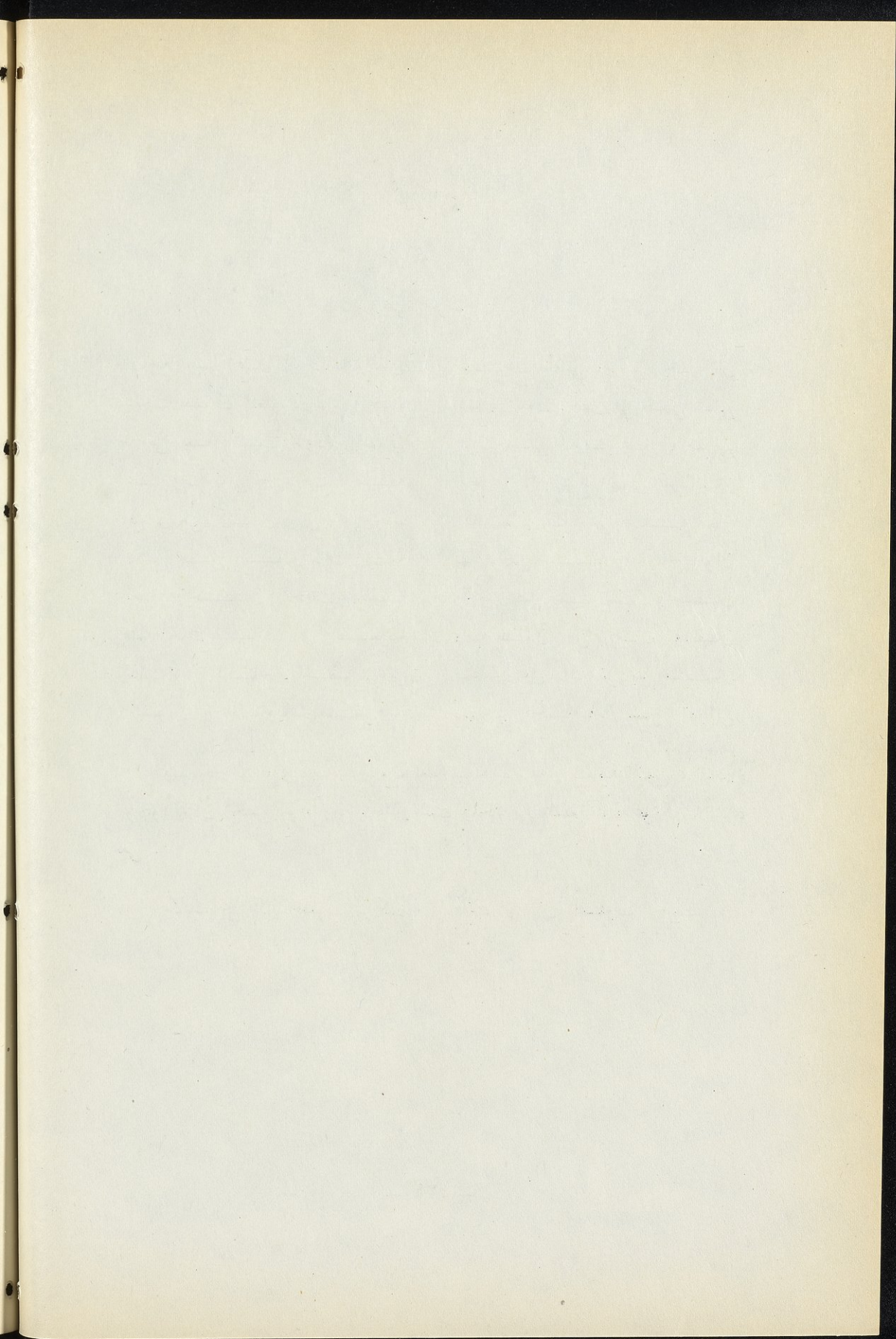
زهرة المرغريت

أراجع نفسي هل أنا ذلك الذى علمت صنوف العلم درسا وخبرة  
أراني بعد الشيب عاودنى الهوى غدوت كأنى ما عرفت حقيقة  
فيا لى من كهمل يرى وهو جائم بكفى من النوار ذات أشعة  
لظن وحسبان تحللت قطفها فلما أجلت الطرف فى قسماتها  
إذا أنا للتاج المنظم نائر أسائل أوراقا، وياليت شعرها،  
عهدت بأسمى أم أنا رجل ثمان فما لى بلغت الجهل فى منتهى شانى  
فرد صبي الدنيا على واصبانى وهل أنا ان يدع الهوى غير انسان  
كطفل على شىء يقبله حان لها قرص شمس زانه تاج ألوان  
وأبعد بظن عند غيب وحسبان وثم فنون من جمال واتقان  
تباعا ولى فى ذلك ترديد صبيان أتھوانى الحسناء أم ليس تهوانى

ولو جاز لى ، فى ختام الحتام ، بعد نشر هذه الدرر الغالية الثمن ، النادرة  
الوجود ، أن أخص موقفنا من الخليل بيت واحد من الشعر ، لدعوتكم للانشاد  
معى :

كأنك من كل القلوب مركب فأنت الى كل القلوب حبيب







حَقْلَةُ الْمُفَوَّضِيَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ



## ١ - وصف الحفلة

كانت الحفلة التي أقامها سعادة الشيخ سامى الحورى ، وزير لبنان المفوض في القاهرة والسيدة الجليلة عقيلته في مساء اليوم التاسع من شهر ابريل ١٩٤٧ من أعظم الحفلات التي أقيمت تكريما لشاعر الاقطار العربية ، وأبهاها وأحفلها بأسباب البهجة والسرور ، واستيفاء شروط الحسن والكمال . فان جميع الذين شهدوها ، من عظماء مصر ولبنان والاقطار العربية الشقيقة ، وكرام الاسر الكريمة ، وذوى الوجاهة والفضل ، أجمعوا على الاعجاب بها ، والثناء على ما لقوا من أنس مضيفيها الكريمين ، وحسن استقبالهما ومظاهر كرمهما ، ومبالغة رجال المفوضية والقنصلية اللبنانية في الترحيب والاحتفاء بهم

افتتحت الحفلة بمأدبة عشاء فاخرة . وبعد الفراغ من تناول الطعام وقف الاستاذ شبلى ملاط بك ، مندوب لبنان في مهرجان الخليل ، وألقى قصيدة . ثم أشد قصيدة أخرى في تحية رجال السلك السياسى اللبنانى وأتبعها بقصيدة نالته وجهها الى المحتفل به

وغنت الانسة أوديت كعدو نشيد « الجلاء عن مصر » نظمه شبلى ملاط بك ولحنه الاستاذ فريد غصن

وبعد أن أشد الاستاذ الياس نوفل قصيدة ، ألقى الاستاذ موريس ارقش كلمة موجزة ، ثم تلا قصيدة لمطران بك نظمت لهذه الحفلة

ووقف بعد ذلك سعادة الشيخ سامى الحورى وألقى كلمة حيا فيها المحتفل به باسم لبنان

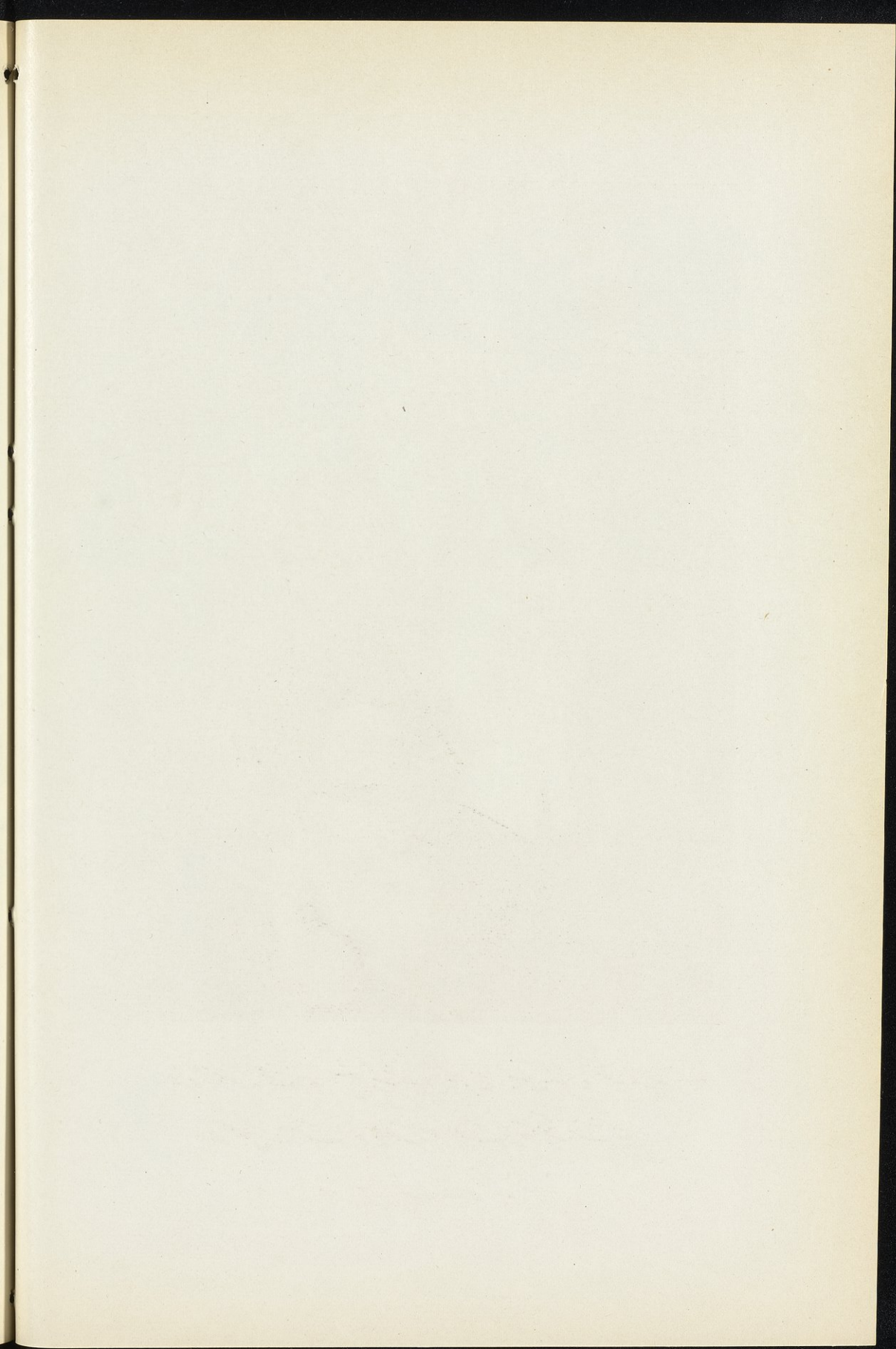
وتلاه الاستاذ حبيب جاماتى بكلمة قدم فيها ثلاث قطع شعرية لمطران بك في تحية لبنان ورئيسه وممثله في مصر





حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية  
وقد تفضل فحامتة فأنتم على شاعر العجوة وربة الكبريتان  
الأرز من رتبة ضابط الكبر







وبعد أن ألقى الدكتور رشيد كرم قصيدة وقف الاستاذ عجلان سلام ،  
الرجال الفلسطيني ، فأنشد زجلا بصوته الرخيم . وتلته الانسة اوديت كعدو  
فأنشدت أزجالا لبنانية يرافقها الاستاذ فريد غصن

ثم تلا الاستاذ حليم أبو عز الدين مستشار المفوضية ، مرسوما من فخامة  
رئيس الجمهورية اللبنانية بالانعام على مطران بك بنشان الارز من رتبة ضابط  
أكبر . وعلى أثر ذلك علق سعادة الوزير المفوض النشان على صدر المنعم عليه  
بين تصفيق المدعوين

ثم قدم صموئيل عطية بك ، سكرتير لجنة التكريم ، الى سعادة الوزير  
المفوض المدالية التذكارية للمهرجان الكبير ، مصنوعة من الذهب الخالص ،  
ليرفعها باسم اللجنة الى مقام صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . فقبول  
هذا التقديم بتصفيق شديد من الحاضرين

وظل المدعوون في طرب وحبور الى ما بعد منتصف الليل فودعوا  
مضيفيهما الكريمين ، مجددين عبارات الشكر والثناء ومكررين التهئة لخليل  
مطران بك

وفيما يلي ما وصل الى اللجنة من القصائد والخطب التي ألقيت في الحفلة



## ٢ - الخطب والنصائر التي أُلقيت في الحفلة

### قصائد شبلي ملاط بك

مندوب لبنان في مهرجان الخليل

(١)

نحن في البيت الذي تحفظه      وتراعيه عيون الحرس  
يخفق الارز عليه علما      طيب الريح زكي النفس  
جدا البيت الذي أسسه      هامة الارز الكريم المغرس  
وبنى استقلال لبنان على      صخرة الحق متين الأسس  
تزار العرب حواليه اذا      حاولت غمزته كف المسى  
قل لسامى أنت للبناني أخ      أنت منه قبس عن قبس  
هاديء الاعصاب موفور النهى      لابس للحلم أبهى ملبس  
جاء وادى النيل مع أسرته      هاجرا مغنى الشباب المؤنس  
فأعانتة على غربته      مريم العذرا وروح القدس

\*\*\*

أيها الناظر في الوادي سنا      ملك يجلو سواد الغلس  
انما الفاروق في دنيا الهوى      وحده من يفقدى بالانفس

\*\*\*

شاعر الدنيا الذي لم أنسه      لا ولن أنساه ان يوما نسي  
أنت عندي منذ أيام الصبا      سيد الشعر وبدر المجلس  
أنت من أحييت من أندلس      سالف الابداع في الأندلس  
وكسالك الفن ثوبا معلما      من سوى المطران ذا الثوب كسي  
يهرم الشعر ويبقى يافعا      شعرك الكاسي رداء العرس  
يا ليالى النيل حيه معي      راعصرى كرمته في أكويسى



( ٢ )

السلك الدبلوماسى اللبنانى

أى فخر أتيح للأرز لما  
نثرتهم فى الشرق والغرب أم  
وصلوها بالنازحين جبالا  
أصبحت لا ترى المزار بعيدا  
يا لها وثبة للبنان فى الآ  
وسقى الله فى ثرى الشرق زرعاً  
مثلته فى الخارج السفراء  
مثلما تثر النجوم السماء  
فاطمأت كما تشاء وشاؤوا  
فبنوها بقربها نزلاء  
فاق أدنى مرادها الجوزاء  
حيث لبنان وردة بيضاء

( ٣ )

أيها الشاعر الذى يتناجى  
عجب أن يودك الناس ودا  
جاء موسى فخاصموه وذآقت  
وتلاه عيسى ففارت عليه  
ثم جاء الرسول يدعو فهبت  
رسل هدى لكنهم لم ينالوا  
ومن المعجزات نيلك شيئاً  
وهواك الضمير والجوباء  
قلما حدثت به الانباء  
غضب الرب ( اخته البرصاء )  
من لظى الحقد موجة حمراء  
من ذويه عواصف هوجاء  
ما أرادوا من القلوب وشاؤوا  
لم ينله من قبلك الانبياء

\*\*\*

أيها المالك القلوب حيبا  
أنت يا صاحبي الامير علينا  
لك فى النيل والكنانة عهد  
وكفى أنك المكرم من فاروق  
أيها الشاعر الحبيب تهنا  
جندت فى صفاتك الامراء  
ومقام وحرمة وولاء  
وهو المراد وهو الرجاء  
وليفخر بمثلك الشعراء



## نشيد « الجلاء عن مصر »

نظمه شبلى ملاط بك ولحنه الاستاذ فريد غصن  
وغنته الآنسة أوديت كعدو فى الحفلة

يابنى مصر هلموا واشهدوا عيد الجلاء  
أى عيد، أى نصر أى مجد وعلاء  
ححص الحق وجرت مصر ذيل الخيلاء  
فاحضوا الفاروق شكرا واحمدوا رب السماء

دور

هو ذا الارز يحيى أمة الوادى الظليل  
من قريب وبعيد من حيب وخلييل  
نحن والنيل نهجنا للعلى أهدى سبيل  
والى الفاروق سرنا نلمس المجد الاثييل

اللازمة

يابنى مصر هلموا واشهدوا عيد الجلاء  
أى عيد، أى نصر أى مجد وعلاء

دور

نحن والنيل أحبا فى التثائى والتدانى  
وبهذى الدار جئنا نعزف المجد أغانى  
لمليك فى حماه بلغت مصر الامانى  
ومشى الارز فخورا حاملا أعلى التهانى

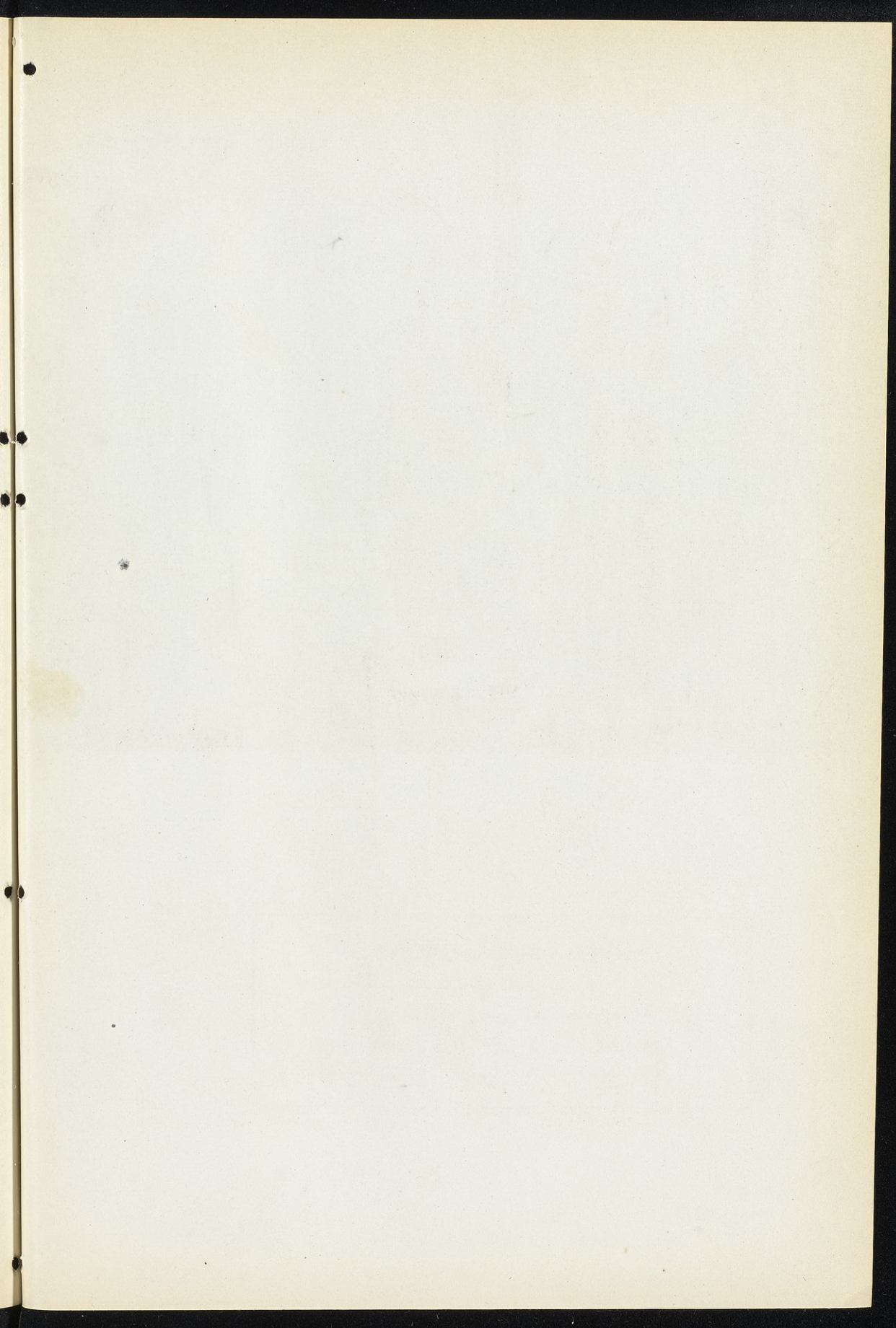




### في حفلة المفوضية اللبنانية في القاهرة

الشاعر الكبير يتوسط بعض كبار المدعوين . ويرى إلى  
يمينه الشيخ يوسف يس ، والشيخ ساي الحوري ، والأستاذ  
حبيب جاماتي ، والفريق عمر فتحي باشا . وإلى يساره المغفور له  
تحسين العسكري بك ، وشبلي ملاط بك ، والأستاذ الياس نوفل







## كلمة الاستاذ موريس أرقش

يا خليل الجميع . لقد أضفى عليك أدبك العالى الرضا السامى ، وتقدير الشعوب العربية وأقطارها، ومصر العربية منها فى الطليعة . فهتفت بك الالسنه، ومشى الجذل والسرور بين الاضالع ، حتى غدوت من كل ناطق بالضاد كعبه الجميع ومحط رحالهم

وقد عقد لك اللواء بين الاقطار العربية الشقيقة ، فأولاك عارفو فضلك ونبلك ومكبرو أدبك تلك الثقة الغالية

ولا غرو فقد جمعت بين برديك خير تراث يقتنى ، وأفضل كنوز تجتنى ، حتى لقد اغتبط ذوو الجاه الخطير، والمال الوفير، فبوؤوك هم أيضا حبات قلوبهم، وأنزلوك بين طيات نفوسهم . وهكذا يأبى الادب الغزير الا أن يتضع يدا من المثوبة وحسن الاحدوثة فى هذا المجتمع الزاخر بشتى العظائم

خليل الجميع . ان أدبك الرائع الذى شغل سمع الزمان وبصره عهد يؤرخ به أقطاب اللغة العربية عهدهم ويتخذونه منارا لحياة وجودهم

فأنت مائل فى الضمائر مثولا سرمديا خالدا بين ثنايا تاريخ الادب العربى . فهنيئا لك بما أحرزت من غوالى الفن وروائع الحكمة ونبالة الخلق

وسقيا لارض بعلبك التى أقلتك

وسمائها التى أظلتك

ولبنان الذى أنبتك

وأبقى الله على فخامة رئيسه الاول حفيظا على استقلاله ، أمينا على تراثه . وحفظ سعادة الشيخ سامى الحورى وزير لبنان فى مصر الذى تفيض من قلبه



المكارم . وسلام على مصر التي فتحت لك ذراعها ، ومدت اليك كلتا يديها ،  
مقيلة اياك من عسف العاسفين

وسلام على نيلها الذي أرواك

وعلى هوائها الذي حباك

رفع الله راية مصر في عهد فاروقها الاول ، واطلع عليها شمسا من الحرية  
تضيء لها سبيل استقلالها في ظل ملكنا المفدى فاروق الاول

حفظ الله للكنانة راعيها ، ولارض مصر كافلها وحاميها

### قصيدة خليل مطران بك

( تلاها في الحفلة الاستاذ موريس أرقش )

#### غاية الفن لا ترام

أمر من يطلب الخلود عسير      لا يعار الخلود من يستعير  
ذاك أسمى مطالب المجد لا يد      ركه مدع ولا مغرور  
غاية الفن لا ترام وما يق      رب منها الا النبيغ الصبور  
أدهش الخلق رافئيل ولم يب      لغه منه ما شاء التصوير  
تحت فدياس حير الناس حتى      لغدت تدعى الحياة الصخور  
ثم ولى ذاك الصناع وما في      نفسه حال دونه التقصير  
أشعر الخلق كان هومير هل أد      رك منه كل المنى هومير  
لم يتم الذى توخاه جوتى      لا ولم يقض ما اشتهى شكسير



لمجيد أو استمر مرير  
س وينأى عن القياس جريير  
وتغنى بما تسنى الضرير  
وهى مما أراد شئ يسير  
ل مجدا هذا الزمان الاخير  
عيل فيمن أجاد شعرا نظير  
وهو فى الحق للقريض أمير  
فثوى فى الطريق وهو حسير  
وأبى العجز أن يتم السرور  
س وكل بالتكرمات جدير  
لا تمارى فى الحق والحق نور  
فعدا طوقى المرام الخطير  
ى كما يسأل الغنى الفقير  
ن مرادى ناء وباعى قصير  
أنا فى الفن مستفيد صغير  
شعر ما قدر البديع القدير  
يكره الفضل أن تضيق الصدور  
ليس تحصى شمسها والبدور  
فله حيز وفيه يدور  
ربوات وما يضيق الأثير  
وأخوكم كما علمتم شكور  
وهو ضعف منى فهل لى عذير  
والمرام الذى ابتغيتم كبير  
هو فضل على قليلي كثير

فى الفرنسييس هل تقضى مرام  
ومن العرب لا يحاشى امرؤ القيد  
قال شيئا مما أراد حبيب  
وأبى معجزاته المتنبى  
سل فحول القريض ممن بهم أذ  
هل لسام أو حافظ أو لاسما  
جاء شوقى ببعض ما رام منه  
كلهم لم يصل الى ما توخى  
سره وحيه فلم يأل جهدا  
ولكل مكانه من هوى النا  
هذه يا أحبتي سانحات  
كان فى الشعر لى مرام خطير  
هائم فى الوجود أسأله الوح  
لهج ما ادخرت عزما ولك  
أكبرونى ولست أكبر نفسى  
فوق شعرى شعر وفوق أجل ال  
لا يضق صدر شاعر بأخيه  
والسماوات لو تأملت فيها  
كل جرم يعلو ويصبح نجما  
والنجوم التى تلوح وتخفى  
ذاك قولى وليس ينقص شكرى  
غير أنى أخشى تخطى حدى  
ان هذا الاكرام للفن لالى  
أى قسط أوليتمنى منه



## كلمة الشيخ سامى الخورى

وزير لبنان المفوض فى القاهرة

لا يجوز لوزير لبنان فى المملكة المصرية أن يعتصم بالصمت والمهرجان  
مهرجان خليل مطران فلا بد لى أن أقول كلمتى . ولكن ما عسانى أن أقول ،  
بعد الذى سمعناه فى الحفلات السابقة وفى هذه الحفلة ، وقد تبارى فيها الخطباء  
والشعراء فألموا بالموضوع من جميع أطرافه . تكلموا عن المحتفل به فى جميع أدوار  
حياته ، عددوا مناقبه وأفاضوا بوصف أدبه العالى وشعره الرفيع ، قابلوه بغيره  
وقدموه من نواح على أقرانه . ذكروا الكثير من أشعاره المأثورة فلم يدعوا مجالا  
للمزيد . فلا عجب بعد ذلك اذا أعانى الكلام وأعوزتى البلاغة ولا سيما وأنا  
لست من رجال هذا الميدان ، لا أجرؤ على القول بأن كلمتى ستكون مسك الحتام  
ولكن ، اذا لم يسعدنى غير المسك ، فان كلمتى ستجىء على كل حال معطرة  
بأريج من الارز نفحتنا به نسمة لبنانية حاملة اليك تحية فخامة رئيس الجمهورية  
موشحة بوسام الارز العالى

\* \* \*

أيها السادة ليست الاوسمة هى التى تحلى صدور الرجال ، ولا الرتب  
ترفع مرتبتهم بين الناس ولا الألقاب تعلى شأنهم . . فما هذه الانعامات كلها الا  
اعتراف رسمى بما تتحلى به الصدور من عواطف نبيلة وأخلاق كريمة . ان هى  
الا اقرار علنى بفضل مستحقها لما قاموا به من أعمال مجيدة ومفيدة . ان هى الا  
شهادة مزكاة على التفوق والتبوغ

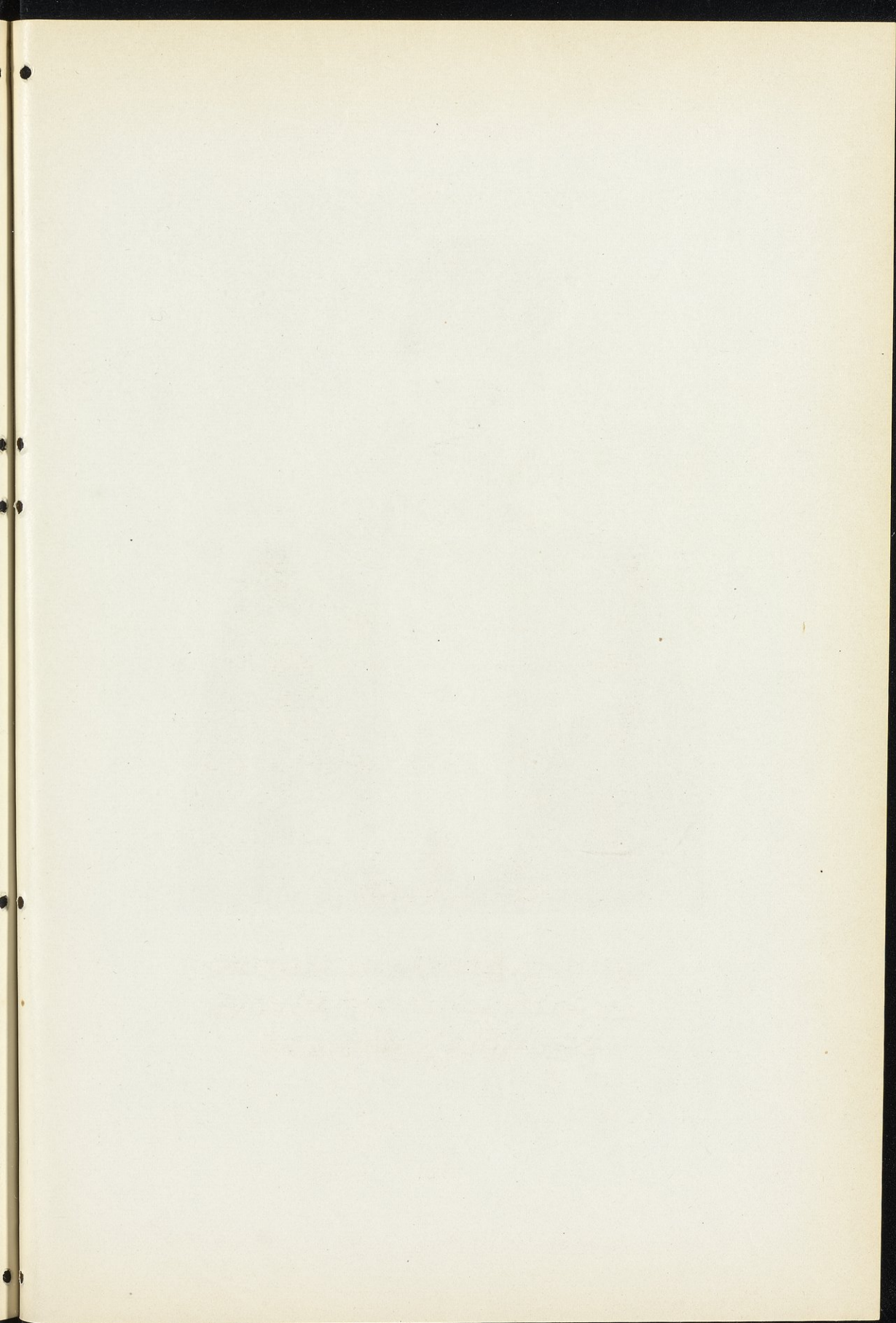
فاذا تلاقى القطران الشقيقان فى تكريم شخصك أيها الشاعر العظيم فما ذلك  
الا اعتراف بمواهبك السامية واقرار بفضلك العميم . واذا أنعم عليك الفاروق  
بالرتبة الممتازة ، واذا رصع صدرك رئيس لبنان بوسام الارز ، فلا تعجب من  
اتفاقهما على تمجيد نبوغك ، ولك أن تعتر بأنها شهادة قام نصابها بملك مصر  
وبرئيس لبنان . وأكبر به من نصاب بلغت فيه البيئة علم اليقين





حضرة صاحب السعادة الشيخ سامى الحورى  
المندوب فوق العادة والوزير المفوض  
للجمهورية اللبنانية فى المملكة المصرية







أنت سليل أسرة لبنانية عريقة ، نشأت ورأت عينك النور في مدينة الشمس هادية المصريين . هدتك الى مصر فنزلتها واستوطنت ربوعها ، أحبتك فأخلصت لها واعتنقت جنسيتها، ولكنك لم تنس وطنك الأول وهو لن ينساك . فلا يسعني في يوم عرسك الأديبي الا أن أقول : بارك الله في بلد كريم نشأت فيه ، وبارك في بلد كريم دخلته . ما أنت بالولد الشاطر وتعلم المنزلة الرفيعة التي ما زالت لك في لبنان ، وما أنت بالدخيل على مصر وقد رأينا من عطف مليكها عليك ما جعلك بالصف الاول من أبناء رعيته المخلصين . غنمت بك مصر ولم يخسر ك لبنان ، لذلك حق لنا ، يا شاعر القطرين ، أن نرى في شخصك مثالا مجسما حيا لروح التآخي بين مصر ولبنان

\* \* \*

أما عقربيتك فقد جاوزت حدود لبنان وحدود مصر . أسموك أيضا شاعر الاقطار العربية ولو انصفوك لما وضعوا حدا لنبوغك ، فالنبوغ لا وطن له واذا ضاقت به الاوطان استعاض عن ضيق المجال بسعة الزمان والخلود

تأصلت فيك النزعة الى الخلود من يوم انفتحت عينك على عالم الوجود ورأيت هيكل الشمس موفيا بعظمته على سهل بعلبك ، فتمتعت نفسك بروعته وانطبعت في مخيلتك صورة الاعمدة الجبارة كأنها شموع للخلود لا تحترق ، ترفع الى العلى صلاة لا تنتهي

واذا دخلنا الهيكل وسرنا الطرف فيما يحيط به ، وجدنا جدراننا منهتمة وأحجارا ضخمة متحطمة ورؤوس التماثيل وسواعدها متناثرة على الارض كأنها الاشلاء في ساحة الوغى . وما هذا الا حدثان الدهر أخنى عليها بنوائبه فدك البنيان المرصوص وهتك حرمة المعبد . وما العظمة التي تشع من هيكل الشمس بالرغم من هذا الدمار ، سوى عظمة فكر الانسان ، لان وراء هذا المعبد المتهمه مشيئة ذاك السلطان القدير الذي أمر بتشبيده ، ويد الفنان الماهر الذي نحت في صلب الصخور تلك النقوش البديعة ، ويد الباني الحذق الذي ركز القواعد



ونقد الاحجار الضخمة فتحدى باحكامه فن البناء عواصف الطبيعة وتعاقب  
الاجيال

فالخلود لم يكتب للمادة ، وانما هو تراث الروح والفكر وهذا هو الخلود  
الذي اخترته لنفسك

\* \* \*

ولا حاجة بي الى تبيان فضلك على اللغة والأدب والشعر ، وقد سبق الى  
بيان ذلك وأفاض من تقدمني من الخطباء والشعراء . ولكن حسبي الاشادة بأن  
العمل الهادىء الصامت الذى قمت به فى عزلتك والتفوق فى استنباط المبتكر من  
المعاني وفى وضع الصحيح المتين من المباني يدلان على عبقرية سامية ونبوغ لا يقل  
بجلال آثاره عن آثار هؤلاء العظماء . لا بل يجاوزهم فى ميدان البقاء والخلود

هم نقشوا على الاحجار بنات أفكارهم وأنت طبعتهما فى النفوس . هم بنوا  
على الارض ، وأنت شيدت فى سماء الخيال قصورا شاهقة مئنة المبني ورصعت  
جدرانها بالآيات الجميلة فجعلت منها جنة غناء تسرح فى جوانبها وتمرح عرائس  
الشعر من قصائدك الخالدة

وكأنى بها ، وهى فى مرحها ، ترنو من عليائها الى هيكل الشمس وتقول:

لا يبلغ البانى ولو رفع الدعائم ما بنينا

### كلمة الاستاذ حبيب جاماتى

يدعى الخليل أنه شاخ فلا تصدقوه . فقد حطت الاعوام عبثا بأنقالها على  
منكيه ، ولكنها لم تتل من حيويته ، التى جددتها وثبة أوطانه العربية الى المجد  
والحياة الحرة ، وعطف الملك والرئيس . فلن تتال منك السنون يامطران ، فى



عهد الفاروق فنى الفتيان ، وعهد شيخ الشباب فى لبنان : وما هذه شيخوخة بل  
مشيخة ، يا فتى الشعر وشيخ الشعراء !

قضى الحليل نصف جيل ، يداعب عرائس الشعر فتنقاد له ذليلة خاضعة .  
يتغنى بلبنان مسقط رأسه ، ومهبط وحيه ، ويرتل الآيات لمصر ، محط رحله  
ومرتع نشاطه . ويفرغ فى أناشيده الخالدة وأعماله الماثورة ما أفرغته فيه طبيعة  
البلدين الشقيقتين : فمن الينابيع الصافية ، والقمم الشاهقة ، والوديان السحيقة  
والدوحات الباسقة ، والنسيم العليل هناك ، ومن النيل المتدفق والسهل المنبسط ،  
والغيطان الحصبه هنا ، أخذ الحليل أطيب العناصر ، فوضعها كلها فى خدمة لبنان  
وفى خدمة مصر ، وفى خدمة العرب والعروبة

قضى الحليل نصف جيل ، وهو يقف فى لبنان وقفات يخلد كلا منها فى  
قصيدة من قصائده وفى انشودة من أناشيده . فلكل بقعة من البقاع ، ولكل جنة  
من الجنان ، ولكل موقع من المواقع ، قصيدة وأنشودة ، طبعت فى صفحة الحلد  
قبل أن تطبع فى كتاب

فاسمعوا الحليل يتغنى بلبنان ، ويعبر بلغة الشعر عن العاطفة التى تختلج فى  
صدر كل لبنانى مغرب . يحفظ للوطن الأول الوفاء ، وللوطن الثانى الولاء :

تلك الديار أتذكرون جمالها	بين السهول الخضر والاطواد
أتردها أحلامكم ، أترودها	أوهامكم فى يقظة ورقاد
أما أنا ، فعلى تقادم هجرتى	عنها ، ودادى لا يزال ودادى
لبنانها ودمشقها وبقاعها	وضياعها والبحر طى فؤادى

\* \* \*

لبنان هل للراسيات كأرزه	تاج ينضرها على الآباد
ياليت ذاك الأرز كان شعارنا	بشاته وتواشج الاعضاد
بسقت بواسقه على قدر فما	جهلت وما كانت من المراد



لو امعنت سعدا لما ضلعت ولا  
ان تدهها حمر الصواعق تبسم  
رسخت ولا جلدت لرد نآد  
فيها النضارة عن لظى وقاد  
فيها تباعث منه وري زناد  
وتر الغصون كأن كل مخضل

\* \* \*

أوقفت تعجب من صنيع الله في  
أرأيت أشتات المدارج والقرى  
لبنان بين شوامخ ووهاد  
متنوعات الحلى والأبراد  
وكوالح الاصلاد نم نباتها  
خلسا عن التحنان فى الاصلاد  
والسائمات أقرها فى نعمة  
أخذ الرعاة لها من الآساد  
ترعى الحزامى والثمام نشيطة  
محمودة الاصدار والايراد

هذا كان شأن الخليل ، فى عهد الكبوة والظلمات ، عندما كان لبنان يتململ  
فى قيوده . فكيف به الآن ، وقد انتقل الجبل العزيز من حال الى حال ، من  
كبوة الى وثبة ، ومن ظلام الى نور . وأشرفت على ربوعه شمس الحرية الوهاجة ،  
وجلس على أريكة فخر الدين الشهابى ، رئيس مقدم ، طوت يده صفحة الماضى  
الأيلم ، وخطت السطور الاولى من صفحة المستقبل المفعم بالأمال

فلنتجه بأنظارنا ، وأذهاننا ، وقلوبنا ، ومشاعرنا ، الى ذلك الوطن الاول ،  
والى أول رئيس للجمهورية اللبنانية الحرة ، ونبعث اليهما ، على أجنحة النسيم ،  
أطيب التحيات والتمنيات قائلين مع الخليل :

أمعيد الاستقلال مكتملا الى  
ما اختص لبنان بما لك من يد  
بلد أبى الضيم المذل فثارا  
شملت ، وقد أوليتها ، أقطارا  
سيظل ذاك اليوم فى تاريخه  
أبدا لأشرف حادث تذكارا  
ويوحد الآراب والأوطارا  
ابلى فجدد أمة وديارا  
قصدنا ويخشى الله ان هو جارا  
يرعاهما ويسير فى نهج الهدى



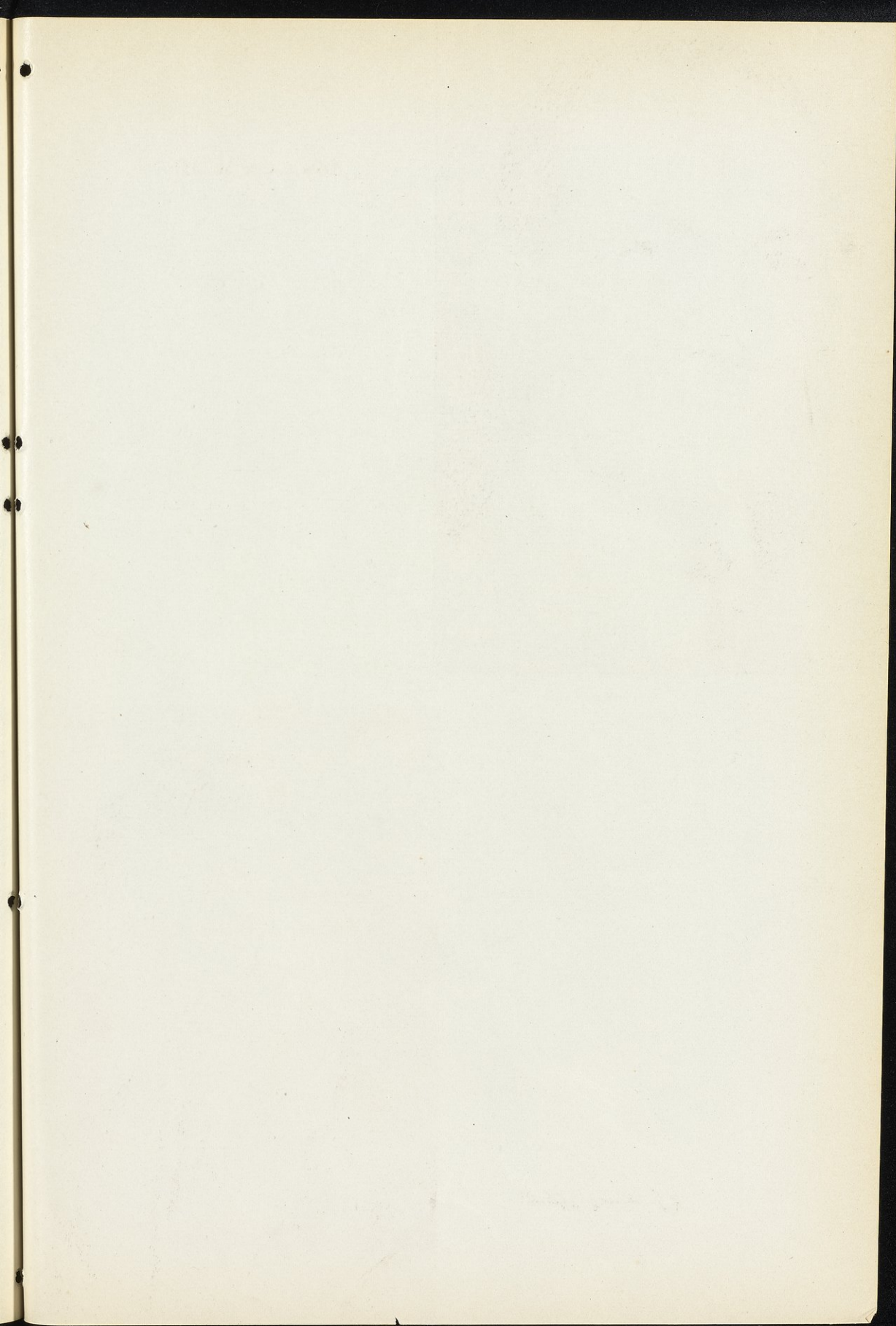
الاستاذ حميد جاماتي



الدكتور رشيد كرم









لا يوقع الاحكام الا صادرا  
 ما من لهيف لم يعثه ومعهد  
 من يعدل الشيخ الرئيس مروءة  
 من يعدل الشيخ الرئيس ثقافة  
 انا لنعظم في شمائله التي  
 ونرى به الكبر الصحيح يروعا  
 حلو اللقاء على جلالة قدره  
 تجلو بشاشته وداعة طبعه  
 هل في المدائح ما يوفي حقه  
 لله ما أبلى رياض اذ دعا  
 ومضوا فاما الموت أويحيى الحمى  
 حتى اذا بلغوا النجاح وصرفوا  
 فليكلاً الله الرئيس وبقههم

عن حكمة تستبطن الاسرار  
 للبر لم يخلد به آثارا  
 ان زاد ضرا أو أقل عثارا  
 وكتابة وخطابة وحوارا  
 كملت ، صفاء النفس والايتارا  
 بالمحمدات ولا نرى استكبارا  
 يحيى النفوس ويهيج الابصارا  
 ويزيده رفع الحجاب وقارا  
 أو ما يكفىء صحبه الأبرارا  
 داعى الفدى فترعم الأئصارا  
 حرا ويحيى أهله أحرارا  
 فى الحكم كانوا الصفوة الاخيارا  
 ذخرا عزيزا للحمى وفخارا

والآن ، فى هذا البيت ، بيت لبنان فى مصر ، المشمول بعطف الفاروق ،  
 ليهنىء بعضنا بعضا على ما لقيه شاعرنا الكبير ، ولقيناها جميعا ، فى هذا البلد المضيف  
 الكريم ، من رعاية ، ومحبة ، واخوة وصفاء

ومن قديم الزمان ، كان لبنان حليف مصر ، وسيظل على اخلاصه لها ،  
 على كرايام . وقد تلقى الخليل مئات من البرقيات ، من لبنان والمهاجر ، لم  
 تخل واحدة منها ، من ذكر الكنانة ، والدعاء للفاروق

أدام الله هذه الاواصر ، بهمة وزير لبنان المفوض فى مصر ، الذى نشارك  
 الخليل فى مخاطبته :

انا نحى اذ نجى  
 عنوان أمته نهى  
 يك الحصيف الحازما  
 ومناقبا وعزائما



كان الجوار لمصر عهد      بدا للأخوة دائما  
واليوم وثق حسن رأ      يك اصره المتقادما  
هيهات أن يلفى وف      سى للكنانة نادما  
أسعد بها والله ولا      ها المليك القائم  
أفما ترى حيث اتجه      ت مفاخرا وعظما

\* \* \*

يا من لقينا فى ذرا      ه لطائفنا ومكارما  
وكدأبه يجد المغا      رم فى الحقوق مغانما  
أثنى عليك وهل أوف      سى نائرا أو ناظما  
ما القول فيمن وجهها      يجلو الصباح الباسما  
دامت مثالا للوفا      ء وعش عزيزا سالما

ولم يبق الآن ، الا أن ندعو بطول البقاء ، لابن لبنان البار ، وريب مصر  
الوفى ، وشاعر العرب اجمعين ، خليل الجميع ، ومطران الجميع  
وان يحقق لمصر العزيزة وحدتها ، ويرفع الى الذروات تاجها ، ويبدد  
الغيوم من سمائها

ويحفظ للمصريين وللبنانيين ، ملك الوادى ، وشيخ الجبل

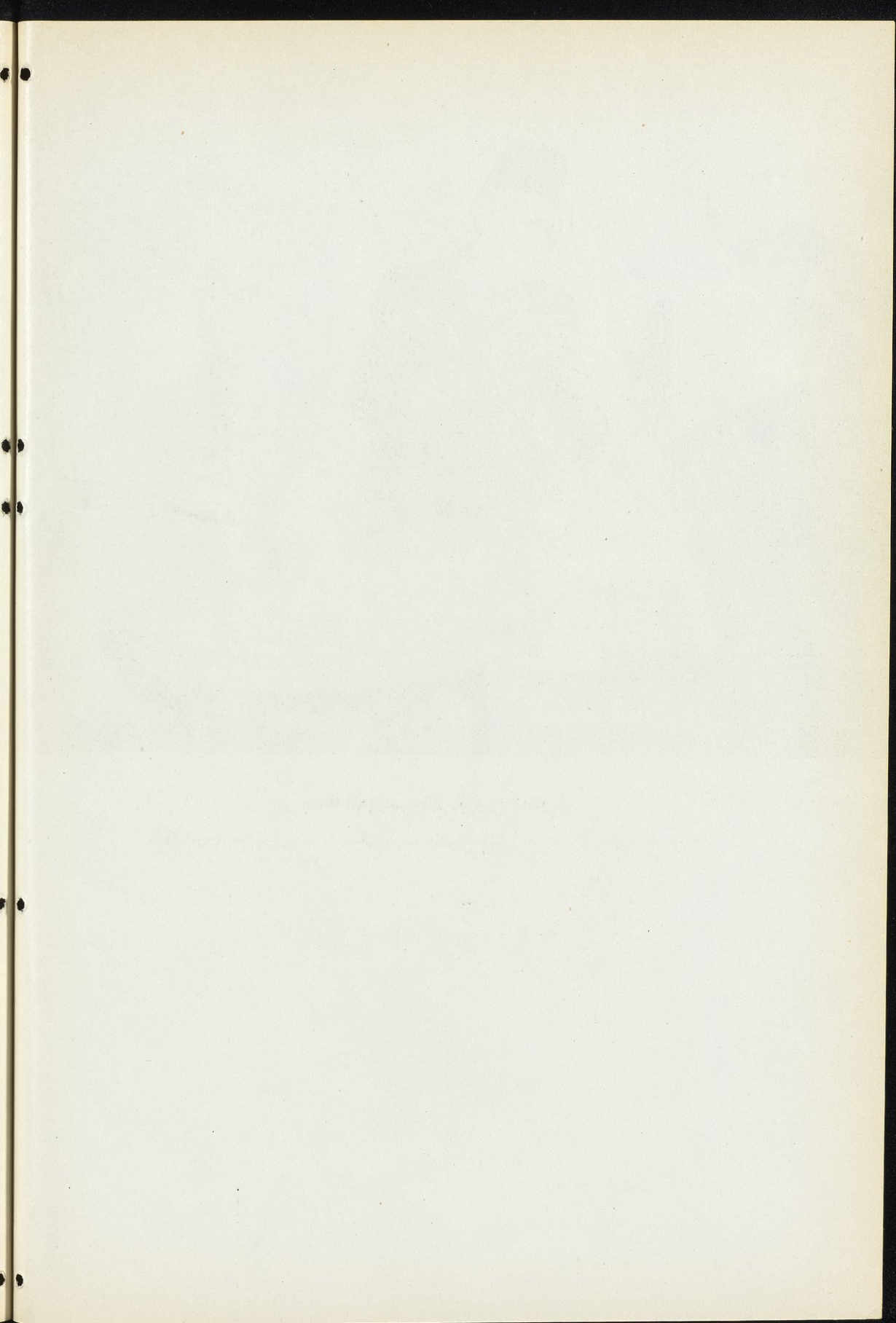




**في حفلة المفوضية اللبنانية في القاهرة**

جلسة طبيعية للمفوضية لهتمين العسكري بك والشيوخ سامى الحورى يتوسطهما المحتفل به







## قصيدة الدكتور رشيد كرم

### تحية الشعر

الى شاعر الاقطار العربية

خليل مطران بك

ألقت اليك الشام فرقدها      فعطلت بالوفاء مقلدها  
يا مصر . كم حامل مشاعله      وعاصف في الدهور أخذها  
رمى به البين فاستغنت له      بنار موسى في الطور أوقدها  
وظامىء للعلى وكورته      رمضاء تفتى الركبان أجلدها  
رويته بالكؤوس مترعة      فبات يطوى الحياة أرغدها  
والنيل حوض الجنان كوته      عند الثريا تقض موردها  
فراعن الارض من كواكبها      فاروقها بالعيوق قلدها

\* \* \*

خلى الخليلون «أور» دونهم      والدير أو بعلبك معبدها  
ومشدى اليوم شاعر غرد      منافس بالأنغام معبدها  
كأنما الطير في مجاثمها      راضت حلاقيمها لتشددها  
يسامر النجم هازجا طربا      يهزهز الناعمات هجدها  
ويذهل الزهر في مسارحها      ترخى له عنقها ومقودها  
وفي الربى للزهور وسوسة      احداقها تستشف مرصدها  
والكنس الموحشات مؤنسة      تعيد نفاراها وشردها  
وكل مفتونة بشاعرها      خلت عكاظا ترد قصدها  
وخلفت ثورة بحسدها      والعين يلحى البياض اسودها  
فتلك كنارتي عزفت بها      فاسترجعت بالخليل سؤودها



كالفوس خرساء دون واطرها      مرنانة السهم ان تقلدها

\* \* \*

يا شاعر الدهر والحكيم لقد      خبرت جد الحياة أوودها  
تمرد الجهل فانبريت له      مصاولا منذ كنت أمردها  
في كل فضل بلغت غايته      من مارس المكرمات جودها  
اقصرت عن عددها وقد كثرت      وليس بالشعر أن يعددها  
لم يأخذ الزهو منك عن خلق      يخفى بريق السيوف محتدها  
وفي القناروعة وان ركزت      وصوله ان ترى تأودها  
وكنت في خاطر الزمان منى      لا تلمس الراحةان مجسدها  
تجول كالوحي في ضمائرنا      وكالحميا لمن تعودها

\* \* \*

أى جزاء فى الارض تطلبه      وقد سلكت الدروب ارشدها  
ما خلدت ذا وذا ببهرجها      وخلدت حافظا واحمدها  
قد ناولتك الافلاك أوسمة      اعشى بنى بكر ما تقلدها  
وجاءك الشعر من لائله      من كل بحر ماصاغ أوودها  
قلادة العلم لا شبيه لها      ما نظموا درها وعسجدها

\* \* \*

أوفى للبنان أن تصوغ له      أئمن ما فى النهى وانضدها  
وقد سقتك العيون كوثرها      وارشفتك الكروم جيدها  
وشيوخ لبنان من جواهره      أهدي بحق اليك خردها  
والدار فى مصر تزدهى طربا      نشوتها تستخف امجدها  
فرعان فى دوحة العلى وشجا      وبالخصال الرحمن أيدها

\* \* \*

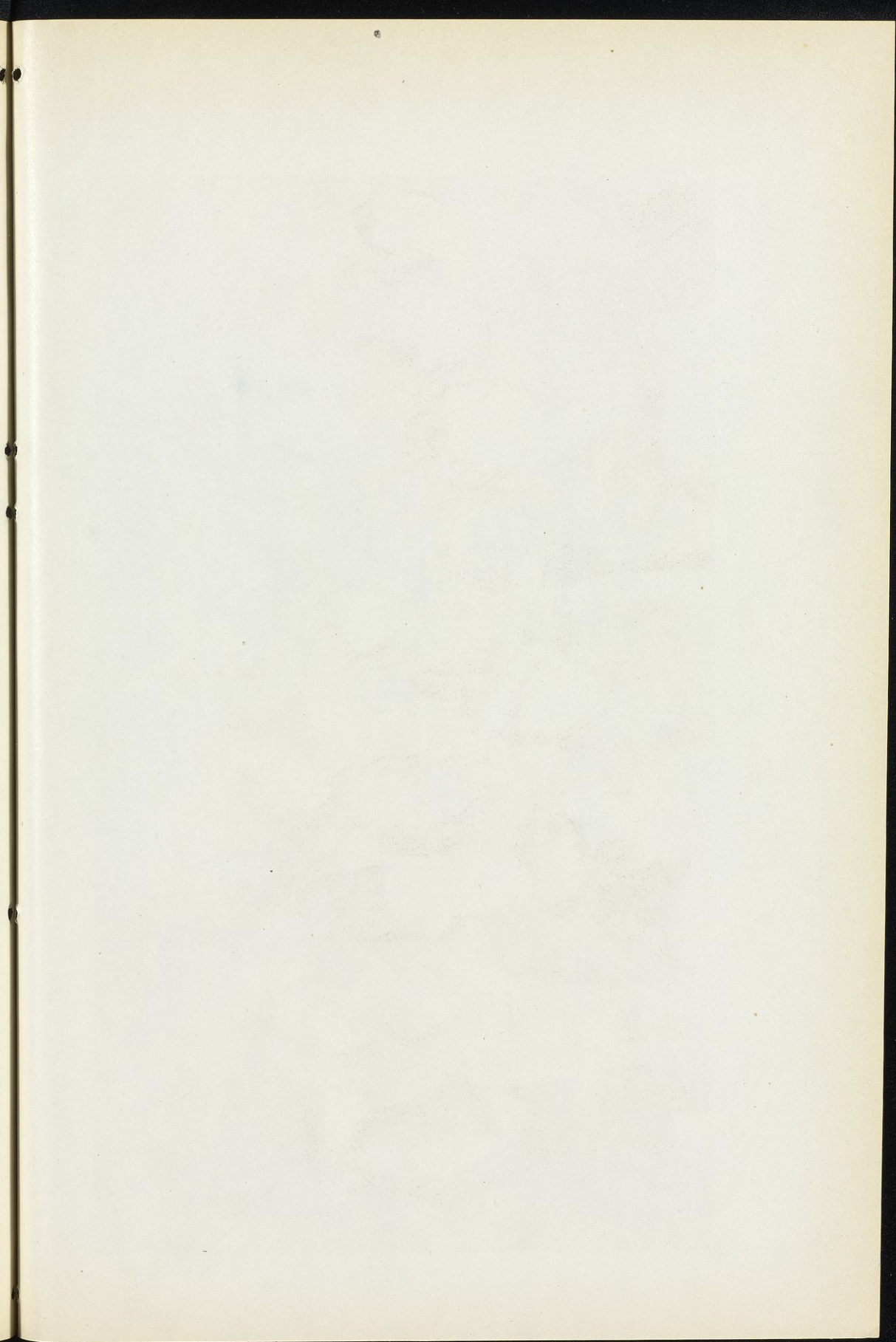
عشت مديدا رمز الوفاء ومن      صفت لياليه عاش أسعدها  
وكلما قلت هلهمت سنة      لا يبرح الله أن يجدها





في حفلة المفوضية البنانية في القاهرة  
فريق آخر من المدعوين يستمعون إلى برنامج الحفلة







حفلة جمعية الاتحاد العربي في القاهرة



## ١ - وصف الحفلة

في أصل اليوم التاسع عشر من شهر ابريل ١٩٤٧ أقامت جمعية الاتحاد العربي حفلة شاي شائقة تكريماً لشاعر العروبة خليل مطران بك حضرها بعض الوزراء والضيوف الشرقيين وأعضاء المؤتمر البرلماني من وفود الدول العربية وافتتح الحفلة محمد علي علويه باشا بكلمة رحب بها بالمحتفل به وأعقبه شاعر الارز شبلي ملاط بك فألقى مختارات من شعره ، فالاستاذ حسين السيد فألقى زجلا بديعا ، فالاستاذ موريس أرقش بكلمة في آثار المحتفى به . ثم تلا قصيدة لخليل مطران بك في العروبة فكانت موضع استحسان الجميع . ثم ألقى نجيب هواويني بك أبياتا من الشعر وألقى تحية المغرب الاستاذ محمد اليميني الناصري . واحتتم الحفل بكلمة من الاستاذ جميل الرافي

## ٢ - الخطب والقصائد التي أقيمت في الحفلة

### كلمة محمد علي علويه باشا

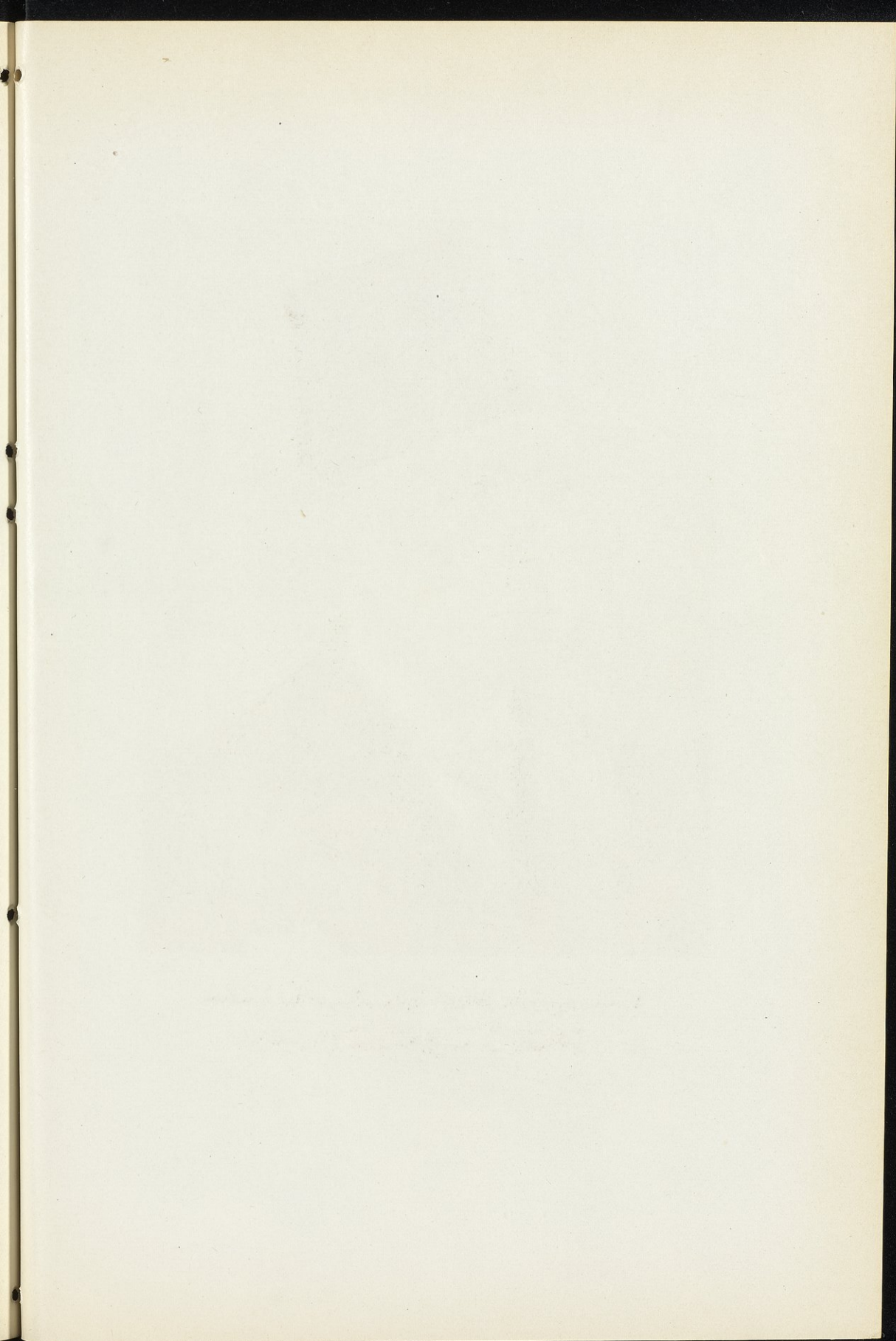
الشرق العربي مهبط الوحي . ومهد النبوة ، ومستراد الحضارة والتمدن ، وينبوع من ينابيع الثقافة الأصيلية العريقة في تاريخ الانسانية . ولا تزال هذه الصفحة البيضاء المشرقة التي سطرها الاشوريون والبابليون في تاريخ الثقافة تقرر في حزم ويقين عظمة الشرق الروحية ، وامكانياته النفسية ، وعناصره الثقافية . وحسب الشرق فخرا وتمجيدا أن التقت به الشرائع السماوية التي وضعت من المبادئ والانظمة والاتجاهات العلمية والروحية ما كفل للانسانية أن تسير في الطريق السوي والصراط المستقيم . وشاءت ارادة الله أن يبقى





حضرة صاحب السعادة محمد علي علوي باشا  
رئيس الاتحاد العربي في القاهرة







الشرق يفجر هذه الينابيع التي تخضب ما حولها وتتحف الانسانية بين الآن والآن بأفذاذ من الرجال توافرت لهم أسباب النبوغ والاكتمال . ومن مفاخر هذا الشرق ، بل من يناعيه المتصلة بالنبوع الاول الروحي والثقافي والبياني شاعرنا - استغفر الله - بل شاعر العروبة والشرق خليل مطران . نشأ بحضن الجبل الاشم في لبنان ، حيث دوت أصوات الحق والبر ، وبرقت لمحات النور والحير ، وتبدت بدوات من الفكر الحر كأن كل حبيبة في هذا الجبل الاشم أمة بأسرها ، ومن بين هذه الحبيبات حبيبة نبت ونمت حتى أصبحت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . وفد الى النيل فاستأثر به وغرد على شواطئه بأغاريد توظف في شعوب الشرق الوعى القومى ، واليقظة النفسية ، مما جعل النيل يستأثر به ويعتصم بأدبه بل ويجنده في عداد أبطاله ويضعه في القمة بين مصلحيه ورجاله . وأول ما تعرفت الى الخليل تعرفت اليه من أدبه وشعره . وراعنى فيه عنصر الوفاء والصدق ، وما لبثت أن التقيت به . ولا أذيع سرا اذا قررت بأنه اشتغل بالاقتصاد ولكنه رسب فيه ، ولم يكن رسوبه في الاقتصاد الا نجاحا منقطع النظير في الادب والفن وأى الثروتين أخلد وأشمل وأكمل وانفع؟ لاجرم أن الثروة المادية يقسمها الورثة وحدهم وهى معرضة للضياع والتبديد، أما الثروة الادبية فيقسمها أبناء الشرق أجمعون وهى باقية بقاء الجديدين وقابلة للزيادة والتجديد . فاذا كرم الاتحاد العربى الاستاذ خليل مطران بك فانما يكرم جهاده في تركيزه وتدعيمه . ولى اليك مطلب : اذا كنت فى شبابك تغزلت فنريد منك فى شيخوختك أن تبدع القصائد الطوال والقصار فى الغزل بالشرق الذى كرمك واعترف بفضلك وتسامخ بأدبك بعد أن تحرر ونهض نهضته العربية الكبرى



## زجل الاستاذ حسين السيد

يا سابق العمر من قبل الأوان بأوان  
يا موزع الفضل في عمر الزمن أوزان  
يا ناحت الصخر ومشيد عليه أوطان  
لما السنين طاوعتك وطاوعتها بأمان  
سبقت عيونك عيون فكر الزمان بزمان

\* \* \*

لوعة أهاتك في تنهيدة صدور الغيد  
وامواج بحورك صداها في صدور اليد  
وفي كل كلمة معاني فيها معنى جديد  
الفرحة لو قلتها تسبق ليالى العيد  
والدمعه لو صغتها تفنى حجر وحديد

\* \* \*

طولت عمر السنين من طول نذاك فيها  
ما لقتش غيرك علم خفاق في واديهها  
مشيت وراك واتحنت وانت اللى هاديهها  
صبحت سنينك بحاضرها . . . وماضيها  
هى اللى عاشت بيك . . . وكان مفروض تعيش بيها

\* \* \*

سيف الجهاد بين ايديك حارب في كل جهات  
أشعار وثر وصحافة واقتصاد ونبات  
وسنين قضيت صفوها في ترجمة روايات  
لو شاكسبير يختلس غفلة من الاموات  
ويشوف روايه ليحلف أن عمره ما مات



غيرك كثير اتسى أدبه وهو رضيع  
باعه رخيص واشترى آداب نسبها وضع  
آداب يقولوا الجرائد عنها . . فن ربيع  
أما انت أدبك وهبته من ربيع لربيع  
عمرك ما بعته ، ولا عمرك في يوم حاتيع

\*\*\*

الملك في الدنيا مش للسيف أو النيران  
ولا قنابل تفجر في الفضاء . . . بركان  
ولا مدافع ولا أسطول عليه قبطان  
الملك يمكن يكون حكمه بوحى أيمان  
حكمه ، في كلمه ، في شطره ، من بيوت مطران

\*\*\*

مطران . حيب اللي في الدنيا ما لوهش حيب  
مطران . نصيب اللي ضاع له في القوافي نصيب  
مطران . طيب اللي جرحه ما التقاله طيب  
دنيا ونورها سحاب فيضه بعيد وقريب  
لو غابت الشمس شمس عمرها ما تغيب

\*\*\*

شعرك نظمته سبح حايصبحوا بها الناس  
ويوزعوها عقيدته لوحدة الاحساس  
وحايجي يوم والسبح دي بالدموع تناس  
لما صداها حايبرى في كافة الأجناس  
زى الأذان للصلاة أو دقة الأجراس

\*\*\*

يا ما دعيت باتحاد شمل العرب أعوام



أيام ما كانوا العرب في مجدهم أيّام  
بتنا وصبحنا وشفنا . . وشافت الأيّام  
دعوة شبابك حقيقه مش صدى أحلام  
وإدى اتحاد العرب تشهد عليه الإختم

\*\*\*

رضيت عليك الشعوب واتسبقت الحكام  
أهدوا إليك الخلود في يقظة الأيّام  
ألقاب دليل الرضا ووسام ينافسه وسام  
وكان رضاء « الفاروق » في لفظة الأنعام  
أعظم وأسمى ، وأكرم معنى للأكرام

### كلمة الاستاذ موريس أرفش

قبل أن أردد بين حضراتكم صدى قصيدة عامرة الأبيات، متسقة المعاني ،  
قياضة الحسن، لشاعر الأقطار العربية المحتفى به الاستاذ الكبير خليل بك مطران،  
في مجد العرب والعروبة - يطيب لى أن أمهد لهذه القصيدة بكلمة تجيش  
بخاطرى . كان للعروبة في مطلع شمسها مجد لا يطاول . وعز لا يحاول .  
درجت بين اكنافها شعوب وأمم . فتلقت عنها العلم والحضارة . وتابعت خطاها  
آمادا متعاقبة من الزمن . ولعلل ، ماثلة لنا جميعا ، خفت صوت العروبة . فمشت  
وئيدا . ولكنها لم تقف . وظلت تترقب بصيصا من الرجاء المساور . والامل  
الزاهر . حتى انبتق فجرها . وهب نسيمها بعير متأرجح الأنفاس . مرهف  
الاحساس . فاشرأبت اليه الاعناق . ثم أخذ يزداد يقينها بأن شمسها لا بد  
مشرقة على عالمها . اشراقا تطهره من أرجاس الاستعمار . وأدران الفتح  
المسلح . ذلك السناد الذى قامت عليه لغة الاستعمار . فلا يفهم غير القوة .



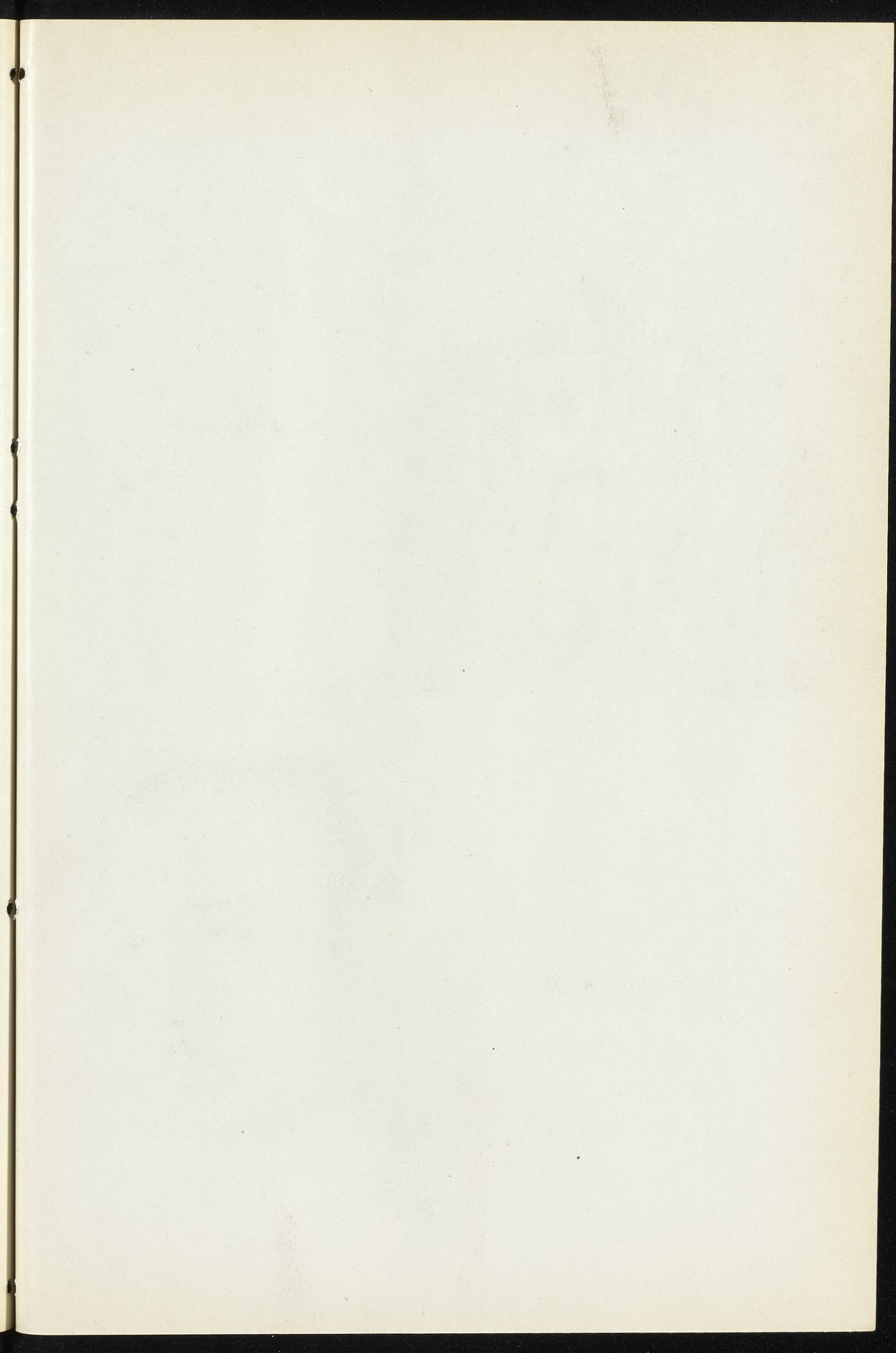


نجيب هوايني بك

الاستاذ حسين السيد









ولا يعتقد غير المادية مذهباً . وما دام الغربيون لا يفهمون اللغة القوة .  
ولا يحترمون الا الاقوياء . ولا يهتدون الى اعتناق الحق الا اذا فرض عليهم  
فرضا . فها نحن أولاء الشرقيين وبخاصة العرب سشمر عن ساعد الجد .  
محضين من قوة يقيننا . وایماننا بعدالة حقنا . وقوة قضيتنا . المسلم والمسيحي  
بيننا سواسية . سوف نضرب للغربيين ولغيرهم أنبل المثل وأسمها في الجهاد  
الصادق . بعد صبر . طال أمده . وبعد أن ضعف اليقين . بأن الاعتماد على  
الحق الوادع . دون قوة تؤيده . أو سلاح يسنده . انما هو اسطورة . من  
اساطير الاولين . فوق أنه تواكل وتخاذل نام المستعمر في ظله أحقاباً من الزمن

أما اليوم . فقد استيقظنا . وفتحنا أعیننا . بعد سبات عميق . ولكن على  
دم الضحايا الذين استشهدوا في ميدان المجد والشرف الرفيع . وطاحت نفوسهم  
سخية . مخضين أرض الوطن بدمائهم القانية

فها هي ذی مصر والعراق وسوريا ولبنان خلعت عنها ربقة المصايرة  
والمسايرة وحطمت عن ساقها ويديها أغلال الاحتلال ونادت باعتناق هدف واحد  
هو اتقان لغة القوة ما دام الغربي لا يفهم لغة سواها

وصدق ابن المعرفة حين قال :

نفوس أصابتها المنايا فلا تكن      يؤوسا لعل الله يوما يؤوسها  
وما برحت أجسادها تطلب العلى      من الدهر حتى زايلتها رؤوسها  
بنت بالظبا أبيات عز فأودعت      بيوت حفير أحكمتها فؤوسها

حفظ الله أرض الكنانة . تحت لواء قائدها الأوحد وعلمها الفرد الامجد .  
فاروق الأول . زعيم العروبة ورمز الكرامة الوطنية والعزة القومية



## قصيدة

لخليل مطران بك

في العروبة

( ألقاها في الحفلة الاستاذ موريس أرقش )

يا معشر العرب الكرام الأولى  
يا أمة أنكرت تفريطها  
بصدق من يوقظ جباله  
كم بت استشفع منها لها  
أقول هل من رقدة قبلها  
ألم ترى أن قرار الضحى  
أربى على كل سبات مضى  
يا أمة تاريخها حافل  
من عهد قحطان تباعا الى  
الى اليتيم القرشى الذى  
مستزل الوحى الذى دال من  
الى العميد المجتبى بعده  
الى الذى لم يلف ند له  
الى ابن عفان وفيما تلا  
الى على سيفها فى الوغى  
الى نجوم عز احصاؤها  
ومن أولى حزم اداروا به  
ومن أولى علم أفاضوا هدى  
ذلك ما كنت على سمعها

بهم أباهى كل ذى معشر  
انكار لا قال ولا مزدر  
وقد غفا عن طارىء منذر  
ونومها من ريبة مسهرى  
بغيرك امتدت الى أعصر  
غرم وان الغم للمبكر  
نومك فى المبدى وفى المحضر  
بالآى من مبتدا الادهر  
قيس ابن شيبان الى عتر  
اعجز بالرأى وبالابتىر  
كسرى والقى التاج عن قيصر  
وشيوخها بالعقل والمخبر  
فى مالك بالعدل مستعمر  
دماؤه تجرى على الاسطر  
وصوتها المسموع فى المنبر  
من قادة غر ومن عسكر  
مرافق الدنيا على محور  
على النهى من نوره الازهر  
القيه ان أسرر وان أجهر



وطالما عدت وبى حزن من  
سهران لكن رجائي بها  
كالكوكب الثابت فى قطبه  
عانتها حتى اذا روعت  
مستتر الهام خوون الخطى  
منطاد جو فارس راجل  
قلت لقد حل المصاب الذى  
ما لشعوب جمدت باعث

حاول احسانا فلم يقدر  
يؤنسنى فى ليلى الأعرى  
يسطع فى فكرى وفى منظرى  
بطيف شر أشعث أغبر  
جم من العدة مستكتر  
خواض بحر فى الدجى مبصر  
يوقظها يا نفس فاستبرى  
كالخطب مهما يطوها تنشر

### أبيات نجيب هواينى بك

خليل العلى قد كرموك فأكرموا  
نبوغا تجلى فيك يا خير ألمعى  
جلست على عرشين عرش بلاغة  
وعرش بجبات القلوب مرصع

### كلمة الاستاذ محمد اليمنى الناصرى

أيها السادة :

كان بودنا أن يشارك المغرب العربى فى تكريم شاعر القطرين خليل بك مطران وألا يستأثر بتكريمه قطر عربى دون أخيه . على أن فى المغرب ، ولله الحمد ، شعراء فحولاً لا يقع لهم بالشنان . ولو علموا بتكريمه لكانوا أول من يبادر للمشاركة فيه ، لأن شاعر القطرين هو شاعر العروبة فى هذا العصر . فكل قطر عربى ينبغى له أن يكرمه ويشيد بذكره . وقد علمت أخيراً ، بعد عودتى من الاسكندرية ، انه سيكرم فى نادى الاتحاد العربى . فبادرت بصفتى



عضوا في هذا الاتحاد ، وبصفتي مغربيا من شعراء المغرب ، الى ارتجال الايات  
الآتية راجيا من حضرة المكرم الكريم قبولها :

تسمو بشعر العروبه	في الشعر منك عدوبه
غريبه وغروبه	لفظ تجلي فجلي
منه العقول طروبه	غنى فأغنى بمعنى
وقد ملكت ضروبه	ضريبه ليس يلقى
لولاك ضل دروبه	عليه دربت نشأ
به ازاح كـرـوبه	مكروبهم ان تسلى
به أفاض غـرـوبه	وان غريب تملى
ما فل قرن غـرـوبه	يشجى وينجى كسيف
بذاك مجد العروبه	قد كرموك فشادوا

### كلمة الاستاذ جميل الرافي

سادتي :

كان من أسباب السرور والشرف لى انى كنت أحد أعضاء لجنة الاحتفال  
لتكريم شاعر الامة العربية ، وصديق الانسانية العليا ، وفتى فتيانها الذى نحتفى  
به هذه الليلة فى نادينا العربى الصميم . من أجل ذلك أتيج لى ان أشهد جميع  
الحفلات التى أقيمت فى مهرجان الخليل ، وسمعت كل ما قيل فى عبقريته شعرا  
ونثرا ، وأصغيت بكليتى الى جميع ما اقتبس الكتاب والادباء من شعره الخالد فى  
مختلف المواضيع والوان المناسبات ، وطربت نفسى فى أعماقها عندما تجلى عطف  
المليك تقديرا لشاعر العرب الاكبر فى أولى الحفلات التى شرفها صاحب الجلالة  
برعايته السامية ، وفى مناسبة عيد الجلاء ، وفى تقدير صاحبى الفخامة رئيسى  
سورية ولبنان لشاعرية الخليل وبما أهديا اليه من كريم الاوسمة



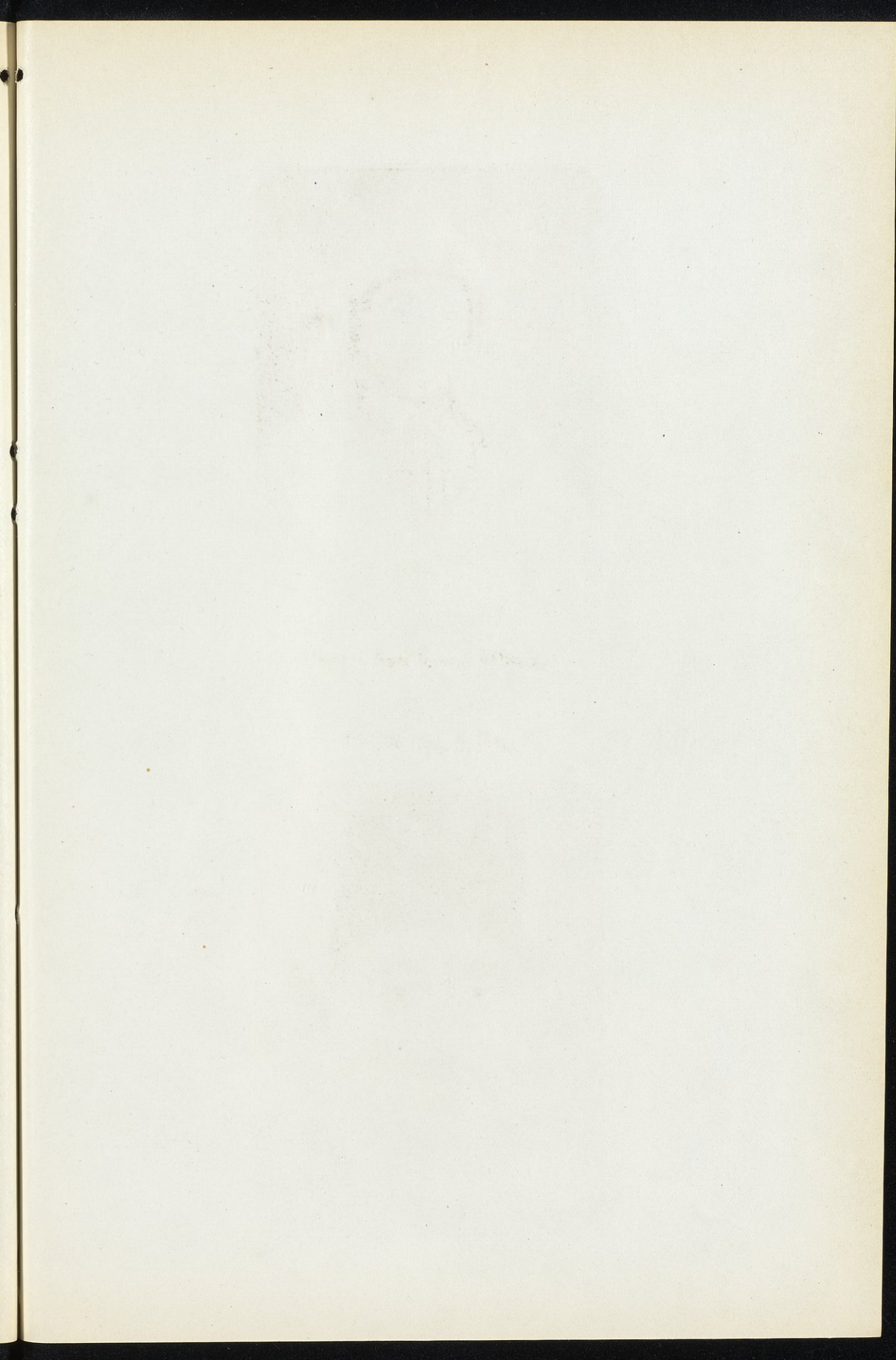


السيد محمد اليمني الناصري

الاستاذ جميل الرافي









سمعت كبار الوزراء والعظماء ، وفطاحل الشعراء والادباء ، وخيرة الكتاب الذين هرعوا من جوانب الممالك والاقطار العربية لينوبوا عن أممهم وحكوماتهم في تكريم الشاعر الفذ . سمعتهم يقولون في الخليل الشاعر وعبقريته الادبية ما لم يقل في شاعر ولا أديب ولا عالم معاصر من قبل . سمعتهم يؤكدون ان من مفاخر الخليل انه جاء للشعر العربي بالجديد المبدع ولم يقطع صلته بروائع القديم المطرب فمزج الفكرين وأضفى عليهما من خياله الرائع ما جاء للناس في هذا العصر بالعجب العجاب . فهو أمام المجددين الذين لحقوا الادب العربي بالادب الغربي ففتح بعمله هذا افاق الخيال الصافي المحلق في سماء الحقائق حتى استطاع أن يوجه الادب العربي والرأى العام توجيهها صادقا ، سداه الغيرة والاخلاص للوطنية العاملة ، ولحمته النهوض بالعربية السمحاء الى كل جديد نافع حتى تماشى ركب الحضارة في أبعد أشواطه

كانت تلك الخطب الرنانة والاشعار البديعة محاضرات أدبية فنية أخلاقية ، كانت دروسا مشرقة نافعة لفتت أقرب المقربين الى الخليل فأعدت الى الذاكرة أيام عكاظ ومواسم المعلقات . ثم أسمعنا الاديب المسرحى الاستاذ زكى طليمات محاضرة بارعة في تأليف الخليل وترجمته لمسرحياته المعروفة التى امتازت بأسلوبها وتفكيرها واقتباسها ولغتها على جميع ما سبقها ولحقها في هذا الباب . فجاءت نهجا فذا لمن يتصدون لكتابة القصة وخدمة الفن المسرحى . ولم يبخل علينا الاستاذ طليمات في بيان الخدمات الجليلة التى أسداها الخليل للمسرح العربى في توجيهاته العصرية بما يطابق الاسلوب الاوروبى العلمى فى روح شرقى يتوهج سنه ويعبق شذاه ففتح الخليل بطريقته هذه المثلى فتحا مينا فى هذا الفن العظيم وجاء له بالآيات الينيات

وكأننى بجميع الذين تصدوا للكلام عن الخليل شعروا أن الأدب والشعر والمزايا التى تحلى بها شاعرنا الموهوب أحدثت أثرها المرجحى فى النهضة العربية العامة فأفاد البعث العربى منها من تلك الايام الحوالى . يوم رفع شاعرنا عقيرته



وهو غض الاهداب ليهاجم الطغاة فى أرض الشام عند نهاية القرن الماضى . شعروا  
أن تلك الخدمات هى الفضل طوق أعناق الكثيرين من أبناء العروبة فطفقوا  
يؤدون ما فى أعناقهم من دين خليل مطران . لذلك كانت كلماتهم كلها صادرة  
من أعماق الوفاء والاعجاب والتقدير . فقالوا فى أخلاق المحتفى به ووفائه النادر  
وأدبه الجم الرفيع وتواضعه العجيب وفائه فى حب الخير شيئا عظيما حتى شهدوا  
فى احسانه الصامت أن يمناه لا تعرف بماذا تتصدق يسراه . وأنا على ذلك من  
الشاهدين

وبعد فليس عندى ما أقوله لك يا صديقى العظيم الا أن أذكر اخوانك  
ومريديك بتلك الاحاديث الطيبة والدروس النافعة التى يتمتعون بها بأبسياتهم فى  
النادى الشرقى حيث يتحدث اليهم الخليل فى مختلف المواضيع العامة . هنالك  
يشهد الاخوان كيف تقرر الحقائق وتصفى العلوم . وما أبدع الحديث حينما يدار  
حول العلماء والادباء ورجال الفن الذين عاصرهم الشاعر الحكيم . فهو يبرز لك  
شخصياتهم بهالة من الجلال والاحترام والتقدير . يصور لك جوانب النبيل  
والرجولة والوفاء واحترام الحقائق العلمية والفنية تصويرا يحملك على احترام  
الخليل من أعماق نفسك لانه يعلمك كيف يجب أن تحترم رجال أمتك الذين  
رحلوا الى الدار الاخرى وكانوا عظماء دون ضجة ولا دعاية ولا زعامات . وهو  
فى جميع ما يحدثك لا يجلو لك الا النواحي السامية وما أعظم ما يجسم لك  
الوفاء ، الوفاء الذى يقده الخليل ويعتبره معيارا لقيم الرجال فى كل عصر ومصر

انى أعلم علم اليقين ان ما قيل فى شاعرنا العظيم من روائع النظم والشعر جاء  
مطابقا لحقيقة الرجل ولم يكن لنسج الخيال يد تذكر ولا سيما عندما عدد الخطباء  
والشعراء صفاته النادرة ولونونها بألوانها الزاهية . وما أبدع وأرق ما وصف  
الواصفون من شمائله وأجلها خلة التواضع التى لا أعرف له ضربا فيها الا  
المغفور له احمد تيمور باشا رحمه الله

لقد جمعنى الايام بعالم أجنبى من علماء المشرقيات كان يتردد كثيرا على



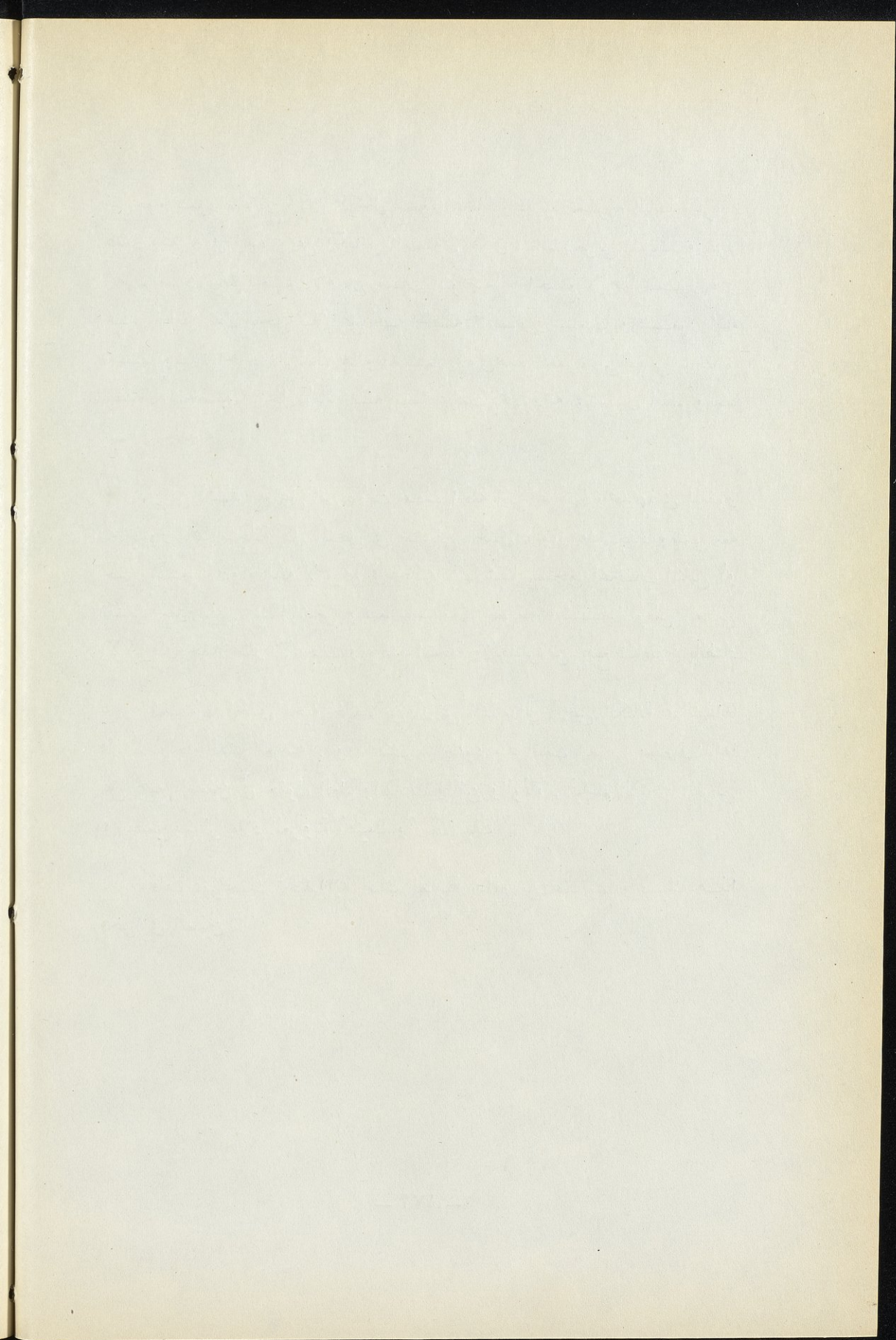
المرحوم تيمور باشا . وكان الرجل ممثلاً اعجاباً وتقديراً لعبقريه الباشا وغزارة علمه وغيرته في الدفاع عن الحقائق العلمية . فكان العالم الغربي المستشرق يقرر انه لم يعرف عالماً اجتمعت له من صفات التواضع ما اجتمع لأحمد تيمور وان هذا الخلق يدل بأجلى بيان على فهم الحقيقة العلمية واستيعابها والشعور التام بقيمتها وشدة الحاجة الى تمجيدها وتقديسها . وفي هذه الغمرة من التفاني بالحقائق تتضاءل شخصية الرجل أمام نفسه مهما عظمت مجهوداته في سبيل العلم ومهما سما في خدمته

وانى أشهد الله على انى رأيت هذه الخلة التى عرفتها ومجدها في المغفور له تيمور باشا متجلية كل التجلى في صديقى الخليل ، وأراها تتجدد وتنمو معه حتى يشعرنا دواما بأنه لا يرى في حالته كلها شيئاً يستحق اعجاب الناس أو تقدير المقدرين . بينما نشعر ونشعر معنا أمتنا العربية ويشهد الوطن العربى الاكبر ان خليلاً مثار الاعجاب وموضع التجلة والتقدير من جميع الناطقين بالضاد

انك أيها الخليل تحية خالدة من أرض الشام الى أرض الكنانة عم شذاها الدائم أرجاء الدنيا العربية . وقد كتب لها الخلود منذ البعث العربى وسيرف نداها على جميع العاملين في حقول العلم والأدب والفن والوفاء . فباسم الاتحاد العربى في مصر وسائر بلاد العروبة أهنيك وأرحب بك

فاهناً بمهرجانك تحتفى به أمتك العربية بدافع من عبقريتها وحسبك هذا فخراً فى العالمين







حفلة الرِّبَّات الطَّائِفَةِ لِلرُّومِ الْكَبِيرِ فِي الْقَاهِرَةِ



## ١ - وصف الحفلة:

في أصل اليوم الرابع من شهر مايو ١٩٤٧ أقامت الهيئات الطائفية للروم الكاثوليك - المؤلفة من المجلس الملى ، والجمعية الخيرية ، والكلية البطريركية ، واتحاد خريجي المدارس الكاثوليكية ، وجمعيات القديس يوحنا فم الذهب - حفلة تكريم لحليل مطران بك في دار الكلية البطريركية في القاهرة . فنصب في ساحة الكلية سرداق فخم زين بالاعلام المصرية واللبنانية وضم لفيضا من صفوة أهل الوجاهة والعلم والادب وكرائم السيدات

وافتتحت الحفلة بالسلام الملكي . ثم وقف سيادة المطران بطرس مدور وألقى كلمة غبطة السيد البطريرك كيرلس مغبب الذي تفضل فقبل رئاسة الحفلة . وأعقبه الاستاذ لبيب نصرى برنوطى بكلمة المجلس الملى والاستاذ توفيق حداد بكلمة الجمعية الخيرية وجمعيات القديس منصور . ثم أنشد الاستاذ عادى الغضبان قصيدة وتحدث من بعده الأب يوسف طويل فالاستاذ الياس دبوس . ثم عزف الاستاذ سامى الشوا قطعة موسيقية

وعلى أثر ذلك وقف الاستاذ أنطون حجار استاذ الرسم فى الكلية البطريركية وقدم الى الأب المحترم رئيس الكلية تمثالا من صنعه للمحتفى به ، وكان معروضا فى السرادق الى يمين منصة الخطابة . فتقبله رئيس الكلية بين تصفيق الحاضرين واعجابهم

ثم أنشدت جوقة الكلية البطريركية نشيد الكلية من نظم المحتفى به وتلحين الاستاذ قسطندى خورى

واختتمت الحفلة بقصيدة شكر للمحتفى به عقبها عزف السلام الملكى

وفيما يلى ما وصل الى اللجنة من الخطب التى ألقىت فى الحفلة

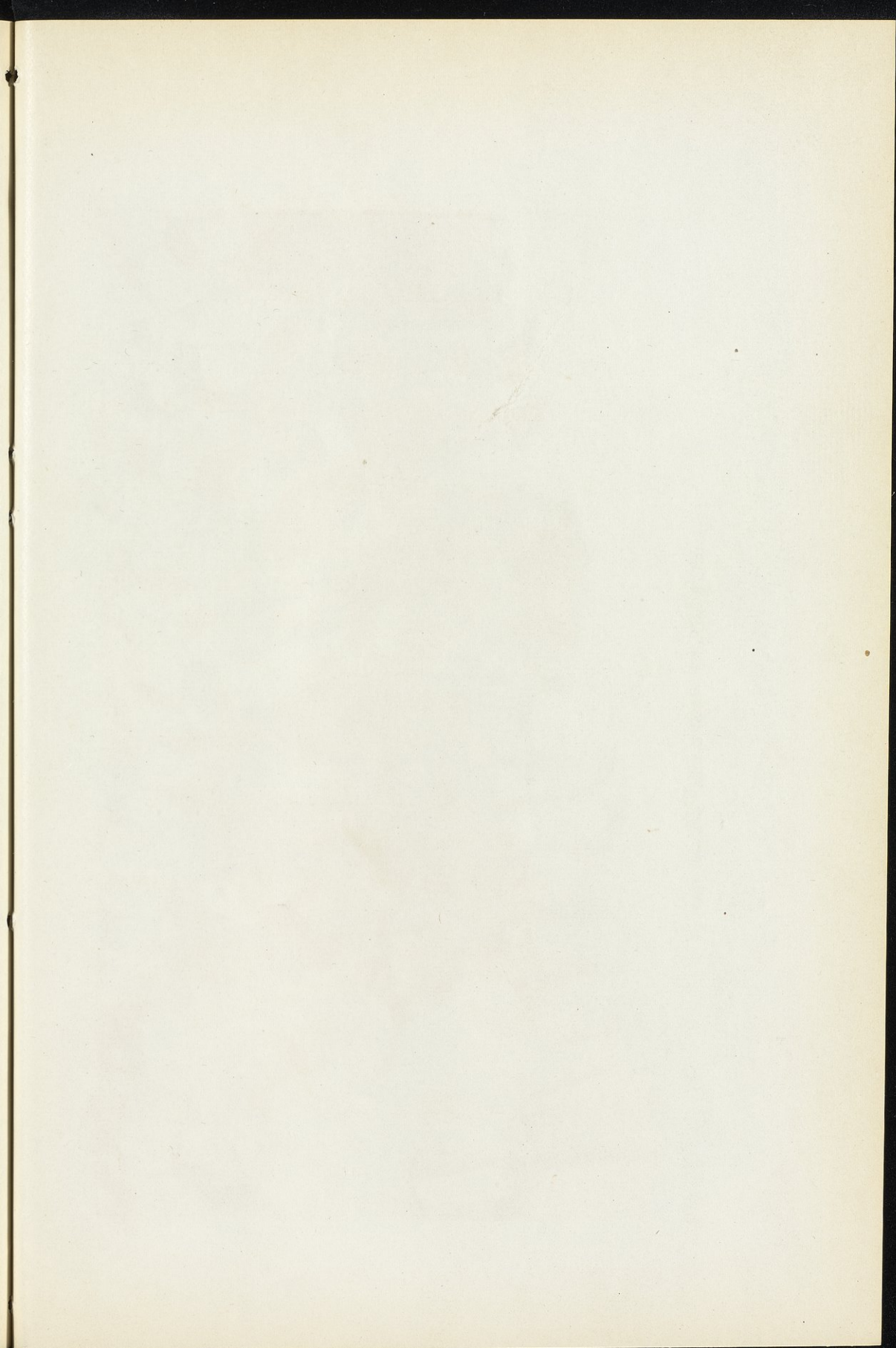




### في جملة الهيئات الطائفية الروم الكاثوليك في القاهرة

ويرى في الصف الأمامي حصرة صاحب البعثة الثبات الرجاء كيرلس معصم بصر برك الروم الكاثوليك ، وعلى يمينه الخنجر به ، فسيادة المظان رزق الوكيل البصر بركي للروم الكاثوليك ، فسيادة الارشمندريت شبنارة المستشار البصر بركي . وعلى يسار عظمة البصر برك معصم كرايم السيمات من أسرة خليل مطران باه







## ٢ - الخطب والفصائل التي أقيمت في الحفلة

### كلمة الاستاذ لبيب برنوطي

الكلمة التي أشرف بالقائها الآن هي كلمة الهيئة النيابية ، أولى الهيئات الطائفية الداعية لهذا الاجتماع . فهي اذن معبرة عن شعور طائفة الروم الكاثوليك الملكيين قاطبة بمصر لمناسبة تكريم أحد أبنائها البررة ، بل ابنها الابر وعلمها الفرد ، امام الصناعتين الشاعر الكبير والكاتب القدير الاستاذ خليل بك مطران

كان على هيئاتنا الطائفية حقا ان تقوم هي أيضا بقسطها من الحفلات التي أقيمت لتكريم شاعر الاقطار العربية ، بل كان من الواجب على كل هيئة منها أن تقيم له حفلة تكريمية خاصة . ولكنها خشيت أن يؤدي تعدد هذه الحفلات الى اخجال تواضع الخليل وارهاقه فأثرت أن تشترك جميعها لتكريمه في مهرجان طائفي واحد برئاسة راعيها الاسمي ، صاحب الغبطة البطريرك ، وتشريف الأخبار الاجلاء ، والآباء المحترمين ، والفضلاء من أبناء طائفتنا

ولهذا التكريم الاجماعي معنى سام ومغزى خاص . اذ أن اتحاد جميع هيئاتنا الطائفية واشتراكها مع لاقامته يكون في ذاته وثيقة شرف وتكريم للمحتفى به ، وينهض بنفسه دليلا على اتحاد القول بسمو منزلته منها

\* \* \*

أيها السادة :

ان خليل بك مطران مكرم من جميع نواحي الكمال الانساني - مكرم في كل مكان ، مكرم في كل زمان ، مكرم من كل انسان ، لانه كرم نفسه أولا فكرمه الناس . وما أصدق ما استهل به الشاعر الظريف الشيخ محمد الاسمر قصيدته التكريمية التي ألقاها بدار الاوبرا حيث قال :



هل مر يوم كنت غير مكرم      فيه وكان الشرق غير مكرم  
حفل أقمناه وكم من مثله      لك في القلوب علمت أم لم تعلم

\*\*\*

على أنه اذا اتجه تكريم الشاعر حتى الآن من ناحية شعره وفنه وأدبه ،  
فالיום في هذا المحيط الطائفي ينحصر تكريمنا له من ناحية نفسه الكريمة ، وقلبه  
الكبير ، واحسانه الصامت ، واخلاصه المتواصل لطائفته وهي الصفات المثلى التي  
أوجبت على كافة الهيئات الطائفية أن تقيم له هذا التكريم الشامل عربونا للوفاء  
و عرفانا للجميل

أما موقف خليل مطران من الهيئة النيابية فقد انتخب مرارا عضوا فيها  
بأغلبية أصوات مطلقة . ولكنه اضطر الى الاعتذار عن النيابة تحت اعباء مشاغل  
عدة ، ان منعه عن حضور جلسات الهيئة ، لم تمنعه عن تلبية كل دعوة خاصة  
وجهت اليه ليشارك معها في توجيه أمر هام . ولطالما اعتمد على شخصيته المحترمة  
ومكانته العالية وكياسته ولباقته في شؤون طائفية ذات أثر بعيد

وأما صلته الشخصية بأحبار الطائفة وآبائها فوثيقة العرى ، ، ودية الى  
أقصى حدود الود ، حتى ليظن أنهم أدجوه في جامعتهم ، وشرفوه بلقب المطرانية  
الفخرى ، أو جعلوه مطرانا بدون أبرشية ، أو نصبوه مطرانا عاما على جميع  
الابرشيات

وهل تحصى مجاملات الخليل ومواقفه الخطابية نظما ونثرا في جميع مناسبات  
أفراح الطائفة وأحزانها ؟ وهل تنسى تلك النفثات الشعرية والنعيمات السحرية  
التي انبعثت من قلب الشاعر قصائد عامرة مملأت الآفاق وهزت النفوس من  
الاعماق

\*\*\*

أجل أيها الخليل الحبيب والصديق الوفي الأمين - وما أجمل الوفاء في  
الصدقة وما أحقر الغدر فيها - لقد كنت لطائفتك التي اجتمعت اليوم بجميع



هيئاتها لتكريمك ابنا بارا وجنيدا غيورا ، وخطيبا لا يبارى ، وشاعرا لا يجارى .  
فأصبحت منها بمنزلة العلم الذى نصونه بالقلوب ، ونفديه بالارواح ، ونضن على  
الاقدار به . فطب عيشا فى كنف اخوانك وأحبابك المقدرين لفضلك ، وزد فخرا  
فى ظل الفاروق مليكنا المفدى الذى شملك بعطفه وأحاطك برعايته وشرفك  
بألقابه

\* \* \*

وأما أنت أيها الراعى الصالح ، والشيخ الوقور ، والبطيريك المحبوب ،  
والرئيس الموقر الذى ازدان هذا الحفل بجلاله ووقاره ، فلك أيضا علينا حق  
التكريم لازدهار عهدك البطيريكى بأعمالك الانشائية العظمى . ومن مفاخر هذا  
العهد معاصرة الخليل ، أشعر الشعراء ، وأبلغ البلغاء . نسيح وحده . وامام  
عصره . الذى طالما شدا بما ترك وتغنى بفضائلك . وكأنى به وقد وقف فى حفل  
مماثل سابق يشدك هذه الايات وهى خير الكلام ومسك الختام :

يا أيها الحشد الذين سماتهم	تجلو بريق البشر للمتوسم
هل فى المواسم مثل ما تجدونه	فى النفس من بهجات هذا الموسم
يكفى اجتماعكم جلالا أن يرى	منه كرلس فى المقام الانسم

\* \* \*

أعظم بهذا البطيريك المجتبى	من سيد على الجناب معظم
بانى الجديد بقدر ما يستطيعه	جهد امرىء ومجدد المتهدم
جمع البلاغة فى مناقبه وقد	ترك الصدى لفصاحة المتكلم
جاء بارئه وحيى صفوة	هو بينهم كالبدر بين الانجم



## كلمة الاستاذ توفيق حداد

انها لفكرة وضاعة تلك التي حدثت باخواننا في مصر وفي خارج مصر لان يكرموا الخلق الرضى والادب والبيان ، في علم جليل وشيخ وقور أجمع الكافة على الاشادة بمثله العليا ، والدعوة الى ترسم خطواته . وان هذا التكريم ، لاقل ما نعرف به وندين ، لشخصية فذة وعقلية جبارة وصفات لاإلأاة تلك التي اجتمعت واكتملت في استاذنا الفاضل خليل بك مطران

ولقد كان حريا بنا - والخليل في الطليعة من أبناء طائفتنا العزيزة - أن نكون نحن البادئين بهذه الحلقة البديعة من الحفاوة - التي يحسبها لتواضعه وحيائه مؤامرة ضده محبوكة الاطراف . ولكنها في الحق رجع الصدى يردها الشرق والغرب في آن واحد - الجبل والوادي ، النيل وبردی

الا أن الام المتزنة - وان كان ولدها عزيزا عليها وملء السمع والبصر - وهي جد فخورة به - لا يثلج صدرها مثل اكبار الناس له ، واعزازهم اياه ، والتفافهم حوله ، والتحدث بما قام به من عمل عظيم ، وما خلد من صنع جميل . فاذا ما أقبلت طائفتنا اليوم بهيئاتها الكاملة للحفاوة بالخليل ، لا تقوم بذلك داعية لابنها بل مؤيدة ما بايعه الكافة عليه :

مجد مؤئل لا يدركه الا الرجل الكامل الامثل

وشرف رفيع لا يبلغه الا الامعى الافضل

وكما تعلم الامم الرؤوم من أنبائها ما لا يعلمه غيرها ، فهكذا تعلم طائفتنا - التي أشرف بالتوجه اليكم بلسان جمعيتها الخيرية وجمعيات القديس منصور - ما لا يعرفه الكثير من أعماله الجلى في سبيل الخير . واذا كانت الندرة من الناس هم رسل البر في العالم ، وان كان الاقلون من هؤلاء لا تعلم شمالهم ما تفعل بينهم ، فمن هذا الرهط النادر الاقل خليل مطران



وانى لأستمحيه عذرا اذ أكشف عن هذا السر المصون من طوايا نفسه الشريفة ، وان أبين عن هذا الهدف السامى من أهداف حياته ، وهذه الناحية الخفية من أفضلها الغر وشخصيته المحبوبة . ومما يزيدة تجلة واعظاما ويسمو به رفعة واحتراما ان هذا السخاء ليس بالطارىء المستحدث ، وليس مصدره وفرة الثراء ، بل هو غنى النفس وحب التضحية والايان بالله . هو توخيه جعل المال خادما لا سيذا . هو شعوره بالتضامن مع اخوانه فى البشرية ، بل هو الآتية الكبرى التى تتجلى فيها المحبة المسيحية

هذا الحنان والايثار والاحسان كلمات تعبر عن صفات لصيقة بخيلنا ونعم الخليل . نشأ وشب وشاب ويده الندية لا تعرف القبض ولا تترك مجالا للاقتصاد - ولو أنه صاحب الكتاب الاول فيه . ان برنامجه المالى يتلخص فى كلمة بشطرين : كسب من خير الوجوه وأحلها ، وصرف فى وجوه الخير وأجلها

سلوا زملاءه فى ترقية التمثيل ، مثلا ، يحدثوكم عنه العجب العجاب . لقد كان يشاطرهم مرتبه كما يشاطرهم همومهم مسديا لهم الجميل والتضح الغالى ، ساعيا لرفع مستواهم ، باحثا لهم عن مظان العمل ومطالب الرزق ما وسعه الى ذلك سبيل

وقد تفضل سيادة المطران مدور - وهما صنوان فى هذا الميدان - فروى لى انه ، فى ذات يوم من عام ١٩١٠ ، صاحب الخليل لبعض شأن مسيرة قصيرة . ويشهد سيادة الراوى أن معارف الخليل العديدين استوقفوه أثناء الطريق عشرات المرات سائلينه وساطة أو مالا . فلم يرد لاحد منهم طلبة أو يرفض سؤالا . فسأله سيدنا فى ذلك قائلا : وهل أنت بطر كخانة ؟ فأجابه الخليل كلا بل أنا « منتشخانة »

وخليل عام ١٩١٠ هو بذاته عام ١٩٤٧ . جديده قديمه ، وطارفه تليده . سلسلة متصلة الحلقات يحاول أن يبرز بعضها بعضا . فهو كالمعدن النفيس - يتغير الزمان ولا يتغير . بل هو



كالبحر من أى النواحي أتيته فليجته المعروف والجود ساحله

لقد شاد العرب بالكرم على وفرة الكرماء فيهم . وكانت سجية لديهم .  
فلا عجب أن نشيد بهذه السجايا التي يعز وجودها في هذا الجو المشبع بروح  
الشح والاثرة

ويخال لى أن الخليل قد عنى بيره ، كما عنى بشعره ، ان ينقل لنا - مع  
أدب العرب الجم - كرمهم الحلقى وأخبار جودهم

ولا نغالى اذا قلنا موجزين انه جمعية خيرية مستترة ينبغي التبليغ عنها الى  
وزارة الشؤون

فجمعيتنا اذ تكرم الخليل اليوم ، انما تحيي فيه هذه الرحمة ، وهذه الغيرة  
في اسداء المعروف واغاثة الملهوف - هذه الناحية الطيبة العزيزة في هذا العصر ،  
عصر المادة والمصلحة والانانية

ان جمعيتنا - أيها السيدات والسادة - فقيرة لكثير من أمثال الخليل ، بل اننا  
النزداد حاجة الى التعاون والتضحية وبذل الجهد والمال كلما ازدادت الحياة مادية  
والناس جشعا

اننا فقراء الى هذه الروح الطائفة ، الفياضة في صدور القليل منا . فتعدادنا  
في القاهرة ١٥٠٠٠ بينما ان المشتركين في جمعيتنا لا يتجاوزون ٤٠٠ . وهم هم  
المحسنون في جمعيات القديس منصور . وهم هم محيو الحفلات وغيرها . ان  
الباقين يعيشون لانفسهم فحسب . لا يشاطرون اخوانهم محاربة الفقر والجهل  
والمرض - لا بالجهد ولا بالمال . ألا فليعلموا ان الانسان انما يقوم بما يحمله من  
انسانية وبما يعمله للانسانية ، وما استحق أن يعيش من عاش لنفسه فقط

فليأتهم هؤلاء بخليلنا ونظرائه ، وان لم يحدقوا صنعهم أو يبلغوا شأوهم .  
وليسمعو ما قاله في جمعيتنا سنة ١٩٣٠ بمناسبة عيدها الخمسينى ، معادا اليه الآن:

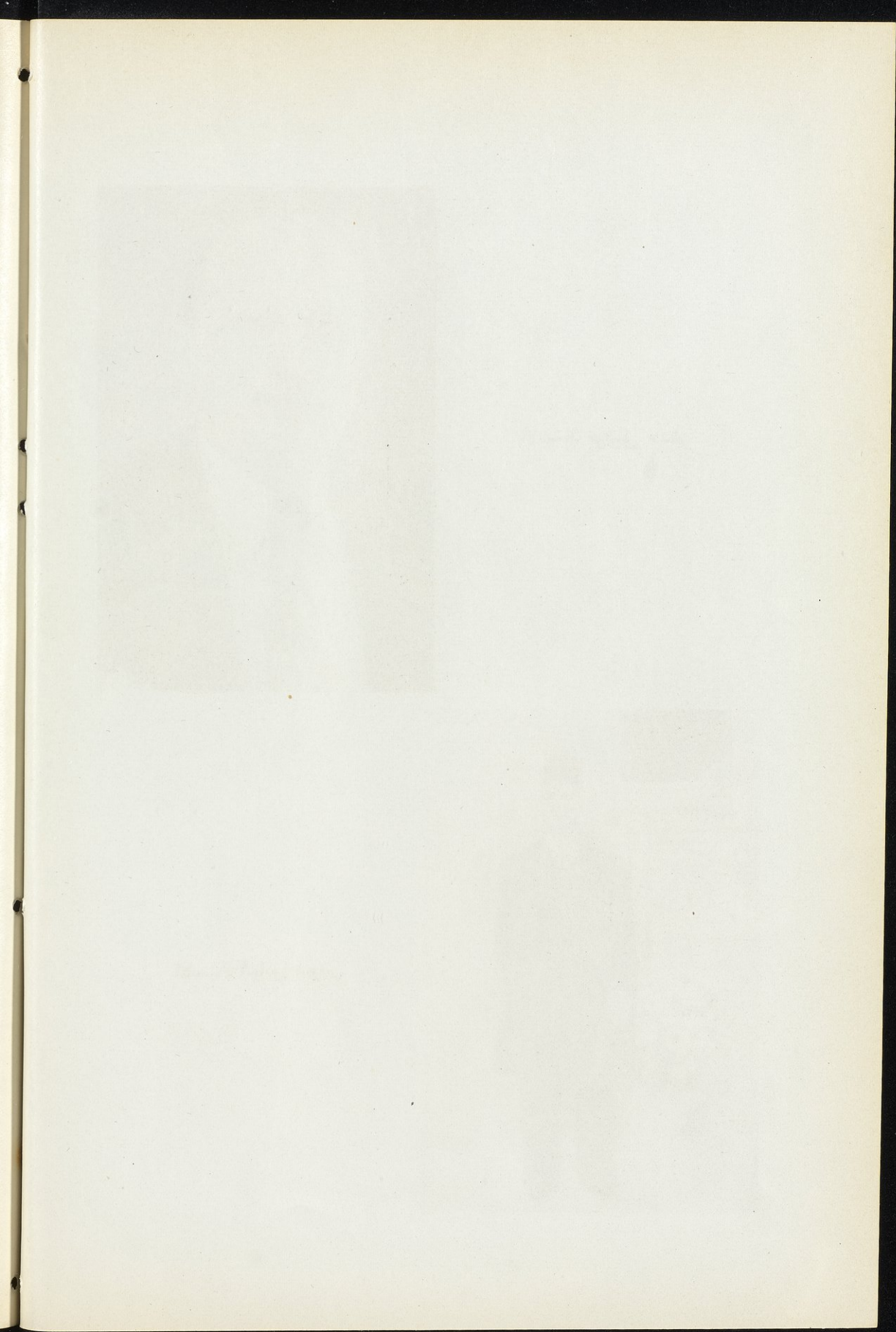


الاستاذ توفيق حداد



الاستاذ الياس دبوس







قسمت حظوظ الناس الا انه  
والبذل أرفع غاية ان يستتر  
كثرت ماثره ولو فصلتها  
ولو اننى أحصى الاولى انتفعوا بها  
لا حظ في الدنيا كحظ المنعم  
والفضل أروع قدوة ان يعلم  
طالت وظل الوصف غير متمم  
لنا عن الارقام حد المرقم

فنحن اذ نكرم في شيخنا الكبير المروءة، والشهامة والندى ، ندعو له بموفور  
العافية وجزيل المثوبة طول المدى

كما اننا تتوجه بالشكر لوطننا العزيز - مصر - الذى نشأ ونشأنا فى حماه،  
داعين له باليمن والتوفيق حافظين لجلالة المجلس على عرشه أخلص آيات الولاء ،  
ضارعين الى الله تعالى أن يصون ذاته الكريمة وان يديمه خير ملجأ وأقوى ملاذ

### كلمة الأب يوسف طويل

بأى لغة وبأى لسان نتكلم فى حضرة المطران . فانا نخشى لو نطقنا بالعربية  
أن يتطرق اليها اللحن والاعجمية . فربة السحر والبيان سوقى لنا من آيات  
الكلم لتكريم شاعر مصر ولبنان والاقطار العربية

لله در غريغوريوس بين الرجال العاملين ، وبطريك الطائفة بين أعظم  
المشئين . شيد المدارس البطريكية تحت لواء العلم والفضيلة فبعثت فى الابناء  
الحمية وهزت فى القلوب أوتار الوطنية . فهرع اليها الطلاب من كل صوب  
وناحية ، وأوفدت بعلبك خليلها ، فاتخذ مكانه على مقاعد البطريكية

واستوى اليازجى على منصة التعليم وراح يث فى تلاميذه آيات الاصلاح  
والتقويم واليكم فحوى كلامه : بنى . اللغة العربية فى انحطاط وكبوة ، ولكن  
البطريكية فى تحفز ويقظة . فهلما بنا الى ذخر المعين نستخرج الكنز الدفين ،  
ونحيى عصر السابقين ، ونعد أمجاد الامة العربية



تلکم أقوال الاستاذین خلیل بن ناصیف الیازجی ، حامل الشعلة الأدبية ،  
وأبى النهضة القومية . وابرھیم صاحب مجلة الضیاء ، وزینة أسرة الأدباء .  
ناھیک عن درر مجمع البحرين كان يتلقفها بشوق ولهفة شاعر القطرین  
وتکر الايام ، وتدور الاعوام ، ويلقى المطران عصا الترحال فی بلد  
الاهرام . فیواصل رسالة الیازجی بجد واهتمام ، باحثا ممحضا . فاتحا کل  
یوم فتحا بل فتوحا ، بانیا للادب العربی صرحا بل صروحا فی جو من الهدوء  
والسکينة وانکار النفس والطمأنينة . ضاربا المثل الأعلى فی التزهد والترفع عن  
الدنيا والتجرد . الا أن النور لا یحبسه الظلام . ولا تخفی مدينة مبنية علی  
جبل . ولا یوقد سراج ویوضع تحت المکیال ، بل علی المنارة لیرى الداخلون  
توره ، وینتشمع اللیل وینبلج النهار ، فیکبر الککل ما أوتی فی هذا المضمار فیقبلون  
ناثرین تحت أقدامه الریاحین والغار

فیا بنی الطائفة اعترضوا بقومیتکم وأعلوا من شأنها تعل من شأنکم .  
واخلعوا علیها تخلع علیکم نورا سنیا وفخرا أدبیا . واهتفوا معی جمیعکم عاش  
خلیل مطران ابن الطائفة الابر

### کلمة الاستاذ الیاس دبوس

فی بناء المدرسة البطریرکیة الذی کان قائما الی بضع سنین خلت فی حی  
الفجالة، والذی أزیل لیقوم مکانه صرح المدرسة الیوسفیة الحدیث الطراز الانیق  
المظهر ، كانت لوحة معلقة فی اطار بدیع الی أحد جدران قاعة الاستقبال بها ،  
وقد سطرت علیها قصيدة عصماء من شعر الخلیل جاء فی مطلعها :

أشرق وحوک ولدک الابرار کالشمس تزهو حولها الانوار

بهذه التحية الکریمیة التی حیى بها شاعرنا سلفک، عند تشریفه دار المدرسة  
بالزیارة ، أحيیک یا صاحب الغبطة ، وأرجو أن تجد فی هذه التحية التعبير



المصادق عن شعور أحد أبنائك ، تحية ان هي الا صدى لشعور جميع أبنائك

بيت من الشعر كنت أردده كلما مررت بتلك القاعة وأنا بعد صبي أضع  
لبان الفضيلة والعلم على مقاعد المدرسة . فرسخ في ذهني وتكونت لصاحبه في  
مخيلتي صورة غامضة دامت بضع سنوات ، الى أن اكتملت في الصبي الذي كنته  
امارات اليفوع ، وأصبحت أتذوق الشعر والادب ، وأتيسح لي أن أقرأ له بين  
الفينة والفينة قصيدة أو مقالا ، فأعجبت بالشاعر وشعره والاديب وأدبه ، ووددت  
لو جاد على الزمان بالتعرف اليه والتقرب منه

ثم جاءت السنة ١٩٣٦ ودعى خريجو المدارس البطريركية الى الاجتماع  
ليعيدوا تنظيم اتحادهم . فلييت الدعوة مع المليون وكنا كثيرا . وتليت علينا التقارير  
والمحاضر ، وتكلم من تكلم من الخريجين ثم جاء دور الانتخابات لمجلس الادارة  
فانتخب المحتفل به رئيسا بالاجماع . فوقف وخطبنا خطبة ما زلت أذكر بعض  
عباراتها وهي تتم عن عطف ونصح وتوجيه وارشاد وتحسيس وتشجيع

ولما كنت قد نلت شرف الانتخاب لعضوية مجلس الادارة في تلك السنة ،  
وهو شرف ظل ملازما لي الى اليوم ، وكنا في كل سنة نجدد انتخاب رئيسنا ،  
فقد وصل العمل بيننا ونعمت طيلة تلك السنين بما كنت أمني النفس به من حظوة  
التعرف اليه وتمعن القرب منه

لقد تحدث الشعراء والكتاب عن الخليل ، فوصفوه بأنه شاعر موهوب ،  
وأنه زعيم الشعر العربي المعاصر ، وصوروا شعره بأنه قيامة العصر الذي نعيش  
فيه ، يرسل على أوتارها النغم فيشجى ويبكى ، ويهنيء ويؤاسى ، ويعلم ويهدي ،  
ويسجل ويخلد

فهل لضعيف مثلي بعد هذا أن يحدثكم عنه ليضيف الى عقود الثناء التي  
نظمت له ، وأكاليل الفخر التي ضفرت على جبينه ، وزدة تحمل غير التقدير  
أو زهرة يفوح منها عطر الاكبار والاجلال ؟



نعم أيها السادة ان للشاعر في نفسى وفي نفس من اتصلوا به مكانة سامية  
ومنزلة رفيعة ، تستمدان كيانهما من خلقه العظيم . فما أتذكر اننى قصدته يوما  
الاقام لتحتى مرحبا بى فى بشر وايناس . ولا أتذكر اننى لقيته الا كان كما قال  
الدكتور طه حسين : « مشرق الوجه يستمد اشراق وجهه من اشراق نفسه التى  
لم يستطع الزمن أن يشوب صفاءها بشائبة ، مبتسم الثغر يستمد ابتسامه من  
ابتسام قلبه الذى لم يستطع الناس أن يكذبوا ايمانه بالحق والخير والحب والجمال »  
وكيف لا تكون له تلك المنزلة الرفيعة فى قلوب الناس الذين عرفوه  
فأحبوه ، لانهم عرفوا فيه المروءة والوفاء ، ووجدوا عنده الكرامة والاباء ،  
والصدق والنقاء

وكل هذه الخلال والسجايا انما تنبعث لديه عن فطرة كريمة وسجية نقية  
ونفس سمحة ، هى نفس الشاعر الحق والاديب الحق الذى يعطى أكثر مما  
يأخذ ويهب أكثر مما ينال  
هذا بعض ما لمستة فى الشاعر فى كهولته مذ سعدت بمعرفته . وهو بغير  
شك ما اتصف به فى رجولته ومن قبل فى شبابه

ولعلكم تتوقون الى معرفة شىء طريف نرى الى عن صباه . فاعلموا أن  
خليلنا كان تلميذا فى المدرسة البطريركية ببيروت وكان من أساتذته فيها سيادة  
المطران كيرلس رزق ( وكان اذ ذاك شماسا باسم الشماس موسى رزق ) .  
ثم ان غبطة بطريركنا الحالى اذ كان عائدا من رومة الى الشرق على أثر رسامته  
كا هنا ، ألقى مواعظ رياضة روحية على تلاميذ المدرسة البطريركية ببيروت ،  
وكان التلميذ خليل مطران معينا قندلقتا لكنيستهما . وفى نهاية الرياضة نظم  
للكاهن الواعظ قصيدة من سبعة عشر بيتا ، قال غبطته أخيرا انه لو كان يعلم ان  
ذلك التلميذ اليافع سيصبح يوما شاعر الاقطار العربية لحافظ عليها وما فرط فيها  
ومن نعم الله أن يكون البطريرك والمطران على قيد الحياة . مد الله فى  
حياتهما ممتعين بالصحة والعافية

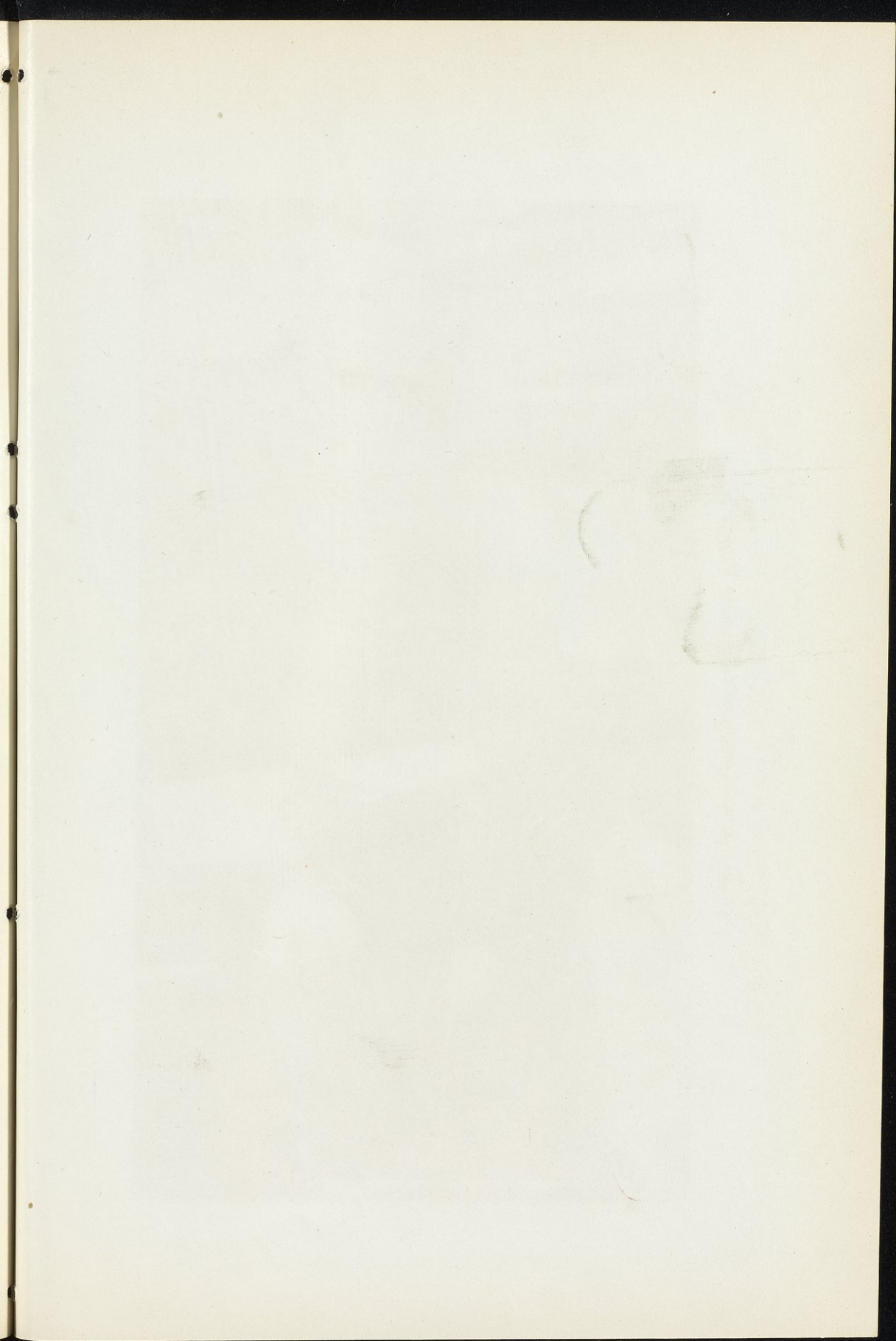




### في حفلة الهيات الطائفية للروم الكاثوليك في القاهرة

سيادة المطران بطرس مدور . يلقى كلمة فخطبة السيد البطريرك كيرلس مغمب . ويرى إلى اليسار تتألم  
نصف المصطفى به من صنع الأستاذ انطون حجار استاذ الرسم في الكلية البطريركية في القاهرة







أيها الشاعر :

كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر ، أتت القبائل فهنأتها وصنعت  
الاطعمة ، وأتت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن فى الاعراس ، ويتباشر  
الرجال والولدان ، لانه حماية لأعراضهم وذب عن حياضهم وتخليد لمفاخرهم  
واشادة بذكرهم . وكانوا لا يهتئون الا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج  
وأنت اليوم شاعر قبيلتنا ، قل أن وجود الزمان بمثلك . نبغت فينا لا لهذا  
الجيل بل لاجيال مضت وأخرى تأتي . ترنمت بما أثرها وتغنيت بأمجادها وكنت  
بلبلها المغرد وجرسها المدوى فى كل حفل أقامته أو ذكرى أحييتها

فاذا ما أدينا لك اليوم بعض واجب التكريم لقاء فضلك وفضائلك ، فيسطل  
دينك علينا عسير الاداء باهظ الاعباء . الا أن لنا من سماحة نفسك ومن طهارة  
قلبك ما يشفع لنا عن هذا التقصير

فاهناً أيها الشيخ الوقور بهذه المحافل تنصب والمهرجانات تقام ، فهى أقل  
ما تجزى به . وعش لنا لنزهى بك ونفاخر ونهتف مع القائل :

أيها الشاعر يا أنس الوجود      يابشير الخير يا ذخر الامم  
يا مضيع الفن يا رمز الخلود      شعرك السامى لحون ونغم

\*\*\*

فيك من كل صباح يشرق      بهجة غنى لها القلب وصفق  
ومن الزهرة عطر ريق      ومن العشب اخضرار يتدفق

### قصيدة خليل مطران بك

علام يقام تمثالى      وملء الشرق أمثالى  
وكم حفل يهيا لى      وذلك محض أفضال  
أتوديعا لصاحبكم      باحسان واجمال



وما أنا والخلود ومن به للهكل البالى  
فخار لم يكن يوما ليخطر لى على بال

\*\*\*

أشار السيد البطريه ق ذخر البيعة الغالى  
ولباه أماجيد سخوا بالوقت والمال  
أأمك أن أخالفهم ورأيهم هو العالى  
فيا حفلا لقيت به جميلا جاز آمالى  
ويا اخوانى الخطبا ء ما شيمى وأفعالى  
الا انى لمجدود وهذا يوم اقبال

\*\*\*

قصيدى؟ ما قصيدى هوى وطنى وفى آلى  
أليس الله جملة وجملكم وأوحى لى

\*\*\*

وكلتم بى أخابرا صناعا غير مكسال  
فأنتوانى بمشوى منه ه لا دان ولا عال  
يقلب فى ألاحظا جوائل كل تجوال  
ويرسم بين أنوار يهيئها واطلال  
فأبرز صورتى للناس فى مرآة صلصال  
كان الروح تمشى فى تجاليدى وأوصالى  
عناء سيمه والى من لا يعنى باشكالى

\*\*\*

له ولكم تحياتى ومحمدتى واجلالى  
أريد الشكر هل توفى مكارمكم بأقوال  
ودون قضاء هذا الدين ما تدررون من حالى  
إذا أقلت عن عجز فمعدرة لاقلالى



حفلة المفوضية التورتية في القاهرة



## الانعام

على خليل مطران بك

بنشان الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى

والاحتفال بتقليده اياه في فندق سميراميس في القاهرة

في اليوم الواحد والعشرين من شهر ابريل ١٩٤٧ تلقى خليل مطران بك  
البرقية التالية من حضرة صاحب الدولة جميل مردم بك رئيس مجلس وزراء  
حكومة سوريا :

السيد خليل مطران بك

يسرني أن أبلغكم أن الحكومة السورية قررت منحكم وسام الاستحقاق  
السوري من الدرجة الاولى تقديرا لمزاياكم السامية ولما أسديتموه من خدمات  
جلى للعروبة وآدابها وان أبعث اليكم بأصدق التهاني مشفوعة بخالص الاعجاب  
والتمنيات بالسعادة والهناء

رئيس مجلس الوزراء

جميل مردم بك

وقد انتهز مردم بك فرصة وجوده في مصر في شهر يونيو ١٩٤٧ فقلد  
الشاعر الكبير النشان الرفيع في حفلة أقيمت لهذا الغرض في فندق سميراميس  
بعد ظهر يوم ٧ يونيو ١٩٤٧ بحضور لفيق من رجال الفضل والأدب . وبعد  
أن اكتمل عقد المدعوين افتتح مردم بك الحفلة بكلمة نوه فيها بمكانة الشاعر  
الكبير ومما قال :

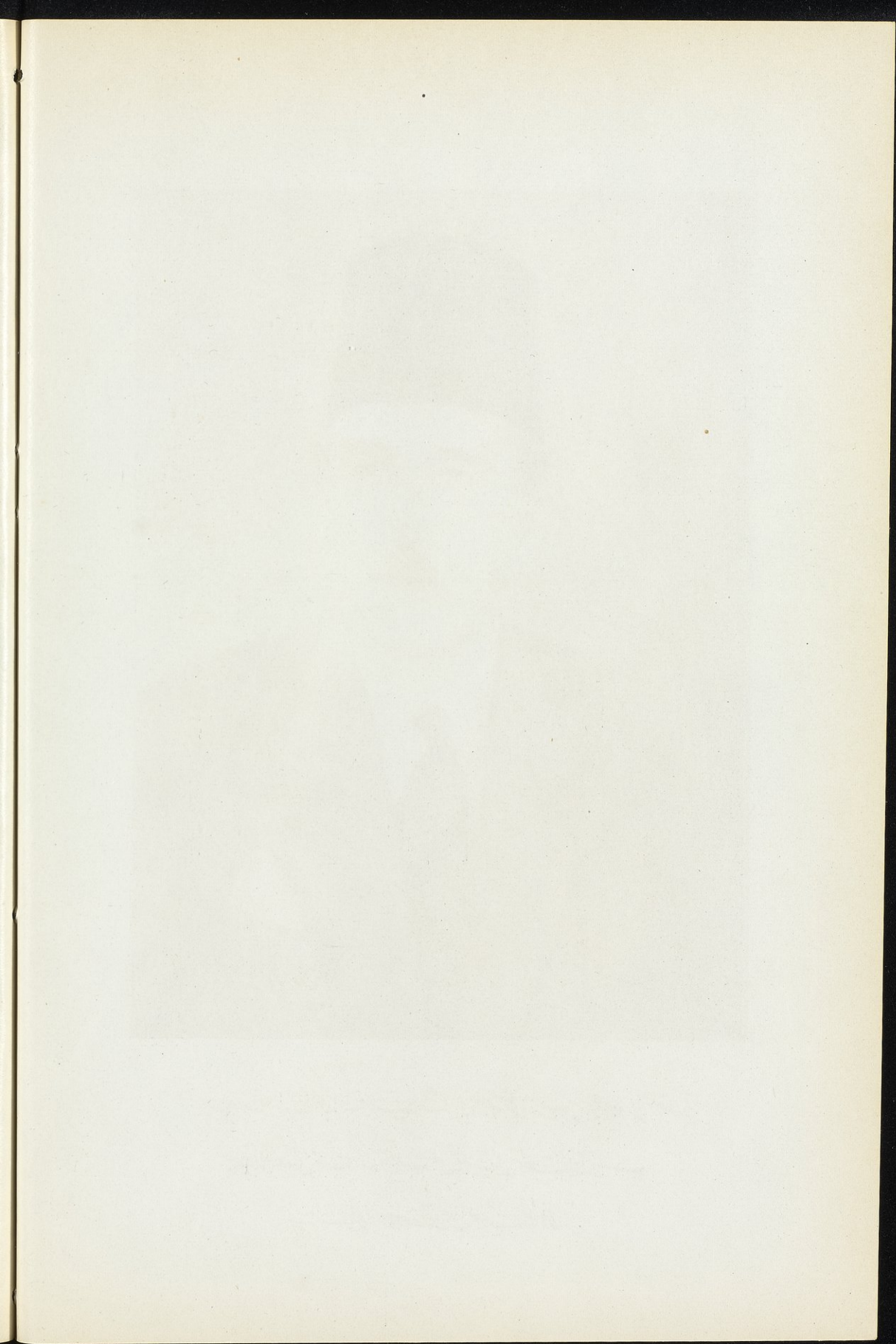
«من المعلوم ان التاريخ الأدبي يسبق التاريخ السياسي بما يمهده له عن طريق  
الشعراء الملهمين والادباء المجيدين من ايقاظ المشاعر وتنبيه العواطف واعداد  
الجيل لقبول أعلى المثل ، واعتناق أسمى الفكر . فهم في الواقع ثروة الامة





حَفْزَةُ صَاحِبِ الْفَخَامَةِ السَّيِّدِ شَكْرِي الْقَوَيْلِي رَئِيسِ اِجْمَهَائِيَةِ السُّورِيَةِ  
وَقَدْ تَفَضَّلَ فِيهَا مَتَمَّةً فَاذِنَعْمَ عَلَيَّ غَيْلَتِ مَطْرَانِ بَكِي  
بِنِشَانِ اِلِاسْتِحْقَاقِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْاُولَى







وحملة رسالة الادب وكنوز اللغة والافصح لما أوتوه من رفاة حس وبلاغة  
منطق ، وقوة تصوير ، وصدق تعبير ، وسمو خيال ، ولانهم أقدر الجماعات على  
ابراز آمال الامة وآلامها وتجلية مراميها فتنقاد الامم لوحى عاطفتهم فتعتنق  
مثلهم . وعندئذ يبرز التاريخ السياسى ليأخذ مكانه وتتجلى عظمته بفضل تلك  
الطبقة الراقية من الأدباء والشعراء

« ولا ريب ان الشاعر الجليل والاديب الكبير الاستاذ خليل مطران بك من  
جلة شعراء العصر الذين كان لشهرهم ونظمهم أثر أى أثر فى اقامة دعائم النهضة  
الحديثة . وان سورية التى تعز به لتقدر قدر فضله ونبوغه اذ تفضل صاحب  
الفخامة رئيسها الجليل بمنحه وسام الاستحقاق السورى من الدرجة الاولى »  
ولما انتهى مردم بك من القاء هذه الكلمة قلد الشاعر الكبير النشان . ثم أنشد  
مطران بك الأبيات التالية :

يا صاحب الدولة يا ابر	من صفوة العشائر
شمائل العلياء فيكم م	كابرا عن كابر
يا لطف ما أبدعت فى	سفارة المسافر
ذاك جميل يا جميع	ل الخلق والمآثر
تلق حمدا صادرا	عن أصدق المصادر
يشف منه بعض ما	تكنه سرائرى
وارفع الى فخامة الر	ئيس شكر الشاعر
كم لكما لو أحصيت	نعماكما من شاكر
بين بنى الشآم من	باد بهم وحاضر
ونجباء العرب فى ال	أوطان والمهاجر
عاش الرئيس حافل ال	أيام بالمفاخر
وصحبه الابرار فى ال	عهد الجديد الزاهر
ودمت فى رعاية الل	ه العلى القادر



وفي الختام أشد مطران بك قصيدة عامرة الايات ضمنها آيات الشكر  
لحضرة صاحب الفخامة رئيس جمهورية سورية المعظم وحضرات أركان حكومته  
الجليلة فقال :

وردت رونقه القديم جديدا	مجد الشآم أعدته فأعيدا
صرح ائيل للمفاخر شيئا	كيف الاصيل من الجلال وفوقه
وقريبه لولاك كان بعيدا	يتتابع العمران في جنباته
من كل اصلاح يعد فريدا	ماذا أتيت به على قصر المدى
أحرزته فوق الظنون مجيدا	لم يذكر التاريخ نصرا كالذي
في الحالتين كما أجدت مجيدا	هل كان أمهر قائد أو سائس
لم يألّف التنظيم والتجنيدا	أعجب بشعب في الخفاء عبّاته
والجو في كل اتجاه ريذا	والدو يرميه بزرق عيونه
بمكائره عدة وعديدا	فيهب مكشوف المقاتل فاتكا
عقبى نكال كابدته مديدا	ويذيق من أشقى البلاد بغيه
للغرب في كل المربع عيدا	حتى اذا أجلاه كان جلاؤه
يأبى الحياة مكبلا ومسودا	عيد له ما بعده في معشر
ويمر ان كان الزمان شديدا	حلو الشمائل والزمان ملايين

\*\*\*

ان يستثاروا في الخطوب أسودا	أهل الشآم كعهدهم لم يبرحوا
رفعوا لهم في الحافقين بنودا	وكعهدهم بذكائهم وهضائهم
جعلوا حدود العالمين حدودا	ان لم تسع نبغاهم أو طانهم

\*\*\*

ضلت وكان موقفا ورشيذا	يا خير من ولته أمته فما
أتزيدنى بقبول عذرى جودا	اعجزتني عن شكر ما اوليتني
يهب القريض الوحي والتخليدا	هيهاث يخلدك القريض وانت من

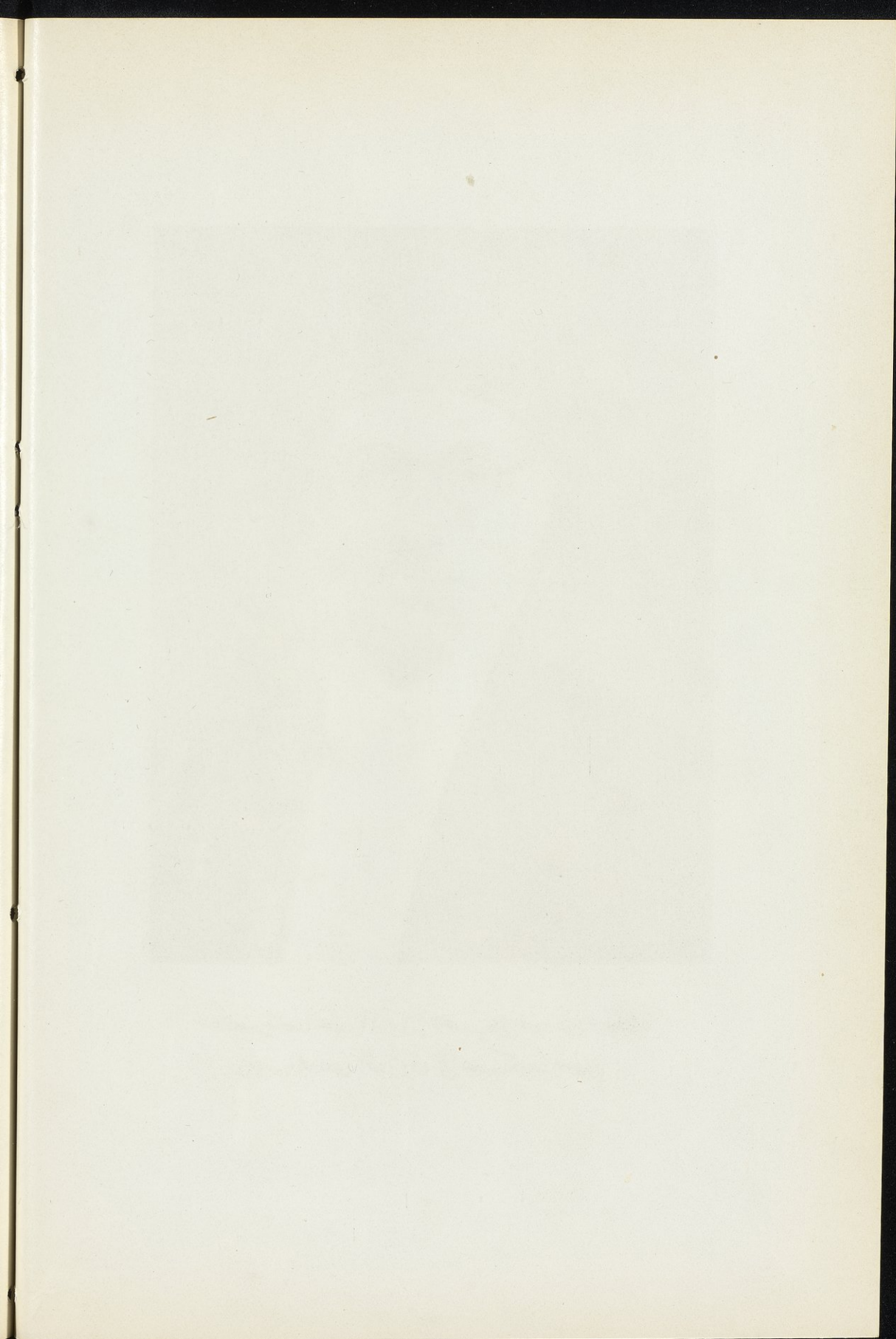




تصوير رياض شحاته

حضرة صاحب الدولة جميل مردم بك  
رئيس مجلس الوزراء في حكومة سوريا



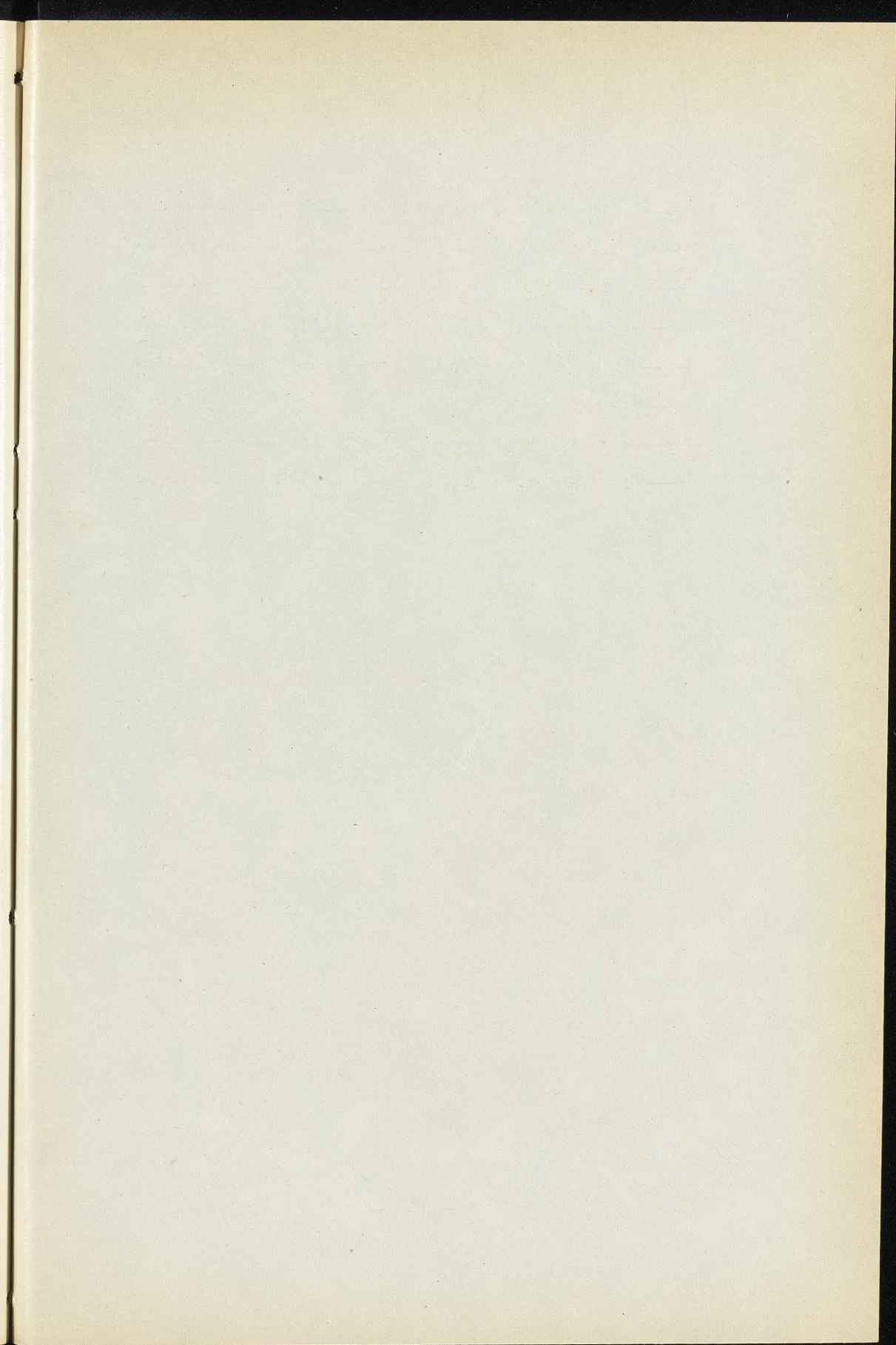




قامت فعائلك الكبار شواهدا  
بك توج العهد المبارك رأسه  
غر ميامين شهدت بلاءهم  
هذا جميل من وفي كوفائه  
هيئات ان ينسوا زعيما سامه  
ورفاقه الصيابة النجب الأولى  
الباذلين نفوسهم دون الحمى  
فلتحبي سوريا ولا برحت كما

ولو انها كلم لكن قصيدا  
وبصحبك الابرار زان الجيدا  
في كل نازلة فكان حميدا  
أن يذكر القوم الفداة الصيدا  
اخلاصه التغريب والتشريدا  
لم يذخروا عزمًا ولا مجهودا  
ليعيش مرفوع المقام سعيدا  
تهوى علاها طارفا وتليدا







هَفْلَةُ النَّادِي التَّوْرِي فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ



## ١ - وصف الحفلة

في مساء اليوم الثالث والعشرين من شهر يوليو ١٩٤٧ أقيم النادي السوري في الاسكندرية حفلة باهرة لتكريم شاعر الاقطار العربية شهدها صفوة من سرات المدينة وكبار الموظفين والاعيان ورجال الاعمال المصريين وأبناء البلدان العربية المجاورة ، يتقدمهم سعادة محافظ المدينة بالنيابة ويسرى قمحة باشا حكمدار البوليس وعبد الرحمن زهدى بك المدير العام لمصلحة الجمارك والدكتور أحمد النقيب باشا وجرجس زنايرى باشا ومحمد فرغلى باشا وحسين فهمى بك وسليمان يسرى بك وفهمى العيسوى بك والاستاذ نشأت الحسينى قنصل سوريا والاستاذ روبر خلاط قنصل لبنان والاستاذ حليم دره وشارل بك أيوب والدكتور وايت ابراهيم بك والاستاذ شارل شمیل والاستاذ الياس فيعاني ومندوبون عن رجال الاكليروس لطوائف الروم الكاثوليك والسريان الارثوذكس والروم الارثوذكس وزمرة من رجال العلم والفضل وأساتذة جامعة فاروق الأول وطلبتها ورجال الصحافة وكرائم العقيلات والآنسات . فكانت حفلة أنيقة سادها جو الأدب الصافي وروح المحبة والوفاء للشاعر الكبير

وافتتحت الحفلة بكلمة النادي ألقاها الاستاذ الياس معربس مديره . ثم

تعاقب الخطباء والشعراء بالترتيب التالى :

خطبة	الاستاذ عباس المصفى
خطبة	البكباشى احمد الطاهر
قصيدة	الاستاذ خليل شيبوب
قصيدة	خليل مطران بك



## ٢ - الخطب والقصائد التي أقيمت في الحفلة

### كلمة الاستاذ الياس معربس

سيداتي وسادتي :

باسم النادي السوري بالاسكندرية أعرب لحضراتكم عن بالغ اغتباطه وخالص شكره لتشريفكم هذه الحفلة المزدهرة بكم والتي أقامها النادي تكريما لشاعر الاقطار العربية الاستاذ الجليل خليل بك مطران . وان في مشاركتكم لنا في هذه الحفلة لدليلا عما تكنه كل القلوب من الحب والتقدير لشاعرنا الكبير وليست هذه الحفلة سوى مظهر من مظاهر ذلك الحب . ومجلى من مجالى ذلك التقدير . أجمعت القلوب عليهما وامترجت بهما . فللخيليل الشكر مضاعفا على قبول الحفلة أولا وعلى اتاحة الفرصة لنا لعرب له فيها عما يخالج صدورنا ومشاعرنا تحوه أسوة باخواننا في القاهرة وتمشيا مع عواطفنا ومحبتنا . ولم تكن هذه المظاهر ولا هذه الحفلات لتفى بفضل خليل بك مطران شاعر العروبة ورجل المروءة والفضل . وحسبه شرفا يفيض منه علينا انه كان موضع عطف مولانا الملك المعظم فاروق الأول ، حفظه الله ، الذى شمله برعايته وأعلى مرتبته . وهذا فضل للفاروق العظيم طوق به الخليل بل طوقنا به جميعا . فنحن نرفع الى سדתه الملكية أعظم شكرنا ونؤكد ولاءنا لعرشه المقدى وتعلقنا به . حفظ الله الفاروق ذخرا للادب والأدباء وحى منيعا لمصر والعرب والعروبة

### كلمة الاستاذ عباس المصطفى

هذه حفلة اجتماعية يقيمها النادي السوري في الاسكندرية تكريما لشاعر الاقطار العربية خليل بك مطران . وقد كان لتكريم هذا العلم الجليل في القاهرة



موسم كبير في هذا العام شمل تقدير مكانته الاجتماعية العالية والاشادة بذكر  
عبريته ونبوغه في الشعر والادب . ولقد جنى من هذا الموسم محصولا كبيرا  
قلما يتاح لرجال الادب جنيه في هذا الزمن . وكانت الجنية الاولى هناك هي  
الجنية الكبرى وتشتمل على سمات المجد والفخر تمثلها رتبة وأوسمة ، وعلى آيات  
من المدح والثناء في حفلات باهرات زفت فيها الى الخليل عرائس الشعر وتضوعت  
عطور الأدب وأزاهيره فيما أزرعى اليه من قلائد التقدير والتكريم والاعجاب

أما حفلة هذا النادى فهي بمثابة الجنية الثانية من المحصول، ولا شك في أن  
الأولى كانت أفضل غلة من هذه من حيث الوفرة والجودة . وربما كان الفرق  
بينهما يعادل الفرق بين طبيعة العاصمة الأولى وطبيعة العاصمة الثانية ولكل منهما  
طابع خاص . تلك طابعها قومى ، سياسى ، أدبى ، وتكثر فيها أندية الأدب  
والحركات الفكرية على اختلاف أنواعها ، وهذه طابعها تجارى وتكثر فيها  
الاندية الاجتماعية والبحرية وغرف التجارة والصناعة والملاحة ودوائر الاعمال

غير أن الشعور الحى الذى أثار في هذا النادى عاطفة التكريم للخليل  
يساوى بلا ريب الشعور الذى أملى على سراة القاهرة وأدبائها ما قاموا به هناك  
لهذا الغرض ولا يقل عنه اذ ان الاساس في كلتا الحالتين هو الاخلاص والمحبة  
والتقدير . ونحن جميعا مخلصون محبون مقدرون

لا يختلف اثنان في ثلاث صفات يمتاز بها خليل مطران هي انه انسان من  
الطراز الاول ورجل أخلاق من الطراز الاول وشاعر من الطراز الاول .  
والصفات الخلقية والاسانية فيه هي التي تدعو الى تكريمه واحترامه وهي ماثورة  
في كلامه وفي أعماله كما هي ماثورة في شعره

وهذه الصفات يدخل فيها ما هو موروث وما هو مكتسب . والمرء حريص  
على حفظ ما يرث وما يكتسب ، وهو وفاقا لهذه القاعدة ، حريص على شخصيته  
وكرامة نفسه ، ومن هذا المصدر تشقق عوامل احترامه وتقدير قدره . فهو



لا ينفرد باستحقاق التكريم لكونه شاعرا مجيدا بل يستحقه بامتلاك مزايا الاخلاق  
والعواطف الانسانية، وأخصها الوفاء وبث هذه الاخلاق في شعره الفصيح ونثره  
المتين . وأعنى بهذا انه هو يحترم نفسه ويكرمها أولا فيرى الناس في ذلك ما  
يحملهم على احترامه وتقديره . وقد صدق زهير بن أبي سلمى في معلقته  
الحالدة اذ قال : « ومن لا يكرم نفسه لا يكرم »

أما نبوغ خليل مطران في عالم الشعر والادب العربي فالذى استحق  
التقدير والثناء منه هو توجيه شاعريته لخدمة مصر والمجتمع العربي الواسع  
النطاق ، ونفع الامة والوطن بهذا التوجيه العملي الفكرى الرائع . ومن يبحث  
فيما نظم ونثر لهذا الغرض يجد من منظومه ومثوره في نصف قرن سجلا  
عظيما لوقائع الزمن والسياسة وأحداثها في السلطنة العثمانية عامة ، وفي مصر  
وفي الاقاليم العربية التى كانت أعضاء فى تلك السلطنة المترامية الاطراف ثم  
تحولت بعد حرب سنة ١٩١٤ الى دول . وكان لاحداث مصر وتطور الحالة  
السياسية فيها النصيب الأوفر من جهوده الفكرية لان هذه الاحداث ما زالت  
منذ أربعين عاما تثير نفس الشاعر والكاتب والسياسى معا فى هذا المحيط

أما ما قبل ذلك فقد كانت الاوطان العربية فى ركود وخمول صابرة تحت  
ضغط السياسة الحميدية فى السلطنة ، والسلطة البريطانية فى مصر . فكان  
الخليل اذ ذاك ينظم الشعر وفقا لوحى الايام وحوادث الزمن ، وقد نشر فى  
آخر هذا العهد ديوانه « ديوان الخليل » فبدت للجمهور شاعريته القوية فى  
قصائد ومقطوعات اجتماعية وغزلية ووقائع عاطفية وحكايات مصوغة كقهلاند  
النحور يجرى كثير من أبياتها ومقطوعاتها على ألسنة الادباء فى مجالس الادب  
والسمر . وقد كثر فى السنين الاخيرة رواة شعره وأناشيده من محبى الادب  
فى مختلف المناسبات

واذكر لهذه المناسبة أن زميلا أديبا من القاهرة زارنا منذ بضعة أيام وسمع  
ذكر مطران لمناسبة قدومه الاسكندرية فقال :



بينى وبينك يا سلمى مغاضبة أنت التي علمتني الحزن والأرقا  
وانت علمت جفنى الفراق فما تلاقيا طرفة الا ليقترقا

وهذان البيتان البديعان هما فاتحة قصيدة للخليل واردة في ديوانه تحت  
عنوان « مغاضبة »

وقد تجلى في هذا الديوان استقلال الشاعر الفكرى في صناعة الشعر ، كما  
تجلت سيطرة عقله على شعره العاطفى ، فبدأ غزله نظيفا مهذبا يريك فيه حب  
الجمال ورقة الشعور وما توحى به طبيعة الحال من مداعبات لطيفة ومناقشات  
طريفة بينه وبين من يحب دون أن ترى في أبياته كلمة نابية . وكثيرا ما ينظم  
قصة غرامية ليظهر فيها عاطفة احسان أو عاطفة وفاء وكرم طباع فيمن يخصها  
بقوله ووصفه، كقصيدته الواردة بعنوان «عصفور». وهو يمتاز بالشعر الوصفى  
الدقيق وكثيرا ما يريك مما يصف صورة جلية يمكنك تصورها بارزة أمامك .  
ومن عيون شعره من هذا النوع قصيدة وردت في ديوانه بعنوان « المساء » نظمها  
وهو عليل ، وذلك على أثر جلسة أمام البحر فى مكس الاسكندرية . عند مضي  
النهار وغروب الشمس ، وقد قال فى ختامها يقابل بين حالته وبين الغروب :

ولقد ذكرتك والنهار مودع	والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطرى تبدو تجاه نواظرى	كلمى كدامية السحاب ازائى
والدمع من جفنى يسيل مشعشعا	بسنى الشعاع الغارب المترائى
والشمس فى شفق يسيل نضاره	فوق العقيق على ذرى سوداء
مرت خلال غمامتين تحدرتا	وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكأن آخر دمعة للكون قد	مزجت بأخر أدمعى لرائى
وكأنتى آنست يومى زائلا	فرايت فى المرأة كيف مسائى

قلت ان شعر الخليل يتجلى فيه استقلاله الفكرى فهو ينظم الشعر كما  
يوحى به اليه الفكر والشعور ، تعينه على ذلك روحه الشاعرة اذ تمازج الصناعة  
الشعرية وتبرز فيها . وهذا الاستقلال الفكرى حمله على التجديد فى صوغ

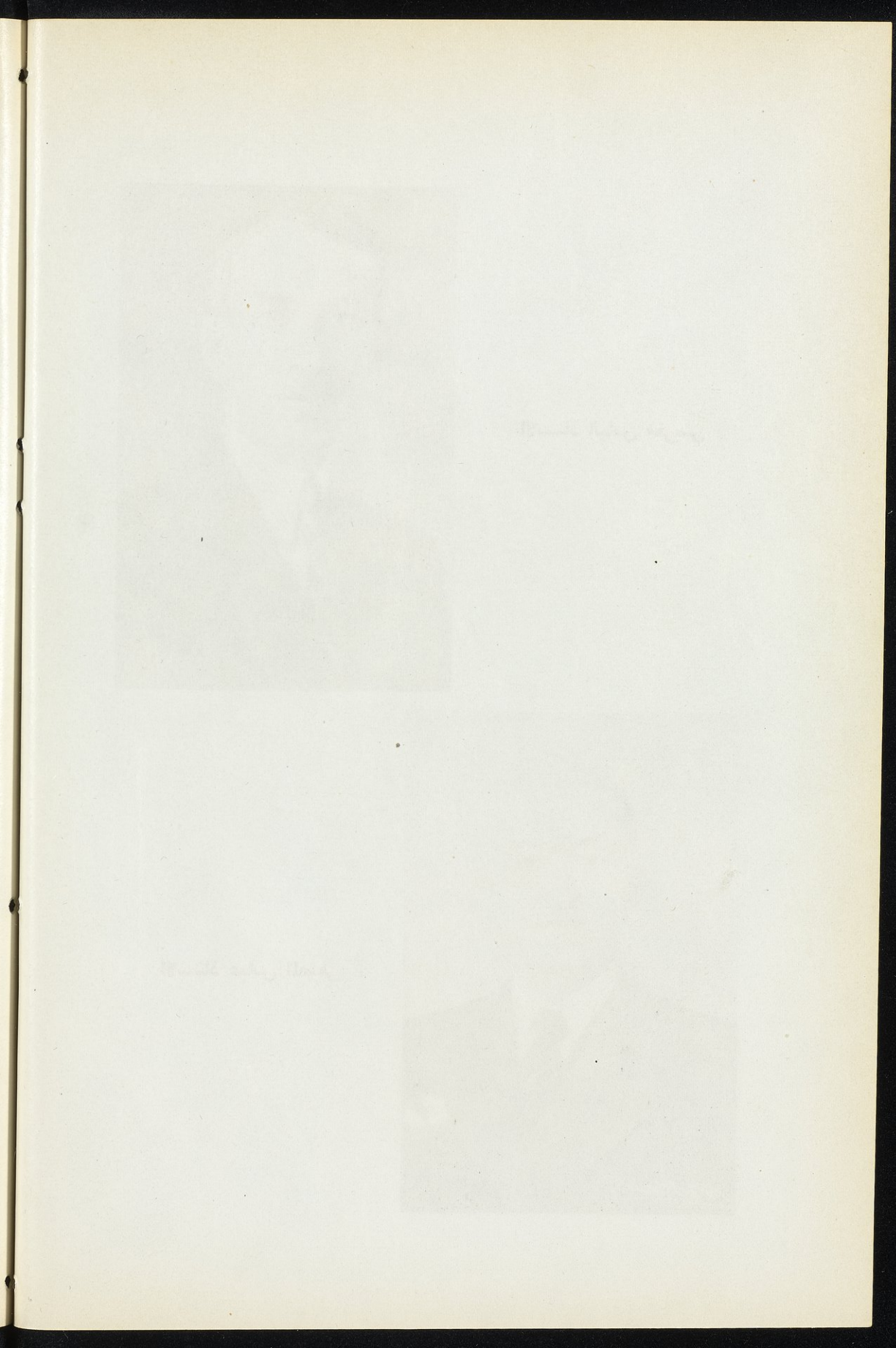


الاستاذ الياس معريس



الاستاذ عباس المصفي







الشعر وخاصة الوصفى منه فبات يعد في طليعة المجددين . وقد قيل منذ سنين أن شعره عصرى بمعنى انه لا يقلد فيه الشعراء القدماء . فرد هو على ذلك بقوله :

« لقد استقلت لى طريقة فى كيف ينبغي ان يكون الشعر فشرعت أنظمه لترضية نفسى حيث أتخلى ، أو لتربية قومى عند وقوع الحوادث الجلى ، متابعا عرب الجاهلية فى مجازاة الضمير على هواء ومراعاة الوجدان على مشتتهاه ، موافقا زمانى فيما يقتضيه من الجرأة على الألفاظ والتراكيب ، لا أخشى استخدامها أحيانا على غير المألوف من الاستعارات والمطروق من الاساليب ، ذلك مع الاحتفاظ بأصول اللغة وعدم التفريط فى شىء منها الا ما فاتنى علمه . . » الى أن قال :

« قال بعض المتعنتين الجامدين ان هذا شعر عصرى وهموا بالابتسام . فياهؤلاء: نعم هذا شعر عصرى وفخره انه عصرى وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهر . هذا شعر ليس ناظمه بعده . . . ان شعر هذه الطريقة - ولا أعنى منظوماتى الضعيفة - هو شعر المستقبل لانه شعر الحياة والحقيقة والخيال جميعا . . »

هذا بعض ما قاله الخليل نفسه ردا على منتقدى التجديد . والواقع الذى لا مرأى فيه أن الحياة بوجه عام من طبيعتها التجديد فلكل زمان حال ودولة ورجال وما كان الجمود يوما من طبائع البشر ولا من طبيعة الكون . لقد بعد العالم ، الذى عاش فيه أعلام الشعر والبيان فى المحيط العربى فى الزمن الأخير ، عن عالم المتنبى وأبى تمام والبحترى ومن عاصرهم ومن سبقهم ، فلم يكن من طبيعة الامور أن يقف هؤلاء موقف أولئك فى الشعر وطرق نظمه لاختلاف الاحوال التى كانت توحى اليهم به عن الاحوال التى توحى الى شعراء هذا الزمن

وقد غدت للشعراء فى عهد الحرية الشعبية رسالة سلمية لم تكن للقدماء



في عهد الاستبداد والسيد والمسود . وهي تقضى بأن يكونوا معلمين ناصحين  
مصلحين، يثرون الهمم في الشعب للعمل على رفع منزلته ومنزلة الفرد فيه من  
النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في زمن قامت المدينة فيه على هذا  
الاساس

ولقد قام خليل مطران ، ولا يزال يقوم منذ بدء الحركة الوطنية في مصر،  
بإداء مهمته على هذا الوجه معلما مستقلا ، ناصحا ، مصلحا ، مثيرا للهمم في  
الشعب كلما دعت الحال الى ذلك

ولقد رأيناه يعنى منذ نهضة قاسم امين عناية خاصة بأمر الام والتربية  
البيئية وله في ذلك آيات بينات يمثلها بيته المشهور :

ان لم تكن أم فلا أمة وانما بالامهات الأئم

وكان يرى أحيانا أن القصائد لا تكفي لبث فكرة الإصلاح في الدوائر  
الناهضة فأخذ يدعم دعوته بأناشيد تحرك النفوس بأنغامها ومعانيها فتفعل الفعل  
المقصود منها وخاصة في المحيط النسائي عند بدء النهوض فيه . وقد وضع لهذا  
الغرض نشيدا للاتحاد النسائي في مصر ونشيدا للاتحاد النسائي في فلسطين  
ونشيدا لمثل هذا الاتحاد في سوريا وفي لبنان . وكثيرا ما يذيع الراديو هذه  
الاناشيد الجميلة تشدها الفتيات والسيدات في محيطهن . وقلما يوجد معهد علمي  
أو أدبي في مصر لم يتحفه الخليل بنشيد من هذا الطراز ناظرا الى الإصلاح  
والنهوض والارتقاء

وهو ناظم أول نشيد وطني وضع للحركة الوطنية في مصر بعد وفاة  
مصطفى كامل واسناد رئاسة الحزب الى محمد بك فريد . وهو من الشعر المجدد  
وقد استهله بقوله :

أبشرى يا مصر أم المجد من أقصى الحقب بأبابة الضيم من أبنائك الغر النخب



وهذا الشيد كما لا يخفى من بحر الرمل غير أن الشطر الواحد منه يساوى شطرين من مجزوء هذا البحر . وقد نظمه في باريس حوالى سنة ١٩١١ وعمل على تلحينه على يد استاذ موسيقى من أصل أرمنى هناك وكان هو يساعده على اخراجه ملحنا بروح عربية ولحن شرقى . وقد ظل يفعل ذلك عشرين يوما حتى استقام نغم الشيد . ومطران غير معروف بين خلانه بالصوت الجميل ولكنه استطاع أن يعلم الاستاذ الفرنسى نغم الرصد والحجازكار لهذا الغرض

وتمة حكاية هذا الشيد جديرة بأن تعرف ، وهى أن الشبان المصريين فى باريس تعلموه اذ ذاك وأخذوا يشدونهم فى اجتماعاتهم . ثم فقدت نوتة الموسيقى ولم يستطع أحد أن يجدها ، غير أنها وجدت بعد حين فى استانبول حيث بنى عليها نشيد حماسى تركى للجيش التركى لا تزال فصائل هذا الجيش تشده حتى الآن . ولما عاد مطران الى مصر جاءت أبيات الشيد بين أوراقه ولا تزال بينها ونرجو أن نراه فى الجزء الثانى من ديوانه

أما شعره فى الحركة الوطنية الشديدة التى قامت على أثر الحرب العظمى الاولى وشملت مقاومة الحماية البريطانية ، والمطالبة بالاستقلال ، وتجنيد الامة كلها لشد أزر سعد ووفده ، وما تلا ذلك من تطورات الاحوال الى أن تقدمت مصر الى موقفها الحالى بعد جهد السنين - أقول أما شعره فى هذه الحقبة من الزمن فقد كانت تلميه تلك الاحداث تباعا على الأساس السالف الذكر ويفعل فعله فى المجتمع المصرى بوجه خاص والمجتمع العربى بوجه عام لان قضية مصر هى قضية البلدان العربية جميعا . ولا شك فى أن مجموعته الشعرية الضخمة التى لم تنشر بعد فى كتاب تعتبر سجلا حافلا بعوامل النهوض والانهاض من كل وجه وله بين هذه النضجات الوطنية الخالصة نضجات شتى للتذكار وتمتيع النفس بالادب وغير ذلك مما كان الجمهور يطالعه فى الصحف فى حينه ويتوق الجميع الى مطالعته عند نشره مجموعا

وربما كان شعر الخليل أكثر الشعر دخولا الى المنازل وبروزا فى السجلات



التاريخية لاسر الاصدقاء ، اذ يتحفها برقاع من التهاني الشعرية الرقيقة لتاريخ  
قران بهيج أو تاريخ ميلاد سعيد . ولا تسل عن حرص الاسرة على هذا التذكار  
الجميل وحرص الشخص المختص به على حفظه كلما مرت عليه الايام والاعوام  
اذ انه يسجل الحادث ويسجل المودة والوفاء معا

وقد زحفت في المدة الاخيرة مقطوعة رائعة من شعره الى دواوين الدولة  
ومكاتب دوائرها ومصالحها في جميع أنحاء مصر تسجل الجلاء في يوم الاحتفال  
بجلاء الجيش البريطاني عن ثكنات قصر النيل في ٣٠ مارس الماضي . وقد طبعت  
في أعلى الرقعة صورة الثكنات وكتبت الايات تحت الصورة بخط جميل موقعة  
باسم خليل مطران وهي :

يا مصر دام علو جـدك	عيد الجلاء اتى كودك
آب العدى وكأنما	كان العدى خدما لسعدك
شادوا معاقلمهم ولكن	ما بنوا الا لمجدك
واليوم نكس بندهم	عنها وأوفى نور بندك
فاروق ان الدهر صا	لحها وعاهدها بعهدك
والملك عاد أعز مما م	كان فى أيام جـدك
ما للغريب ولاية	أضحى العرين عرين أسدك
فاسلم لشعبك يامعز م	مقامه واسلم لجندك
واهناً بأعياد الجلاء	فانها ثمرات جهـدك

ولا شك في أن ابراز هذا التذكار التاريخي في مكاتب الدولة بأمر كريم  
له من القيمة والتقدير ما للوسام الرفيع الذى وضعه الملك المفدى على صدر  
الخليل بيده الكريمة تقديرا لخدمته للوطن وولائه للعرش . ومثل هذا فليعمل  
العاملون



## كلمة البكباشى أحمد الطاهر

حضرات السيدات والسادة :

الرجل العظيم كريم بعظمته فما حاجتنا وما حاجته الى التكريم ؟ وانما أسمى ما يبلغه الناس اليه أن يزجوا اليه التحية وان يتحدثوا عن عظمته في محافلهم ومجامعهم وهم مع ذلك - علم الله - لا يولونه فضلا ولا منة . وانما عود صنيعهم الى أنفسهم

وانى لاستغفر الله لجرأتى على التصدى للحديث عن رجل الاقطار العربية خليل مطران . فما أنا ببالغ، ما جهدت، من عظمته مرتبة صدق النظر فيها وما أتمم بالغبين، ما تسامت أنظاركم، منزلة الاحاطة بأسرارها وخوافيها . وما بالكم بعظمة رجل لا تشق طريقها صعودا في معراج واحد وانما تتخذ الى ما وراء الاعنان سبلا يباهى بعضها بعضا حتى تلتقى عند دارة ينحسر دونها البصر ويتخاوص عن سناها النظر . وهناك من ذلك المحل الارفع ترسل سبلها وتبعث وابلها ثم ينهض الناس لقضاء حق النعمة والقيام بحرمة الصنيعة فيقعدهم عن كمال الاداء ما يبهروهم من خفاء السر، وما يشغلهم من السعى وراء حقيقة هذه العظمة ودخائلها واستجلاء ذخائرها وضمائرها . ذلكم شأننا ، أيها السادة ، مع خليل مطران : نحاول أن نتناول هذا السمو من ناحية من نواحيه فنمعن في الوصف والتعريف والرسم والتحديد فلا نبلغ من حقيقة هذه الناحية الا صدرا يسيرا ونحن بعد أن طال بنا الاستقراء لم نصل الى كمال العلم به والاحاطة بسر عظمته . قل ان خليل مطران رجل عظيم القلب ، وعظيم القلب من أفاض على الناس حبه وعطفه وبره وحنانه . وقل انه رجل عظيم العقل وهو من شغل الناس بآرائه وعلمه وفيض حباه وتفكيره . وقل انه عظيم العزم وهو من يمضى بالناس الى غاية يرتسمها ويرسمها فلا تشبهه عن بلوغها عقبة ولا يقعد به كلال . وقل انه شاعر بديع الخيال رائع التصور بليغ التصوير . مرج لسانه فى أسمى أغراض الشعر فبلغ منها ما بلغه الاوائل وما تشوف اليه أجيال قادمة . ولكن خليل مطران هو أولئك



العظماء جميعا وهو زعيم هذه الحلال جميعا متربعا في ربوتها مستويا على نجوتها

ولقد بدا لي وأنا أتوثب لهذا الحديث ان أساير تاريخ حياته - مد الله في حياته - فوجدته مليئا بالصور حافلا بالاحداث مسايرا لهذه الحقبة من تاريخ الامم العربية التي تداركت فيها الصروف والشعائب بين مهادنة من صروف الزمان وتحيف من نوازل الحدثان ونهوض من الكبوة ونجاء من العثرة . فوجدت في تاريخه - وما أجل تاريخه - ما ينبيء ان خليل مطران هو الرجل الذي يختار الجادة السوية والنهج القويم، فيثبت أقدامه ويعقد العزم على المضي . يصارع كل اغراء حتى يصرع الاغراء ، ويقاوم كل عقبة حتى يغلب كل كداء ، ويحمل العبء حين ينوء الرجال بالاعباء ، ويستمسك بالوفاء حين يغيض ماء الوفاء . وهو في كل هذا ترسم على شفثيه بسمة الشاعر أو الفيلسوف . صفى النفس ، مرهف الحس ما خلجته خوالج الأحداث والخطوب عن التحليق بخياله فيما زخرت به الطبيعة من جمال وجلال وحب وضاء . وفي يده قلمه يفيض بحلاوة اللفظ ورقة الاسلوب ودقة المعنى وتسلسل الخيال

ما أحسبني متعرضا لشعر خليل مطران فلقد يطول فيه الحديث وان له من الشعراء في هذه الليلة المباركة وفي غيرها من الليالي وفي هذا القطر وفي غيره من الاقطار العربية من يوفونه حقه ويجلون جماله وروعته . ولكنني ألمت به لانه يكشف عن جانب من جوانب عظمته حيث تبرز معركة الدهر بمزاولة الشعر وان في ذلك لعجا يستنفد كل عجب . على أنه من الوفاء للادب العربي أن نضع في ساحته شعر خليل مطران في الموضوع الكريم اللائق به . فالشعر العربي قد سار على متن الدهر أحقابا فتعاورت عليه احداث وغير كان لها أثرها فيه ولكنه في كل عصر وطور ما كان يخلو من ميزة وسمة تتم عن كرم محتده وشرف عنصره . فلشعر الجاهلية ميزة الصدق في تصوير العاطفة وتمثيل الطبيعة مع التجاني عن زخرف اللفظ أو كلفة الاداء . وللشعر في العراق على عهد الامويين طابع القوة والعنف وعليه في الحجاز سمة الرقة والغزلية والعاطفة الصادقة



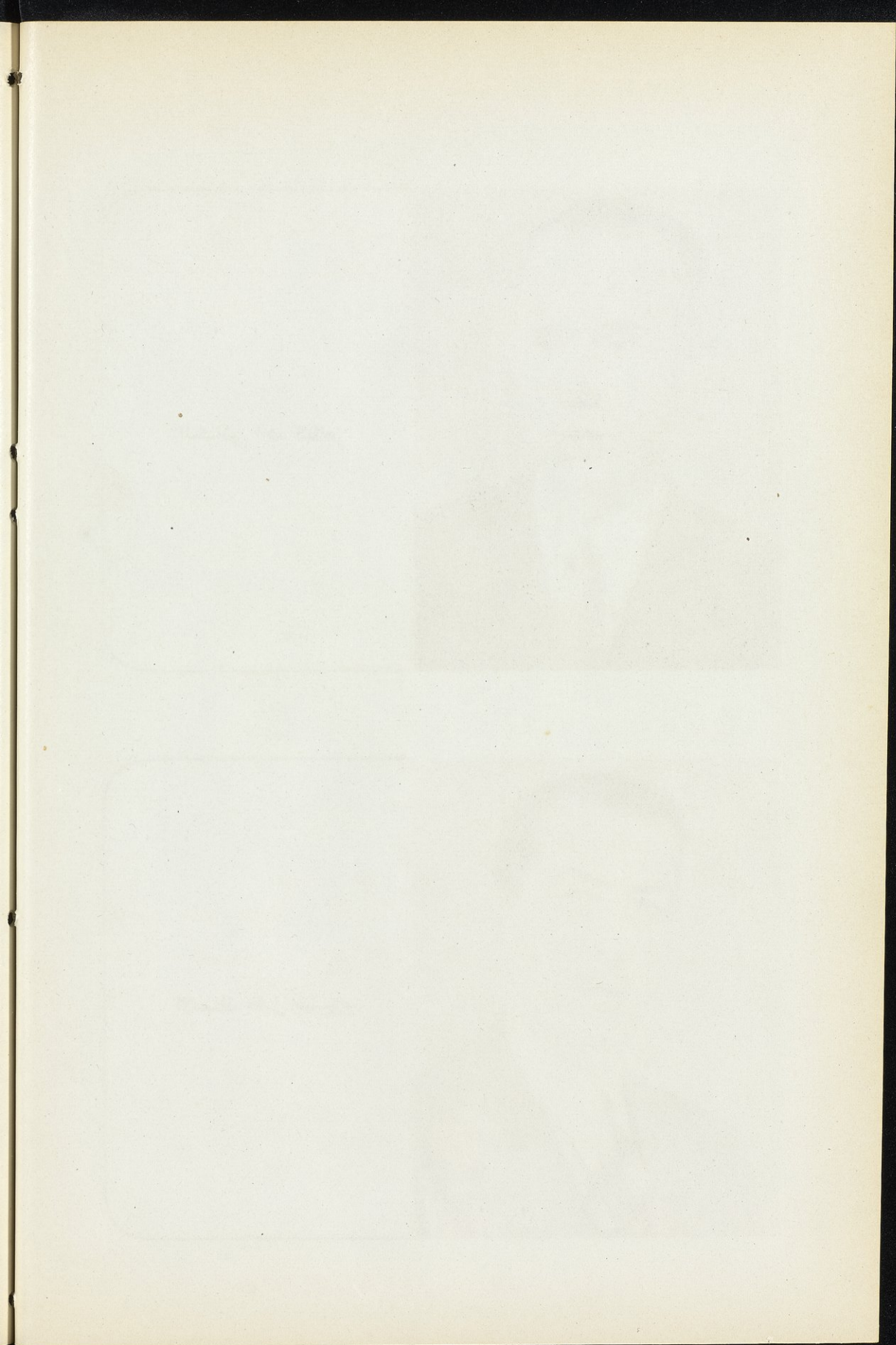


البكباشى أحمد الطاهر



الاستاذ خليل شيبوب







المترفة . وله في الشام ، وقد خلت الشام من اضطراب العاطفة التي كانت تتأجج بالحجاز واضطراب الالهواء التي كانت تتأزج بالعراق ، ميزة تتجلى في ايثار اللفظ الجزل والاسلوب السهل الرصين . وحسب الشام فخرا في الأدب العربي انها ردت امارة الشعر العربي الى العرب على يد أبي تمام والبحترى والمنتبى وأبى العلاء بعد أن غلبهم عليها المستعربون من الفرس وأبناء الموالي في صدر العصر العباسي . وللشعر في مصر ميزة الرقة في المعاني ، والطلاوة في اللفظ ، والصناعة في الاسلوب وملاحظة النادرة وظرف البادرة . وله في الاندلس دقة الصنعة وبداعة الوصف

هذه الميزات كلها التي اجتمعت من أمم على دهر في أجيال انك لو اجدتها في شعر خليل مطران دون جهد ولا عناء . وانك لو اجد معها شيئا آخر لا يقل عنها خطرا . فاضطلاعه بالثقافة الغربية قد طوع له من المعاني وأساليب الفكر ما لم يتيسر لغيره وكانت معجزته في تطعيم الشعر العربي بهذه الاغصان الغربية دون أن يبدو في صنعه دخل أو غرابة أو جفاء أو نبو

سادتي . هانحن أولاء نرجي أكرم التحيات لجامعة الامم العربية التي نهضت مجتمعة الكلمة مؤتلفة الشمل لتثبت لهذا العالم المختبل بالخطوب والاطماع ان روحية الشرق أبقى على الدهر وأجدى على الناس من مادية هوجاء تعصف بصروح الحق وتزعزع أركانه . ولا أجد أكرم في تحيتها وأبلغ في الثناء عليها من اجتماعنا اليوم لتحية خليل مطران الذي يمثل فيه أجل خلالها وأصدق أغراضها وأوفى دلالاتها . والجامعة العربية يقوم بها رجالات وزعماء يساند بعضهم بعضا ويظاهرة ، أما خليل مطران فيقوم وحده تسانده عظمتة وتظاهرة عبقريته

سيدي خليل مطران

أنت حيث تعلم من منزلة في نفوس الشرق : منزلة القائد المحبوب الخبير ، حامل اللواء البصير . منزلة رفعتك اليها عظمتك وحملتك اليها سجيكتك وليس في



وسعنا أن نفيك حقك من الحديث عنك بل لعلنا نحسن الى أنفسنا أكثر مما صنع  
لك حين تشنى عليك ونفخر بك . والقائد ياسيدي لا يفتأ يد بصره الى الامام  
ولكننا نستحلفك بمحبتك في قلوبنا ان تنظر الى ورائك لتبصر حاجتنا الى ديوانك .  
وما أظنك الا فاعلا ان شاء الله

### قصيدة الاستاذ خليل شيبوب

#### كلمة وفاء

الى شاعر الاقطار العربية خليل بك مطران

عذرا اذا عقل الجلال لساني	هذا مقام ضاق عنه بياني
لما نذبت اليه حرت مهابة	ووقفت بين العجز والاذعان
قد كنت أعصى الأمرين لو ان من	جئنا نكرمه سوى مطران
أستاذي الاعلى ومرشدي الذي	منذ الصبا قد حاطني ورعاني
فاذا نطقت فان ذلك لفظه	منه اليه يساق بالشكران

\* \* \*

كرمت أرومتك العريقة انها	في الفخر راجعة الى غسان
هي دوحة فينانة قد أطلعت	للمجد كل معرش فينان
أعراقها وجدوعها وفروعها	في ذروة العلياء من لبنان
من بعلبك مدينة الآثار عن	فينيقيا والفرس والرومان
والروم والعرب الكرام وكلهم	فيها بنى للخلد ما هو بان
فأخذت عن هذا التراث جميعه	أوفي ذخيرة شاعر فنان
لم ينب لبنان الوفي وانما	رانت عليه عوامل الطغيان



حتى نزحت وجئت اكرم نازل  
فأذا هي الوطن العهيد مكررا  
في مصر دار ضيافة وأمان  
حبا وفيك تمازج الوطنان

\* \* \*

آثرت ميدان الصحافة جاريا  
من كان مثلك ناشدا حرية  
وهي الصحافة للشعوب منارة  
فيها طلعت بمذهب في الشعر لم  
هو معجز من عبقرتك التي  
أيقظت فيه روحه ونفضت ما  
جددت موضوعاته وسبقتها  
وصهرت تشبيهاته وصقلتها  
وجهدت في ترتيبه وسياقه  
ورددته للعصر في ابداعه  
ان القصيدة وحدة فنية  
لا رصف أبيات بلا صلة ولا  
فالحب قد طهرته وأعدته  
نورا ونيرانا صليت به وقد  
وأعدت صحته اليه بعدما  
والمدح للاحياء والاموات لم  
لك ريشة الرسام في تصويرهم  
ايه نبي الشعر اي رسالة  
انت الذي نفخ الحياة به كما  
لله ما نوعت من أغراضه  
آيات سحر أم رؤى غيب فهل  
فن مزجت الحس فيه بالنهي

ومجليا في ذلك الميدان  
كانت مناه انارة الازهان  
نشرت ضياء العلم والعرفان  
يسبق اليه قبل شعرك ثان  
يوحى لها من مصدر نوراني  
نسيج الجمود له من الاكفان  
في قالب التوضيح والاعلان  
وجعلتها أدنى الى الامكان  
حتى يسلسل مثل عقد جمان  
يستام فيض نهى ووحى جنان  
مرصوفة الاجزاء كالبنيان  
متناقضات مشاعر ومعان  
كالكوكب الدرى باللمعان  
صورته بالنور والنيران  
مسخوه بين الوصل والهجران  
تسرف به سرف الغلو الشاني  
حتى لتظهرهم ظهور عيان  
أديتها كرسالة الاديان  
يشفى من الداء المريض العاني  
ورسمت من صور ومن ألوان  
سبحات عليين منك دوان  
والفن مزج الفكر بالوجدان



للنازعين اليه قيد بنان  
في القلب لا في اللفظ والاوزان  
وتقلب الأفلاك والأكوان  
خط السرى ومهالك الهيمنان  
وعرام أخيلة وحر أغاني  
جياشة في القلب لا الاجفان  
حيران بين العقل والايمنان  
بل هاديا ومبصرا في آن  
نوقيعه في أبرع الاحسان  
لعوارف وفواضل وأمانى  
ما يزرع العادى عن العدوان  
خلق سموت به على الاقران

أبلغته أوج الكمال فلم تدع  
والشعر مرآة الشعور ووحيه  
وهو الطبيعة باختلاف فصولها  
يا حاديا ركب الحياة ملطفًا  
حملت نفسك عنه جمر عواطف  
شعل ينديها لهيب مدامع  
سايرته متشائمًا متفائلًا  
لم تحده مترنما متفكها  
تروى له القصص العجيب منسقا  
للعظ أو للذكر أو للحب أو  
مستخلصا عبرا له في بعضها  
تدعو الى الخلق الكريم وانه

\*\*\*

في وضعها العالى من التبيان  
للعصر عاصية على الازمان  
تتفتح الازهار فى نيسان  
قالوا لنا أن ليس يلتقيان  
يجلو الشعاع مسارب الغدران<sup>(1)</sup>  
فيما أتاه الدهر من حدثان  
ألفاظها طربت لها الاذنان  
يكتن منك له أدق كيسان  
وجريتما من سحرها بعنان  
حبا الى أن تلتقى الاختان

زهيت بك الفصحى وقد أقررتها  
طوعتها لحقائق ودقائق  
دبجتها حبرا مفوفة كما  
فيها التقى شرق وغرب طالما  
فجلوت « مرآة الانام » بها كما  
ودخلت فى التاريخ مدخل ناظر  
ورفعتها فوق المسارح فخمة  
ولها أعارك شكسبير بيانه  
فكأنما أملى بها آياته  
وكذاك تدعو العبقريه أختها

\*\*\*

(1) « مرآة الانام فى التاريخ العام » تأليف خليل مطران بك



يا شاعر الاقطار اجماعا فلا  
قد وحدت فيك العروبة قبل أن  
وتهب في وجه العداة وتنتضي  
العصر عصر ملاحم لا بد من  
والشعب ينهض باقتصادياته  
كم رحلت في هذى السبيل مذكرا  
ونقلت سفرا رائعا آياته  
وكسوته من سحر لفظك روعة  
وتظل تعمل في «النقابة» حافزا  
فعليك أثنى مالك ومزارع  
تسدى النصيحة والصنعة مخلصا  
ماذا أعدد من صفاتك انها  
رجل المروءة والوفاء وأخلص ال  
يا محسنا يمينه وشماله  
ان البنفسج بات في أوراقه  
ثمرات ذهك أو يدك وهبتها  
ما مثل هذا الفضل غير قناعة

قطر خصصت به ولا قطران  
تجلو السياسة وجهها للرائي  
غضب الحقيقة قاطع البرهان  
علم ومال فيه يجتمعان  
ان الثراء دعامة الاوطان  
من أخلدوا فيها الى النسيان  
تشفى غليل المصلح المتفاني (١)  
شهد البيان لها بكل بيان  
هما توازرها بصدق جنان  
ولك استنام أباعد وأداني  
وتجمل المعروف بالكتمان  
كالزهر في أفق الكمال رواني  
خلصاء للاهلين والاخوان  
متسترا خجلا من الاحسان  
لكن شذاه شاع في البستان  
بسماع روح جامع انساني  
منها ظفرت بلذة الحرمان

\* \* \*

أخيل قد طال الكلام وليس لي  
ماذا أقول ولم أقل شيئا وما  
وأنا سميك غير أنني ليس لي  
فلك المحبة في القواد أكيدة  
وإذا عجزت عن الاداء فان لي

فيما يطاولني الكلام يدان  
في العدل سومي خطة الخذلان  
من فضل تسميتي سوى العنوان  
ولك الوفاء يفيض من وجداني  
عذرا وقد عقل الجلال لساني

(١) هو « الموجز في علم الاقتصاد »



## قصيدة خليل مطران بك

سادتي ، جاز فضلكم آمالي  
أى جمع يحيط بي من حصيفا  
كان هذا الثغر الجميل ملاذى  
قر فيه من اضطراب قرارى  
كيف أنسى نضارتي ونعيمي  
فى فؤادى شكر لكم لا يؤدى  
أس أحببى الأولى أوحشونى  
أى شىء أنا الذى نال هذا الـ  
ما يرجى من مشهدى أو مغيبى  
عندى الحائلان دون رفيع الـ  
لا لعمرى انى كثير باخوا  
يلعب الدهر بى والعب بالدهـ  
ان يكونوا على الزمان عتادى  
من كأصحابى الثقات ، ويكفى  
نوهوا بى فصرت رب القوافى  
منحونى اصفاءهم وقصارى الـ  
ليس فضلى ما يقدرون ولكن  
بهم عدت بالثناء حقيقا  
زعموا أننى ابر ضاعافا  
فاغفروا لى ذنبى فقد زاد منكم  
أتمدون هذه حسنات  
أيها الرافعون شأنى فى نظـ  
لو اطاعتنى الصفات لما اكـ  
لبعث المخلدات اليكم

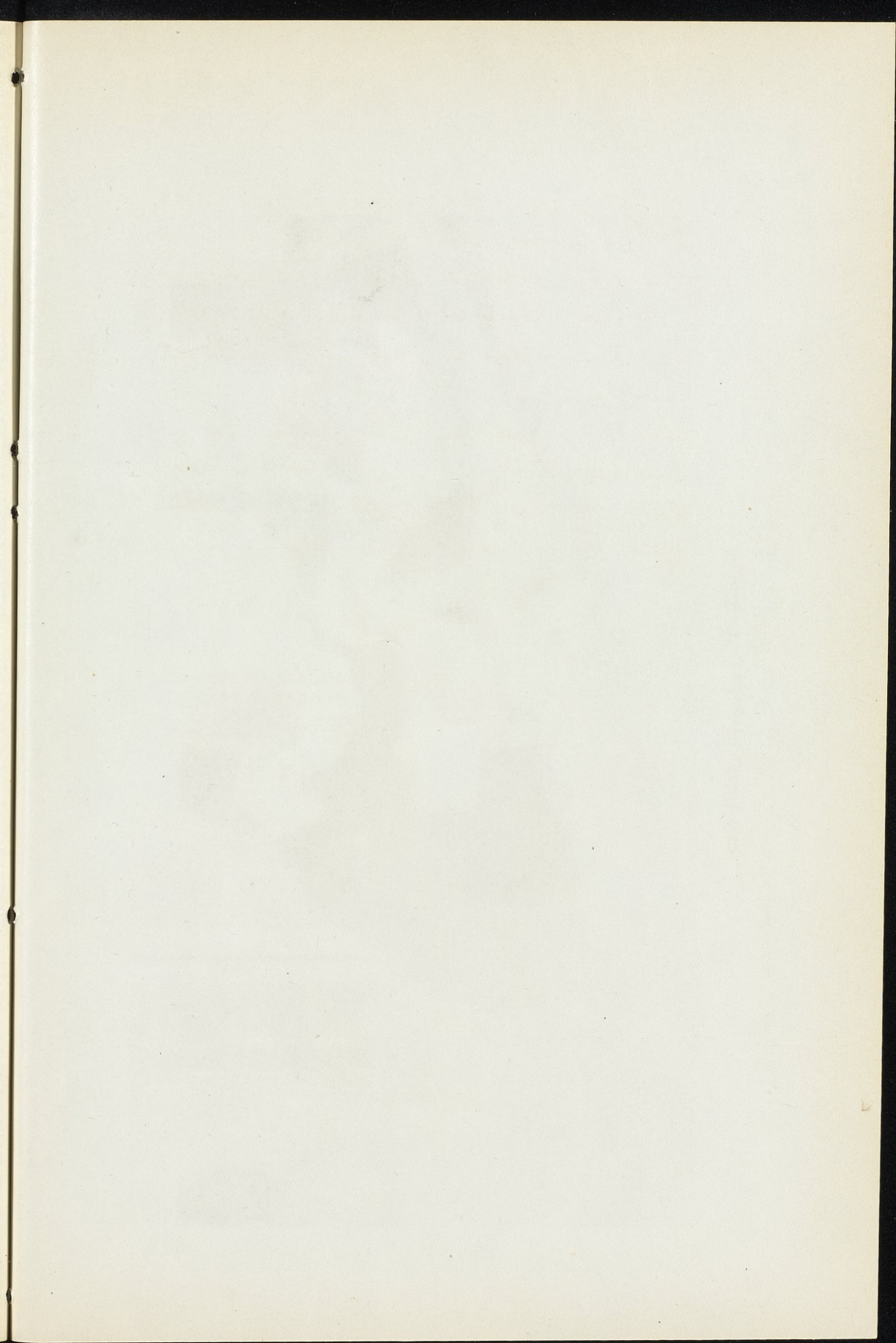
أجدير شأنى بأدنى احتفال  
ت الغوانى ومن سراة الرجال  
وباھليه كان بدء اتصالى  
وتبينت فى الحياة مجالى  
فى غدياته وفى الآصال  
حقه بالمجربات الطوال  
هو عندى أشهى من الابلال  
عطف منكم . ماصحتى . مااعتلالى  
ومكانى الا من الطيف خالى  
قدر من قلة ومن اقلال  
نى وما موسر له رأسمالى  
ر ولا بدع لى اذا لم ابال  
فبعيد المنى قريب المنال  
كرما ان يكرموا أمشالى  
جعلونى من صالح الابدال  
قول فخرا تأييد أهل الفعال  
هو مما لهم من الافضال  
بل خليقا بالعجب والاجلال  
وسوى السعى ليس لى من نوال  
نصرائى من زاد فيهم عيالى  
لى قتالله مال قارون مالى  
م وشر بأبرع الاقوال  
بر فيكم من النهى والحصال  
وهى منكم وادعى انها لى





في حفلة النادي السوري في الاسكندرية  
حليل مصران بك إلى قصيدته . ويرى إلى يساره الأستاذ غرة رئيس النادي وإلى يمينه عبدالرحمن زهمى بك







ياخطيب النادى أيوفى ثنائى  
يا صفيى «عباس» والعجب العا  
أيها «الظاهر» السريرة والسـ  
يا «خليلى» صناجة الشعر والحا  
لكم الله رفقة لم يشيحوا  
عدت لا أرهب المغارب ان كا  
لتدم مصر وليدم صاحب العر  
وليحقق بصادق العون من أم  
يادعاة النادى ويا من أجابوا  
اعذروا ضعف طائر يتغنى

منة « للمعربس » الحلال  
جب فى صوغك ابتسام اللاآلى  
يرة والقائل البديع المقال  
فظ فيما أجد عهد الاوالى  
عن ضعيف وشمسه فى الزوال  
نت نهاياتها بهذا الجمال  
ش المفدى ذخر البلاد العالى  
ته رأيه الشريف العالى  
فاذا صفوة البلاد حىالى  
بتراجع من بقايا الليالى



Faint, illegible handwriting is visible at the top of the page, possibly representing a header or the beginning of a document. The rest of the page is blank.



مَقَالَةُ الْجَالِبَةِ الْقُرْبَانِيَّةِ فِي نَبِيِّ بُوَزَك



## ١ - وصف الحفلة

فى اليوم الذى كانت مصر تحتفى فيه بتكرىم شاعر العروبة الكبر فى دار الأوبرا الملكية فى القاهرة كان هناك - على بعد ٧٠٠٠ ميل - مهرجان آخر للغرض نفسه ، أقيم فى مدينة نيويورك ، بدار جريدة « الهدى » الغراء وبدعوة من صاحبها ، جمع نخبة ممتازة من رجال العلم والأدب والسياسة والتجارة والصناعة وكرام العقائل ، يتقدمهم صاحب الدولة فارس الخورى بك ، وممثلو الدول العربية ، والاستاذ أميل زيدان بك أحد صاحبي دار الهلال ، والاستاذ الياس مرشاق أمين صندوق لجنة الاحتفال العامة فى القاهرة ، وكانا قد قدما نيويورك يحملان تحية خاصة الى أبناء العروبة فيها من خليل مطران بك

ولما اكتمل عقد المدعوين افتتح الحفلة الاستاذ سلوم مكرزل صاحب جريدة « الهدى » بكلمة موجزة . ثم تولى الدكتور محمد زكى أبو شادى تقديم الخطباء والشعراء . فكان أولهم الاستاذ الياس مرشاق الذى تلا تحية شعرية من المحتفى به . وعقبه دولة فارس الخورى بك بكلمة مرتجلة ، فالاستاذ اميل زيدان بك ، فالاميرة نجلا أبى اللمع معلوف ، فالاستاذ عبد المسيح حداد صاحب جريدة « السائح » وأحد مؤسسى الرابطة القلمية ، فالاستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ، فالدكتور مأمون المهانى رئيس اتحاد الطلبة العرب فى أمريكا ، فالاستاذ وليم صعب رئيس الفرقة اللبنانية الزائرة فى أمريكا وصاحب جريدة « أمير الزجل » ، فالاستاذ الدكتور أحمد زكى أبو شادى الذى أعقب كلمته بقصيدة للمحتفى به

وكان يتخلل البرنامج قطع موسيقية جميلة عزفها على الكمان الاستاذ نعيم كركند . واحتتمت الحفلة بعد أن وافق الحاضرون على ارسال برقية مناسبة الى لجنة الاحتفال بدار الاوبرا الملكية فى القاهرة

ثم اختلف المدعوون الى مقصف فاخر أعد فى مكتب رئيس تحرير جريدة



الهدى . ولبثوا في سمر زما يتحدثون من جديد عن مواهب المحتفى به  
وما آثره ، وعن الادب العربي ومفاخره ، وعن الاخاء والتضامن بين الشعوب  
الناطقة بالضاد

## ٢ - الخطب والقصائد التي أقيمت في الحفلة

تحية خليل مطران بك لأبناء العروبة في نيويورك

( تلاها الاستاذ الياس مرشاق في الحفلة )

مع السلامة يا من يشخصان الى	أهل لنا بأمريكا وأخوان
سيرا على الطائر الميمون انكما	لبث أشواقنا نعم الرسولان
قلوبنا حيث حلوا في جوانبهم	ان حال دون التلاقي نأى بلدان
لله ما خلدوه في المهاجر من	آيات نبيل واقدام وعرفان
ومن أيداد بها أوطانهم زهيت	وقومهم بين أقوام وأوطان
كم في شمائلهم كم في فضائلهم	فخر لمصر وسوريا ولبنان
فبلغاهم تحيات تسممهم	من طيب منبتهم أرواح ريحان
ونسمانا شذاهم في اياكما	فما بنا غير ملتاح وظمان

## كلمة فارس الخورى بك

ان هذا الحفل لا تقاس منزلته بعدد الحاضرين بل بمكاثرتهم قبل أى اعتبار  
آخر . وأنتم من صفوة المثقفين ومن الممثلين أصلا لا قطار شتى ، وحاضرا  
لولايات متعددة في هذه القارة . فأنتم بمثابة جامعة عربية وافية التمثيل، وجماعكم



على تكريم خليل مطران بك لهو حادث أدبى عظيم . وانى باسم القطر السورى  
لاشاركم مغتبطا فى شعوركم الطيب

واذا كان تكريم خليل مطران بك فى القاهرة اليوم - والقاهرة قلب العالم  
العربى - هو بمثابة تكريم له فى جميع البلاد العربية ، فان لحفلتنا هذه حق المفاخرة  
بأنها تجمع من مثلى الاقطار العربية أكثر مما تجمع حفلة القاهرة

لقد كان مطران أحد الاركان الثلاثة التى بنيت عليها زعامة الشعر العربى  
الحديث . وبعد وفاة حافظ وشوقى أصبح مطران دون نزاع المعلم الاول وصاحب  
اسمى مركز بين شعراء العروبة

لم يجد الخليل وسيلة لاطلاق تفكيره ما دام فى الشام ، فنزح مع من نزح  
عنها من النابيين من أهل الشام . وفى جو مصر الطليق فى ذلك العهد ، وبين  
ترحيب أهلها ، تجلى نبوغ مطران فكانت مصر التربة الخصبة الصالحة لاتساجه  
الامتاز ، وكان هواؤها الحر حافزا لالمعته

وقد سبقت أمثلة لهذا فى تاريخ العرب فكانت تتجلى مواهب الاديب فى  
غير موطنه الاصلى ، وكان لابد له من الهجرة لتعرف قيمته وتقدر آثاره حق  
قدرها . جرى ذلك لابى تمام وللبحترى وللمتنبى . ونحن نذكر على الاخص  
أبا تمام الذى نشأ فى حوران وتجلت عبقريته فى بغداد ، وأبا الطيب المتنبى الذى  
نشأ فى الكوفة ثم تركها بسبب العقلية الرجعية التتريية فى ذلك الوقت منتقلا الى  
الشام ، فسمما شعره الى الذروة فى المهاجر التى زارها أو أقام فيها

ومن قديم اشتهرت الشام بفحولة شعرائها وما تزال محتفظة بهذه الشهرة  
الى يومنا هذا . وما أشك فى أنها ستحتفظ بها مستقبلا

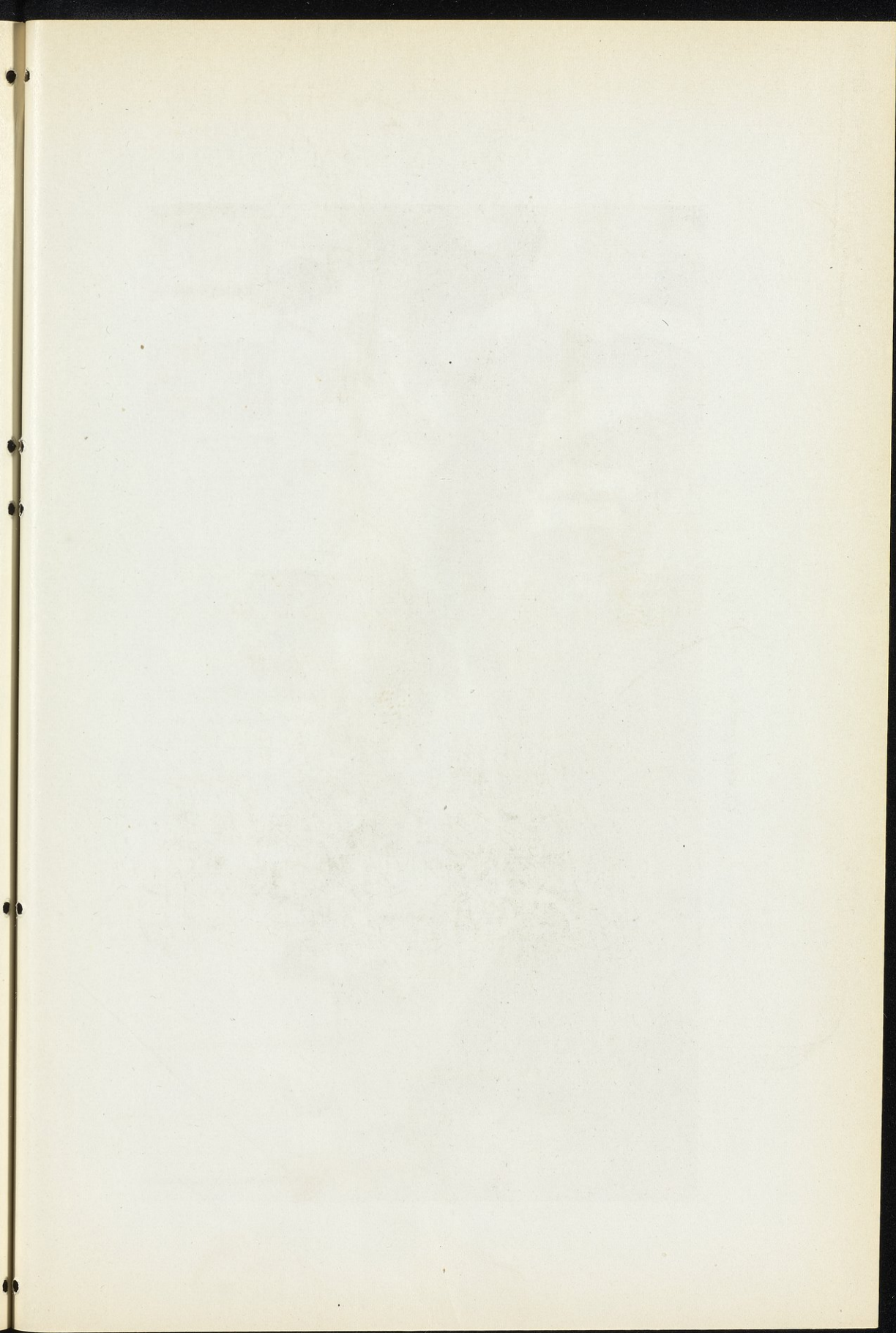
أول ما قرأت لمطران كان منذ نحو خمسين سنة . تلك كانت قصيدته عن  
« قلعة بعلبك » التى يقول فيها :





في حفلة التكريم في نيويورك  
دولة فارس الخوري بك يلقى كلمة ومن حوله بعض كبار المبعوثين في التكريم







ايه آثار ( بعلبك ) سلام  
ووقيت العفاء من عرصات  
ذكريني طفولتي وأعيدي  
بعد طول النوى وبعد المزار  
مقويات أواهل بالفخار  
رسم عهد عن أعيني متواري

ويقول :

حذا ( هند ) ذلك العهد لكن  
هد عزمي النوى وقوض جسمي  
كل شيء الى الردى والبوار  
فدمار يمشی بدار دمار

كان ذلك في سنة ١٨٩٩ فتخيلت ( مطرانا ) الشيخ الهرم المتهدم حينما  
قرأت هذا البيت بعد وصفه الرائع لخرائب بعلبك ولكني ما كدت أبلغ نهاية  
القصيدة وأقرأ أبياته :

نحتوا الراسيات نحت صخور  
وأجادوا الدمى فيجاز عليهم  
سجدوا للذي هم صنعوه  
بعد هذا أغاية فترجي  
نظرت ( هند ) حسنهن فغارت  
كل هذي الدمى التي عبدوها  
وأبانوا دقائق الافكار  
انها الآمرات في الاقدار  
سجدات الاجلال والاكبار  
لتمام أم مطمع في افتخار  
انت أبهى يا ( هند ) من أن تغاري  
لك ياربة الجمال جوارى !

ما كدت أبلغ هذه النهاية حتى تسمت من شعره الشباب الغزل فرأيت  
الهوى يتحرك فيها وأيقنت ان هذا الشاعر الموهوب الحكيم أبعد ما يكون عن  
الشيخوخة جسما وروحا . كان هذا من نحو نصف قرن وكان ( مطران )  
يطلع على العالم العربي بقصيدة من خالد شعره حينما لم يجاوز العقد الثالث  
من عمره

ومرت ثمان وعشرون سنة وأقيمت في سنة ١٩٢٧ سوق عكاظ بمدينة  
بعلبك حيث تبارى الشعراء في رثاء الزعيم المصري المشهور سعد زغلول باشا ،  
وقد اجتمع عشرون منهم وفدوا من شتى الاقطار العربية ونشرت قصائدهم في



كتب خاص . فأجمعت آراء لجنة التحكيم على أن ( مطران ) هو المجلي دون نزاع

والآن بلغ ( مطران ) في علو سنه الثامنة والسبعين ولا يزال شعره زاها  
بجماله وخياله ورسائته وحيويته وبغناه الذي لا يحد . أما ( مطران ) ذاته فقد  
جنى عليه كرمه وهو نقيض شعره في الغنى . هو رجل محسن خير لا ينافس  
في فقره وعلى الاخص بين المهاجرين في هذه القارة

أخبرني مطران أن الحديو عباس حلمي دعاه مرة لزيارته . ولما لم يكن  
يملك بذلة الرديجوت الرسمية فقد استعار ( مطران ) بذلة من صديق ، ولكنها  
كانت فضفاضة فلم ير مناصا من لبسها فوق بذلته المعتادة . وذهب للقاء أمير البلاد  
على هذه الحال ولكن تستره لم ينفع وانكشف أمره أمام الحديو . فكان مأزقا  
حرجاله ، ولكنه في الحقيقة كان موقفا مشرفا حينما اضطر الى الاعتراف  
لحاكم مصر بما جرى !

هكذا عاش مطران العفيف النزيه ، وهكذا كان ولا يزال شاعر العربية  
الكبير الذي عاش لغيره دائما ولم يعش لنفسه مرة . فأجدر بنا في شيخوخته أن  
تؤدى بعض حقه علينا ماديا وأديبا بطبع آثاره النفيسة - كما اعترمت اللجنة العليا  
لتكريمه في مصر - وبترتيب الموارد اللائقة له من ثمرات فنه . وانه لشعور نبيل  
أن يؤدي له هذا الحق أثناء حياته المباركة

كان أبو علي القالى مفخرة العلم العالى في زمنه ، ومع ذلك اضطر الى  
الخروج من البصرة الى خراسان . فخرج أهل مدينته لتوديعه مبكرين آسفين  
تمنين لو بقى بينهم . فقال لهم كلمته المشهورة : « والله لو وجدت عندكم  
ما يقوتنى من الخبز والزيت لما تركتكم ! »

وهكذا لا كرامة لنبي في وطنه في أغلب الاحوال في شرقنا العربي . فلعل  
اليقظة الجديدة سيصحبها تحول جديد في تقدير الافذاذ من الرجال ، تقديرا



عمليا لا كلاميا ، وأثناء حياتهم حينما يمكن الانتفاع بهم ، لا بعد فناء الاعمار  
وضياع الآمال

### كلمة أميل زيدان بك

انى مسرور ومغتبط حقا لوجودى فى هذا الاجتماع - يسرنى أولا أن  
أسمع وأن أتكلم العربية وأنا على آلاف الأميال من مواطنها

ويسرنى ثانيا أن أقف فى دار جريدة محترمة ذات أياد بيضاء وأفضل  
عميمة . ونحن الصحفيين لا نفضل مكانا فى العالم على دور الصحف ، وما من  
رائحة أزكى لدينا من رائحة الجبر ، وما من موسيقى أطرب من الضوضاء  
الصادرة عن آلات الطباعة

ثم يسرنى ثالثا - وربما كان الواجب أن أقول أولا - أن أواجه هذه الجالية  
الكريمة . فلطالما تغنينا بنجاح اخواننا فى المهاجر وطالما اعتزنا بأخبارهم المبهجة .  
وهأنذا قد حققت أمنية من أمانى الشباب اذ أرى حولى صفوة مختارة من أدياء  
المهجر الذين ما زالوا يخنون الى بلادهم ولغتهم

\* \* \*

إذا تحدثت الآن عن مطران فلن أتحدث عنه شاعرا أو نائرا أو أديبا -  
وانما أتكلم عنه رجلا عرفته عن كسب حق المعرفة . فقد جاورته فترة من الزمن  
وكانت نافذتى تطل على نافذته . كنت أشاهد والدته فى الصباح الباكر تستقبل  
قاصديه وتجالسهم ريثما يستيقظ - وهنا اسمحوا لى أن أشيد بفضل هذه السيدة  
الكريمة فانى أعتقد بل أجزم بأنها هى صاحبة الفضل الاول فى تنشئة ابنها الكبير  
على ما عرفناه فيه من خصال وسجايا - كانت هذه الوالدة النادرة المثال ترحب  
بتلك الوفود المتلاحقة وتستهلها ، حتى اذا قام الخليل أقبل عليهم واحدا واحدا



يستمتع اليهم في هدوء وبساطة ورحابة صدر . ثم كنت أراه يغادر المنزل وحوله  
نفر من هؤلاء القصاد يسايرهم ويجمالهم ويبذل كل مستطاع - بل فوق  
المستطاع - في سبيل مرضاتهم

وكم من مرة أبديت له اعجابي بطول اناته واحتماله فضول الناس . فما  
كان يجيب الا بتلك الابتسامة الهادئة التي تفصح عن طيبة قلبه ، ونقاء سريره،  
والتي تشف عن فلسفته في الحياة، تلك الفلسفة التي تقوم على التسامح والتغاضي  
وصفاء النفس

ان أبرز صفات الخليل التواضع - بل التواضع والتسامي معا . فاما تواضعه  
فمشهور ، فالناس عنده سواء يقبل على أصغرهم كما يفعل مع أكبرهم شأنًا  
وأعظمهم مكانة . وأما تساميه فانه يترفع عن السفاسف والصغائر . وانك لتشعر  
وأنت جالس اليه انه ذو شخصية مزدوجة ، احدهما حاضرة أمامك تبسم  
وتصغى وتجمال ، والاخرى غائبة بعيدة وكأنها تحلق في أجواء عليا تنظر منها  
الى هذا العالم نظرة عطف وتسامح

ان مطران هو أحد شخصين - والشخص الآخر هو والدى - تعلمت  
منهما رحابة الصدر وان أعقل الناس من عذر الناس

ولعل أغرب ما في الخليل كرمه ونجدته في كل ظرف ومع كل انسان .  
فقد يقبل عليه طالب فلا يتردد في أن يهبه ما في جيبه دون أن يفكر فيما قد يقع  
فيه بعدئذ من ضيق أو أزمة . وله من هذا القبيل نواذر عديدة

ولقد قال فيه أحد أصدقائه - وهو عندي خير وصف له - ان مطران  
« وقف » عام لكل منا فيه حصة ونصيب . وفي الحق لا تكاد تجد في مصر أحدا  
من معارفه لم يساعده يوما أو لم ينجده أو لم يلب نداءه عند الحاجة - يفعل ذلك  
دون جهد كأنه أمر طبيعي مفروض عليه أداؤه





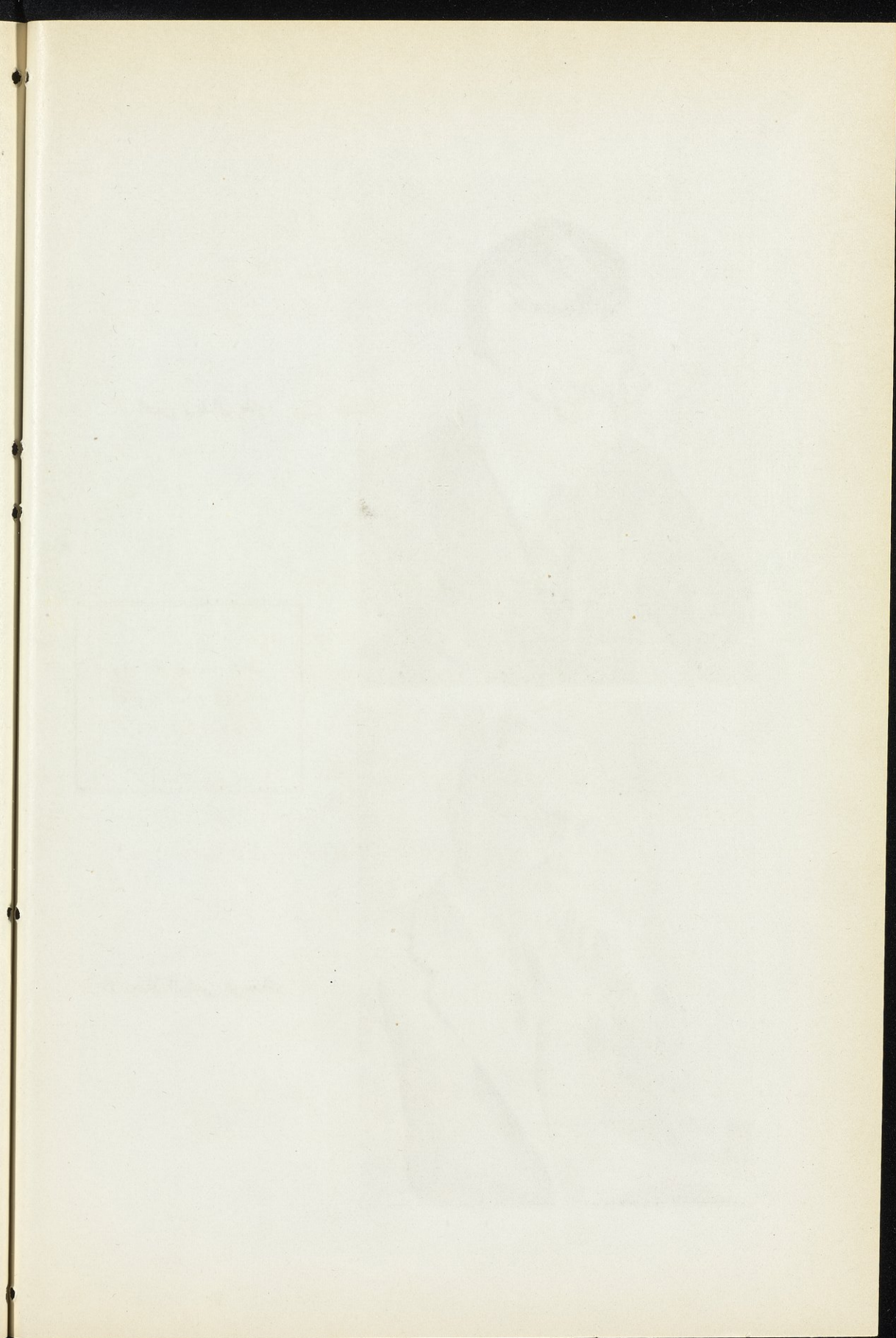
اميل زيدان بك



الاستاذ الياس مرشاق

وقد حملت حجة شاعر  
العروبة الكبير إلى أبناء  
العروبة في نيويورك







ولكن بقدر ما يحفل الخليل بشؤون الناس ومشكلاتهم ، فهو مهمل في حق نفسه . ولطالما أُلح عليه مجبوه في أن ينتشل آثاره المبعثرة في الأدراج العديدة التي كدسها فيها ، فكان يعدهم خيرا ، ولكن دون تنفيذ - لانشغاله في ألف مسألة ومسئلة رتبها على نفسه تلبية للناس

حتى كانت السنة الماضية فاجتمع نفر من المعجبين به وصمموا على جمع آثاره واخراجها الى الجمهور المتعطش اليها . ولا شك في أنها خدمة جليلة لادبنا العربي وتخليد لذكر أديب يندر أن ينبج الدهر مثله

### كلمة الاميرة نجلا أبي اللمع معلوف

نلتئم الآن ، يا سادتي ، نحن الناطقين بالضاد في هذا المهجر ، لنشترك مع مصر العزيزة وسائر الاقطار العربية في تكريم رجل الساعة الشاعر العبقري خليل مطران بك

شرق عربي بأسره ، من ضفاف وادي النيل - الى جبال لبنان الى سهول سوريا - الى رمال الصحراء ، يتوحد أبنائوه اليوم ليكرموا شاعرا فذا وزع من الدرر الغوالي ما زين تاج اللغة العربية في كل قطر من أقطارها

وما اللغة يا سادة ، الا تلك الرابطة المعنوية التي توحدنا وتقرب بيننا على الرغم من الفوارق السياسية والاقليمية والمذهبية ، لانها شعار لعنصر واحد وقومية واحدة . وهذا ما يجعل خليل مطران في عرف كل ناطق بالضاد ابن لبنان ، وابن وادي النيل - بل ابن البلاد العربية بأسرها

فاذا ما نهضت مصر العزيزة اليوم لتكرم خليل مطران بك فانما هي بعملها هذا الجميل تكرم في شخصه كل قطر وكل ناطق بالضاد



لقد سبق لي ياسادتي ، وكتبت كلمتي عن الخليل على صفحات جريدة الهدى الغراء منذ أيام قليلة . وبالأمس تفضل الاستاذ سلوم مكرزل ودعاني للاشتراك بهذا الواجب الأدبي . فارتأيت ، نزولا عند رغبته ، ان أقتطف من مقالتي الذي أشرت اليه وصف مشهدين ما برحا في مخيلتي ، تتجدد ذكرهما في خاطري كلما ذكر اسم خليل مطران بك

ولو كان في وسعي الآن لذكرت الكثير من الطرائف الجميلة التي يرويها عنه شريك حياتي ، الذي كان رفيقه وعشير حداته في المدرسة البطريركية في بيروت ، وعن شدة ذكائه واعجاب استاذهما المرحوم الشيخ خليل اليازجي بشاعريته الفطرية حتى كان يناديه غالبا بقوله يا مطران الشاعر . وما كدت ، ياسادتي ، أطلع خبر عزم مصر العزيزة على تكريم خليل مطران بك حتى عدت بالذكرى الى المرة الاولى التي وقع فيها نظري على الشاعر العبقري - فانجلي أمامي ذاك المشهد الرائع في أحد شوارع مدينة بيروت حيث تجمهر الناس في شرفات المنازل وعلى مفارق الطرق ليشاهدوا رفع الستار عن تمثال المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

وقفت ذاك اليوم قرب شرفة تطل على الجمع المحتشد ، فرأيت بينهم رجلا قصير القامة، أسمر اللون ، نحيل الجسم ، تحجب بريق عينيه نظارات كبيرة ، كانت أشعة الشمس المنعكسة عليها تبرزه عن سواه من الخطباء في تلك الحفلة . وما مر من الوقت الا قليله حتى انتصب ذاك الرجل ورفع يده نحو التمثال وقال:

رب البيان وسيد القلم وفيت قسطك للعلى فتم

وما كان ذاك الخطيب الا خليل مطران بك

مرت بضع سنوات قبل عودة خليل مطران ثانية الى زيارة لبنان . فاستدعته اذ ذاك جمعية النهضة النسائية في بيروت ليكون خطيبا في حفلة أقامتها لترويج المنسوجات الوطنية واشترطت عليه أن يلبس قميصا من الحرير الوطني ، وكانت



الجمعية قد أهدته اليه لهذه الغاية . وقد كان من حسن طالعي أن أكون في عداد  
خطباء تلك الحفلة . فجلست على مقربة منه انتظر بلهفة لما سيقوله حتى اذا  
ما استدعى للكلام استهل خطابه بهذه الكلمات :

« والله يا قوم - انى ما شعرت فى حياتى كلها بعامل انتفض له قلبى طرباء ولا  
تقلدت وساما خفق له صدرى فخرا ، كشعورى عندما ألمس هذه القطعة الحريرية  
التي تلتصق بصدري الآن . وما ذاك الا لأنها نسيج بلادى وهدية نساء وطنى »

انى أخال قلب خليل مطران بك يخفق اليوم للقلوب التي توحدت على  
تكريمه حيا بمظهر يليق بعقريته ، ويدل على سمو أخلاق أدباء وادى النيل

وان الناطقين بالضاد أينما كانوا يشيرون بفخر الى شاعر الاقطار العربية  
خليل مطران بك اليوم بقولهم :

رب البيان وسيد القلم

### كلمة الاستاذ عبد المسيح حداد

ابدأ كلامى بالثناء على الصديق والزميل الاستاذ سلوم مكرزل الذى أفسح  
لى ، فى دار «هداه» الكريمة ، المجال لهذه العاطفة الوطنية . وهى عاطفة الاقرار  
بخدمات جلى أسداها الشاعر النابغة خليل مطران للعالم العربى بما حلّى به جيد  
اللغة العربية من درر القصائد

الا اننى حين أرسل هذه الكلمات الصغيرة ، فى حفلة تكريم ذلك الشاعر  
العربى الذى فاضت آيات نبوغه فى وادى النيل حيث تقام الحفلات له فى هذا  
الاسبوع ، أجدنى أمام واجب أولى وهو واجب الثناء على اللجنة فى القاهرة التي



قامت بهذا الواجب . ثم أجدني أمام غرض من أغراضها الثلاثة التي وردت في  
اذاعة المفوضية اللبانية وهو « طبع مؤلفات خليل مطران طبعا جميلا بشكل  
مجلدات متناسقة الحجم » مبصرا بعهد جديد في تاريخ أدبنا العربي ، أى بعهد  
يتعدى الكلام الى العمل فى سبيل النابغين المحسنين بأدبهم الى عالمهم ولقنتهم

ولقد أسمعنا رئيسنا الجليل وعلامتنا النيل صاحب الدولة فارس بك  
الجورى أشياء عن حالة الادباء الممتازين فى عالمنا وكيف أن معظمهم يعيشون  
فقراء يحسنون بمواهبهم الخالدة ولا من يحسن الى أدبهم ويصونه لفائدة العموم  
جيلا بعد جيل . ثم أسمعنا أيضا الزميل الكريم الاستاذ اميل زيدان ، صاحب  
مجلة الهلال ، ميزات الشاعر الذى نحتفل الآن بتكريمه صدى للخفلات والولائم  
المقامة فى هذا الاسبوع فى مصر . وعرفنا على ضوء كلامه ما يمتاز به شاعر  
الاقطار العربية المحتفى به من الاخلاق والمروءات التى قلما تجتمع فى رجل  
واحد

لذلك ، أيها السادة ، أقول ان الغرضين الآخرين اللذين تقدمت بهما  
اللجنة فى مصر ليسا فى رأى غير تعبير عن ميل عاطفى وهما « اقامة تمثال له فى  
أحد المعاهد العلمية ثم انشاء ما يخلد ذكره بشكل سيتفق عليه فيما بعد »

الاترون أيها السادة أن الخلود لا يعطى ولا يشتري وأنه لا يكون نصيب  
أحد الا اذا كان هو خالدا بآثاره ؟

ان خليل مطران لا يحتاج الى من يخلده ، فهو خالد بآثاره ومروءاته ،  
ولكن ما يحتاج اليه ، هو وأمثاله من الممتازين فى عبقريتهم ، طبع مؤلفاته لتبقى  
بعده أثرا جليلا فى النهضة العربية العصرية

ولذلك أتمنى معكم ، يا سيداتى وسادتى ، أن تنمو هذه الفكرة النامة على  
عهد جديد فى تاريخ أدبنا العربي وتاريخ احتفائنا بالموهوبين الممتازين احتفاء فعلا  
منتجا ومفيدا . والشكر للجنة تكريم الشاعر الكبير الاستاذ خليل مطران فى



مصر في هذا الصدد ، فالفضل كما يقال للمتقدم . وعاش خليل مطران طويلا  
وعاش كذلك الذين يقدرون الرجال المضحجين أمثاله قدرهم والسلام عليكم

يا ابن مطران سلاما      من مقيم في المهاجر  
حبس النفس هياما      بقوافيك السواحر

\* \* \*

أصبحت من كأس خمرك      لغة الاعراب سكرى  
كالدرارى لمع درك      يشتهي تاج كسرى

\* \* \*

كلنا اليوم فخور      بفتى العرب الخليل  
شعره السامى شعور      وشفاء للليل

\* \* \*

عبقرى      بنهاه      عابق فى كل آن  
أحسن الله جزاء      عن عطاياه الحسان

### كلمة الاستاذ احمد حسين

تغلب على صنعة المحامى وأنا استهل كلمتى فأعلن انضمامى الى صديقى  
الاستاذ عبد المسيح حداد فى شكره «للهدى» وصاحب «الهدى» لالتاحتهما لنا هذه  
الفرصة الذهبية للاجتماع فى هذا المهرجان الأدبى الرائع الذى ما شهدت له من  
مثيل فى نيويورك . ولولا عظمة خليل مطران وشاعريته، لولا انه رجل فذ نابغة،  
لما اجتمعنا هنا على بعد سبعة آلاف ميل من القاهرة لكى نحتفل بتكريمه مع  
المحتفلين . لولا شخصية ذلك الرجل الكريم لما أتيج لنا أن نسمع ذلك الخطاب  
الرائع الذى ألقاه رئيسنا المجاهد ومفخرة العرب فارس بك الثورى ولما حظينا



بسماع هذا التحليل البديع يلقيه علينا حامل لواء النهضة الصحفية في مصر ،  
الاستاذ أميل زيدان ، الذى يداين وأبوه من قبله مصر بدين عظيم . وأخيرا أيها  
السادة ، لولا خليل مطران ، وتكريم خليل مطران ، لما سعدنا بسماع هذه  
الموسيقى الشجية التى جمعت بين عدوبة الشرق وحيوية الغرب . وما دمت بصدد  
استعراض الذين سبقونى بالكلام ، فهل تسمحون لى بأن أعرب ، باسمى  
واسمكم ، عن اعجابنا الشديد بما سمعناه من الاميرة معلوف . لقد كنت أرقص  
طربا وأنا أسمع هذه الدرر العربية تنساب من فمها والتى جعلتني أفخر بالمرأة  
العربية التى تقف هنا فى أمريكا ، فى هذا الحفل ، لتحدثنا عن مطران بهذا  
اللسان العربى المين . فمن أراد أن يسجل لحليل مطران حسناته فيمكن احتفالنا  
به هذه الليلة على رأس هذه الحسنات . كيف لا وقد جمع قناصل الدول العربية ،  
والناطقين بالضاد من أمريكا الجنوبية ، والشمالية ، ومن مصر ، والعراق ،  
والشام ، وشمال أفريقيا ، وجزيرة العرب ، فتم لنا بذلك مؤتمر فذ فريد يؤكد  
وحدة البلاد العربية وانها كلها على قلب رجل واحد

وهذا يذكرنى بشوقى ، شاعرنا العظيم ، وأثره فى خلق الوحدة العربية .  
فمنذ عشرين سنة ، أو أكثر على ما أظن ، عندما كانت الوحدة العربية لا تزال  
تعتبر حلما من الاحلام أو خيالا من الخيالات ، اجتمع فى مصر أول مؤتمر عربى  
لتكريم شوقى الشاعر . . . جاء الادباء والشعراء من لبنان ، والحجاز ، والشام ،  
وتونس ، ومراكش ، والجزائر ، واليمن ، وأمريكا الشمالية والجنوبية ، ليأيعوا  
شوقى على امارة الشعر ويكرموا نبوغه . فكان ذلك المهرجان الادبى هو أول  
ميلاد لوحدة الناطقين بالضاد . وهكذا عمل شوقى بشعره على جمع شتات العرب ،  
متغلبا بذلك على القيود والسدود التى خلقها الاستعمار وحاول بها تمزيق شمل  
العرب

وكما قال لكم فارس الخورى بك ، ان مطران هو ثالث هؤلاء الثلاثة :  
شوقى وحافظ ومطران ، وقد سبقه زميلاه وخلفهما مواصلا ما بدأه من جمع



شتات العرب . ويلوح لى أن الجامعة العربية الوليدة كانت فى أشد الحاجة الى المدد الروحى الذى يجيئها به اليوم مطران . . فالسياسة تحاول ، كدأبها أن تززع من كيان هذه الجامعة ، تحاول أن تفت فى عضدها وأن تززع الثقة بها ، فجاء الاحتفال بمطران ضربة قاصمة لكل من تحدثه نفسه بالتقول على وحدة العرب . . فاليوم يجتمع العرب من جديد على قلب رجل واحد ليكرموا مطران ، ليكرموا الشعر العربى . . ليكرموا المعانى السامية التى يمثلها شعر مطران ، وها نحن فى بلاد الحديد والنار ، فى بلاد الدولار والضجيج والعجيج ، ندع ذلك كله لنجتمع ولنتجه بأرواحنا صوب الشرق ، وصوب روحانية الشرق وأعجاز الشرق . ان مطران قد أتاح لنا الفرصة لكى نظهر للعالمين أقوى رابطة تربط بنى البشر بعضهم الى بعض ، وهى رابطة العاطفة ، وما الشعر الا العاطفة ومتى اتحدت عواطفنا فقد اتحدت مصالحنا

انى أريد أن أنتهز هذه الفرصة الكريمة لكى أدعو الى هذه الوحدة التى لا حياة لنا بغيرها . هذه الوحدة التى عندما تتم فسيكون لنا من الشرق الادنى أمريكا الجديدة التى تفوق أمريكا هذه التى أتحدث اليكم فوق أرضها . ففى بلادنا كل ما يؤهلها للاندفاع الى الامام . فى بلادنا الثروة والغنى ، وفى بلادنا كنز الكنوز ، وهو روح الشرق العميقة اللماعة التى لم تنطفىء جذوتها أبدا . بل هى فى انتظار الساعة التى تستعر فيها من جديد

ان زيارتى لهذه البلاد قد جعلتنى ازداد ايمانا على ايمان أن ساعة نهضتنا قد قربت . وقد زادتنى ثقة على ثقة بمقدار فاعليتنا ، وليس ينقصنا سوى الاتحاد والتعاون الوثيق على غرار هذا التعاون بين مختلف بلاد الولايات المتحدة الامريكية . فليكن لنا من اجتماع الليلة لتكريم شاعر لبنانى ، مصرى ، شامى ، عراقى ، خير مشجع وحافز لنا للمضى نحو هذه الغاية . ولنتجه بقلوبنا فى هذه الساعة نحو الشرق الذى هب من رقاده ليعيد مجده القديم . لا مجد السلاح والسيطرة على الآخريين ، ولكن مجد العلم والمعرفة والحرية والسلام والأخوة البشرية



## كلمة الدكتور مأمون المهائني

دعاني الاستاذ سلوم مكرزل ان أتكلم في هذا الحفل الكريم الذي أقيم لتكريم شاعر عظيم، تحتفل به في هذا اليوم الاقطار العربية جمعا في وادي النيل الخصب تحت رعاية جلاله الملك فاروق ، ملك مصر والسودان . الشاعر الذي أغنى لقبه أحيانا عن اسمه ، اذ أطلق عليه أدياء الشام ومصر شاعر القطرين يوم شدا في واراف ظلال دوحات الغوطة واحراش لبنان ، وعلى سجسجة النيل السخي، فخلق في سماء الشعر والأدب، وأطلق سجيته تدع في ميدان الالهام، وحرر شاعريته من قيود القصيد التي كبلت الأدب العربي أجيالا طويلة . فعاد به الى ما كان عليه من زمن الازدهار الاموي العباسي جزلا متينا أحيانا ، وعذبا سلسا أحيانا ، وكان من قافلة المجددين في الرعيل الاول من المجاهدين ، يوم جمعت الرجعية جموعها لتحارب من هدم أصنامها ، وكسر ازامها ، وأطلق القلم من سجنه حينما اعتق الروح من أسرها . كان مع شوقي وحافظ رحمهما الله ، يتمم ما ابتدأ به البارودي ، في حقل النهضة العربية الحديثة من تجديد الشعر بعد رثائته وتجريده من سفاსفه ومثالبه . ولمطران أجر الصابرين العاملين ، أجر المجاهدين السابقين

وكلمتي هي كلمة الطلاب العرب في الولايات المتحدة الامريكية ، كلمة الشباب الذين تركوا الاهل والحلان ، وبعدوا عن الديار والاطوان ، للتزود من ثمرات الفكر الانساني - « وان خير الزاد التقوى » - ليؤوبوا الى من خلفوا في الحلل والامصار فيأخذوا بأيديهم ، ويقيلوهم من عثارهم ، ويمهدوا لهم طريقهم، ويهونوا عليهم صعابهم ، ويعيدوا الأمل الى النفوس اليائسة ، وينفضوا النوم عن الاعين الواسنة ، ويشاركوا في بناء مجد أمتهم بالعلم والحضارة . شباب متفوقون تحت كل نجم في الولايات المتحدة الامريكية . اتحدوا في هيئة منظمة ذات دستور واضح ، ومنهاج سوى ليصلوا ما بين ثقافتين ، ويمكنوا الحب والولاء بين قلوب أمتين عظيمتين ، وليهتكوا الستر عما حاكته أيدي المفسدين الماكربن



حول أوطانهم ، وقلبهم الحق باطلا ، وايهام الامريكان بانحطاط مزعوم ، وتعصب  
مذموم في بلاد الشرق العربي ، مهبط الوحى ، وملجأ الرسل ، ومنبع الحكمة  
والشعر والفلسفة

وكان حقا على أن أساهم في تكريم شاعر القطرين ، أو فلسمه ، كما  
سماه الاستاذ مكرزل ، شاعر الأقطار العربية ، وهو الذى أرسل الصيحة تلو  
الصيحة مرشدا شباب الجيل الحاضر الى الطريق السوى ، مذكرا ايهم بالواجبات  
القريبة الملقاة على عاتقهم

أى نجل يحيى كن اذا حققوا م امالنا نديهم المفضلا  
بالعلم والحزم اعتضد واعتدد لتغدو الارشد والامثلا  
فما تراعى طاعيا قادرا وما تحابى بطلا مبطلا  
وما تنى بالسؤل حتى ترى كما ترى العفة أن تجهلا

جال خليل مطران فى ميدان الشعر جولة واسعة فعالج أغراضه كلها وكان  
فيها مجليا . أطلعت على ديوان من دواوين شعره نظم قصائده الخرد فى شبابه  
الاول ما بين ١٨٩٤ - ١٩٠٨ ، فوجدته غزليا وصافا للطبيعة ، قوميا نائرا ، مادحا  
أولى الفضل ، رائيا فقيدي الادب والوطنية . ثم قرأت له فى مجموعات شعرية  
أخرى بعض ما لم ينشر فى ديوانه الآنف الذكر ، فكانت الصفة الغالبة فى شعره  
نفسها فى شعر شبابه الاول ، وكان هذا من دلائل خلوده

فاذا صنفت المميزات التى استنبطتها من شعره وجدت :

١ - انه ابتداء باكورة شعره بتصوير عواطف الشاب الذى يتعشق الجمال  
فى المرأة والطبيعة تعشقا بلا دنس ولا رجس ، أقرب الى التضعد الروحاني  
منه الى التدنى الجسدى ، فكان فى صفاء شعره ونقاوته يحاكي شعر جرير ، وجميل ،  
وكثير ، وقيس بن الملوح . وكان فى أسلوبه يحاكي شعر عمر بن أبى ربيعة



وفى كلتا الحالتين ، كان شعره يفيض طلاوة وحلاوة ورقة وعذوبة . ما أظن  
هذا الشعر قد صيغ الا من فلذات كبده ومزقات فؤاده . قال :

قربته فما ارتوى	وجفته فما ارعوى
جن فيها وقبله	جن قيس من الهوى
انما نحن في الهوى	اخوة حكمنا سوا
كل عان عناءنا	فهو من أهلنا هوا
فالشجاع الذى مضى	مثلنا يحمل اللوا
والجرىء الذى اقتفى	والبطيء الذى نوى

( ١٨٩٤ )

أو :

يا من أضاعوا ودادى	ردوا على فؤادى
ردوا سرورا تقضى	وما له من معاد

( ١٨٩٨ )

أو :

يا قرة لعيونى	فى الصدر منها سعي
كم جئتكم مستزيرا	وطيفكم لا يزور

٢ - ثم أفاق من سكرة الهوى لينظر الى من حوله من أبناء قومه، يرسفون  
بالاغلال والقيود ، ويتخبطون فى دياجير الجهل والمرض . فصاح محذرا وصاح  
مندرا ، ولم يخش بطش العتاة يوم كان لا مرد لبطشهم . وهو فى ثورته اللاهبة  
قومى عربى صحيح ، ومصالح جرىء . نظر الى الوحدة العربية ، لا كوحدة  
سياسية ، بل كوحدة اجتماعية وثقافية ، ودعا مختلف الاقطار العربية الى التكتل  
والتساند لصد العدو الاوحد والوحش الفرد : الاستعمار . قال :

يا أمتى درك در العلى	وائبة بالطارق المنكر
كوئبك المعهود من سالف	أيام يأبى العزم أن تصبرى



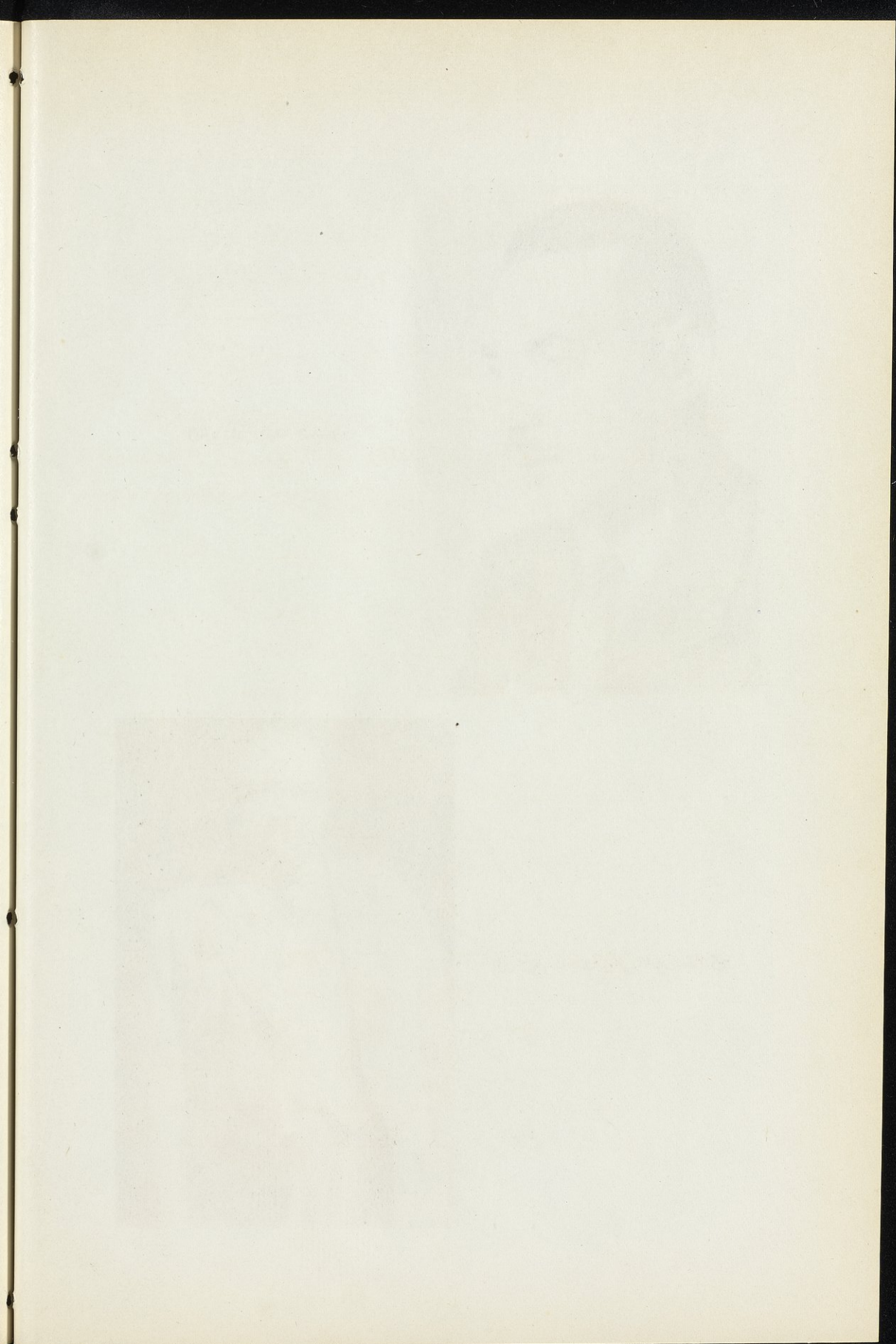


الاستاذ أحمد حسين



الدكتور أحمد زكي أبو شادي







جافيت عهد الذل معتزة      فطاوى الدنيا ولا تقصرى  
عودى الى مجدك محسودة      وفاخرى محمودة وافخرى  
سودى كما سدت قديما بلا      حد من الشم ولا الابحر  
ما بك صعوك فأى بدا      أمر له فى الناس فليأمر  
وكل قدم فيك أو عالم      ما شاء أن يكبر فليكبر

الا يشعر كل واحد منا حين سماعه هذا الشعر ان الامجاد الماضية ، امجاد  
العرب ، قد ركزت قوتها الدافعة فى نفسه لتطلقه فى هذا العالم شهابا يضىء لمن  
حوله نورا وحكمة ، وقوة وسؤددا

ما بك صعوك فأى بدا      أمر له فى الناس فليأمر

٣ - وهو اذا دعا الى محاربة الاستعمار ، فانه يحاربه على أنه اعتداء  
اقتصادى يصيب وباله الأمة كلها وبخاصة طبقة العمال ، ويستهدف افقار  
الأمة المستعمرة وهو فى أوله وآخره استثمار لخيرات البلاد وكنوزها . قال فى  
فتاة بويرية سار أبوها لحرب الانكليز :

واستمعت فى الغداة قيلا      ان أباهما للحرب سار  
وان قوما جاؤوا ليضنوا      أمتها بغية النضار  
لا يرحمون الصغار منهم      ولا يرقون للكبار  
ولا يراعون حق حر      ولا يصونون عهد جار  
جثت على مهدها بما لم      تعهد عليه من الوقار  
تدعو وما لقت ولكن      علمها الحزن الابتكار  
« يا أرحم الراحمين يا من      يحمى ضعيفا به استجار  
انصر أبى وانتقم لقومى      ولا تبخ هذه الديار »  
كذاك هم كلهم جنود      لصد عاد أو اخذ نار  
لا يفرق المقتنى حساما      عن التى تقتنى السوار



على أنه لا يفرق بين الاستعمار الخارجى وربييه الاستعمار الداخلى ،  
وخصص الاقطاعية الاستبدادية بأنها شر أنواع الاستعمار الداخلى ، وهى ما لا  
نزال نشكو منها فى كل أنحاء العالم العربى وبخاصة فى مصر والعراق واليمن .  
قال يصف أهرام سقارة وفرعون بانبيها :

شاد فأعلى وبنى فوطدا      لا للعلى ولا له بل للعدى  
مستعبد أمتيه فى يومه      مستعبد بنيه للعادى غدا

ثم يصف حالة العمال البائسة ، أولئك الذين يستثمرهم الاقطاعى فى كل  
قطر وكل زمان ليتمكن لنفسه ولسيده الغاصب العادى الامر على اكتافهم ، وليبنى  
مجده الزائف على جماجمهم :

صفر الوجوه ناديا جباههم      كالكلاب اليابس يعلوه الندى  
محنة ظهورهم خرس الحطى      كالنمل دب مستكينا مخلدا  
أكل هذى الانفس الهلكى غدا      تبنى لفان جدنا مخلدا

فقد بين أن الاقطاعى الذى يستعبد بنى قومه فيذل نفوسهم ويميت شعورهم ،  
انما يهيبه بنيه وأهله الى أن يكونوا خولا وعبدا للعادى الغاصب . وما أصدق  
هذا القول على الطغاة فى تاريخ العرب الذين مهدوا السبيل للامم العادية أن  
تركز نيرها على أعناقنا . ثم يتنى فيطلب مستهزئا من العتاة طرد العادين الذين  
يحكمون اليوم فى الامصار :

قوموا انظروا العادى فى امصاركم      يحكم فيها مستبدا أيذا  
لم يغنكم منه البناء عاليا      والارض نهبا والملوك أعبدا  
وكان يغنيكم جميل الذكر لو      خفضتم اللحد وشدتم بالهدى

ويرجع اللوم كله على الجهل وضعة النفس فقال فى قصيدة له يصف فيها  
اعدام كسرى لوزيره بزرجمهر :



لولا الجهالة لم يكونوا كلهم  
لكن خفض الاكثرين جناحهم  
واذا رأيت الموج يسفل بعضه  
الفيت تاليه طغى وتعالى

ومطران يتهمك أحيانا تهكما خفيا ولكنه لاذع . وصف جنديا في جيش نابليون ينازع الموت والموت ينازعه . فجاء نابليون فجئا الى جانبه ، ثم كشف عن صدره فوجد فيه آثار الجراحات المميته، فقلده وساما . ثم قام من جانبه يجوس في حقل الموت ويدوس الاشلاء ناظرا الى البعيد ، الى مجده الشخصي . قال :

فآسأه وعالجه بقول جميل والمؤاساة اقتسام  
وزاد ندى فقلده وساما وكل جراحة فيه وسام

لكن الجندي كان أكرم من نابليون . قال :

وانطقه الولاء وكم شهيد قبيل الموت يحيه الذمام  
فقال تعيش يا ملكي وتفدى ومات وفي محياه ابتسام

ويقول بعد ذلك ان الديموقراطية الصحيحة هي أن يناضل الشعب من أجلها بالقوة وبالعلم . قال في قصيدته الطويلة « نيرون » :

كل قوم خالقو نيرونهم  
قيصر قيل له أم قيل كسرى

وقال في قصيدته : ١٨٠٦ - ١٨٧٠ ويعنى بالتاريخ الأول سنة انتصار الافرنسيين على الالمان في معركة يانا والتاريخ الثاني سنة دخول الالمان باريس :

كل بمسعاة يفوز ومن ينب عنه الحوادث لم يفز بمراد

أما عقيدته فهي عقيدة المسيح عليه السلام كما بشر بها المسيح : عقيدة وصفها في شعره :



الله أوحى فكرة هي دينه فمن اهتدى هي نوره ويقينه  
أو ضل فليحمر بغير منار  
الحب في المعنى العميم الكامل معنى المرحم والفاء الشامل  
بالبر للاعداء والانصار  
والعدل يقضى بالحراج لقيصرا والصفح عن كل يسىء من الورى  
هذى دياتته بلا انكار

وكذلك قال في الاسلام القول الاتى فى قصيدة رثى فيها الزعيم الوطنى  
مصطفى باشا كامل :

لم تنزل الاديان الا هاديا	للعالمين ورا دعا ومثقا
بشعار حى على الفلاح وما بها	ان قصر الاقوام عنه فأخلفا
قد كان للاسلام عهد باهر	لنا به هذا الرقى مسلفا
ملاء البلاد انارة وحضارة	ومنى السماحا عوده مستأنفا
بشرى البرية بعد مزمن دائها	بسلامة الاسلام وهى لها شفا

أما وفاؤه لمصر ، وطنه الثانى ، فيكفى انه اشترك فى أفراحها وأتراحها ،  
منطلقا مع الأمة المصرية يشدو فى أعراسها وأعيادها . وما فقدت مصر واحدا  
من بنينا البررة الا بكاء مطران بكاء الثاكل . وفى الأبيات الآتية يتلخص حب  
مطران لمصر :

يا مصر دار السعد والهناء	ومهبط الاسرار والايحاء
عليك من هذا المحب النائى	سلام قلب ثابت الولاء
يهواك فى السراء والضراء	

شاعر الاقطار العربية هو شاعرنا نحن الشباب العرب . عاش فى جو الحب  
والاخلاص والفن والوطنية والثورة . اجتمعت الشام ومصر فيه فانصهرتا فى  
قلبه سبيكة رائعة



أيها السادة : ما أظن الا أن تعاون البلاد العربية لا يكون تعاوننا تماما الا في  
حمى الحب والاخلاص والفن

### قصيدة الاستاذ وليم صعب

صوت من الغرب حيي النيل والوادي      ياشاعر العرب ، هذا عيد أعيادي !  
ما غير البعد والهجران أولادي      ولا نسيت بني قومي واكبادي

\* \* \*

أنا المهاجر « لبنان » الى الامم ،      بنيت ، اني مضيت ، المجد بالهمم  
رفعت في كل أرض للسما علمي      وما تبعت سوى آثار أجدادي

\* \* \*

اني رأيت بعين الفخر جائلة      « مدينة الشمس » بالافراح رافلة  
نادت بقلعتها الاهرام قائلة      يا جارة العز هذا بلبي الشادي

\* \* \*

ظلمته طائرا رقت أغانيه      وشاعرا تملأ الدنيا قوافيه  
وعقريا من الاعمال يكفيه      توثيق حب حدا في ذكره الحادي !

\* \* \*

الشيخ صافح بالاهداف « مطرانا »      وعانقت مصر « بالمطران » لبنانا !  
وما عرفنا بملك الشعر اديانا      وما ضلنا وما سرنا بالحاد !

\* \* \*

الشعر قال وقال النثر والادب      انا خلقنا اتحادا أيها العرب !  
كانت سياساتكم بالحق تظرب      وأهلنا بالتصافي صف انداد

\* \* \*



انتم بنيتم على الآداب « جامعة »  
فغزوا الشعر والاداب ساطعة  
لا بالسياسة والاهداف طامعة  
تعزوا الملك محفوا بأيجاد !

\* \* \*

تكريم شاعركم عنوان يقظتكم  
آدابكم اسست توحيد أسرتكم  
يا يقظة الحق تحيي روح نهضتكم  
وقومها قوم اصلاح وارشاد

\* \* \*

ياشاعر العرب والاقطار شاهدة  
ان لم تكن أمة للعرب واحدة  
الشعر دولته في الدهر خالدة  
فانادون شك أمة الضاد ! ...

### ... وزجله

من جيرة « الهدسن » الى « النيل » الجميل  
فيها الرجل هنا بشعر العاطفة  
أصوات ينقلها الهوا الغربي العليل  
الشعر الفصيح وسيدو الاعلى « خليل » !

\* \* \*

وتعانقوا الشعرين في دار « الهدى »  
باعناق حب مشعلو طول المدى  
وفي مصر « دار الاوبرا » ترد الصدى  
ما تبردو مسافات سبع آلاف ميل

\* \* \*

وتصافحت بالعيد أقطار العرب  
والأرز غصنو مال ويصفق طرب  
وقت انعقاد « الجامعة » بعيد الأدب  
وتجاوبوا عاليل أغصان النخيل !

\* \* \*

بعيد « الخليل » تحققت آمالنا  
عيد الادب يا بهجة استقلالنا  
والكون فرحه والهنا غنى لنا  
باسم الرجل هنيئ مصر الخالدة  
ولبنان فيك ، وسيد الشعر الجليل !



## كلمة الدكتور أحمد زكي أبو شادي

من لى بآيات دنيا الفن لا أدبى حتى يمجّد فنى شاعر العرب !  
بل شاعر الانسانية الملمه الذى ما اعتزت العربية بحسناته بأكثر من اعتزاز  
المثل العليا بخطراته ونظراته ، وقد عاش « انسانا » فى سيرته وفى شعره ، فجمعت  
شخصيته الفذة بين كثرين ، ولكنها خلقت لنا كنوزا وأغدقتها علينا فى غير من  
فى هذه الحفلة التكريمية التى تعد فيها الدقائق والكلمات ، ولا تباح الدراسة  
والاطالة ، قد يستغنى ولا يستغنى بالالفاظ القليلة لاننا نمجد من استأهل تحية  
اسماعيل صبرى :

أنت مطران أى شعر جديد أعجز المسلمين قبل النصارى!

ان تحليل الجوانب الفنية فى شعر مطران وأدبه عامة ليجتاج الى الساعات  
تدوينا والقاء . وقد ساهمت من قبل ، فى مراحل حياتى الأدبية بتمجيد هذا  
الشاعر العالمى الروح ، العربى الاوطان ، اللبائى الاصل ، الذى أدين له بفضل  
التوجيه وبحق الاستاذية على منذ طفولتى الادبية . ولم يفتنى التحليل المنوع  
لاآثاره والاشادة بنزاعته الرائدة وأعماله الماهدة التى أحدثت ثورة فى الانشاء  
العربى الحديث نظما ونثرا ، ووثبت بالشعر العربى على الأخص وثبة جريئة  
ما كانت لتتحقق لولا المواهب الفنية الأصيلة التى فطر عليها هذا الشاعر العبقري ،  
وان انجبه أمة تحيا حياة شعرية وقد خلقت الطبيعة ، جبلها وأرزها ، ملحمة  
ربانية ، فى كل نبع وروض وجدول وراية قصائد منها ومقاطع

فى هذا اليوم تحتفى ( مصر ) بتمجيد خليل مطران ويحتفى معها العالم  
العربى . وليست هذه بالمرّة الاولى ، ولا ريب أنها لن تكون الاخيرة ، التى تتجلى  
فيها محبة ( مصر ) لمطران واكبارها اياه شعبا وحكومة . وقد حاولت وزارة  
المعارف المصرية ، مرات من قبل فى شخص أدينا الكبير الاستاذ الدكتور طه  
حسين بك وفى أشخاص سواه ، اكرام مطران بطبع آثاره أفضل طبع . فكان



مطران الحبي المتواضع يحجم ويتوارى في كل مرة .. وما أدري هل يوفق  
(النادى الشرقى) بالقاهرة ، في هذه الآونة ، الى هذا القصد الشريف الذي  
يرعاه جلالة ملك مصر ، ويؤيده رجال الفكر والفن والثقافة في مصر التي أحبها  
مطران حبه لمسقط رأسه وأنشد في حياها :

يا (مصر) أنت الاهل والسكن وحى على الارواح مؤتمن  
حبي كعهدك في نزهته والحب حيث القلب مرتهن  
ذاك الهوى هو سر كل فتى منا توطن (مصر) والعلن  
هو شكر ما منحت وما منعت من أن تنغص فضلها المنن

ان الشعب المصرى يحب مطران ويجله ، لا كشاعر عظيم فحسب ، بل  
كزعيم حر أيضا . والى هذه الناحية النبيلة من شخصيته السامقة أوجه الاذهان  
حينما تعنى « بالشاعر » المبدع وتسمى « الرجل » الحر

لقد كان مطران من الرعيل الاول الذى نذر الى مصر من الاقطار الشقيقة  
ابان الاحتلال الانكليزى هروبا من الرق الفكرى والطغيان . فاستفادت مصر أدبيا  
وثقافيا من بعضهم كاليازجى ، وزيدان ، ومترى ، وتقلا ، ونجيب الحداد ،  
وسليمان البستاني ، وأديب اسحق ، وشبلى شميل ، وبركات ، ويعقوب صروف ،  
والجميل . ولم تستفد من آخرين ناوأوا مصطفى كامل زعيم الحركة الوطنية فى  
ذلك العهد . ولكن مطرانا ، بانسانيته ووفائه وبنفسيته الشائخة ، تعالى على الجميع  
فظل صديقا حميما لمصطفى كامل وصديقا حميما للوطنية المصرية ، ورائدا مشجعا  
على البعث القومى . وما كان فى قصائده الخالدة « مقتل بزرجهر » و « الطفلة  
البويرية » و « حرب غير عادلة ولا متعادلة » و « فتاة الجبل الاسود » وفى مثيلاتها  
الا شاعر الحرية المثير الواعظ حينما شغل سواء بحطام الدنيا وجاهاها

ولما مات مصطفى كامل ، ولبس الشعب المصرى السواد ، لم يعبر عن  
الحداد القومى أى بيان بأقوى من شعر مطران فى مرثيته التى غدت من عيون



المراثى فى الشعر العربى جميعه ، قديمه وحديثه . وقد عصر فيها مطران قلبه  
وفنه فى خمسة وتسعين بيتا ، كل بيت منها نصب رفيع يشهد بنبالة شاعرنا وعظمته  
كما يصور عظمة الفقيه الشهيد :

اعظم بيومك فى الزمان ومن له  
يوم الملائكة الكرام تنزلوا  
وتحملوك على الاشعة وارتقوا  
فوردت وردك فى الخلود منعا  
لم تلف قبلك أمة فى مشهد  
يدرو الرجال به المدام ذرفا

مصر العزيزة قد ذكرت لك اسمها  
وكانتى بالقبر أصبح منبرا  
وأرى ترابك من حنين قد هفا  
وكانتى بك موشك أن تهتفا

يا أخلص الخلاء ابكى بعده  
كبكاء ( مصر ) تحرقا وتلهفا !

بكى مطران مصطفى كامل بكاء حارا ، وأخلص له فى حياته اخلاصا حارا ،  
ورعى أمانى مصر وتعهد نشأها وحركتها القومية دون فتور فى جميع العهود ،  
وساهم فى رفع علم الاحرار بلا كلال فى كل وقت . فحفظت له مصر هذا  
الجميل ، وستحفظه له جيلا بعد جيل

### قصيدة خليل مطران بك

( ألقاها الدكتور احمد زكى أبو شادى )

يا لعهد الصبا تقضى وشيكا  
فى بلاد ردت اليها فؤادى  
أى شجو تثيره فى حشا المشد  
أى ماء عذب وأى هواء  
بين أهل فارقتهم غير سال  
كل أرض حططت فيها رحالى  
تاق ذكرى سهولها والجبال  
ارج فى الرياض والادغال



باطار من عسجدى الرمال  
ن عليه من مونتقات المجالى  
ر فزكوا احسابهم بالنزال  
قطين عنهم جلائل الاعمال  
ن الأخايد أو ضواحي القلال  
ما هو العزم فى ارتقاء المعالى  
جال تلقاء صادق الاجال  
ها وجالوا فى الارض كل مجال  
ن الجنوب النائى وبين الشمال  
يموه كانوا فخار الجوالى  
بضروب من باهرات الفعال

أى بحر زمردى محاط  
أى حسن فى كل ما تقع العي  
من كأبنائها وقد نازلوا الده  
ان يقلوا عدا فسل فى مدى ال  
علمتهم صم الجلاميد فى جو  
ما هو الحزم فى اتقاء مهاوى  
مايقول الاقدام فى كاذب الاو  
يا بنى أمننا الأولى اغتربوا عند  
بين معمورها وغامرها بيد  
وبحسن البلاء فى كل قطر  
فأعزوا مواطننا أنبتهم

\* \* \*

عن يمينى اعزة وشمالى  
يد منكم وبالبنات الغوالى  
وابتداع هم صفوة فى الرجال  
ن شريف هن الغوانى الحوالى  
بحمول من الهموم ثقال  
وبنوها الاحرار فى الاغلال  
لاذوا بمصر يسقون مر النكال  
كل ناء عن داره غير قال  
كلفته بلاجىء أو بجال  
ما عانوه من محنة ومن اذلال  
ه ، وجاءت أيام الاستقلال  
تالد المجد بعد الاضمحلال  
وهى حق ما حوله من نضال

يا بنى أمننا بمصر ومنهم  
أمة الشرق تزدهى بالبنين الص  
ورجال فى كل علم وفن  
ونساء بكل حسن واحسا  
ان مصر التى نفرنا اليها  
يوم كانت ربوعنا تحت رق  
والدعاة الهداة الا اذا  
أنزلتنا دارا من العز تسلى  
لم يضق صدرها الرقيب على ما  
ذاك عصر عانى به العرب  
فقضى ، لا يصحب الحمد ذكرا  
دول حرة تجدد فيها  
تتولى مصر الزعامة فيه



جنة عند جنة عند أخرى      آه لو ظل جبلها في اتصال  
وطن واحد فان نقل الاو      طان فالجمع فيه جمع اشتمال

\* \* \*

كلاً الله وادي النيل هل      اوتى واد كحسنه والجلال  
وكهذا الخصب العجيب الذي كا      ن وما زال مضرب الامثال  
وكهذا الشعب الأمين الذي أو      تى أحلى شمائل وخصال  
هو شعب حر السجيا سخى      وابي عن عزة لا اختيال  
دائب شاد مجده خالد الآ      ثار من بكرة القرون الخوالى  
ياسل لم تزده الا ثباتا      غمرات رمته بالاهوال  
صابر طاول الزمان الى أن      رد ادباره الى اقبال



Faint, illegible handwriting, possibly bleed-through from the reverse side of the page.



التقاة الميرج والقصص



نشر في هذا الباب ما جادت به قرائح الأدباء في تحية الشاعر الكبير عدا  
ما ألقى منها في حفلات التكريم وسبق نشره فيما تقدم من هذا الكتاب

## ١ - المقالات

### عشت مع خليل مطران (١)

فعرفت الوجه النبيل والادب الرفيع

في السادس والعشرين من هذا الشهر تحفى البلاد العربية بتكريم شاعر  
القطريين الاستاذ خليل مطران ، في دار الاوبرا الملكية . ولقد قررت الحكومة  
اللبنانية الاشتراك رسميا في هذا التكريم ، فيمثلها شاعرنا الكبير الاستاذ بشارة  
الخورى

أما أدب الخليل وشعر الخليل ، فهذا ما سيتحدث به الذين سيتكلمون في  
الحفلة . وأما أنا فسأتحدث عن شاعرنا كما رأيته وكما سمعت عنه

انهم يلقبون الخليل بصاحب الرسالتين واذا ما سألتهم عن ذلك ، قالوا لك:  
نعم انه صاحب الرسالتين ، رسالة الادب ، ورسالة الاخلاق . واذا سألتهم  
المزيد ، يحدثوك عن أخلاقه أكثر مما يتحدثون عن أدبه . فالخليل فى نظرهم  
رجل أخلاق وهو ، مدة وجوده فى مصر ، كان عنوانا للصدق والاخلاص لهذه  
البلاد التى حتمه وأكرمه . فالقصر والحكومة والاحزاب ، قدرت للخليل هذا  
وأصبحت تعتبره رجلا كريما وسيدا نبيلًا . وهو فى كل هذا لم ينكر لبنان، فكان  
يتغنى بوطنه الام ، وكان دوما يقول : كى أحب مصر هذا الوطن الكريم ، على

(١) نقلا عن جريدة بيروت - المساء



أولا أن أحب لبنان . ويقولون في مصر أيضا انه يكاد يكون الشخص الوحيد الذي لم يطأ طيء رأسه لأجنبي ، أو يعمل على التقرب اليه ، على حساب الآخرين

سعدت فترة من الزمن بمصاحبة الخليل . فكنت اجتمع اليه في مكتبه بدار النقابة الزراعية الملكية ، وأحيانا في دار الاوبرا الملكية وقت ان كان مديرا للفرقة القومية . وأحيانا كنا نلتقى صدفة في الطريق ، فنروح نتشرد على حد قوله . كنت أراه دائما حركة لا تهدأ، فهو اما بصحبة شخص يفش له عن عمل يرتزق منه ، واما في طريقه الى عائلة مستورة يذهب اليها ليخفف من شقائها . لذا كان أصحابه يقولون انه ينظم الشعر في الليل وفي النهار . فشعره في الليل هو تلك القصائد العصماء التي تزين الادب العربي الحديث ، وشعره في النهار هو تلك الايادي الكريمة التي يمدّها الى المعوزين والسائلين . حتى أن كثيرين من عظماء وأغنياء يأتون اليه في مكتبه ، ويتركون عنده مبالغ من المال يرجونه أن يصرفها حسب ما يرى

وسألت الخليل مرة : يقولون أيها الوالد - وكان يسره أن ينادى بهذا اللقب - ان لكل رجل امرأة في حياته . فهل لاستاذنا أن يحدثنا عن امرأة حياته ؟

- ان القصة طويلة ، لن أقصها عليك ، ولكن ثق انه كانت هناك امرأة في حياتي ، وانها لا تزال حتى اليوم ، وستبقى ما بقيت . فسألته : وهل تغنيت بها ؟ فأجاب : كثيرا . وهاك آخر ما قلته فيها :

فشاب بنو ليلى وشاب بنو ابنها  
وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا

كان شاعرنا صديقا حميما لحافظ ، وكان يلازم أحدهما الآخر ، وكانت لهما جلسات رائعة في حانة اللواء . كانا شريكين في البؤس والهناء . وكان حافظ يتحمس كثيرا لصديقه ، وكان من الممكن أن تنتج هذه الصداقة أدبا وشعرا . ولكنها أنتجت كتابا هو « تاريخ الاقتصاد السياسي » والله وحده يعلم كيف ولماذا



ألف وترجم هذان الشعرا الكيران هذا الكتاب ...

وكانت بينهما مزاحمة شديدة لمعرفة أيهما أجمل . لقد كان كل منهما يدعى أنه أجمل صورة من الآخر . وتشتد الخصومة في ذلك ، ويريد الخليل انهاءها ، فيقول لحافظ :

- اسمع يا حافظ لئن كنت أنا أقبح انسان ، فأنت ولا فخر أجمل سعدان

ومرة أحضر حافظ صورة جميلة أعجب بها ، وأراد أن يشاركه الخليل في هذا الإعجاب . فأحضرها اليه وسأله رأيه فيها . وحدث الخليل كثيرا ثم قال :

- لا بأس بها على العموم ولكن الأنف ألا تراه « مش ولا بد »

ونظر اليه حافظ وقال له : يا شيخ احنا قلنا انظر الى الصورة أم انظر الى المرأة ؟

اشارة الى أنف الخليل المشوه الذى كان هدفا لتقديت حافظ

ومرة كان حافظ والخليل في لبنان يجلسان تحت شجرة . ويحلو للخليل الغناء فيترك لصوته العنان ويأخذ حافظ منديلا أحمر ويرفعه على عامود ، ويسأله الخليل لم ذلك ؟ فيقول حافظ كى يعلم الناس مصدر خطر الهدير . ويعلمون بالتالى كم أتحملمنك

ويحضر الخليل الى لبنان، الى وطنه الذى أحبه والذى تغنى كثيرا بجماله . فاذا به يدخل البلاد كأي رجل عادى . وأشاهده في بيروت ويكون لقاء حار ، ويسألني عن أصحابه وأصدقائه ، ويخص منهم أدينا الكبير المرحوم عمر الفاخوري . فلقد كانت لعمر عند الخليل منزلة عالية ومقام كبير . ويسألني أن أعمل على أن يجتمع به . وكانت لهذين الكبيرين جلسة هادئة في تلك الزاوية المباركة التي اتخذتها « شلة الاراكيل » مقاما ، ويسعد أفراد الشلة بالاجتماع الى أديبين كبيرين . وقد حضر مرة الى الشلة ، معالى نقولا بك غصن - وكان



وقتذاك نائب رئيس مجلس الوزراء - وقلت له ألا تفكروا بتكريم الوسام اللبناني فتقدموه الى رجل يزيد شأننا؟ ويسألني عن هذا الرجل ، فأحدثه عن الخليل . ويحضر نقولا بك بعد ذلك ويقول ابشر لقد قررت الحكومة اللبنانية اهداء الوسام الى الخليل وتكريمه . فقلت هنئنا للوسام . وكان ان أقام فخامة الرئيس حفلة هادئة في قصره الصيفي قلد فيها شاعرنا وسام الارز من رتبة كومندور

ويغتنم بعض أفاضل الناس في لبنان وجود الخليل ، فيعرضون عليه الاقامة في وطنه الاول . وترجو مؤسسة علمية كريمة الخليل أن يشرفها بالقاء محاضرة على طلابها كل شهر لقاء مبلغ كبير فيرفض ذلك شاكرا ، ويقول : اما اننى عاجز عن كسب عيشى فهذا لا . انى لا أزال أستطيع أن آكل لقمتى بعرق جبينى

وعين شاعرنا مرة مديرا للفرقة القومية المصرية . فراح يشتغل باخلاص لجعل مكانة الفرقة القومية معززة وقوية . وقامت وقتذاك مناقشة حول لغة التمثيل ، وهل تكون بالعامية أو بالفصحى . فيتعصب الخليل للفصحى ، ويشدد الحصام . . ويصمد الخليل ويكون له ما يريد . وسألته يوما ولم كل هذا التعصب . فقال : يا بنى . ان دولة دينها الاسلام ، وكتابها القرآن ، لمن واجبها أن تحافظ على لغة القرآن

ولعل خير ما أحتم به كلمتى عن الخليل هو ذلك الحديث الطيب الذى حدثنى به الدكتور طه حسين بك حين مروره في بيروت بطريقه الى فرنسا . قال :

« أخبار الخليل سارة وانى لفخور بأن أعلن بأن مجمع فؤاد الاول للغة العربية قد قرر تتويج مؤلفات مطران . والخليل اليوم يجمع جديا قصائده لنشرها في ديوان يحمل هذه الجملة : « توجه مجمع فؤاد الاول للغة العربية » . ولى الشرف أن أعلن أيضا أن المساعى مبذولة ، وان الامل كبير بأن تكمل بالنجاح ، لتعين الخليل عضوا في هذا المجمع . حقق الله الآمال لان الخليل أهل بكل محبة وتقدير »

منير كريدية

بيروت



## خليل مطران (1)

تقام فى مساء غد أولى الحفلات لتكريم خليل مطران . وستقام بعدها حفلات أخرى ، فتمتد حلقاتها أسبوعا نستطيع أن نسميه «أسبوع مطران» . وليست هذه أول مرة تقام فيها أمثال هذه الحفلات ، الرسمية وغير الرسمية ، لتكريمه وتشارك فيها الحكومة المصرية وغير الحكومة المصرية

ففى أواسط شهر أغسطس من سنة ١٩١٢ أنعم المغفور له الحديو عباس على خليل مطران بالوسام المجدى الثالث ، وأوعز بواسطة اسماعيل أباطه باشا الى سليم سر كيس أن يقيم حفلا لتكريم الخليل . فلاقى الفكرة هوى فى نفس سر كيس وتحيينا من جمهور الادباء . فأقيمت الحفلة فى ٢٤ ابريل سنة ١٩١٣ بدار الجامعة المصرية تحت رعاية الحديو الذى أناب عنه شقيقه صاحب السمو الأمير محمد على لرئاستها . وألقى سموه كلمة نوه فيها بما يتحلى به مطران « من الاخلاق الكريمة التى تحمله دائما على سلوك طريق الاستقامة وتباعد بينه وبين التحقير للغير .. » وأشار الى أدبه فقال سموه : « وقد وهب الله صديقا مطران ذكاء فطريا ، فجادت قريحته الوقادة بالاشعار الرقيقة والحكم البليغة الدقيقة .. »

وقد اشترك أدباء العربية قاطبة ، سواء منهم المقيمون بأوطانهم أو المغتربون فى مهاجرهم ، بتلك الحفلة فأرسلوا من بدائع منظومهم ، وروائع منشورهم ، ما هو جدير بالحفظ . وقد حفظ فعلا فى عدد خاص من « مجلة سر كيس » وصار مطران خليقا بأن يلقب بشاعر الاقطار العربية ، بعد أن عرف بشاعر القطرين زمنا غير قصير

وبعيد الحرب العالمية الاولى بقليل ، سافر مطران الى لبنان وسوريا . فلقى فيهما من ضروب التكريم ، الرسمية وغير الرسمية ، ما ينم عن تقدير العالم العربى له أكبر تقدير . وأنعمت عليه الحكومتان بأوسمة عديدة مما لا تحضرنى

(١) نقلا عن جريدة البصير



أسمائها . وفي العام الماضي تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق  
الاول فأنعم على مطران بوسام . وقد شمل جلالته برعايته السامية الحفلة التي  
ستقام غدا بدار الاوبرا بالقاهرة . وستشارك وزارة المعارف المصرية والحكومة  
اللبنانية في حفلات الاسبوع القادم الذي دعواته « أسبوع مطران »

فمثل هذا التكريم ليس اذن غريبا على مطران، وليس عجيبا أن تقام حفلاته  
على هذا النمط الراقى . فان لمطران ، بين شعراء العربية ، مميزات لا يجارى  
فيها ولا يبارى . يكفيه منها ذلك التجديد الذي عاجله في الشعر العربي بتفوق ،  
وجمع فيه بين جزالة اللفظ ، وبراعة المعنى ، ودقة الاحساس ، وصدق العاطفة  
وسعة الأفق . وهو ما لاحظته فيه صديقه أمير الشعراء احمد شوقي بك منذ عام  
١٨٩٨ فقال : ان « خليل مطران صاحب المنن على الأديب ، والمؤلف بين أسلوب  
الافرنج ، في نظم الشعر ، وبين نهج العرب »

\* \* \*

يضيق المجال دون دراسة أدب مطران بالعناية الخليقة بها . ولعلنا ، لو  
حاولنا ذلك اليوم ، ما استطعنا أن نجد اليها سبيلا ، لأن شعره لا يزال مندسنة  
١٩٠٨ ، أى منذ صدور ديوان الخليل ، مبثرا على صفحات الصحف ، وفي  
بطون المجلات والمجموعات المختارة ، بحيث يصعب الالمام بكثير من قصائده  
وأحيانا الوصول الى خيرها . وغاية ما نرجوه أن يوفق مطران ، حفظه الله ، الى  
طبع ديوانه كاملا حتى يستطيع الأديباء الاستفادة، ويعرف النشء الجديد أى شاعر  
عظيم هو ، وأى مجدد بارع ، وأى نابغة

ويتمتع مطران اليوم بشهرة ، تكاد تكون عالمية . يعرفه أديباء العربية  
والمثادبون فيها ، ويذكره المستشرقون . واسمه من ألمع الأسماء في الشرق  
العربي، ويفوز بتقدير جميع من عرفه أو سمع عنه . واذا كانت شاعريته مصدر  
تلك الشهرة ، فان نزعه الانسانية مبعث هذا التقدير . وقد تجهل الكثرة الغالبة،  
من معارف مطران ومقدريه ، مدى شاعريته الواسعة وآفاقها المترامية . ولكنهم



جميعا يعرفون وفاء ورقة سجاياه وطرافة حديثه . وقد استطاع بهذه السجاياء الحميدة ، وبأخلاقه الممتازة الفاضلة ، أن يسترق القلوب فتجتمع على حبه

يتميز مطران بطبيعة سمحة السجاياء، رجة الجنبات ، واسعة أفق الشعور . وقد جعلته هذه الميزات انسانا اجتماعيا بأبعد مدى هذه الكلمة . وليس معنى الانسان الاجتماعى انه رجل صالونات فحسب - أى أنه رقيق الحاشية ، ظريف الحديث ، لطيف الطباع ، دمث الاخلاق ، وهو هذا جميعه - ولكنه يتعدى هذا الرجل الذى وصفناه الى انك تشعر ، وأنت فى مجلسه ، انه يملأ هذا المجلس بحسن مداورته للحديث ، وصواب توجيهه له ، وتساميه عن مبتذل القول ، وتضمينه أحاديثه توجيهات تتسامى الى الخير العام والنظرات الصائبة ، وجمعه بين جد القول وعمقه ، وبين المداعبة والهزل . ينثر الحكمة الغالية ، والفكرة الطريفة حينا ، ويروى النكات اللاذعة ، ويقص النوادر المستملحة فلا تلبث أن تشعر انك أمام شخصية فذة عجيبة فى شتى معارفها ، وواسع ثقافتها ، عليمه بنزعات النفوس ، وأسرار القلوب وضعف الانسان

ولم يكتب مطران بأن يكون رجل المجتمعات . فقد دلته نزعاته الانسانية، وتجاريبه الواسعة فى الحياة ، الى ما يلقاه الشاب الناشئ من صعاب يجب تسهيلها، وعقبات يجب تمهيدها ، وما يعترض حياة بعض الاسر من ضيق وعسر يجب تفريجهما احتفاظا بسمعة الاسرة ، وصونا لمكانتها

فوقف مطران نفسه لمثل هذه المهمات . لا يسأل أمرا الا بادر الى تليته ، ولا يطلب منه عون الا بذله . وربما بادر الى مثل هذا السعى من نفسه غير مطالب به ولا مرجو فيه . يبذله لاي كان ، لا فرق عنده بين أبناء ملة وملة ، أو دين ودين . لأن طبيعته السمحة، وقلبه الرحيب، يتأيان به عن التعصب ، ويوجهانه الى الخير . لا يبغي من وراء ذلك جزاء ولا شكرا

فلا عجب اذا رأينا هذه الانسانية تنسرح على شعر الخليل ، فتوحى اليه أبرع الشعر وأجمله



وأول ما نلاحظه من هذه الناحية الانسانية ، خلو شعر مطران من الهجو .  
والهجو يعنى الحقد ، والحقد ، وفقدان العاطفة الانسانية ، والغبط . وهو سلاح  
وضيع ، يثار به الشاعر لنفسه من خصمه . وطبيعة مطران تتسامى به فوق هذه  
الصغائر ، واتساع أفقه يجعله يتغاضى عن أخطاء أصدقائه ومعارفه ، ويتلمس  
لهم العذر

ولم أطالع له فى هذا الباب غير أبيات قلال فى « حكاية عاشقين » وصف  
فيها شخصا توهم أن من الخير لصاحبه أن يسعى بالقطيعة بينه وبين حبيبته ، وكان  
وجيها سريا ، فعرض الشاعر به وبفعلته تلك فقال :

جزى الله اخوانا وشوا بى عندها      فكانوا لسعدى حين تم عثارا  
يسرون لى سرا ويدون رأفة      اكانوا اذن يبغون عندى تارا

ولكنه لم يلبث أن عاودته طبيعته السمحة ، وسجاياه الكريمة ، فصفح عنهم  
فى أنفة حيث قال :

فصفحا لكم عما اقترفتم احببى      وتدرون انى ما صفحت حذارا

ولكن العواصف كانت تتجاذب الشاعر ، فتخرجه طورا عن نفسه ، ثم  
تعيده اليها طورا آخر ، لانه ، بعد هذا الصفح ، لم يلبث أن قذف أولئك الوشاة  
بهذين البيتين اللاذعين :

توهمتكم حينما كبارا بنبلكم      فالفيتكم كالمجرمين صغارا  
ولم يغن مال من مهانة سعيكم      اتشرون خلقا بالنضار نضارا

وعندى أن هذا الشعر ليس هجوا بالمعنى المتواضع عليه ، بل هو تعريض  
بحالة انتابت الشاعر ، فنفس عن نفسه بصورة شعرية رائعة يلاحظها كل من  
طالع قصيدته التى عنوانها « تذكار » فى « ديوان الخليل » . ويجد مطالعو شعر  
مطران ذلك التوازن العجيب بين العاطفة والخيال ، وتحكيم العقل فيهما ، بحيث  
لا يجمع أحدهما بل ينسرح الاثنان فى صور شعرية متناسقة بديعة . ويرجع



أصل هذا التحكيم ، وذلك التوازن ، الى طبيعة الفنان الانسانية - هذه الطبيعة التي كثيرا ما حملته على كبت عواطفه ، وجعلته يهرب من نفسه الى الناس ، فيصورهم في شعره ، ويتحدث عن النقص الذي يجده فيهم ، لعل من المستطاع اصلاحه ، ويصف ما لاقته الانسانية من ذل في تاريخها ، حتى تتكبد مواقعه في المستقبل وهو القائل :

لكن خفض الاكثرين جناحهم      رفع الملوك وسود الابطالا  
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه      الفيت تاليه طغى وتعالى

يحس مطران كل ما في الطبيعة الانسانية من نقص قوامه صراع بين شهوات النفس ونزواتها ، وبين المثل العليا التي يجب أن تسمو اليها ، ونضال بين قوى الشر وقوى الخير. ويعرف مطران قوة الشهوات ، وسلطان قوى الشر ، ويحاول أن يجد لها عذرا في الجهل الذي كان يسود الانسانية ، وفي الذل الذي كانت تتمرغ به عن رضى واختيار . ولكنه ينتصر للمثل العليا ، ويعمل على تغليب قوى الخير

انظر كيف وصف عامة الشعب في قصيدة « وقفة في ظل تمثال لرعمسيس الثاني » فقال :

ورب سائمة بلهاء هائمة      تشقى وتهواه في سر واعلان  
يسومها كل خسف وهي صابرة      لا صبر عقل ولكن صبر ايمان  
ان بات في حجب باءت الى نصب      يلوح منه لها معبودها الجاني  
فبجلت تحت تاج الملك مدميها      وقبلت دمها في المرمر القاني

كم راح جمع فدى فرد وكم بذلت      في مشتري سيد أرواح عبدان  
لموقع الامر فيهم كل تكرمه      ومنفذ الامر فيهم كل نسيان



ثم يرى أن أصل هذا البلاء كان الجهل فيقول :

أن يجهل الشعب فالحكم الخلق به      حق العزيزين من وال وسلطان  
أو يرشد الشعب يمس الأمر في يده      ولا اعتداد بأملاك وأعيان

وهو يعتذر عن الطغيان بهذا الجهل ، بل يتمناه لإصلاح الاخلاق وتقويم  
الناس :

ليت البلاد التي أخلاقها رسبت      يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
النار اسوغ وردا في مجال على      من بارد العيش في افياء فينان  
بعض الطغاة اذا جلت اساءته      فقد يكون به نفع لأوطان

وقد علمنا التاريخ أن :

في كل مفخرة تسمو الشعوب بها      تفنى جموع مفاداة لاحدان  
كم في سنى الكوكب الوهاج مهلكة      في كل لمح لاضواء وألوان

ولا شك في أن الخليل يرضى بهذا جميعه في سبيل خير الانسانية ، وتقويم  
أخلاقه ، لان الفضيلة في نظره أساس كل شيء :

ولم أر شيئا كالفضيلة ثابتا      نبت عنه آفات البلى والمعاطب

\* \* \*

لست أدعى انى أحطت بما يقال عن نزعات خليل مطران الانسانية ، فيما  
تقدم ، ولكنها خواطر جالت في نفسى حين طالعت نبأ تكريمه فرأيت سردها  
مشاركة للقوم في حفلاتهم . ولا شك في أن أصدقاء مطران وتلامذته ومريديه  
يشاركون بقلوبهم المحتفين بمطران ، ويحوظونه بعواطفهم وأدعيتهم ، أطال الله  
عمره وأبقاه

صديق شيبوب

الاسكندرية



## عبقرية مطران (١)

شاعر العروبة وزعيم رواد الشعر الحديث

أمس - السبت ٢٩ مارس - أقيمت بدار الاوبرا الملكية ، تحت رعاية جلالة مولانا الملك المعظم ، الحفلة الكبرى لتكريم شاعر الاقطار العربية الاستاذ الكبير خليل مطران بك . ولقد مثلت في هذه الحفلة أمم الجامعة العربية ، وساهمت ، بتكريمها للشاعر العظيم ، في الاعتراف بجهوده الادبية الرائعة التي ما انفك مدى ٥٠ سنة كاملة ، يبذلها في مختلف النواحي ، في سبيل نصرتها والتغنى بمجآدها القومية ، وتغذية نهضاتها الاستقلالية ، والاشادة بمواقف العاملين في ميادينها بشعره الرفيع وفنه البديع

ان اسم خليل مطران - شاعر الاقطار العربية - يرادف على الدوام ، في الشهرة الواسعة التي يتمتع بها ، وفي المكانة الرفيعة التي يحتلها في الشرق العربي ، وفي المجد الذي ناله ، اسمى « شوقي » و « حافظ » في عالم البيان . فهؤلاء الثلاثة ينتظمهم عقد واحد ، لآئهم طلوعوا كالشموس الساطعة في دنيا الفكر العربي ، بحيث أجمع المؤرخون على أنهم الأعمدة الرئيسية التي تركز عليها ونهض بها ، أدبنا الحديث في نصف الجيل المنقضى والحاضر

ولقد تفرد كل من هؤلاء الشعراء الزعماء ، بناحية أعلنت منزلته على الآخرين ، وكان نصيب مطران أن اختص بناحية العاطفة والوجدان ، فبز فيها سواء ، الى حد كبير

قضى مطران الشطر الاول من حياته وهو يعمل على ارساء حجر الاساس في بنیان المدرسة الأدبية الحديثة . فظل يجاهد جهاد الابطال للخروج بالشعر العربي من الدائرة « الكلاسيكية » الضيقة التي تخنق الروح في جو الأُماديح المصطنعة ، وتشوه جمال المعنى ، في أفق الاحتشاد باللفظ الموزون ، والاهتمام

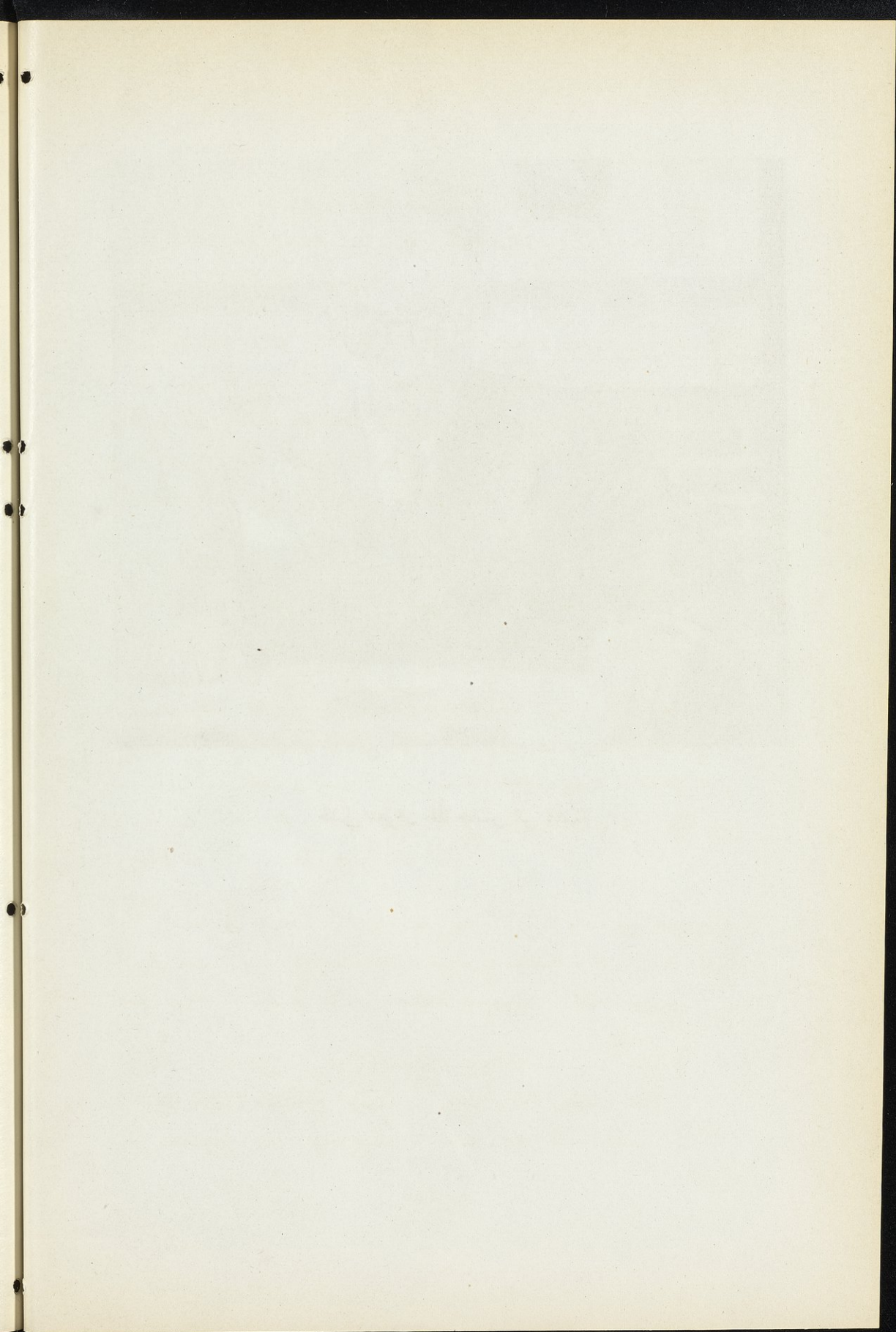
(١) نقلا عن جريدة الانذار





خليل مطران بك جالس الى مكتبه







بالكلمات الرنانة ، الى دائرة تنطلق فيها النفس محلقة مهومة - دائرة أشمل وأوسع ، تنظم فيها القصائد بحيث تكون كل قصيدة ، وكأنها وحدة منفردة بذاتها ، لها كيانها ، ولها شخصيتها .

ولقد وفق مطران في ادراك هذه الغاية ، فمهد للنهضة الشعرية الحديثة ، وجعل الشعراء بمذبه المتحرر ، ينفلون من التقليد ، لأنه يفسد المعاني ، ويكلفهم الجهد والعناء ، واستطاع باطلاعه الواسع على التيارات الفكرية الحديثة في الآداب الاوربية ، أن يمثل الطبيعة في شعره ، وفي عاطفته ، أصدق تمثيل . . وأن يستنبط منها ، ومن جمالها الساحر ، الروائع الخالدات ، والآيات اليبينات

ولا يمكن أن يخفى على أحد ، أثر مطران ، ونزعاته الحرة ، في هذه الناحية فكثيرون من شعرائنا المحدثين الذين برزوا في السنوات الاخيرة ، يدينون له بالاستاذية ، ويعترفون بجميل توجيهه للشعر الحديث

ولم تقف جهود مطران الأدبية ، عند الناحية الشعرية ، بل أنها تناولت أدب « المقالة » فجددتها - اذ قضى مطران شطرا من حياته يمارس الصحافة . كما تناولت أدب القصة فرسمت للمتأدبين معاملة ، وخلقتم لهم بما ترجمه من عيون الآثار لكبار عباقرة الغرب ، الالتمودج الحسن الذي يقتدون به ويستضيئون بنوره للوصول الى ما يشدونه من الاعراض

والمطلع في أدب مطران ، وفي شعره يجده لم يترك ناحية في الكون ، إلا وأشرف عليها . فقد عاش حياته كلها ، مندفا مع عواطفه ، مجاريا زمنه ، باذلا النصيح لقومه ، ناعيا عليهم جمودهم ، مستحثا همهم . . . اسمعه يقول :

كنتم كبارا في الحروب أعزة      واليوم بتم صاغرين ضئالا !  
هم حكموه فاستبد تحكما      وهم أرادوا أن يصول فصلا !  
تستقبلون نعاله بوجوهكم      وتعفرون أذلة أو كالا !



ان يؤتتهم فضلا ، مين ، وان يرم  
ما كانت الحسنة ترفع سترها لو أن في هذى الجموع رجالا !  
نأرا ييدهم بالعدو قتالا !

ولمطران وطينات رائحة ، فقد انخرط فى السياسة ، وساهم بشعره فى اذكاء  
الثورات التحريرية فى مراحل جهاد الأمم العربية لتحطيم القيود والاعلال ..  
اسمعه يتهدد الطغاة المستعمرين بقوله :

انا لنصبر ، حتى تستم بنا  
فرد مصائبنا حتى تبهننا  
صرنا حيارى سكارى من تخاذلنا  
تأديب ظلمك ! أو نقضى مذلنا ؟  
تكن حياة لنا .. من حيث تردينا !  
وأسعفتهم يدانا فى تلاشينا !

ولو شئنا أن نتقل الى ما تطالعنا أشعار « الحليل » به من متعدد الأغراض  
لوجدنا كيف أبدع فى كل ناحية ، وكيف مثل الروح الانسانية فى « أخلاقياته »  
وفى « غرامياته » وفى « اجتماعياته » . ولا شك فى أن عاطفة مطران الملتبهة ،  
وخياله السامى ، كانا من وحى حبه الصادق .. فالجب عنده هو سر الوجود ،  
وهو العنصر الفذ ، الذى تسامى به عبقرية الشعراء . على أنه كان فى حبه للمرأة  
مثال الرجل العف الذى يحترم تقاليد البيئة التى يعيش فيها .. اسمعه يقول :

وكم عرضت لى غانيات ، فعفتها  
وغال فؤادى الين ، الالبقية ..  
وصنت ضميرى ، واللسان المشيبا  
قضى الحب أن أحيا بها ، فأعذبا .!

وقوله أيضا فى احدى المناسبات التى اشتد فيها التنازع بين بعض رجال  
الدين ، وهو يدل على تسامحه ويستهدف غاية سامية ، فى حياة البشر ، تبهم  
الى أن الاديان والمذاهب جميعا انما تنتهى الى غاية واحدة ومصدر واحد : -

هذى المذاهب كلها دين الهدى  
والملقى فى مصدر الانوار !  
كأشعة الشمس افرقن الى مدى !  
وأرادكم لتعلموا وتبشروا ...  
وأرادكم لتساحوا ، ولتغفروا ..  
ودعا الصغار اليه باستثار !



وهكذا مطران في جميع أشعاره وجداني النزعة ، له شخصيته الواضحة ،  
ولعل ذلك سر مجده الأدبي . ولا بدع في ذلك فهو في مقدمة مفاخر الشعر  
الحديث ، بل ولقد جاءت مترجماته لروايات « شكسبير » الرابع « هملت » ،  
و « مكبث » و « تاجر البندقية » و « عطيل » ولبدائع « كورناي » الثلاث -  
« السيد » ، و « سنا » و « بوليوكت » فضلا عما نقله الى العربية من آثار  
« راسين » و « هيجو » وسواهما من أدباء الغرب - آية في دقة الاستعارة ،  
ورصانة الاسلوب ، وجمال اللفظ ، والامانة في رسم أدق خلجات النفس  
البشرية . ولا شك في أنه زود ، بهذه المترجمات الرائعة ، العربية بخير زاد  
تشبيه النفوس وتفيد منه العقول

وبعد . . فهذه خطوط سريعة لدراسة عبقرية مطران الشاعرية نقدمها  
في مهرجانه كزهرة متواضعة ، وسط الاكالييل التي قدمها له في حفلة تكريمه  
فحول الأدباء والشعراء من جميع بلدان العربية . سائلين الله أن يمد في حياته ،  
ليرى بنفسه غرس يديه في حقل الادب والشعر الحديث وقد أينعت ثمارها ،  
وازداد على مرور الأيام ازدهارها ، مشيدة بما بذل في تعهدا من جهد ورعاية ،  
وما والاه بها من اهتمام وعناية ، آملة أن يهبه الله تعالى من القوة ما يجعله  
يواصل هذه الخدمات

أسعد حسني

القاهرة

### الشاعر خليل مطران (1)

جسم نحيل معروق ، ونظرات لامعة أخاذة ، وصوت مبجوح لاهت من  
حنجرة صلبتها الأعوام الثمانون وقد ناهزها ، وهو بالرغم منها على أحسن  
ما يكون من انتقاد الذهن ، ومضاء العزيمة ، وخصب الانتاج

(1) نقلا عن مجلة الرسالة



يمتاز مطران بالخلق الكريم ، والحديث العذب ، والسعي في الخير ، ثم  
بشاعرية فريدة في نوعها

يعود خلقه الكريم الى أرومته الكريمة ، وتربيته الارستقراطية المترفة ،  
والى نحيظة هادئة ترى المداورة والصبر والاتقاد فى التصعيد لبلوغ القمة خيرا  
من الانقراض عليها كالنسور الجبارة

وهو محدث بارع ، ينضح من ينباع غزيرة واطلاع ثقافى عام من أدب  
العرب والافرنج قديمه وحديثه . لا يتفلسف مع الفلاسفة ، ولا يتعامل مع العلماء ،  
ولا يشعل مصباحه للعيان . يعطى من أدبه بقدر حاجة الطالب ، ويهبط أو  
يرتفع وفق فهم السامع وادراكه . وهو عف اللسان ، نصير الغائب ، قليل  
الغضب ، كثير التسامح

من سجاياه سعيه للخير ، وهو يتراخى وقد يتكاسل فى السعى لحيره  
الحاص ، ولكنه لا يتوانى ولا يتقاعس فى السعى لفك ضيق ، أو حل مشكلة ،  
أو دفع نازلة ، أو ازالة خصومة ، أو تزويج فتاة من أية طائفة أو ملة كانت

يعطى المعوز ما يستدره من مال الغنى ، وينتزع الدراهم من الشحيح  
البخيل ، ويأخذ الدينار من السخى الكريم يقبل بها عشرات العاثرين

ما قامت جمعية للبر ، أو مؤسسة للخير ، أو دار للشفاء ، أو تألفت جماعة  
لعمل من الاعمال الا وكان مطران من أوائل القائمين بها . وما نشأت بين  
السوريين واللبنانيين منشأة الا وكان مطران من الساعين الى انشائها ، وما شجر  
بين الطامعين أو بين محبى الظهور شجار على عضوية فى مجلس ، الا وكان مطران  
أول المتنازلين عن الرئاسة أو العضوية حبا باحلال الوئام محل الخصام

هو ذا مطران الانسان وقد حدد أمينته فى الحياة بقوله : « أمنيته أن أجتاز  
طريقى دون أن أسىء الى أحد »



مشى مطران وشوقى وحافظ فى جادة أدبية واحدة . وما لبث أن سلك كل منهم مسلكا خاصا به . وأزعم أن لا مناص لمن يتصدى لدراسة شعر مطران عن معالجة أربعة أنواع من الشعر انفرد بها وحده دون معاصريه من الشعراء

الأول : شعر المناسبات ، وينطوى فيه تاريخ حقبة من الزمن بتبدىء فى الربع الأخرى من القرن الماضى تشمل الأحداث الاجتماعية والشخصية والفردية

الثانى : الوصف ، وفيه صورة تريك الموصوف كما برأه خالقه وكما كلفته الطبيعة حسا ومعنى

الثالث : التحليل ، وهو ملاحم كبرى خص بها عظماء التاريخ وشعوبه وما كانوا عليه من صفات وخلائق وسجايا ، وما فى فطرتهم من ظلم وجور وطغيان

الرابع : إبراز أقيسة اللغة ومقادير ثروتها فى المفردات للتعبير عن ملكات النفس

تجمع لمطران من شعره ما يملأ سبعة دواوين معدة للطبع ، منها واحد للأراجيز فى أدب النفس . وترجم عن الفرنسية ثلاث عشرة رواية تمثيلية لشكسبير وراسين وكورنيل وهيجو . وترجم أيضا كتاب « الموجز فى علم الاقتصاد » فى خمسة أجزاء ، وألف كتاب « مرآة الأيام فى التاريخ العام » . ولم تخل صحيفة خلال هاتيك الأعوام ، على مر الأيام ، من بحث أو درس أو تقرىظ أو نقد لمطران . وما نصب منبر فى مجمع للأدب أو للخير لم يعتله مطران الخطيب المقوه

هو ذا شاعرنا الذى تحتفل به الأمم العربية اليوم فى مصر . وهذه لمحات خاطفة من أدبه الخالد وخلقه الكرىم

حبيب الزحلاوى

القاهرة



## من مقال للدكتور زكي مبارك

في جريدة البلاغ بعنوان « الحديث ذو شجون »

لبنان هو الوطن الأول للشاعر العظيم خليل مطران ، فلا غرابة في أن يهتم به أبناء وطنه الأول فيجمعوا سبعة آلاف من الجنيهاً لطبع آثاره الشعرية والشعرية

ليس عندي جديد أقوله في شاعرية مطران بعد الذي قلته في كتاب الموازنة بين الشعراء ، ولكن الجديد هو تصوير حياته الروحية

مطران هو الأديب الوحيد الذي عاش بدون أعداء .. إذ لم يشترك يوماً في معركة قلمية ، ولم يبت ليلة وهو حاقد على فلان أو فلان

في حياة هذا الشاعر جانب مجهول . فما هو ذلك الجانب المجهول ؟

كان يؤاسي الأدباء البائسين بأسلوب لطيف . فقد تأصلت فيه معاني الأبوة الأدبية ، ولولا الخوف من جرح شعوره لذكرت شواهد من هذا الجانب الجميل

وقد جزاه الله فأراحه من متاعب دنياه ، فعاش عزباً يجهل المصاعب التي تنشأ عن الأزواج والابناء ، وهي مصاعب تزلزل الجبال

وهو في ملابسه رجل بسيط ، يجهل التأنيق كل الجهل ، لان الزينة عنده هي في الروح لا في الثوب

التأنيق عند مطران هو في الاسلوب البياني ، انه اسلوب منحج بألوان من روائع الخيال

قرأت في مجلة الرسالة تفصيلاً لما سينشر من آثار مطران ، وليس في تلك الآثار إشارة الى مقدمة « وردة » وهي رواية ترجمها المغفور له محمد بك مسعود عن الفرنسية ، وكانت في الاصل باللغة الالمانية



لقد تجلى أسلوب مطران في تلك المقدمة الى أجمال حدود التجلي ، فجعلها فتاة تتمحّط في الدمقس وفي الحرير

والمعروف أن مطران كان مفتونا بالشاعر العاشق الفريد دى ميسيه ، ولكنني عرفت فتنة ثانية تخفى على جماهير القراء ، وأكاد أقول انها تخفى عليه ، وهي تأثره بالكاتب الفنان شاتوبريان

\* \* \*

وفي قرار اللجنة أنها مترددة في طبع كتاب « الموجز في علم الاقتصاد » وقد ترجمه عن الفرنسية بالاشتراك مع شاعر مصر العظيم حافظ ابراهيم

وأقول ان هذه الترجمة تثير ذكريات غاليات . فهي بايحاء من وزير للمعارف كان أعظم وزير بعد سعد زغلول ، وهو احمد حشمت ، وقد أمر بطبعه وتوزيعه على جميع الطلبة بالمدارس العالية

وقد عاش حشمت باشا الى أن بلغ من الكبر عتيا . وحين مات رثاه حافظ ابراهيم بقصيدة باكية نشرتها جريدة المقطم الغراء ، وهي غير موجودة بديوان حافظ الذي نشرته وزارة المعارف

القصيدة ضاعت مني ، وقد أجدها بعد حين

\* \* \*

كنت مبتدئا في تعلم اللغة الفرنسية حين قرأت كتاب « الموجز في علم الاقتصاد » فراعنى أن أرى تفاسير تغيب عنى ، مع انني كنت من الاذكياء

على سبيل التمثيل أذكر كلمة Tenaille وترجمتها باللغة العامية ( كماشة ) ولكن الترجمة عندهما ( ملزمة ) بكسر الميم وسكون اللام . وقد قالوا في الهامش انها من لزوم الغريم للغريم ، والترجمة الصحيحة عندي هي كلمة « العضوض » بفتح العين وضم الضاد ، والغريم يعرض غريمه حين يفتناظ



ولأول مرة أصحح خطأ في الترجمة لشيخ المترجمين خليل مطران

\* \* \*

ان الترجمة مزخرفة زخرفة عجيبة وهذا غير مقبول في شرح علم الاقتصاد

ولكن يجب أن نعرف الموجب لذلك الزخرف

قامت في مصر دعاية أجنبية للكتابة باللغة العامية . فكان هذان الرجلان  
من أنصار اللغة الفصيحة . ولغة العرب الفصحاء تميل الى التأنق ، وهو أجمل  
العيوب ، وعيب الورد أنه أحمر الحدين !

\* \* \*

ولكن الفصاحة انتقلت من عهد الى عهد

فالشاعر حافظ ابراهيم أخذ ينظم الشعر بأسلوب هو الممتع الممتع  
والشاعر خليل مطران لان فهناً « أم المحسنين » في احدى عوداتها من  
استامبول بقصيد يتدىء بهذا الشطر الجميل :

يا دار أهلك بالسلامة عادوا

ولو قال هذا البهاء زهير لاستكثرناه عليه : البهاء الذى يقول وقد تلقى  
سلاما من صديق

جاءنا منه سلام سلم الله عليه

والذى غضب فقال :

ملكتمونى رخيصا فانحط قدرى لديكم  
فاغلق الله بابا دخلت منه اليكم  
حتى ولا كيف أتمم ولا السلام عليكم

كان مطران بك رئيس الاحتفال الذى أقيم لتكريم صاحب « النثر الفنى »



فهل ألقى خطبة في ذلك الاحتفال؟

لم يلق خطبة ، وإنما أشد أبياتا من شعره البليغ ، وسأشرف بجعل تلك  
الآيات مقدمة لديوان « ألحان الخلود »

ما دعاني أحد الى الاشتراك في تكريم الشاعر خليل مطران ، وأغلب الظن  
أن المحتفلين بتكريمه لاحظوا اننى غريم السنهورى باشا وهو أول خطيب في  
الاحتفال

ان الأدب الصحيح هو الباقي

ومطران قرأ وسمع ما قيل فيه من أشعار المصريين واللبنانيين ، فليقرأ في  
جريدة البلاغ ما قلت فيه ، وسيراه أطيب ما قيل فيه

أكرموا مطران أو لا تكرموه      جل قدر الشعر عن هذا الثناء  
للفتى يبقى من المجد أخوه      وهو ما أصدر من وحي الذكاء

\* \* \*

شاعر خلد مجد العرب      بسطور كشدور الذهب  
وأديب جاز بحر الادب      سابجا فوق متون الشهب

\* \* \*

ما له في وده الصافي مثل      من هنا سماه أهلوه « الخليل »  
وعظيم كل ما فيه جميل      كالبيان العذب في المعنى النبيل

\* \* \*

ثم ؟ ثم ماذا ؟

ثم يبقى الرد على اللبنانيين ، ويرد عليهم ملك الشعراء فيقول :

الشعر في مصر فليسكت أخو غرض      يقول ان ثراه أرض لبنان  
لولا سنى مصر فى لاء طلعته      ما كان يوما تبدى نجم « مطران »



اللهم أحيى الى أن يظهر ديوان « ألحان الخلود » ، فسنعرف : لمن الشعر  
اليوم ؟

كان مطران شاعر القطرين ، ثم أضيف عليه الدكتور على الغناني لقب  
« شاعر الاقطار العربية » لانه خليفة حافظ وشوقي ، ثم جادت عليه الايام فى  
شيخوخته فصار شاعر لبنان !

زكى مبارك

القاهرة

### خليل مطران كما عرفته

منذ نيف وسبعة وسبعين عاما شهدت مدينة بعلبك الخالدة ذات المجد التليد،  
وباعثة المجد الجديد ، وليدا باركنه يد القدرة ، ومسحت عليه يد المسيح المطهرة  
فوهبته النماء ومنحته الخلود

وكان البيت الذى وهب هذا الوليد ، هو بيت المطران ، راعى كنيسة  
المسيح ، وخدام بيت الرب . فتفتحت عيناه على مواكب الخير تحف بهذا البيت  
ويرسلها هذا البيت هدايا للقلوب الكسيرة ، وبلسما لكل جريح عضه الزمان بنابه

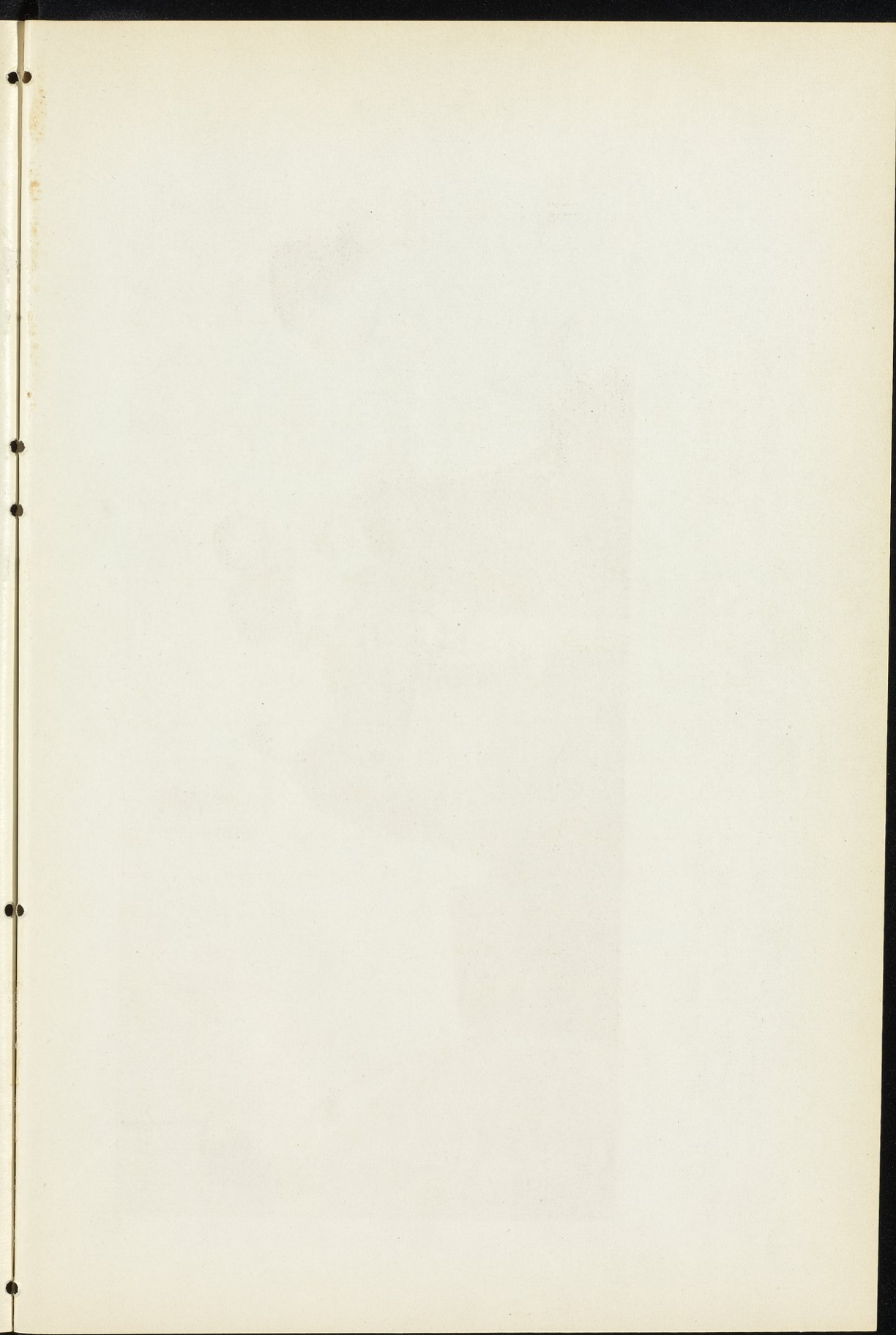
وغدا الوليد غلاما يفقه ما حوله ، ويدرك كنه هذا الخير وما يبعثه فعل الخير  
من رضى عن النفس ، واطمئنان ينعم به القلب . فبدأ حب الخير يتسرب الى قلبه  
الغض ، ثم يغدو شجرة ذات فروع وأغصان ، امتد ظلها ما امتدت حياة حاملها ،  
حتى تفيأه كل من نعم بالوصول اليه ، من كل جنس ولون ، ومن كل دين  
ومذهب ، لا تفرقة بين ذى قرابة وبعيد ، ولا بين محمدى وعيسوى وموسوى .  
بل هو الخير للخير ، والانسانية تضيف ظلالها على كل من تقله الارض .  
وتلك هى الانسانية العالية فى أسمى مراتبها وأعلى ذراها





حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية يقبل خييل مضراى بك لبنان الاستحقاق اللبناني  
 المذهب من رتبة « كوندور » الذى أكرم به عليه فى سنة ١٩٤٥ . وقد ظهر فى الصورة لولى اليمين حضرة صاحب  
 الدولة سامى الصلح بك ( رئيس مجلس الوزراء فى ذلك الحين ) وولى اليسار حضرة السيدة عميلة فحامة رئيس الجمهورية







في تلك البيئة النبيلة ، التي تحدرت نبعثها من أولئك الغر الميامين ، أبناء  
مارية الكريمة (١) ، وعلى حصباء تلك المدينة الفواحة بشذى الازهار وعبق  
الورود ، درج « الخليل » . فمن هذه اكتسب حب الخير ، ومن تلك تعشق  
الجمال ، ومنهما معا جاشت نفسه بما يعبر عن الخير والجمال ، وهل لهما من ترجمان  
سوى الشعر

آمن الخليل بالخير والجمال والشعر، وهل ينتج الايمان بها الا الايمان بواهب  
الخير والجمال ، ومعلم البيان للانسان ، وهل يكون الايمان به الا أن يشيع الامن  
والسلام والطمأنينة حيث حل ذلك المؤمن . . ؟ أجل آمن الخليل بهذا الوهاب،  
وكان هو ذلك المؤمن الذي تؤمن في كل الاحوال بوائقه ، والذي يرفرف  
أيما حل علم السكينة والايمان . ومن هنا كان الانسان الكامل وحسب

ودفع بالخليل الى المدرسة ، وعلى يدي جهابذة لغة العرب من آل اليازجي ،  
عب من لبابها ما شاء له النهم العقلي الى المعرفة أن يعب ، وأخذت آلهة الشعر  
توحى اليه رسالاتها ، وهو يصوغها ألحانا تهز سامعها ، ولو انها في ذلك النطاق  
الذي ضربه لها الاقدمون . وما هو الا أن أرسل بواكير ألحانه يردد بها  
صدي من حوله من أبناء وطنه الذي ضربت عليه الذلة من نير الحكم الغاشم ،  
حتى توعدده القائمون عليه بما يحرم الدنيا من صدى ألحانه . فترك مسقط رأسه  
خائفا يترقب حتى جاوزها في طريقه الى ديار الغرب ، حيث شدا لغة القوم ،  
وتثقف من فنونهم المترفة ما شاء له الحظ . ثم عاد الى الشرق واتخذ من وادي  
النيل مراحا ، ومن أرضه مأمنا مما كان يتوقعه في مسقط رأسه من أذى . وشاء  
القدر لمصر أن تتفتح تحت أشعة شمسها المشرقة هذه العبقريّة الخلاقة

عاد الطائر المحلق الى العش الامين، وكان يضم أربعة بلابل تتبادل اللحن

(١) ينتسب الخليل الى أسرة الغساسنة التي حكمت جزءا كبيرا من بلاد  
الشام ، كما حدثني بذلك



أو تشده موقعا ، فما هو الا أن غدا خامس الاوتار ، ولا بد أن يكون ختام اللحن  
والا كان « نسازا »

ولكن الطائر القوى الصدر ضاق بهذه الالخان المحدودة ، وهذه الانغام  
المكررة ، ولا بد أن يحدث نغما جديدا يرضى عنه ، ويوائم ما في رأسه من شغف  
بالمعرفة ، وما في نفسه من شعور بالفراغ ، ويؤدى عنه ما يشعر به من ثورة  
واضطراب . واذن لا محيص له عن أن يقتنص الفرسة اقتناص القوى الأيد ،  
ولكن هل ينشب مخالبه في أى مكان من جسمها ، وليكن ما يكون ؟

كلا ! انه يحرص على سلامتها اذ هو لا يريد بها عطا ، وانما يريد أن  
يهذب ما تشعث من ريشها ، وان يزيدا جمالا وقوة ، فليكن تشذبا هنا ، وتجميلا  
هناك ، وتغذية بما كشف عنه الغلم من ألوان الاغذية المفيدة الناجعة ، بمقدار  
ما تسع طاقتها وتهضم معدتها

تلك كانت حالة الشعر والبيان يوم طلع الخليل على رجال الشعر والبيان ،  
وكان هذا موقفه منهم . أربعة من الاساطين : البارودى ، وشوقى ، واسماعيل  
صبرى ، وحافظ ابراهيم يتداولون المواقف بينهم أو يشتركون فيها جميعا  
 ويفوزون بالتقدير والثناء فى كل حال . فهل يستطيع الخليل أن ينهج غير ما هياؤا  
له الادهان من نهج ، وان يشق طريقا جديدا يجعل الشعر ترجمانا للعصر ومعبرا  
عن عقلته ، وهل يستطيع النبى الجديد أن يؤدى رسالته من غير أن يثير على  
نفسه العواصف والاعاصير . . . ؟

أجل ! استطاع ذلك ، ولكن فى هيئة ولطف وحسن مدخل ، لا فى تهجم  
وعنف وهدم . ولكن ما هى هذه الرسالة ، ما حقيقتها وأغراضها ، ما مداها  
وحدودها فى الشعر وفى النشر . . . ؟ فلندعه هو يبين لنا ذلك بقلمه فى مقال  
يعنوان « التجديد فى الشعر » نشر بمجلة الهلال عدد نوفمبر سنة ١٩٣٣ قال :

« أردت التجديد فى الشعر منذ نعومة أظفارى ولقيت دونه ما لقيت من عنف



ومناوأة . وليس هنا محل وصف للآلام التي عاينتها ، ولا للبواعث التي انبعثت منها نوازع الذين حاولوا قطع السبيل على بضع سنين

« أردت التجديد في الشعر وبذلت فيه ما بذلت من جهد عن عقيدة راسخة في نفسي ، وهي أنه في الشعر ، كما في الثر ، شرط لبقاء اللغة حية نامية . على أنني اضطررت ، مراعاة للاحوال التي حفت بها نشأتي ، ألا أفاجيء الناس بكل ما كان يجيش بخاطري وخصوصا ألا أفاجئهم بالصورة التي كنت أؤثرها للتعبير لو كنت طليقا . فجاريت العتيق في الصورة بقدر ما وسعه جهدي وتضلعي من الاصول واطلاعي على مخلفات الفصحاء . وتحررت منه ، وأنا في الظاهر أتابعه بنوع خاص من الوصف والتصوير ومتابعة الفرص . وبهذه الطريقة مهدت للتجديد قبولاً في دوائر كانت ضيقة ، ثم أخذت تتسع الى وراء ظني وتستمر في الاتساع بحكم العصر وحاجاته ، والعلم ومقتضياته ، والفن ومستحدثاته » الى أن يقول :

« أريد أن يكون شعرنا مرآة صادقة لعصرنا في مختلف أنواع رقيه

« أريد - كما تغير كل شيء في الدنيا - أن يتغير شعرنا ، مع بقائه شرقيا ، مع بقائه عربيا ، مع بقائه مصريا ، وهذا ليس باعجاز ... »

هل رأيت كيف يقرر انه كان يجارى العتيق في الصورة ويتجرر منه وهو في الظاهر يتابعه بادخال الجديد من الوصف والتصوير وعدم التزام القافية الواحدة وادخال فنون القصص والملاحم وغير ذلك ، حتى لا يجرح أحدا أو يثير على نفسه العواصف ؟

انها حصافة « الخليل » وطبيعته الهادئة الصافية التي تعرف كيف تصل الى ما تريد . وانه الدأب على تطبيق هذه المقاييس في شعره مع بقائه شرقيا وعربيا ومصريا ، وانه اذن الاعجاز ....



اذن هذه رسالته في الشعر ، وتلك غايتها وأغراضها وحقيقتها التي جاهد  
لابلاغها زهاء نصف قرن من الزمان أو يزيد . ولقد قر عينا بأن رأى رسالته  
ثمر ويشهد بواكير ثمرها ، ولا ريب انها على الايام ستزداد وضوحا ونضوجا  
واشراقا

واللغة ، ماذا يرى الخليل فيها وما هي رسالته اليها ؟ اسمعه يقول هو بنفسه  
أيضا :

« ... أنا متمن كل التمني أن تصبح لغتنا في شعرها وفي نثرها صالحة  
لضروب التعبير السليم قاطبة . أريد ألا أعتذر لنفسي ، وبالأحرى الى غيري ،  
ان هذا وذلك من أنواع البيان غير ميسور الآن في اللغة التي كانت - وما أجدرها  
أن تبقى - أم اللغات أو أشرف اللغات كما نقول متباهين

» أريد أن أستطيع تصوير كل دقيق وجميل من معاني النفس أتعصيا  
كان أم تخصيصيا

« أريد أن أستطيع الكتابة الى عميلي في أي بلد عربي ، أصف له بلساني  
العربي أداة ، أو نسيجاً ، أو مادة بسيطة أو مركبة من أي جنس ومن أي لون ،  
أو من أي مزيج من الاجناس والألوان وأجزائها ، يفهمه بعينه ويبحث به الى ،  
ان كان تاجراً ، أو يستصنعه لي ان كان مستصنعا ... » . الى أن يقول :

« أريد ألا أشهد الآيات الباهرات يتحفني بها عصري ، وأنا كأنتي بمعزل  
عنه ، ولا شغل لي ازاءها الا أن أرجع بعقلي الى ما كان لائفاً سنة خلت ، وان  
أحس كما أحس القوم في تلك الحقب . وألا أكون ، اذا أقدمت وأدجت شيئاً  
من محادثات أيامي في كلامي المصوب بقوالب تلك الايام ، كمن جرؤ جرأة  
شبيهة بالكفر ، وكمن يكلف الامة العربية من الهمة لمجاراة زمنها ما هو ضد  
طباعها »



لقد أبان لنا في هذه الفقرات رسالته في اللغة واستعمالاتها ، وأبان أنه يرى أن يدخل في اللغة ما يوائم العصر من محدثات، ولو لم يستعملها الاقدمون . وتلك حقا وثبة جريئة من وثبات الرجل الذي مارس القلم ، وعانى مشقة الكتابة في هذه الايام . ولم يقف عند هذا فحسب ، بل امتدت رسالته الى تحديد رسالة الأديب . فاقراً ما يقول :

« وخلاصة مذهبي فيما أريده - وهو لا يختص بالشعر بل يتناول ضروب البيان ، بل يشمل ضروب وسائل المعاش بمعنى المعاش الراقى البالغ غاياته من جهة سمو الاخلاق وبدائع الطرف الحية والمعنوية التي تستمتع بها فعلا وينكر بياننا ان لنا بها صلة - خلاصة مذهبي اذن هي أن تتعلم أيها القارئ أولاً لغتك ، وان تتمكن منها كل التمكن ، وان تستذكر منها كل ما في مفرداتها وتراكيبها وأساليبها السليمة الفصيحة من شائق ورائق ومطرب جميل ، وان تمثل هذه المادة تمثيلاً ثم تحملها وهي مصهورة الى معملك الاسمي وهو ذهنك ، ففكر وتبتكر وتحديث سبباً صحيحاً كريماً لتكليفك الناس ان يقرأوا شعرك ونثرك . والا فان لم تكن الا محاكياً فما حاجتهم اليك ، والسابقون أفصح منك لساناً ، وأبلغ بياناً، وأقدر على التصرف في لغتهم الطبيعية التي أخذوها بالرضاع ؟ »

فهل وفق مطران في تطبيق نظرياته في النثر كما وفق في الشعر ؟

لقد قام بتدبيح المقالات والفصول في شتى الموضوعات ، وبترجمة العديد من الكتب والروايات من مختلف اللغات . فكان في انشائه شاعري اللفظ ، رائق الديباجة ، جزل المعنى ، خبيراً بمستجد السبك . وفي ترجماته ، السرى الذي ينفق في سخاء ، مكنونات صدره ، وبديع لفظه ، في دقة الصيرفي الذي يزن كريم معادنه أدق وزن ، لا تميل معه كفة على كفة ، ولا تجور معه لغة على لغة . ولولا خشية الاطالة لنقلت اليك مقطعات منها لتذوق الجمال بنفسك ، وتدركه بحسك . ولكنني أرجو أن يطلع القراء على جميع آثاره قريباً ان شاء الله ، ويومئذ يرون أن الحليل صاحب رسالة أدبية انفق عمره ، ونرجو أن يمد الله فيه ، ليشهد



رسالته تمتد وتمتد حتى تشمل جميع البلاد العربية ، وتشمل ضروب البيان ،  
ووسائل العيش الراقى البالغ غاياته من سمو الاخلاق وبدائع الطرف

هذا هو «الخليل» في انسانيته وايمانه ، وجه للخير كما عرفته ، وخطوط  
سريعة تبين كنه رسالته لأبناء أمته ، ورأى في أدبه كما فهمته

حبيب المعوشى

الاسكندرية

### خليل مطران وأخلاقه

لمرىدى مطران العديدين ، واخصائه الذين عاشروه عن كتب ، وعرفوا  
النبل الكريم من خلقه ، فضلا عن أدبه الذى ذاع وملاء الاسماع - لهؤلاء  
الحق ، بل عليهم واجب المساهمة والاشتراك فى حفلة تكريمه بمثل ما لائمه  
البيان من الحق فى التغنى بأدبه . فلكل من الأدب والخلق سموه وعظمته الخاصة .  
فمتى تلاقيا وتصاحبا معا غير منفصلين فهناك العبقريه الحقة والنبوغ الصحيح .  
وقل من يعرف أخلاق مطران بقدر ما يعرف من أدبه وذلك لأن الخلق الطيب ،  
كزهرة البنفسج ، لا يكون الا متواضعا محتجا ، لا يفوح أرجه الا للاقربين .  
فى حين أن الأدب يشع نوره وضاء ، وينتشر فى الآفاق يدوى مرددا على  
الألسنة والاقلام

أفصح أن يقام هذا المهرجان لتكريم مطران دون وفد من اخوانه  
وأصدقائه الاصفياء ، فيرسموا صورة صادقة لما انطوت عليه نفسه من نبل وفضل  
يجعلان الانسان كاهلا ؟ اذ لا يكفى أن يكون الرجل شاعرا من الطراز الأول  
ليكون عظيما ، بل هى الاخلاق التى تخلع عليه طيلسان العبقريه والمجد ليكون  
مثالا يحتذى

فما أنا محاول اذن الكلام عن مطران شاعرا ، ناثرا أو محدثا . فهذا ولا بد



مما يتكفل حملة القلم بوصفه ، وسرد ما أنتجته وأبدعته تلك العبقريّة ، وذلك  
الذهن الحصيب ، والخيال الواسع . وهم ولا شك مضفرون من غزر النثر ،  
ودرر الشعر ، ما ينعقد اكيلا باهرا على جبينه ، وذكر خالددا على مر الأيام

ولمطران جوانب متعددة هي محل الاكبار والاعجاب . وكلها جديرة  
بالاطراء والاطناب . الا أن ذلك كله لا يكون موفى حقه ان خلا من الاشادة  
بأخلاقه الكريمة ، وشمائله الغراء ، وسجاياه الحميدة - وأخص منها بالذكر :  
صداقته ، ومروءته ، ووفائه ، واسراعه الى صنع المعروف ، وثباته على العهد

ولا أحسب أن في المجتمع المصري من أجمعت القلوب على حبه واحترامه  
أكثر مما خص به مطران . وما كان له أن يحتل هذه المكانة العليا لأدبه فحسب ،  
لولا ما صحبه من أخلاق ما غيرتها تقلبات الأيام ولا عبث بها الأحداث .  
والحقيقة أنه ما سمي « مطران » باطلا ، فهو عن حق جبر من أجل الأخبار  
في معبد الأدب والاخلاق

عاصر مطران مصر نصف قرن ونيفا ، وشهد أقسى حقبة من تاريخها  
الحديث فتألم لألمها ، وآسى جراحها ، وأورى زناد شعره لاستفزاز الهمم ،  
وبعث النشاط والرجاء في الصدور . ولا أدل على أخلاقه من هذا الوفاء لمصر  
أولا فما انقطع له - وهو البلبل الصداح في هذا الوادي - عن التطريب في كل  
مناسبة قومية . يضرب على أوتار قيثاره فيسمعنا أنغاما تشنف الآذان ، وتسكر  
الألباب والأذهان . فتسمعه تارة مغردا مطربا في أفراح مصر وأعيادها ، مشجعا  
مثيرا للهمم في مظاهر الحماسة الوطنية ، راثيا شجيا في ساعات الحزن والأسى .  
وتارة مؤبنا باكيا للراحلين من رجالات مصر . انه القلب النابض لكل اختلاج  
من اختلاجات مصر ، واللسان الناطق بأفصح بيان . وقد ظل على عهده هذا ،  
لم تقتر له عاطفة ولا ذهن ، ولا تطرق اليه الملل . ولئن نالت الايام شيئا من  
ظاهر غمده ، فما هي نائلة أبدا من غربه وحده



ولا يقتصر وفاء مطران على مصر التي اتخذها وطنا ثانيا له، وكان من أبر  
أبنائها، وأعلقهم بحبها، وأشهدهم تفانيا في خدمتها. بل هو وفاء شامل بحيث  
لا ترى له الا كل حبيب. فما صادق الا كان وفيا كل الوفاء. وما أكثر محبيه  
وأصدقائه. ما قصده أحد بشفاعه أو وساطة الا سعى لها، جاهدا عاملا، حتى  
يتحقق المطرب وينجح المسعى. وهو فوق كل ذلك أبى النفس، عف اللسان  
والقلم. لا ترى في شعره أو نثره بيت هجاء واحدا، ولا تسمع في حديثه  
كلمة نابية. ولا أتحدث عن مروءته، ونجدته، واصطناعه المعروف. فهو  
وحدّه أشبه بمعهد خيرى قائم بذاته. له ولع في صنع الخير، واغاثة البائس  
الملهوف يدفعه الى استئداء أكف المحسنين الكرام، لينفق ما يجمعه، فوق ماله  
الخاص، على قاصدى بره ورفده. وله في هذه المواقف أعمال خفية، لو نشرت،  
لفاح منها أركى عطر ولعادت عليه بأطيب الاحدوثة والذكر

وبالجملة فان من أخلاق مطران، مضافا اليها أدبه، ما يكون صحيفة مجيدة  
ياهرة. بل يؤلف طاقة من أبهج الأزهار وأعطرها شذا وأرجا. وهى الضميمة  
ياحلالة فى الصف الأول من أفاضل الناس، وفى الصدر من ندوة النابغين

وإذا كنت قد آثرت الكلام عن أخلاق مطران ووفائه، وصدق اخائه،  
وسلامة طويته - فضلا عن حلمه وسعة صدره، وما يتسق مع هذه الخلال  
والصفات - فما ذلك الا لما بيننا من أواصر ود قديم مكنتنى من الاتصال به  
ومعرفته المعرفة التامة والوقوف على حقيقة نفسه. وهو ود يرجع الى عهد بعيد،  
أيام كنا نجلس على مقعد واحد للدراسة وفيها سمعت مطران - وكم زهرة الحياة  
لم يفتتح بعد - يقرض الشعر فيدهش الكل. ثم فرقت بيننا الأيام وعدنا  
قتلنا. فكانت صداقتنا، وقد بدأت منذ الصبا كالخمرة المعقنة، لا تزداد مع  
الزمن الا طيبا وجودة. فما تغير خلال هذه السنوات الطوال جانب من أخلاقه  
ولا غشى ذلك الود الصافى سحب ولو رقيق. ولا تراخى وفاؤه، ولا اعترى  
صداقته فتور أو وهن. بل كان ولا يزال على حد قول المتنبي



خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وبعد فلا يسعنى أيها الخليل الحبيب - وأنا صديقك - ولكم أعتز بهذا النسب - بعد ما قطعنا مراحل العمر متحابين متصافيين ، الا أن أهنيء نفسى على أن مد الله فى أجلى حتى استطعت أن أشهد حفلة تكريمك هذه - وكرام القوم حولك يرتلون لك آيات التقدير والثناء ، ويتوجون جينك بالاكليل المعد للمجلين فى حلبة الجهاد والعمل ، النافعين بآثارهم وانتاجهم . فتتال بذلك جزاء ما أدبته لهذا البلد الكريم الأمين من خدم جليلة . وهل بعد هذا جزاء خير منه ، يطوق عنقك بقلادة من فخر ويضمن لذكرك البقاء

هنتت وعشت طويلا ، رافلا فى ثوب العافية الكاملة ، والسلامة الدائمة . وعاشت مصر الوفية العارفة أقدار رجالها العاملين ، راتعة فى رياض الأمن ، والمجد والعلاء فى ظل مليكنا الممدى فاروق . أدامه الله رمزا مسعدا للبلاد ، وجعل ملكه على الشآن ، موطن الاركان ، رفيع العماد باذنه تعالى

حنا سر كيس

رمل الاسكندرية

### خليل بك مطران والاسكندرية (١)

فى مساء يوم الاربعاء ، بينما كان خطباء حفلة النادى السورى يحتفون بالخليل ويكرمونه ، كنت أنظر اليه محاولا أن استشف من وراء هذه الشيخوخة الجليلة صورة ذلك الشاب الذى جاء الاسكندرية ، منذ خمس وخمسين سنة ، عامر القلب بأحلام الشباب ، وثاب الروح ، صادق العزيمة ، واسع الآمال ، وطيد الثقة بمستقبله . واستبدت بى هذه الفكرة حتى ألتهنى عما قيل فى تلك الحفلة . وتمثلت مطران فى برد الشباب براق العينين من وراء منظاريه ، ناضر

(١) نقلا عن جريدة البصير



المحيا ، واضح القسما ، ضامر الجسم نحيله ، تهتاج نفسه ثورة على الاستبداد  
الذى عرفه فى وطنه الاول ، وشهد آثاره ، وكاد يذهب ضحيته حتى اضطر  
الى مغادرة مدينة بيروت هربا من طغيانه . . فسافر الى باريس . وفى طريقه  
اليها نزل بالاسكندرية . فكانت الاسكندرية أول أرض مصرية وطأتها قدما  
الشاعر الشاب

وفى الاسكندرية ، رأى خليل أن واجبه أن يتشرف بمقابلة المتبوء  
أريكة مصر ، البلد العربى الناهض ، موئل الاحرار ومحط رحالهم . فقدم الى  
المرحوم سليم بك تقلا اراغبا اليه فى أن يهيىء له وسائل هذه المقابلة ، ففعل

وتابع خليل سفره الى باريس وكانت باريس فى ذلك الحين مقصد رجال  
الحركة الوطنية التركية ، ومريدى الاصلاح للدولة العثمانية ، والناقمين على  
الاستبداد الذى كان السلطان عبد الحميد يحكم به دولته . وأكبر الظن أن  
مطرانا اتصل بتلك الاوساط . وكان لعبد الحميد جواسيس وأرصاد على أولئك  
الرجال . فبثوا العيون على مطران حتى ضاق بهم ذرعا ، وثقلت عليه باريس  
وقرر النزوح عنها . وكان أمامه وقتئذ طريقان . اما السفر الى أمريكا الجنوبية ،  
حيث الحياة بين أغراب عن جنسه ، والعمل على جمع الثروة واكتساب الغنى  
والجاه ، واما العودة الى مصر ، حيث الحياة فى بلد عربى ، والتوفر على خدمة  
العرب واعلاء شأن العروبة

وعاد الخليل الى الاسكندرية ، فاذا هى أول بلد مصرى كان مسرحا  
لنشاطه العقلى والصحافى ، وفيها شرع يؤدى رسالته الأدبية العالية

تعرض حياة جميع الناس حوادث قد تبدو ضئيلة القدر فى مظهرها ،  
ولكنها توجههم فى الحياة وتشق لهم الطريق الذى سينهجونه فيها

وصل خليل مطران الى الاسكندرية وهو لا يدري بعد أية وجهة يتجه  
اليها فى حياته . ولعل الإشتغال بالأدب والصحافة كان أبعد مناحى العمل عن



ذهنه . وعندئذ جرى الحادث الذى يعد حاسما فى حياة مطران

كان نعى المرحوم سليم بك تقلا قد انتشر بالاسكندرية حين بلغها الشاعر الشاب . وكان أخوه المرحوم بشارة (بك) تقلا قد اعترم اقامة جناز عن روحه . ويقول مطران انه كان لسليم بك عليه « أياد ومنن » وانه كان يحفظ « له الكثير من الود والاخلاص فى نفسه ويعلق على معرفته الشئ الكثير من الآمال » . وان « خبر وفاة الرجل كانت صدمة عنيفة له » . فلا عجب اذا أحس الخليل بدواعى الشعاعية تتحرك فى نفسه ، كما قال ، فنظم أبياتا فى رثائه وألقاها فى حفلة الجناز ، بعد أن قدم لها بكلمات بين فيها مقام مؤسس الاهرام ومكانته وما أثره . ولم تنقضى أيام قلائل على ذلك الحادث حتى رغب بشارة تقلا الى خليل مطران أن يساعده فى تحرير الاهرام . وتردد الخليل ولكن الصحافى الكبير ، وهو الخبير باقدار الرجال ، قدر الربح الذى يفوز به الاهرام بانتساب الشاب النابه اليه ، ومعاونته فى تحريره ، فألح عليه بتلبية رغبته . وأخيرا رضى الخليل واندمج فى سلك محررى الاهرام والعاملين فيه

ولعل خليلا كان يتميز على محررى الاهرام باللباقة السياسية ، وجرأة النفس ، وحسن مداورة الامور ، ومراعاة الناس . فانتدبه بشارة تقلا باشا ليمثل الاهرام فى الرحلة الرسمية التى اعترم الحديو عباس الثانى أن يقوم بها لزيارة الآستانة العلية بعد أن تبوأ أريكة مصر قبل عام من تاريخها ، أى فى سنة ١٨٩٢ . وقد كانت تلك الزيارة فى سنة ١٨٩٣ . وكان مختار باشا الغازى ، ممثل الدولة العلية بمصر ، قد استطاع أن يصلح الامور بين الصحافى الشاب خليل مطران ، وبين رجال المابن ، كما كانوا يقولون فى ذلك العهد ، وأن يقنعهم بكذب ما نسب اليه . وسافر مطران . .

وبعد عودته من رحلته تلك ، انتدبه بشارة باشا تقلا مراسلا للاهرام فى القاهرة . فسافر اليها وأقام فيها

\*\*\*



تلك صفحة مطوية من حياة أستاذنا الجليل خليل بك مطران تبيين منها ناحية من أخلاقه الانسانية العالية ، ونستدل بها على الحوادث التي وجهته في أداء رسالته الصحافية والأدبية . فقام بهذا الاداء على أوفى شكل وأتم سبيل . وقد كانت الاسكندرية مسرحا لها

ولا نستطيع اليوم أن نتبين ما كان عمله في تحرير الاهرام بالاسكندرية، وماذا كان أثر جوها في تكوين شاعريته . لانه حفظه الله لم يبق على شيء من ذلك المنظوم القديم بعد أن اختط له في الشعر نهجا خاصا ومذهبا درج عليه وعرف به . .

ولعله وهو بين باريس والاسكندرية كان يفكر في الشعر العربي ووسائل التجديد فيه ، ولعله أيضا ، وهو بالاسكندرية ، ابتداءً انقطاعه عن قرضه ، وهو انقطاع دام سنوات قلائل حتى استقام مذهبه في نفسه ووضح سبيله في قلبه . فعاد اليه يصوغ آياته البيئات في قالب جديد رائع

وليس من السهل ، حين نطالع شعر مطران ، أن نستدل منه على ما نظمه بعد ذلك العهد بالاسكندرية أو ما ألهمه هذا الثغر من تلك الصور البديعة التي يجلوها في شعره . ولكننا نستطيع أن نقول أن حاضرة البلاد الثانية فازت منه بقصيدة تعد من أدل قصائده على مميزاته الادبية ومذهبه في الشعر ، بل انها من أبرع ما أنتجه شعراء هذا العصر الحديث . وهذه القصيدة منشورة في « ديوان الخليل » بعنوان « المساء » ولعلها تمت الى « حكاية عاشقين » بصلة

وقد كتب مطران في نوفمبر سنة ١٩٠٢ مقالا عنوانه « رحلة رصيف » نستطيع أن نستدل منه على الظروف التي نظم فيها قصيدة « المساء »

قال :

« ذهبت الى الاسكندرية ، وفي تقديري أن أقضى ثمة يومين ، وفي تقدير





خلیل مطران بک  
بریشتہ «صاروخان»







الله أن ألقى شهرين . فما هو الا أن خلت ليلة حتى باغتني داء ، فضرب  
وأثقل ، ثم تمكن فأعضل ، ثم أناخ بكلكل . فلما صحوت بعد أيام من سكرته ،  
ونجوت من مضطرب غمرته ، نهضت ببقية الجسم الباقية كما تلبس الحرقرة  
البالية ..

« قال الطيب : فعليك بالمكس ، حسن هواؤها وجل رواؤها . فقصدت  
المكس وما ادراك ما هي عليه الآن »

ونقل وصف مطران للطبيعة بالمكس ثرا قبل أن تنقله شعرا ، قال :

« ... والبحر شديد الحفوق لا يمل من مداعبة الصخور بمثل خشونة  
الضواري في تداعبها ، والمنظر على الجملة بديع في مطلع الشمس وفي مغربها .  
وللشمس فيها تجليات باهرة خلال الغمام ، وللغمام تشكلا وتلون فأتان ، وللافق  
تألق عجيب في ترتيب قدر المنطقة التي يتحزم بها وبراها في أبداع زينة . »

وننتقل بعدها الى قصيدة « المساء » التي نظمها الخليل بالمكس لنين كيف  
تدل على مواهبه الشعرية ومذهبه في النظم . ويظهر انه كان عند نظمه لها  
في حالة نفسية حملته على الاعتقاد بأن داءه عضال لا برء منه ، ولعله كان يومئذ  
في أواخر عهد « حكاية عاشقين » . وكان الشاعر لا يزال يكابد لواعج داء  
آخر .. قال في مطلع القصيدة :

داء ألم حسبت فيه شفائي	من صبوتى فتضاعفت برحائي
يا للضعيفين استبدا بى وما	فى الظلم مثل تحكم الضعفاء
قلب أذابته الصباة والجوى	وغلالة رثت من الادواء
والروح بينهما نسيم تهدي	فى حالى التصويب والصعداء
والعقل كالمصباح يعنى نوره	كدرى ويضعفه نضوب دمائي

انظر الى احساس الشاعر الداخلى كيف يتغلب الداء عليه فيثير عاطفته



ويهيح خياله . ولكنه لا يترك لهما مجالاً للاستئثار بشعره . فلا يلبث أن يحكم العقل فيهما، فينظم صورهما تنظيماً رائعاً . وكذلك كان شعر مطران ولا يزال . عقل حصيف مميز يتحكم في عاطفة تنبعث من دخيلة نفسه ، يثيرها احساسه وجهه وقلبه ، لا جسمه وغريزته . ويتحكم كذلك في تخيلة تحاول أن تعبر عن تلك العاطفة في صور ، فينظمها العقل بحيث تتساق مع العاطفة في انسجام رائع بليغ

فاحساس مطران بمرضه ، وعاطفة حبه ، يظهران في مطلع القصيدة ثم لا يلبثان أن يحتكما فيها فيقول :

من أضلعي وحشاشتي وذكائتي	هذا الذي أبقيته يا منيتي
لم يجدرا بتأسفى وبكائتي	عمرين فيك أضعت لو أنصفتني
بيانه لولاك في الاحياء	عمر الفتى الفانى ، وعمر مخلد
أغنم كذى عقل ضمان بقاء	فعدوت لم أنعم كذى جهل ولم

وهكذا يتوسل الشاعر بعقله للوصول الى أغراضه الشعاعية للتعبير عما يعتلج في نفسه من عاطفة مشبوبة ، واحساس موزع بين الحب والالأم والاعراض الشخصية . ولكن الحب يتغلب عليها حيناً فيسترسل الشاعر معه ويقول :

يا نجمة زهراء من يستهدا      يستهد طالع ضلة ورياء

وفي هذا الجزء من القصيدة الذى قوامه الغزل البحث نجد معنى شعرياً رائعاً ألهمه اياه ذلك التشاؤم الناعم الذى انطبع به شعر مطران فيقول :

هذا عتابك ، غير انى مخطيء	أيرام سعد فى هوى حسناء
حاشاك ، بل كتب الشقاء على الورى	والحب لم يبرح أحب شقاء

ثم تعاود الشاعر وساوسه ، ويتدخل عنصر آخر فى الهام الشاعر وهو منظر الطبيعة والبحر والصخور ، والشمس الغاربة ، فيسرح عليها احساس



الشاعر الداخلى حتى لكأن هذه المرثيات الخارجية جزء من ذلك الاحساس  
الداخلى فيمتزج الشاعر بالطبيعة امتزاجا عجيبا فيقول :

عبث طوافى فى البلاد وعله      فى علة منفاى لاستشفاء  
متفرد بصباتى متفرد      بكآبى متفرد بعنائى  
شاك الى البحر اضطراب خواطرى      فيجيبنى برياحه الهوجاء  
ثاو على صخر ، أصم ، وليت لى      قلبا كهذى الصخرة الصماء  
يتابها موج كموج مكارهى      ويفتها كالسقم فى أعضائى

ويسير الشاعر على هذا المنوال من الموازنة بين احساسه وبين الطبيعة .  
فكأن الطبيعة صنوله ، وكأنه صنولها ، وكأن فى الطبيعة حياة واحساسا  
وشعورا ، كما فى الشاعر تماما . أو كأن الطبيعة قطعة من نفس الشاعر وان  
الشاعر جزء من أجزاء الطبيعة

حتى اذا جاء المساء ومالت الشمس الى المغرب تسأل الشاعر عن الغروب:

أو ليس نزعا للنهار وصرعة      للشمس بين جنازة الاضواء

ثم ينتهى الى غرضه من القصيدة فاذا به يجمع فى أبياتها الحتمية كل تلك  
العوامل التى دفعته الى نظمها : احساسه بالداء العضال . وجهه وامتزاجه  
بالطبيعة وتشاؤمه . ونود أن نشير هنا الى الوصف الدقيق الذى يتميز به شعر  
مطران . وشاعرنا وصاف ماهر ينفذ الى الصميم من المناظر التى يريد وصفها  
ويتناولها فى أدق مظاهرها ويخلع عليها ألوانا من شاعريته الفياضة فيقول :

ولقد ذكرتك والنهار مودع      والقلب بين مهابة ورجاء  
وخواطرى تبدو تجاه نواطرى      كدمية السحاب ازائى  
والدمع من جفنى يسيل مشعشعا      بسنى الشعاع الغارب المترائى  
والشمس فى شفق يسيل نضاره      فوق العقيق على ذرى سوداء  
مرت خلال غمامتين تحدرتا      وتقطرت كالدمعة الحمراء



فكان آخر دمعة للكون ود      مزجت بآخر ادمعى لراثى  
وكأننى آنست يومى زائلا      فرأيت فى المرأة كيف مسائى

حقا ان قصيدة « المساء » التى نظمها مطران بالاسكندرية رائعة من روائع  
الأدب العربى ، وقطعة من الفن الخالص والسحر المبين

\*\*\*

ان خليل مطران بك شاعر العروبة فهو يطلب اليه نظم الشعر فى مناسبات  
جليلة تجرى فى هذا أو ذاك من البلدان العربية وتلقى قصائده فيها على السواء .  
وقد نظم فى بعض المناسبات السكندرية قصائد تحمل طابع شعره البديع  
ويحضرنى منها الآن قصيدته التى ألقاها فى افتتاح الغرفة التجارية لمدينة  
الاسكندرية ، وقال فى مطلعها :

أليس شيئا عجيبا      صرح ويدعى بغرفه  
تفاقض فيه سر      تجلو البدهة لطفه  
وما التواضع عجز      ان التواضع عفه

وفىها اشارة الى الاسكندرية حيث قال :

والثغر ما زال فى المأ      ثرات راجح كفه  
كعهده فاز بالسب      بق والحواضر خلفه  
والفوز فى كل حال      خطيرة ظل حلفه

\*\*\*

وبعد فلست أدعى انى أحطت بالموضوع الذى أعالجه من سائر نواحيه .  
ولعله فاتنى منه الشيء الكثير ، وأهمه مجالس الخليل فى الاسكندرية . ولكننى  
رأيت من واجبي ، بمناسبة الحفلة التى أقيمت لشاعرنا الجليل فى الثغر ، أن أعرض  
لهذا الموضوع اظهارا لاعجابى العظيم بالشاعر الفذ حفظه الله وأبقاه

صديق شيبوب

الاسكندرية



## FESTIVAL KHALIL MOUTRANE

Le Caire fête, en ce moment, un de ses poètes qu'il chérit le plus : Khalil Moutrane. Si la capitale de l'Égypte a le bonheur de l'avoir sous son ciel, de garder un perpétuel contact avec son génie poétique, sa bonté légendaire, sa courtoisie exquise, sa complaisance à toute épreuve, le monde arabe tout entier a les yeux tournés vers lui, admire son œuvre, se berce de ses chants, sent qu'il appartient à chaque pays, à chaque pensée. Les années n'ont fait que grandir en Moutrane non seulement le poète mais encore l'homme : sa spiritualité s'élevant l'a mis sur le plan du surhumain.

Né à Baalbeck, Liban, où l'un des plus beaux temples de l'antiquité donne, éternellement, l'exemple du grandiose, Khalil Moutrane reçut une culture française aussi bien qu'arabe. Venu en Égypte à la fin du siècle dernier, il débuta dans le journalisme sans se sentir jamais attiré vers la politique. Il fonda un quotidien « El Gawaeb el Masria », puis une revue dans laquelle il exposa ses idées sur la rénovation de la langue arabe, de sa poésie, de sa musique, faisant figure de précurseur. Il fut le premier à mettre le conte arabe dans un moule poétique, ainsi « La Jeune Monténégrine » qui rappelle les poèmes de Byron et de Victor Hugo.

S'affranchissant de l'hiératique « Kassida », Moutrane composa des odes, des stances, des quatrains où les vers riment deux à deux.

Son amitié pour Moustapha Kamel fut le sujet de poèmes épiques d'une magnifique envolée. Sa Muse féconde puise dans tous les domaines : amour, nature, histoire, méditation. Son premier recueil, *Diwan al Khalil*, parut en 1908. Hechmat pacha, alors ministre de l'Instruction Publique, lui confia la traduction du *Traité d'Economie Politique* de Leroy-Beaulieu, en collaboration avec Hafez Ibrahim. Dans le silence de son bureau, il étudia Shakespeare et met en prose arabe littérale, *Othello*, *Macbeth*, *Le Marchand de Venise*, *le Roi Lear* et, de Corneille, *Le Cid*. Très jeune il comporte l'estime de ses émules, la célébrité. Un groupe d'intellectuels comprenant des noms prestigieux comme ceux de Saad Zaghloul, Loutfy el Sayed, Abd el Aziz Fahmy, venait de fonder la première Université Égyptienne sous l'égide du Prince Fouad. L'on donne une fête en son honneur à laquelle prend part tout le monde arabe. Y furent lus des vers composés sur les rives du Barada comme sur celles de l'Euphrate. Le Khédive Abbas, qui venait de le décorer, y délègue son frère, le Prince Mohamed Aly pour y présider.



Khalil Moutrane a aimé. Sait-on qui il a aimé ? Le fait est que sa passion lui a inspiré une chaîne de poèmes autobiographiques profondément romantiques : *Histoire de deux Amants*. Romantiques aussi sont les poèmes de sa jeunesse — il avait une prédilection pour le Chantre des « Nuits ». Ceux de la maturité sont marqués de la philosophie et du mystère shakespearien.

Mais Khalil Moutrane est, avant tout, lui-même novateur. Au lieu de faire comme les anciens, de chaque vers une entité, il a fait du morceau une entité ; sa poésie est descriptive, imagée, colorée comme une palette ; sa prose, dépouillée de fioriture et d'emphase, est tissée de mesure et de vérité. Sa pensée est rationnelle : elle vise au perfectionnement moral, ne va pas en guerre contre la fatalité. Avec l'âge, cependant, elle s'empreint d'un peu de pessimisme : il se rend compte de l'incapacité de l'idée contre le torrent des passions humaines :

*« Prenez la Conscience, enveloppez-la d'un linceul fait de périphrases et de figures de rhétorique, puis couchez-la dans un tombeau et dites-lui « Pas de Miséricorde ».*

Le courant des années lui fit perdre des amis très chers. Les panégyriques que leur mort lui a inspirés sont de véritables morceaux d'éloquence. L'un des plus beaux est celui de Saad Zaghoul. D'une culture encyclopédique, il a écrit une « Histoire Universelle ». Dans son poème « Néron » souffle un vent d'épopée, et dans « Ramsès II » de grandeur.

Dans la vie quotidienne, Khalil Moutrane est le meilleur des amis, le plus discret des bienfaiteurs, le plus disert des causeurs et le plus enjoué. Ses amis sont innombrables.

Il a beaucoup gagné, beaucoup donné, très peu gardé. Il est, cependant, parmi les plus riches de la terre si l'on veut considérer l'offrande des cœurs comme une spirituelle richesse.

CALYPSO GARZOUZI



# GENIE D'ORIENT ET GENIE D'OCCIDENT

KHALIL BEY MOUTRANE PLAIDE, AU NOM DE LA BEAUTE,  
POUR UN LARGE HUMANISME

Le Caire a connu ces jours-ci une atmosphère de très haute poésie. C'est la semaine Khalil Moutrane.

A tous les degrés de notre société égyptienne, c'était à qui rendrait le plus bel hommage au grand poète. Et Sa Majesté le Roi a consacré, couronné le tout, en manifestant à l'homme, comme au poète, Son appréciation auguste. Il a donné Son patronage au festival et au gala d'ouverture, et Il a daigné se faire représenter par le conseiller de presse du Cabinet royal, S.E. Karim Tabet bey.

Ici encore une sollicitude très délicate.

Sans doute, tous les sujets de Sa Majesté sont égyptiens, sans priorité ni distinction d'origine, mais Khalil Moutrane est né à Baalbeck (Liban). Sa Majesté, qui a l'exquise délicatesse d'une mémoire qui se souvient exactement, a choisi celui qui, parmi les dignitaires de la Cour, se rapprochait le plus de la famille spirituelle de Khalil Moutrane, comme lui, fils de la première patrie, tout en s'étant affirmé d'une manière émouvante, fils, et fils très loyal et très digne, de la deuxième patrie.

Plus encore au cours de ce même gala d'ouverture, à l'Opéra royal, Me Fikry Abaza, du comité d'organisation, a donné lecture des paroles extrêmement bienveillantes que le représentant de Sa Majesté était chargé de communiquer à Khalil Moutrane. D'ordre de Sa Majesté, il l'invitait à ses côtés à la baignoire où il se tenait, ceci disait le message, en signe d'appréciation de « votre valeur, de votre loyalisme, et de ce que vous doivent les lettres arabes ».

Le message est très très beau, et tout commentaire dirait moins que le texte même du message. Et S.M. le Roi vient de lui donner le titre de Bey, voulant que rien ne soit omis.

A la manifestation du lendemain au Shepheard's, le président du Sénat, le Dr M. Hussein Heykal pacha, fit une allocution marquée par le plus pur humanisme. Il termina en mettant bien l'accent sur le fait que les Lettres, sont



immensément redevables à Khalil Moutrane. Heykal pacha, en humaniste, rendit hommage à Moutrane, qui, comme tout vrai humaniste, ne connaît pas les frontières, les limites, les compartiments, les clôtures. Il a ouvert les fenêtres et même les portes, il a sorti la poésie et les lettres arabes de leur pesante, de leur meurtrière stagnation : il leur a donné de la vie, et de la vie immortelle.

### Orient et occident

Je voudrais donc rapporter ici ce que Moutrane a bien voulu me confier quand je lui ai demandé de me dire le secret de l'alliance qu'il a su si bien sceller entre l'humanisme de l'Occident et celui de l'Orient, car c'est bien cela qui a fait couler une sève nouvelle dans les lettres arabes et leur a donné cette immortalité à laquelle ont fait allusion Heykal pacha et Sanhoury pacha. Sanhoury pacha a même été jusqu'à dire, avec ferveur, à peu près ceci : « les routes sont ouvertes par Moutrane et les chemins tracés par lui : écrivains, hommes de lettres, marchez dans son sillon ».

J'ai donc, écouté le Maître, et il m'a dit :

« Dans ma toute première adolescence, j'ai beaucoup lu les poésies arabes : ce qui entretenait, en mon âme, la résonnance d'une certaine musique intérieure qui m'enveloppait. Mais je n'avais pas encore pénétré dans les trésors des Maîtres de la poésie arabe. Je trouvais donc ces lectures monotones, je sentais qu'il fallait chercher plus d'originalité et peut-être plus d'ampleur. Me tournant vers les œuvres françaises, je fréquentais en même temps les deux littératures. Grâce à mes maîtres, je commençais à pénétrer dans l'étude des classiques arabes de la grande période islamique, et autres. Je faisais d'immenses efforts de mémoire ; là se situe un travail colossal d'engrangement, qui est nécessaire quand on veut assimiler une langue et son esprit profond.

### Influence française

« En classe de Rhétorique française, je commençais à saisir davantage la grande différence entre les deux pensées et les deux poésies de chacun des côtés de la Méditerranée. Et de plus en plus se posait, pour moi, la question : la poésie arabe doit-elle piétiner, rester en clôture et en stagnation, ou faut-il ouvrir quelques lucarnes, pour lui donner un rayon de soleil, une vie nouvelle, un peu d'air ? Je commençais quelques petits essais ».

Khalil Moutrane a fait ses études au Collège Patriarcal grec-catholique. Il eut comme maître M. Tourain (de Tours), et l'on sait que la Touraine a donné à la langue française l'accent le plus fin, le plus élégant. Donc pour



Moutrane la séduction du français se faisait plus attractive à travers cet homme qui était fin, élégant, aimable, sage, pondéré, dont la langue était une audition d'art.

« M. Tourain, vit mes essais, dit Moutrane. Il m'a dit simplement » : « C'est nul. Nul parce que trop riche, trop encombré de sujets, c'est trop compact, trop touffu, trop entassé. La littérature française est faite de simplicité, essentiellement. Souvenez-vous-en d'abord et toujours. Et puis il faut faire votre choix : vous écrivez ou en arabe ou en français. Ne perdez pas de vue que le progrès d'une langue se fait toujours aux dépens de l'autre ».

« Et c'est au contact de ce maître, me dit Moutrane, que j'appris à « délabrynter » ma pensée, que j'appris d'abord à concevoir clairement puis à m'exprimer simplement. Je transportais cet esprit dans mes journaux en arabe ; lisant les chefs-d'œuvre des deux littératures, je ne dépréciais ni l'une ni l'autre. Je réunissais mon matériel, pour arriver à harmoniser les deux empreintes que je portais en moi-même ».

#### **A propos de Musset**

Je suspends ici la conversation avec Moutrane pour rapporter un fait, et j'en demande pardon à sa très réelle modestie. J'ai appris par des contemporains de sa jeunesse que : Khalil Moutrane avait 20 ans lorsque le deuxième personnage du Ministère de l'Éducation nationale français d'alors le présenta à l'un des plus grands « Salons » de Paris. Et à l'époque, un « Salon » était un « Salon » c'est-à-dire que son prestige avait une certaine action déterminante sur les lettres, ou du moins sur le jugement littéraire de Paris. A cette époque, se discutait le « rang » de Musset, c'est-à-dire que le snobisme, ou l'on ne sait au juste quoi, amenait une certaine presse à placer Musset dans la catégorie des poètes de deuxième ordre. Et la discussion était fiévreuse dans ce salon où Moutrane était reçu.

La dame de céans, intéressée par ce jeune étranger au regard très vif, lui demanda ce qu'il pensait de la tentative de diminuer Musset. Moutrane, et je le redis, n'avait que 20 ans. Il ne se laissa pas intimider par le voisinage de tant de personnalités. Il dit donc avec assurance, à la dame de céans, que l'Orient suivait avec honneur le mouvement littéraire de l'Occident et que lui-même était fort étonné de cette tentative de diminuer Musset, poète de valeur mondiale et qui bénéficiait d'une admiration justifiée. Il demanda que, sur le champ, quelqu'un lise une des œuvres, et qu'on la discute. On lut « Rolla » — A l'issue de la lecture, Moutrane demanda à l'aéropage si l'on pouvait trouver, dans une autre poésie, un souffle plus poétique, un élan si beau, une rime si riche, et autant de génie dans la manière d'exprimer les choses ? Moutrane parlait avec assurance et une voix décidée. On applaudit



beaucoup, son courage et sa rectitude de jugement. Après cela, Moutrane vit s'ouvrir à lui les « salons » les plus distingués.

### **La bonne formule**

Moutrane, profondément oriental et ne cessant jamais de l'être, bien au contraire, avait, à l'occasion de ces contacts, trouvé davantage encore les moyens de pénétrer au cœur même de la pensée occidentale. N'est-ce pas à lui que nous devons, à côté de son œuvre originale, les traductions les plus pures des chefs-d'œuvre de Corneille, Racine, Shakespeare, et d'autres œuvres maîtresses dans le domaine de l'Économie politique et de l'Histoire ?

Quand j'ai demandé à mon éminent interlocuteur une « formule-clé » pour que se fasse couramment le « joint » entre la pensée occidentale et celle orientale, il m'a dit :

« La formule est toute simple. Pour un oriental, commencer d'abord par être oriental, c'est-à-dire avoir une formation profonde, sérieuse, étendue ; des études aussi complètes que possible, un esprit ouvert à toutes choses et une bonne connaissance du monde extérieur. Si la connaissance est dirigée dans le but d'arriver à plus de compréhension, plus d'ampleur, les Orientaux découvriront des trésors inouis. Et d'ailleurs en cela ils ne feront que suivre le chemin même des anciens. Les Bédouins avaient emprunté aux Persans, aux Syriens ce qu'ils n'avaient pas et, par une sage assimilation, faisaient que, sous la plume arabe, ceci devenait une chose arabe ».

Et Moutrane termine son message par ces paroles très belles : « Dans le domaine des connaissances humaines tout le monde est admis à faire des recherches, à faire son apport et à puiser aux trésors déposés par les autres. Recherchez le Beau, rendez-lui hommage. Et quel hommage plus grand que celui de le faire sien, en se l'adaptant ? »

Moutrane a dit ces choses en marquant le point d'une main ferme, et son regard était celui d'un jeune, à qui les années ont donné plus d'élan, et sûrement pas moins d'éclat. Quant, à Paris, à 20 ans, il prenait la défense de Musset, il n'était pas plus éclatant.

Et aujourd'hui il prend la défense de l'Humanisme, le vrai, qui dépasse les frontières.

Il revendique pour tous le droit d'acquérir le Beau, sur quelque rivage que l'on se trouve...

Que Dieu nous garde Moutrane et son souffle. On ne fait plus beaucoup de gens de sa taille.

MARIE-CATHERINE BOULAD



## ٢ - القصائد

### وحى الضمير

الى عبقرى أهل البيان ، وقدوة البلغاء والشعراء فى هذا الزمان ، الاستاذ الكبير  
خليل بك مطران ، على اثر الاحتفال الذى عقد لتكريمه وانعام جلالة الملك عليه

أخيل ان الفضل بعد روية  
حسب الكنانة أن تكون أتيها  
وأن استشفت من فعالك والنهى  
لو لم يفض فى كل عام نيلها  
لو لم يكلل روضها در الندى  
و كأنما سحر العيون اذا رنت  
انضح على الماء الأجاج قطارة  
واصدح بشعرك عند بان خيلة  
شعر تناشده الرواة فهزهم  
وبدا عليه اباء نفسك فهو لم  
تمثل فيه مضاء عزيمة  
منه الحسان المشرقات مع الضحى  
الطلاعات مع الكواكب فى الدجى

عرف المفضل فاصطفاك خيلا  
من ملهم الأذب الرفيع رسولا  
خلقا كما شاء الحفاظ نييلا  
لأفضت من صوب البلاغة نيلا  
لاختار من نقاتك الاكليلا  
سحر البيان اذا خطت فصولا  
من ماء طبعك يكرعوه رسيلا  
فيخاله نضح الصبا ويميلا  
فكأنهم رشفوا البيان شمولا  
يسلك الى غير النجوم سيلا  
يدع الصرير من اليراع صيلا  
الساحبات على الصباح ذيولا  
الساريات مع النسيم بليلا

\* \* \*

بك واجد لبنان مفخرة له  
ان يسألوها ما الدليل على العلى  
أو يسألوا بك بعبك تجبهم  
أصبحت والايمان عندك ألفة

وتراك مصر صفيها المأمولا  
تخذت رعایتك الذمام ديلا  
أكرم به فردا يز قبيلا  
قد ضمت القرآن والانجيلا



فلكل ذى لب اليك تودد      ما كان ايها ما ولا تضليلا  
الخير ينويه الكرام لمن نوى      خيرا فيجزى بالثناء جميلا

\* \* \*

كرمت نفسك بالفضائل قبل أن      نظم القريض مكرموك أصيلا  
مهما يبالغ ناعتوك ويطنبوا      يجدوا الكثير من الثناء قليلا  
وكفاك انعام المليك برتبة      شهدت بأن لملك التفضيلا

كفر متى - لبنان      أمين آل ناصر الدين

### شاعر الشرق وصناعة العرب ومفخرة لبنان

خليل مطران بك

ما عساه يكون وقع ثنائى      بين حشد الاعيان والنبلاء  
فى الجماهير من كرام وفود      كلهم مقسم يمين الولاء  
أثبتوا باحتفائهم بك أن ال      فضل فيهم فى الرتبة العليا  
ما سمعنا بمثل اجماعهم فى ال      شرق مذ عهد بيعة الخلفاء  
صرت « بيكا » وأنت من قبلها ما      زلت سلطان أمة الشعراء  
جتك اليوم داعيا بهناء      وبعيش رغد وطول بقاء  
والرفيق الأعلى الى لقد أو      حى بأن البارى محيب دعائى

الاسكندرية      جبران النحاس

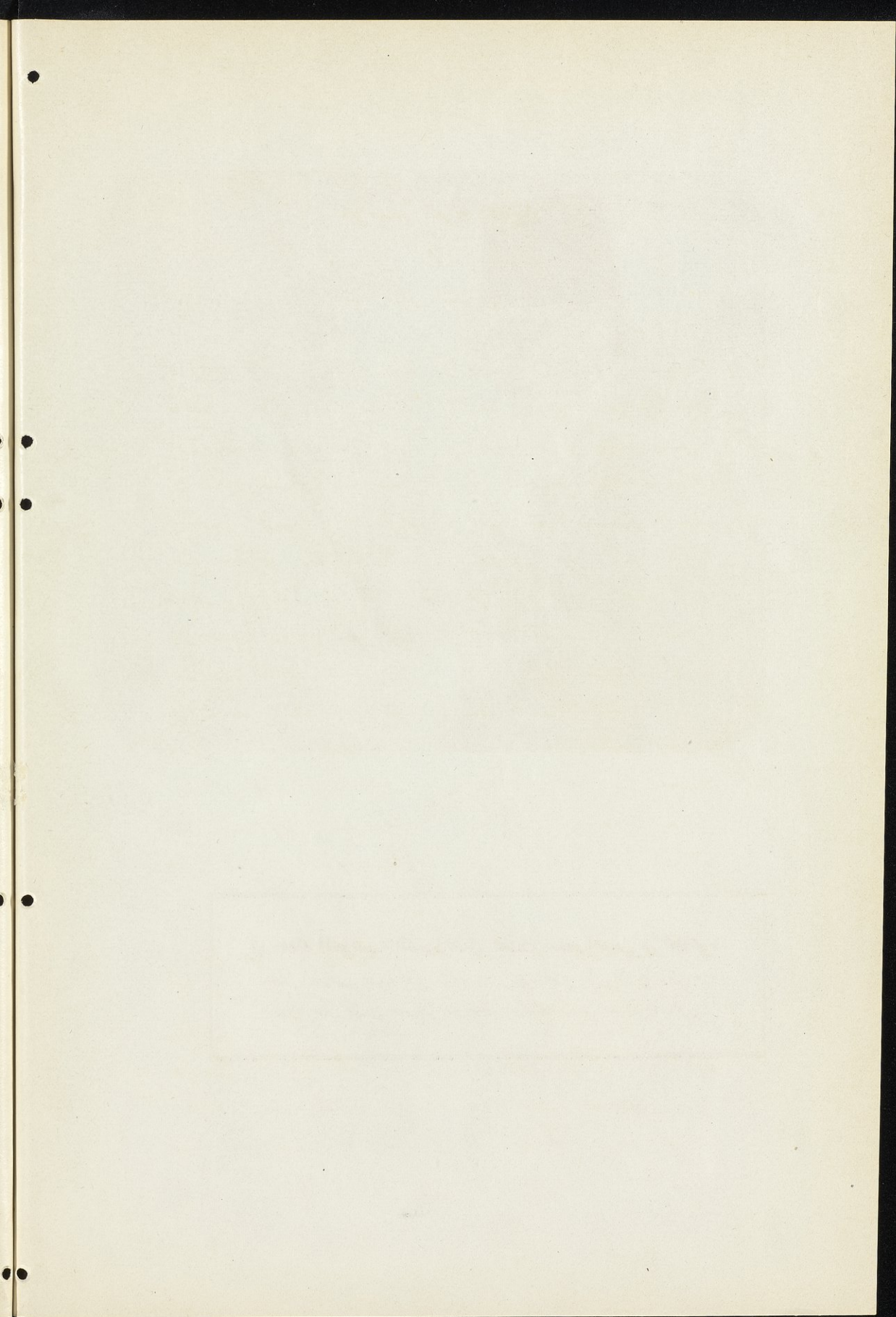




في حفلة المفوضية السورية في فندق سميراميس في القاهرة

حضرة صاحب الدولة جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء في حكومة  
سوريا يقبل خليل مطران بك نشان الاستحقاق من الطبقة الأولى







## من شاعر القرية الخضراء

الى

شاعر القطرين

قال فيك الاقران شيئاً وشيئاً  
ما عساني أنال منك بمدح  
أنت كالنجم نوره ملء عيني  
كم أراعى السهى وأدعو سهيلاً  
وأجوز الخيال أوجاً فأوجاً  
حتى خاطرى اليك ولج الشد  
فتحفت للوثوب أجارى  
غاب نجمي ودولة الشعر ولت  
لست تدري من ينظم الشعر اجها  
عرفت مصر فيك شاعرنا الملك  
وتنادى في الأرز للمهرجان ال  
غير أنى قعدت عنك لاأمر  
بل رأيت الزمان أعمى بأهلي  
ويرى صاحب الكلام بصير

\*\*\*

لا أبالي مضي سوى واحجم  
كان أولى بأن يشنف سمع الن  
ويغنيك شاعر القرية الخض  
هل ذكرت الصنوبر الفضي حي  
وتلاقينا تحت أفيائه الور  
تشد الشعر طيب الوقع والطيب  
ت ولكن أرى القبيح حراما  
يل من هز دجلة والشاما  
راء مما لقتته أنغاما  
ث الصيف لم الآساد والاراما  
فاء والطير للخلييل ندامي  
ر تغنيه صبوة وغراما



أسكرتنا شدوا وأسكرتها لف ظافأنا مناسقت مداما

\* \* \*

شاعر الحب والخيال أروحا فيهما قد سكت أم أحلاما  
وبيانا ما صور القلم الفن ان فيما رسمت أم الهاما  
لا وربى لكنه معجز المط ران هذا الذى سبى الأفهاما  
واذا الشعر كان منطقا لحكيم هذب الجيل واسترق الأئاما

\* \* \*

طر بأرواحنا فتونا وعجبا شاعرا كنت أو حكيم اماما  
شأنك السبق فى مراقبك وصفا وخيالا ورقة وانسجاما  
فتسنم ما شئت منها وحلق أيها النسر ثم قف فلا ما

\* \* \*

أى فتى بعلبك والفن فيها خالد قد خلدت معه دواما  
ستحاكى آثار قلعتها ذك را وتحكى فى الجزيرة الاهراما  
وكلا الخالدين أنت وهذى يقطعان الأجيال والأياما  
لا أبالى وأنت باق عليها كيف خان الزمان فيها الكراما  
أتراد محى اساءته فى ك ورد العلى وصان الذماما  
حسب لبنان والأعارب طرا أن توفى حق البلاد تماما  
كادت الضاد أن تسف ولما صنتها حلقت وسارت أماما

\* \* \*

ما عساهم أن يكرموك باعظا م ومدح ولم ترد اعظاما  
انما انت ما اتضعت ربيع واذا ما رفعت تقضى احتراما  
ضاء فوق الصدر المنير وسام لا يحليه بل يحلى الوساما  
هكذا النقش للحسام جميل انما لا يولى المضاء الحساما  
والحلى للحسنا وشى ولكن يجذب الغنج وحده المستهاما  
ليس هذا مما يعليك لكن هكذا البعض فى الكنانة راما



فلمصر ثناء لبنان يهدى  
ملك توجت مفاخره الشر  
يرتع العلم منه في كنف رح  
ويلاقي النبوغ منه نبوغا  
لا يجارى فضلا كما لا تجارى  
ضاق شعري عنه وعنك وأنى  
ولفاروق مفردا وتواما  
ق كما توجت يداه الهاما  
ب ويلقى الأديب خيرا حماما  
في الندى يرفع الرجال العظاما  
انت في دولة القريض نظاما  
يسع الجدول الصغير الغماما

\* \* \*

فعمى أن أكون قمت ببعض  
شب حبي وشاب فيك فعانق  
القرية الخضراء - ( لبنان )  
من ولائى لمن حبت غلاما  
بالمثانين فى ستين عاما  
قبلان الرياشى

### أشعرك أم حديثك يعشقونا ؟

أعدي ذكرى وأطرينا  
مضى زمن الشباب وما سلونا  
وهل يسلب الفؤاد وكل يوم  
ويشدنا الخليل معلقات  
امام الشعر والايام تصغى  
تحييك العشييرة فى عكاظ  
ويطمع منك قومك بالقوافى  
نسينا عهد مى فذكرينا  
ولا نسى الفؤاد ولا نسينا  
تهيج ذكريات الأمس فينا  
يهز بها الارائك والغصونا  
فتسمعها من الشعر العيوننا  
ويذكرك الحؤولة والبنونا  
ولو جاوزت ضعفى أربعينا

\* \* \*

سرى فى مصر شعرك واستثارت  
سرى يغزو العروبة والفيافى  
تردده السواجع وهى نشوى  
فيوما يبعث الآهات فينا  
قوافيه اللواعج والحيننا  
وجاب صداد دجلة والحزونا  
وتروى من بدائعه فنونا  
ويوما يستدر بنا الشؤونا



إذا ما أشدته مصر راحت ربوع الشام ترجعه أيننا

\*\*\*

أراك بكل محمده قمينا  
من الاخلاق والجلي ثمينا  
لك الفصحى وأقسمت اليمينا  
وفيك تجمعت حكم السنينا  
وكتت على وديعته أميننا  
تسرك تارة وتسوء حيننا  
سمو النفس والحلق المئينا  
وشعرك خالد يفنى القرونا

امام الشعر والأدب المرجى  
رغبت عن المتاع وحزت كنزا  
وولتلك العروبة واستقرت  
لك انقادت شياطين القوافي  
وبابعدك القريض فلم تخنه  
تمر بك الليالى عاصفات  
وتفرط العقود وانت تبنى  
يضمن بك الزمان فانت باق

\*\*\*

يثير بنا الصباية والشجوننا  
يذكرنا حمور الاندرينا  
وما قد ظل منكما دفيننا

فديتك يا خليلي من عشير  
ويسقينا من الفصحى سلافا  
سلوا السبعين ما قد ذاع منه

\*\*\*

ومصر حمى القرى من عهد مينا  
بما لك من وداد يضمرونا  
ويلتفون حولك منصتينا  
يطيب حديثه أدبا وديننا  
أشعرك أم حديثك يعشقونا؟

أخا الفصحى نزلت بأرض مصر  
يحييك الصحاب وانت أدري  
يروقهم حديثك حيث كانوا  
وتستلب القلوب ورب خل  
ملكتم قلوبهم فهم حيارى

\*\*\*

لك الدنيا وبلغت المئينا  
فقد عجز اللسان وقد عيننا  
فلا بقى الوداد ولا بقينا  
سليم عبد الأحد

خليلي دمت معتبطا ودامت  
إذا ما نحن قصرنا فعضوا  
وان لم نرع ما لك من جميل  
القاهرة



## الى ملك البيان العربى

الاستاذ خليل مطران بك

تنادى أساطين البيان فأقبلوا  
عليهم عقيد منهم ذو حصافة  
فأصغوا اليه وهو فى موقف النهى  
وقال لهم : « يا قوم انا لمعشر  
مشينا جيوشا تحت رايته لنا  
ولكننا ، والامر فوضى ، بحاجة  
بصير بأنحاء الكلام مهذب  
سنى ابتكار للمعاني كأنما  
نريد مليكا مثل من أنا واصف

لهم من حجبى الشورى مقام ومحفل  
بليغ له من حكمة الرأى مقبول  
يفصل داعى الحفل هذا ويجمل  
نمانا الى العرب البيان المؤئل  
سلاح من الاقلام رمح ومنصل  
الى ملك فينا عليه نعول  
كأن هداة فى دجى الرأى مشعل  
خواطره تستنزل الوحى من عل  
هلم ابحثوا ما شئتم وتأملوا »

\* \* \*

تضعضت الآراء دون اقتراحه  
فمن شعراء الجاهلية عددوا  
وضموا اليهم من مولدة ومن  
وأقطاب كتاب صرير يراعهم  
لقد وزنوهم واحدا بعد واحد  
فما حكموا بالصولجان لتالد

فواجه رشد الحفل من ذاك المشكل  
وسموا كثيرا من مخضمة ولوا  
بنى العصر رهطا بالقريض تنبلوا  
له تشخص الدنيا ذهولا وتجذل  
وقد دققوا فى البحث فيها وغربلوا  
وفى الطارف الباقي نهى الرأى اعملوا

\* \* \*

بدا لهم من بلدة الشمس مفرد  
حبه ذكاء من اشعتها التى  
وتعقد من نور المعانى أكلة  
وفى ظلها الاهرام قد بسطت له  
لقد طالعوا ديوانه وصحائفها

نماه لها برج اشم ومنزل  
بها انبجست أقلامه ترسل  
على مفرق الفصحى زهت تتهلل  
كرامة وادى النيل بالنبل تبذل  
يكاد بها شخص البلاغة يمثل



وعلما به للشعر روح وهيكلا  
ودرسا لأسرار الطبيعة يجمل  
رفائلا يبدى رسمها ويمثل  
بلطف وازهاب كما الحال تحمل  
وطورا كعصف الهوج أو تلك أهول  
وآنا كما غنى على الغصن بلبل  
ويملاؤه معنى يروع وينبل  
ولطف خيال شاق من يتخيل

رأوا ثم شعرا فيه للعلم مذهب  
وعالى خيال قارن الطبع والحجبى  
ويقتن فى تصويرها فكأنما  
ويسمع موسيقى تساوق شدوها  
فظورا كما عب الخليج بموجه  
وحينا كما ناغى النسيم على الربى  
ويهندس مبنى شعره ببراعة  
ففيه غذاء القلب والعقل والمنى

\* \* \*

كروض به أثماره تتهدل  
وللعلم نبراس وللحق مؤئل  
كما عكست جماع جسم سجنجل  
وشاعرنا الفذ الليق المفصل  
عروق زكت فى نبلها تتأصل  
بأمثالها أهل النهى تتجمل  
لمن يبتغى ورد الحقيقة منهل

وقد شهدوا نثرا خصيب خواطر  
صحائف فيها للسياسة موطن  
كأنك بالدنيا تشاهد ضمنها  
خليل بنى المطران مشى فصولها  
أخو الادب النامى الذى كرمت له  
خصيب النهى زانته غر خلائق  
وذو قلم حلوا الجنى وكأنه

\* \* \*

هو الأوحى العيلم المتفضل  
وقالوا له : « أنت الملك المبجل  
وعمرى بالتوفيق والفضل أطول  
فعرشك فى ملك البلاغة أول »  
الأب نقولا أبو هنا

أقرت له شورى العروبة أنه  
فبايعه الملك الأساطين جملة  
أطلت اعتزاز الضاد فافخر بعزها  
لئن جئت فى عهد أخير زمانه  
المدرسة البطريركية - بيروت



## تحية الاخاء

حي الخليل وحي العلم والأدبا  
وانظم عقود التهاني كلها غرر  
واستلهم الشعر مما قال أو كتب  
تزرى محاسنها بالدر منتخبا

\* \* \*

ان القوافي لما جئت أخطبها  
وكيف تفتح لي بابا لحرمتها  
بعد التثاني أشاحت وجهها غضبا  
والشعر وحي اذا لازمته اتصلت  
وقد هجرت مجالى انسها حقا  
أسبابه بك أو أهملته غربا

\* \* \*

وانصح قال عد باسم الخليل وسل  
فهو المقرب بين الاصفياء ومن  
من ربة الشعر ما ترجو تنل أربا  
وان تكن حجب تخفى اشعتها  
ترضى شفاعته حتما اذا طلبا  
كانما الوحي منقاد له أبدا  
عن عينه فنهاه يكشف الحجا  
الله سواء من لطف ومن كرم  
يطاوع القلم السحري مصطحبا  
وكان أفضل ما فيه حصافته  
ومن فضائل فيه استوفت الرغبا  
لئن تجتمع في ناد جهابذة  
وفكرة بلغت في أوجها الشها  
كان الامام لهم والجهبذ القطبا

\* \* \*

مدينة الشمس تزهى كلما ذكروا  
يختال لبنان تيهها بابنه جذلا  
اسم الخليل تباهى غيرها عجبا  
فانه مثله جودا ومكرمة  
بالشاعر الكاتب التحرير ان نسبا  
شابت رؤوس عواليه منافسة  
وان لبنان حاكاه علا وابا  
وفجرت من ينابيع الصفا دررا  
شم الجبال وختل دونها السجبا  
يسقى الذى حوله ماء الحياة فلا  
كأنها ذائب البلور قد سكب  
ترى حوالبك الا الدوح والعسبا

\* \* \*

وغابة من ظليل الارز كم حجبت  
سربا من الطير اما جاع أو تعبنا



والكرم ان يجتمع فيه الصحاب فلا  
وكم هنالك بستان فواكهه  
وكلما حسنت فى العين رؤيته  
يعطيك لبنان أشهى ما تذوقه  
تلقى به غير لاه يقطف العنبا  
قد أشرب اللون منها الحمر والذهبا  
من جوهر الارض مما للنهى خلبا  
منه الورى وهو جذلان بما وهبا

\*\*\*

وان وقتت تناجى النفس مبهجا  
هنالك البحر ممتد بأسفله  
يسقيه لبنان من غدرانه صيبا  
حتى اذا العام وافى بعد دورته  
وحيث وجهت أنظارا ترى أثرا  
فوق التلال رأيت البدع والعجبا  
كأنه خاشع يثنى له الركبا  
والبحر يقبل ما يعطى له طربا  
أعاده فى سحاب الجو منسكبا  
للخير يبدو أمام العين منتصبا

\*\*\*

أليس هذا خليل فى شمائله  
أليس ذاك أب لابن له نجبا

\*\*\*

ياشاعر الشرق لا القطرين وحدهما  
قد بايعتك وفود العرب قاطبة  
كفأك مفخرة ما نلت من شرف  
فانت أنت حبيب الناس لا رتب  
واهنأ بما نلت فى هدى الحياة وفر  
القاهرة

وديع أبو فاضل



## في تكريم أمير الشعراء

« مطران »

يتعانق التكريم والتبيان  
والهة الشعر الرصين ترنمت  
غنت نشيد الخالدين فأبدعت  
يا شاعر الأقطار أنت منارة  
فالشعر يطرى والبيان ومن له  
تاج البيان على جبينك لامع  
والفن ينهض بالشعوب اذا كتبت  
فاحمل لواء الشرق وهو منابع  
الشرق روح لا يدين لقوة  
يا واهمين بأنكم تغزونا  
الهامنا خرت له أذقانكم  
والشرق عبدكم وانتم سوم  
يا شرق روحك قوة ألهب بها  
وأعد لنا عهدا مضى وزها بنا

\*\*\*

مطران روحك أيقظت أرواحنا  
كم كان منك توثب لشبابنا  
كم كان شعرك ثورة عقلية  
كم كان فك دعوة روحية  
كم كان قولك حكمة علوية  
كم كان لحنك سلوة قدسية  
الشاعر الموهوب يبعث أمة  
والشعر أثبت أنه الوجدان  
كم كان منك لغزنا غليان  
ترقى بها الآلاء والأكوان  
صلى بها الشاك والرهبان  
يمحى بها التضليل والبهتان  
يسلو بها المهموم والهيمن  
ويحلها بين السماء لسان



صحت به الأشياخ والشبان  
أغفت بها الأفهام والأجفان  
نور الحياة وهابه اليقظان  
حتى تكامل وارتقى البيان  
ما يترك الأبطال والشجعان  
تبلى على جنباتها الأزمان  
زهراته وتطاول الأفتان  
ماء الحياة فعوده فينان  
فجثت على قيثاره الألمان  
وتولدت بديعه الأوزان  
لا فن « هومير » ولا العيدان  
فيه ومات بفنك النسيان

ويداك في الأهرام كانت بلسما  
أيام كان الناس في تهويمة  
فهمست في أذن المهوم فارتأى  
وظللت شيخا للصحافة فترة  
فحضنت ميدان المسارح تاركا  
فجمعت للتمثيل كل دعامة  
حتى تأصل في النفوس وأينعت  
خلفته يزهو وقد رووته  
وفرغت للشعر الرفيع ووحيه  
وجرى الخلود الى مقاطع لحنه  
لا سحر داود ولا انعامه  
بل أفرغ الفن الرفيع جماله

\* \* \*

للشرق لا مصر ولا لبنان  
فاض الفرات بها وهن جمان  
فضوى بسوريا مدفع وسانان  
تاهت بها بين الورى عمان  
فتنت بها من حسنها نجران  
بين الشعوب وكله شكران  
فربوعه في منصفك عوان  
وأقول ان أميره مطران

خلدت في كل النواحي بدعة  
ونظمت في النيل السعيدقصائدنا  
وشدوت في لبنان لحنا نائرا  
وكتبت في القدس الشريفمدائحا  
ونسجت في الحرمين بدع عواطف  
مرحى وهذا الشرق فيك موله  
قد جمع التكريم من أقطاره  
أنا عن شباب الشعر أرفع بيعتى

أبو أمل حامد الحولى  
أمير وديان الغرب

مدرسة الفيوم  
الثانوية الاميرية



## تحية الخليل

في يوم تكريمه (١)

لما رأيت جهابذة ال  
يتعاقبون ويعتلون  
ورأيت أن القوم في  
أيقنت أن اليوم عيد  
يوم الخليل كرامة  
من مصر من لبنان من  
وفدت وفود النخبة ال  
وتكاملت بصدارة ال  
في الحفل هم كالأهل ما  
بهوى العروبة وحدوا  
جعلوا مكان خليلهم  
وهو الجدير بكل مك  
يا صاحب الغرر التي  
كم درة قد صفتها  
وفريدة برزت تزف م  
ويتممة أزهى بطل  
أ أعدها؟ من ذا الذي  
مهلا أبا الشعراء هل  
متبوءاً أوج العلى  
يهنيك ما أوليت من

خطباء والشعراء  
ن منصة الالتقاء  
طرب وفي سرراء  
د السادة الأدباء  
للصفوة النبغاء  
حلب من الزوراء  
فصحاء والبلغاء  
أمراء والسفراء  
في القوم من غرباء  
متخالف الأهواء  
في الذروة السماء  
رمة وكل علاء  
تصبي نهى العلماء  
كسبية عذراء  
بروعة وبهلاء  
عتها من الحسناء  
يحصى نجوم سماء  
تسمو الى الجوزاء  
في عزة قعساء  
منن بلا احصاء

(١) نظم حضرة الشاعر صاحب التوقيع هذه القطعة الشعرية لمناسبة حفلة التكريم التي أقامها النادي السوري بالاسكندرية في اليوم الثالث والعشرين من شهر يوليو ١٩٤٧



يا من سما أدبا  
نزلت وسامات الملو  
وتعلقت وتلايلات  
برحيب صدر قد غدا  
فحملت بين الناس زي  
وأريتنا كيف التوا  
هذا ثنائى بل وحق م  
ان قل عن عجز فكم

وأخلاقا عن الاطراء  
ك عليك كالانداء  
كالجوهر الوضاء  
كالروضه الغناء  
تتها على استحياء  
ضع شيمه العظماء  
علاك بعض ثنائى  
فى النفس من أشياء

الاسكندرية

الياس فيعانى



خليل مطران بك

جهداً نصف قرن

في دول الصحافة والشعر والأدب

بمقدم

ابراهيم سليم نجار

صاحب جريدة «اللواء»



وضع حضرة الأستاذ ابراهيم سليم نجار ، صاحب جريدة « اللواء » اللبنانية ، رسالة طريفة عن صديقه خليل مطران بك ، صدرها بكلمة الى حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخورى ، رئيس الجمهورية اللبنانية ، وجمع فيها كثيراً من الذكريات مما عرفه عن الخليل فى جهاده مدة نصف قرن فى دولة الصحافة ، والشعر ، والادب ، واستشهد ببعض قصائده المشهورة . فجاءت الرسالة صورة أنيقة للشاعر الكبير ، ملمة بأدوار حياته ، وأدبه ، وأخلاقه ، ومقامه فى عالم الادب

وقد رأت اللجنة ان تدرج الرسالة فيما يلى ، تنويهاً بفضل واضعها ، واستكمالاً للغرض الذى تنشده من نشر الكتاب الذهبى

### كلمة المؤلف

الى النابغة المحتفى به

كلمتى اليك فى عيدك ، أيها الأخ الرفيق ، كلمة تهنئة خالصة لا أستعيد فيها ذكر شباب لنا مضى ، وعهد انقضى ، نهينا فيهما العمر نهياً ، وقطعنا مراحل الحياة وثناً . فذلك حديث يطول شرحه ، وتفصيله ، ملأت فيه صحائف نصف هذا القرن الماضى شعراً ونثراً ، وجمالاً ، وعطراً . فاكتفى اليوم بنشر هذا الأثر الصغير فى تهنيتك ، ولا أقول لك كلمة وجيزة ، صغيرة ، فى عمك وأثرك

أشرقت فى سماء الشعر والأدب ، فى هذا الشرق ، اشراق البدر ، وظهرت فيه ظهور الشاعر المجدد . ففتحت للشعر والأدب بشعرك وأدبك طريقاً جديداً كان غير معبد قبلك . اقتبسته من وهج الفكر ، وروح الشعر ، وأخذته من قلب الأدب العربى القديم ، ورهجة الأدب الغربى الصميم .



فجمعت بين الأديين ، ومزجت بين الراحين ، وادرتها على الشارين كؤوساً  
معتقة من الحمر ، عصرت من عنقايد الجنة ، واختمرت في دنان الفكر

لقد صدقت فيما قلته عن نفسك في مقدمة ديوانك : « هذا شعر ليس  
ناظمه بعده ، ولا تحمله ضرورة الوزن والقافية على غير قصده » . فلقد  
نظمت الشعر على سجيكتك ، وهوى نفسك . فأطاع فكرك وهواك ، وندر ان  
خانك أو عصاك . وتوهمت في مقدمتك ان شعرك شعر المستقبل . غير أن  
الشباب العربي المثقف ، اتخذك مرشداً له ، واماماً . فقد أنزلت عليه النور من  
عل ، وفجرت له ينابيع العرفان . واذا كانت مصر قد قدرتك اليوم قدرك ،  
واحتفلت بيوبيلك ، وأشادت بذكرك ، فلبنانك الذي أنبتك نبأ حسناً ، وأظلتك  
سماؤه ، ورواك ماؤه ، يشترك معها ، حكومة وشعباً ، في هذا التقدير بكل ما فيه  
من روح ، وقلم ، ولسان ، وبكل ما تسعه ، وتفيض به سماء لبنان ، وأرض  
لبنان . فهنيئاً بك لمصر ، وشكراً لجلالة مليكتها المعظم ، وحكومتها ، وصحافتها ،  
ورجالها ، وأدبائها ، على ما أولوا الشعر والأدب في شخصك من فضل وقدر ،  
وألف شكر . فالقطر الذي يسعد بأن يكون له كجلالة الفاروق ملكاً مرشداً ،  
وقائداً حكيماً ، ليحق له أن يعتز ، وأن يتبه فخراً على الدهر

### خليل مطران الشاب

نابعة من نوابغ هذا الجيل في الصحافة ، والشعر ، والأدب ، في القرن  
العشرين . انبثت بعلبك ، مدينة الشمس ، نبأ حسناً ، وأخرجته مدارس  
العاصمة اللبنانية ، منذ خمسين سنة ، اخراجاً استوفت فيه العناية شروط تهذيب  
النفس ، وتربية الاخلاق ، وقواعد العلم في اللتين العربية والافرنسية ، تاريخاً ،  
ولغة ، وأدباً ، في عهد فاقت فيه عناية دور العلم بالتعليم عنايتها به اليوم ، وشغف  
الطلبة بتحصيل العلوم شغفا يفوق شغف معظم طلاب اليوم بها ، قبل أن يجعلوا  
قسط الرياضة البدنية فيها يساوى ، أو يكاد يساوى ، أقساط العلوم العقلية



يقسم تاريخ النهضة الأدبية الحديثة في بيروت في اللغة العربية ، منذ مئة سنة خلت ، الى أربعة أدوار متقاربة الاعوام ، متفاوتة النسب في تقدير التحصيل ، مختلفة البرامج ، والأساليب ، والطرق في اعداد الطلبة واخراج الشباب ، واعداد الرجال . يبدأ الدور الأول في سنة ١٨٤٠ ، وهو عام تأسيس المدارس الراقية والكليات في بيروت ، عاصمة العلم والتعليم في هذا الشرق العربي . وينتهي في سنة ١٨٧٠ ، وقد ازدهر فيه المجتمع البيروتى بعدد من الرجال النوابغ في فنون الأدب ، وعلوم اللغة أمثال المرحومين الشيخ ناصيف اليازجى ، وبطرس البستاني ، وابراهيم الاحدب ، والشيخ يوسف الأسير . والدور الثانى من سنة ١٨٧١ الى منتهى القرن الماضى وقد لمت فيه الحركة الصحافية في بيروت لمعانا باهرا وشع نورها حتى تناول اشعاعه مصر ، فأصابت صحافتها نصيبا وافرا منه . والدور الثالث منذ فاتحة القرن الحالى حتى آخر الربع الأول منه . والرابع منذ أول الربع الثانى الى هذا العهد . وقد أخرجت المدرسة البطريركية الطالب خليل عبده مطران فى نهاية الدور الثانى مليئا بالحياة ، طافحا بالعلم ، والنشاط . وقد كان أستاذه فى اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجى معجبا به فاستقى من خير ينوع ، وقبس من سيد اللغة الذى كان حجة فى علومها المختلفة

خرج الى الكفاح والجهاد فى سبيل الحياة ، والعلم ، مسلحا بسلاح قاطع ماض . وكان نطاق الصحافة فى العام العشرين من حكم السلطان عبد الحميد الثانى قد ضاق عما كان عليه فى زمن عمه السلطان عبد العزيز ، حتى وفى بدء عهد السلطان عبد الحميد ، يوم كان أديب اسحق يتولى تحرير التقدم بجرأة وحرية نضب معينهما . فانصرفت العقول والاقلام الى التلهى ببعض المباحث اللغوية ، والجدلية ، كايجاد كلمات عربية تحل محل بعض الكلمات الأجنبية التى درج استعمالها على الألسنة مثل « مدام ومدموازيل ومسيو » . فاحتدم البحث والجدل ، فى هذا الموضوع ، بين الاستاذين الكبارين المرحومين الشيخ عبد الله البستاني ، ومدرس البيان فى مدرسة الحكمة ، والشيخ ابراهيم اليازجى ،



مدرس البيان فى المدرسة البطريركية وقتئذ . وتدخل فيه الاستاذ الشاب خليل مطران، تدخلًا فعليًا منتصرًا لاستاذه الشيخ ابراهيم - تدخلًا ظهرت فيه عبقريته ونبوغه بفضل ما جمعه فى صدره، ووقف عليه ، من علوم اللغة والبيان فى اللغتين العربية والافرنسية. وآدابهما - خصوصا فى هذه اللغة الثانية ، جمعا ساعده على أن يفوق أستاذه فى البحث ويفضلهما فى قوة حجته وصحة جدله . فكان اشتراكه فى هذا البحث سببا فى بدء ظهوره الأدبى . فشاع اسمه ، وعطر ذكره ، وانتشر صيته ، على رغم حداثة سنه ، وقرب عهده بالكتابة والتحرير فى الصحف

### عصر الهجرة

كان العصر الذى خرج فيه الاستاذ خليل مطران ، الى العراق والجهاد الأديبين ، عصر تغرب وهجرة . وقد لمعت فيه صحافة مصر لمعانا باهرا فى العالم العربى لفت اليها الانظار . فصدر فيها الاهرام والمقطم وكان المؤيد فى بدء عهد صدوره . وكان ذكر أديب اسحق وسليم النقاش فى جريدتى مصر والمحروسة لا يزال ، فيها وفى بيروت ، كثير التردد ، يغرى رجال الصحافة والقلم ، وعشاق الأدب بسلوك مسلكهما ، والحذو حذوهما فى السبيل الذى سلكه النوابغ المتقدمون من أبناء بيروت والجليل

### سفر الخليل الى مصر

وسرعان ما قرر الخليل شد رحاله الى مصر، مقتفيا خطوات من تقدمه من زملائه اعلام الصحافة العربية فيها . فبرح بيروت الى الاسكندرية، حيث كانت تصدر جريدة الاهرام فى بدء انشائها ، يحدوه أمل كبير ، ويحمل اليها زادا جديدا ، مغزيا ، منغشا ، غنيا ، قويا



## الخليل في الأهرام

دخل الخليل في تحرير الأهرام مراسلا خاصا له في القاهرة ، عاصمة القطر المصري ، تقدمه سمعة أدبية حسنة ، وينجده ذكاء لامع . فما لبث أن ذاع ذكره فيها بفضل جودة رسائله التي كان يعثها الى جريدته ، وصدق أخبارها ، وحسن انشائها وديباختها . فأصبح المطران ، في وقت قصير ، علما من أعلام الكتاب والصحفيين في القطر المصري

## الصحفي الشاعر

وكان الاستاذ مطران ينعم ، الى جانب تفوقه اللغوي الذي لمع فيه في بيروت ، بروح شعرية فطر عليها بفضل ما وضعته مدينة الشمس ، التي ولد ونبت فيها ، من النور ، والنبوغ في رأسه وصدرة . وما عثم ان اشتهر في مصر بشعره ، مثل اشتهاره في صحافتها بقوة رسائله ، ومثانة لغتها ، وصدق أخبارها

## اتصال شوقي بك به وصادقتهما

كان المرحوم أحمد شوقي بك مخرجا في الحقوق من فرنسا في بدء عهد شاعريته ، وكان موظفا في المعية الخديوية . فاتصل بادىء ذي بدء بالخليل صحافيا ، ثم شاعرا يقبس من نوره ، ويسترشده في علم العروض ، وينتصح بنصحه في شعره . وكان الشابان الشاعران طرويين لعويين ، يعيشان متصلين ليل نهار ، وكثيرا ما ينامان في آخر ليلتهما المنيرة في غرفة واحدة تتسع لشابين ، وقد تضيق عن رجلين ، نوما هنيئا بمرح الشباب ، ومتعجا بعثه ، وشربه ، ولهوه



## انتقال الاهرام الى القاهرة

انتقلت الاهرام من الاسكندرية الى القاهرة ، وطلبت الى الخليل أن يتولى رئاسة تحريرها بكثير من المواظبة ، والتقيّد بالوقت ، لما تتطلبه مستلزمات رئاسة التحرير من الحضور والمواظبة والارتباط بالبقاء في المكتب . فاعتذر عن قبول هذا المنصب مع بقاءه متصلا بها وبتحريرها اتصالا وثيقا . فقد أحله صاحب الاهرام ، المرحوم بشارة باشا تقلا ، محلا مكيئا من تقديره ، وصادقته ، وولائه

نزلت مصر ، في نهاية صيف سنة ١٩٠٠ ، والخليل كاتب كبير ، وشاعر ملهم ، وصحفي قدير فيها . يشع اسمه في سماء مصر في كل مكان ، وتلمع شاعريته لمعان الشمس في سماء لبنان ، ويتمتع فيها باحترام الخاص والعالم الى حد يفوق التصور ، لم يصل اليه قبله شاعر وصحافي وكاتب في مصر ، حتى لأكاد أقول بأنه لم يصل اليه انسان

كان الخليل صديق الوزراء ، والكبراء ، والأدباء ، ورجال المال ، والتجارة ، والصناعة ، والزراعة ، والاشغال اليدوية ، والسيدات ، والاولاد والشبان . يسترشد به الوزير في عمله ، ويستشير الكبير برأيه ، ويستعين الأديب ، والشاعر بأدبه ، وشاعريته . ورجال المال ، والتجارة ، والصناعة والزراعة بذكائه والمعيتة . ورجال الاشغال اليدوية بذوقه . والسيدات والاولاد بلطفه ، وظرفه ، والشبان بسعة معارفه ولطف ايناسه ، وطيب روحه ، وكثرة اتصالاته برجال الطبقات المختلفة . فيستدنيه الوزير ، ويقصده الأديب ، ويصغى اليه المالى والتاجر ، والصانع مستوحيا . وتساءله السيدة والفتاة عن لون وزى فسطان تلبسانه ، وشكل شعر تضرفانه ، والشاب عن خطيبة ينتقيها له زوجة . ويتوسل اليه الطالب بطلب توصية يوصى بها أستاذه قيل تأدية امتحانه . فقد أجمع الجمهور على الاعتقاد بذكائه وعبقريته والثقة به ، وتقديره واحترامه



## الصحفي المنشئ

بنى الجمهور شهرة المرء الذي يجبه على مشاربه وميوله ، أكثر مما يبنيه على حقائق الامور والاشياء . ولقد تغلبت شهرة الشاعر فى الخليل على شهرة المنشئ البليغ ، على الرغم من انه يحل فى المقام الأول بين الكتاب المشئيين ، ورجال الأقلام المبرزين . فهو فى متانة انشائه ، وبلاغة تعبيره ، ودقة تفكيره ، وتصويره ، وصائب رأيه ، وبليغ حكمته ، منشئ لا يجارى ولا يشق له غبار . فقد بدأ الحياة منشئاً قديراً قبل أن يبدأها شاعراً ، وقبل أن يقرض الشعر . وأخذ اللغة ، ومتانة الانشاء ، وحسن صياغته ، عن استاذه الكبير الشيخ ابراهيم اليازجى ، الذى اشتهر ببلاغة انشائه ، وشدة تدقيقه . ولا أبالغ اذا قلت ان المنشئ النابغة المحتفى به يعد اليوم فى الصف الأول من رجال اللغة ، الواقفين على أسرارها ، وخفاياها ، بين الكتبة المشئيين فى جميع الاقطار التى ينطق أهلها بالضاد دون استثناء . وقد بوأه تمكنه من اللغة مقامه الرفيع ، ومكانته السامية ، فى دولة القلم

ولقد تاقت نفس الصحافى المنشئ الى الصحافة فى الأعوام الأولى من بدء هذا القرن . فأنشأ أولاً مجلة الجوائب المصرية التى حولها بعد ذلك الى جريدة يومية . وشاء تقديره أن يعهد الى فى تولى تحريرها . فعملنا معا أعواماً قبست فيها فى الصحافة من نوره ، واقتبست من حكمته ، فى معالجة الشؤون العامة ، ومداورة الايام ، ومجاراة الدهر القاسى الى أن يضعف فيلين

كان الخليل فى مجلة الجوائب ، والجريدة اليومية ، صحافياً شاعراً ، بعيداً عن المادة ، عف القلم ، واليد ، واللسان . نقى الضمير ، طاهر الوجدان . لم أعرف صحافياً أكبر منه نفساً ، وأخلص منه وطنية ، وأصدق قولاً وقلماً . ومن كانت هذه صفاته فى جهاد الحياة ، وميدان الصحافة ، كان حظها فيها صغيراً ، وشوطه قصيراً



## الشاعر العبقرى الملهم

كان الشعر فى نهاية القرن الماضى ، وبتء هذا القرن ، لا يزال محتفظا بطابعه القديم فى بحوره وأوزانه ، وأبوابه ، وفى روحه ، وشكله ، وأسلوبه ، من مديح وهجاء ، وتهنئة ورتاء ، يستعمل سيلا ووسيلة للكدية والاستجداء . فقد خرج به الحليل عما كان عليه الى ما أراد منه . فبعد به عن التقرب من الملوك والوزراء - اللهم الا ما كان فى واقعة حال فرضها الزمن والعرف ، وقضى بها الواجب - وصرفه فى سبيل الشاعرية الصرف ، من نظم قصة ، وواقعة حال يراد بها ايراد عبرة من العبر ، وتغليب فكرة من الفكر . وقد اشتهر بدقة التصوير ، وسعة الحيال ، وبراعة الوصف حتى يصدق فيه وفى دقة تصويره ، ووصفه ، حينما ينظم فيصف ، قول محمود باشا البارودى :

أحس فى نفسى ديب المنى      وألمح الشبهة فى خاطرى

وانى لاستأذن فخامة الرئيس والقراء بايراد طائفة من شعره فى مختلف أبواب الوصف ، أبتدع فيها الشاعر ، وحلق فى فضاء الشاعرية ، والحيال ، الى حد لم يبلغه شاعر ، ولا يفیه حقه وصف كاتب

وصف الشاعر حدثين تاريخين كبيرين وصفا بديعا تجلت فيه وطنيته الكبيرة ، وحسن تصويره ، وسمو خياله ، هما قلعة بعلبك ، وسور الصين . فقال فى وصف بعلبك التى زارها بعد هجرة طويلة قضاها فى مصر :

ايه آثار بعلبك سلام      بعد طول النوى وبعد المزار  
ووقيت العفاء من عرصات      مقويات أو اهل بالفخار  
ذكرينى طفولتى وأعيدي      رسم عهد عن أعينى متوارى

\* \* \*

خرب حارت البرية فيها      فتنة السامعين والنظار  
معجزات من البناء كبار      لائناس ملء الزمان كبار



ألبستها الشموس تفويف در  
وتحلت من الليالى بشاما  
وسقاها الندى رشاش دموع  
زادها الشيب حرمة وجلالا  
رب شيب أتم حسنا وأولى  
معبد للاسرار قام ولكن  
مثل القوم كل شيء عجيب  
صنعوا من جماده ثمرا يج  
وضروبا من كل زهر أنيق  
وشموسا مضيئة وشعا  
وطيور ذواها آيات  
فى جنان معلقة زوا  
وأسودا يخشى التحفز منها  
عابسات الوجوه غير غضاب  
فى عراينها دخان مثار  
تلك آياتهم وما برحت فى

وعقيق على رداء نضار  
ت كتنقيظ عنبر فى بهار  
شربتها ظوامىء الأَنْظار  
توجتها به يد الأَعْصار  
واهن العزم صولة الجبار  
صنعه كان أعظم الأسرار  
فيه تمثيل حكمة واقتدار  
نى ولكن بالعقل والأبصار  
لم تفتها نضارة الأزهار  
باهرات لكنها من حجار  
خالدات الغدو والابكار  
بصنوف النجوم والأَنْوار  
ويروع السكوت كالتزآر  
باديات الأَنْياب غير ضواري  
وبألحاظها سيول شرار  
كل آن روائع الزوار

نظم هذه القصيدة الرائعة منذ ثمان وأربعين سنة وكان فى عز شبابه  
واكتمال نضوجه . واليك أبياته فى وصف سور الصين :

ما للمليك مؤرقا يتقلب      هل يحمل الهم السرير المذهب

فأجاب :

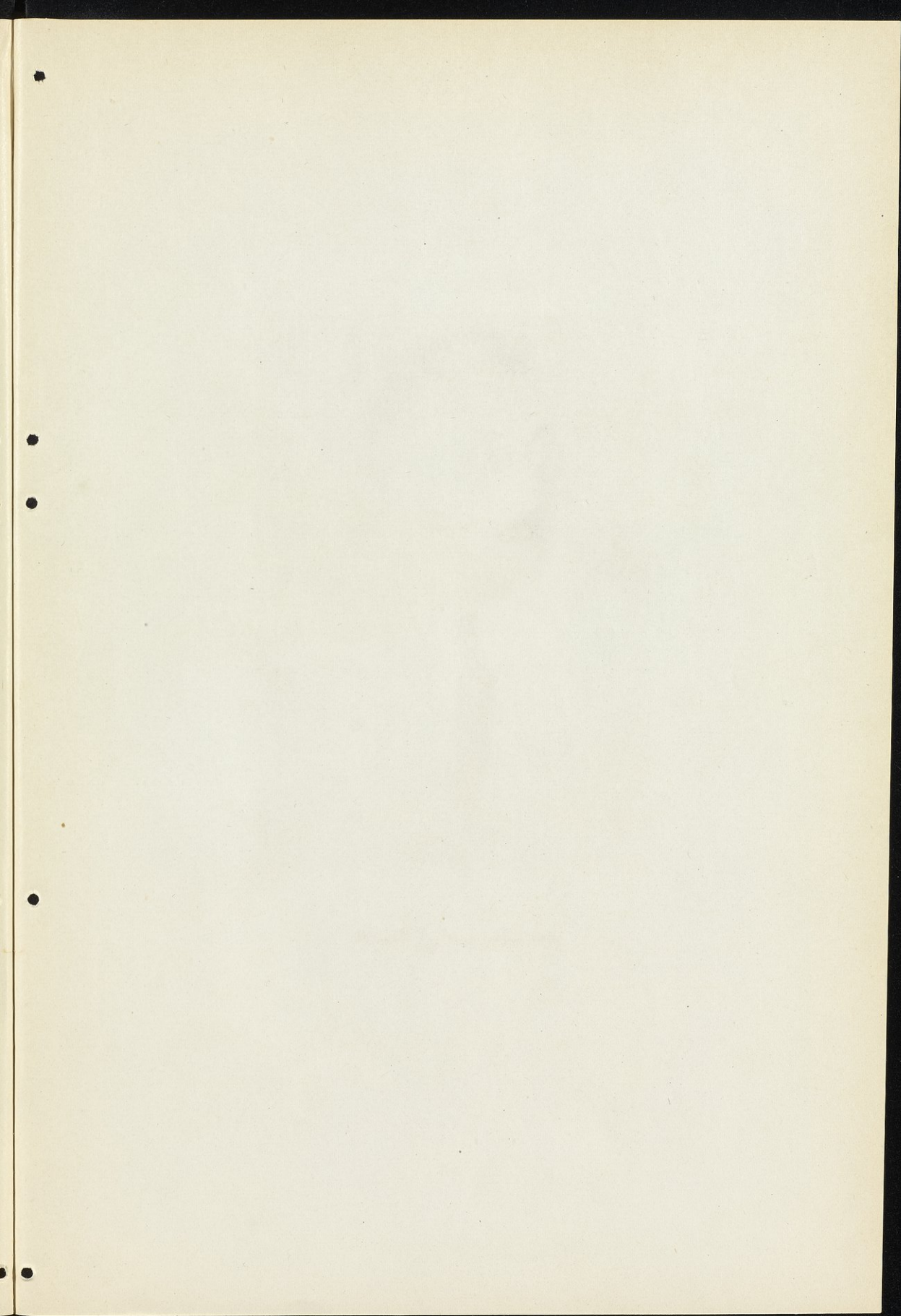
انى منيت بأمة خمـــــورة  
لا ظلم يفضبهم ولو أودى بهم  
ان يك ناكل ولده وزجرته  
من ذلها ولها القناعة مشرب  
وهل استعزت أمة لا تغضب  
عن نجبه ألفتيه لا ينحب





الاستاذ ابراهيم سليم نجار







وإذا نهيت عن الورود عطاشهم  
وإذا أذبت الشحم من أجسامهم  
وتحرقت أكبادهم لم يشربوا  
تعبا فان نفوسهم لا تتعب  
أعياني التفكير في ادوائهم  
مما عصين وحررت كيف أطب

ولم يقصر شاعرنا الخليل اجادته في وصفه على وصف الآثار والأطلال  
بل اتسع ، وعمم ، ورق وانتقل الى وصف الحسن والجمال فقال بعنوان « وفاء »  
في عازقة عود حسناء تطوف بالناس في القهاوى فتسمعهم فنون الموسيقى وأطياب  
الغناء . قال :

أشيرى الى عاصى الهوى يتطوع  
ونادى المنى تقبل عليك وتسرع  
فتاة كما تهوى النفوس جميلة  
منزهة عن ريبه وتضع  
تخال محلاة وما ثم من حلى  
سوى أدب وفر وحسن ممنوع  
هزيمة كشح ما بها من خلاعة  
ويكذب ما فى مشيها من تخلع  
بياض يغار العاج منه نقاوة  
ويحجبه لون الحياء كبرقع  
وعينان سوداوان ينهل منهما  
ضياء كمسكوب الرحيق المشعشع

وقال يصف آنسة فى واقعة حال فى قصيدة بعنوان « العقاب » :

سوى الحب لا يشفى الفؤاد المكلم  
ولا يهنىء العانى وان كان مؤلما  
ورب غريب فى الملامح زانها  
وكان بها من محكم الوضع أوسما  
وثغر كما شفت عن الراح كأسها  
يتوجها در الجباب منظما  
وخصر اليه ينتهى رجب صدرها  
وقد دق حتى خيل بالثوب مبرما  
فان أقبلت فالغصن أنقله الجنى  
فمال قليلا واستوى متقوما

وقد كان ينظم الحكاية أو واقعة الحال شعرا فيستخرج منها حكمة وعبرة  
بالغة كما فعل فى قصيدة « مقتل بزرجهر » و « فتاة الجبل الاسود » و « المساء  
فى الاسكندرية » حينما قصدها مستشفيا فى سنة ١٩٠٢ . وانى لأورد بعض



أبيات من هذه القصائد الرائعة للدلالة على شعرها ، وروحها ، ومغزاها واجادة الوصف فيها . قال في قصيدة « مقتل بزرجمهر » :

سجدوا لكسرى اذ بدا اجلالا      كسجودهم للشمس اذ تتلالا  
وقال في الحكمة منها :

أنظر وقد قتل الحكيم فهل ترى      الا رسوما حوله وظلالا  
فارجع الى الملك العظيم وقل له      مات النصيح وعثت - أنعم بالا  
وبقيت وحدك بعده رجلا فسد      وارع النساء ودبر الاطفالا  
ما كانت الحسنة ترفع سترها      لو ان في هذى الجموع رجلا

وقال في « فتاة الجبل الاسود » وهي من روائع شعره :

طغت أمة الجبل الأسود      على حكم فاتحها الايد  
ويوم كأن شعاع الصباح      كسته مطارف من عسجد  
تفرقت الترك فيه عصا      تب كل فريق على مرصد  
أسود تراقب أمثالها      ولا يلتقون على موعد  
وكان من الترك جمع قليل      على رأس منحدر أصلد  
ففاجأهم هابط كالقضاء      في شكل غض الصبي أمرد  
فتى كالصباح باشراقه      له لفتة الرشأ الأعيد  
يدل سناه وسيماءه      على شرف الجاه والمحتد  
ترد سواطع أنواره      سليم النواظر كالأرمد  
أقرب الترائب غض الروا      دف يختال عن غصن أميد  
لهيب الحروب على وجنتيه      والنقع في شعره الأسود  
وفى عينه مثل برق السيوف      وظل المينة في الاثمد  
فأكبر كلهم أنه      رآه تجلى ولم يسجد  
وافرغ نار سداسيه      على القوم أيا تصب تقصد



وما لبثوا أن أحاطوا به  
فسيق الى حيث كان الأمير  
فأوقع أمرا بأن يقتلوه  
فأقصى الفتى عنه حراسه  
وأبرز نهدي فتاة كعاب  
كحقي لجين بقفلى عقيق  
فما بلد تفتديه النساء  
كهذا الفداء بمستعبد

وأورد في ختام هذا الاستشهاد الطويل على بلاغة الشاعر ، الملهم في وصفه  
بعض أبياته في قصيدته التي عنوانها « المساء » قال :

داء ألم حسبت فيه شفائي  
انى أقمت على التعلقة بالمنى  
ان يشف هذا الجسم طيب هوائها  
أو يمسك الحوباء حسن مقامها  
عبث طوافى فى البلاد وعله  
متفرد بصباتى ، متفرد  
شاك الى البحر اضطراب خواطرى  
ثاو على صخر اصم وليت لى  
يتابها موج كموج مكارهى

الى هنا ينتهى بنا هذا الاستشهاد الدال على عبقرية الشاعر ونبوغه . ولو  
شئت الاستزادة منه لآتيت على معظم ما نظم ونشر

### عصر ازدهار الشعر فى مصر

لقد ازدهر عصر الأدب والشعر فى مصر ، فى الربع الأول من هذا  
القرن ، ازدهارا كبيرا ، فسعد بعدد من الشعراء النوابغ جددوا عهده ، وألبسوه



حلة من الرونق والبهاء لم تكن له من قبل . أذكر منهم أحمد شوقي بك ، وحافظ  
ابراهيم بك ، ونجيب حداد ، والياس فياض ، وأحمد الكاشف ، وأحمد محرم  
وغيرهم ممن فاتتى أسماؤهم

ولقد كان صاحب هذا المهرجان ، المحتفى به اليوم ، فى رأسهم وفى  
مقدمتهم شاعرية ، ونبوغا ، وإنتاجا ، وإحياء ، وانعاشا للشعر والأدب بعد  
كسادهما وخمولهما

ولقد كان تفرد الخليل وشوقي بك فى سعة اطلاعهما على آداب اللغة  
الفرنسية عاملا قويا فى نبوغ شاعريتهما ، واتساع افقهما . وربما كان صاحب  
هذا العيد أكثر شعراء العرب وقوفا على آداب اللغات الأجنبية ، خصوصا على  
آداب اللغة الفرنسية

ولقد اشبه عهد وعصر مطران وشوقي وحافظ فى مصر ، ونبوغهم  
وظهورهم فى زمن وعصر واحد ، عهد وعصر هيغو ولمرتین وموسيه فى فرنسا  
من حيث التجدد الشعرى ، والنشاط الفكرى ، وحيوية الشعر ، وازدهار  
الأدب ، الذى بعثه هؤلاء النوابغ الثلاثة الأعلام ، وعاشوا فيه . ولقد كان  
الخليل أكثر معاصريه من شعراء مصر ، بل شعراء العرب ، أخذوا بروح التجدد ،  
واقْتباسا للروح الغربية فى شعره مع شدة تمسكه بعروبة لغته ، وتمكنه من  
ضبط لغتها . فقد جمع فى شعره بين الروحين العربية والفرنسية ، وربطهما  
برباط الفكر بصلة قد تكون دعتة على أن يقول عن شعره فى ديوانه انه شعر  
المستقبل

### شاعريته ومنزلته

امتاز شعر الخليل ، كما رأيت مما مر بك ، بسعة خياله ، وجمال صورته ،  
ودقة تصويره ، وجودة لغته ، ومثانة قوافيه ، وبهذا الشكل الجديد الذى صاغه  
وسكبه فيه ، مع محافظته تمام المحافظة على روحه العربية ، والبعد به ، بألفاظه



وتركيه ، عن الركافة ، والضعف ، والميعان ، وابتدال الصور ، وعموضها .  
وقد تمكن الخليل من آداب اللغة الافرنسية تمكنه من آداب اللغة العربية .  
وحدث له في المدرسة وبعدها ان كتب ونظم بها فأجاد . وقد ساعده هذا الاطلاع  
الواسع على آداب اللغة الافرنسية على الاقتباس والتنوع . فكان أول من خلق  
القصة ، وحكاية الحال ، وأبعد الشعر عن الكدية ، والاستعطاء به ، والاستجداء .  
فقد أثبت نفسه اللبانية العربية السامية أن تنزل بالأدب السامي الى هذا الدرک  
من الابتدال

### الجنين الشهيد

قلت ان شاعرنا العبقري المجدد كان أول من خرج بالشعر عن أسلوبه  
القديم ، وألبسه حلة جديدة من الاسلوب العصري ، آخذاً به مأخذ شعراء  
العرب كعمر بن أبي ربيعة في قصيدته الرائية التي وصف فيها مفاجاته خيمة  
حبيته ، وكيف قضى ليلته فيها ، وخرج قبيل الفجر منها متخفياً بثياب فتاة بين  
ثلاث اخوات ، كعبان ومعصر . وانك لتري في ديوانه المطبوع كثيراً من هذه  
القصائد ، والموشحات القائمة على وصف حكاية أو واقعة حال كالفتاة البويرية ،  
وفتاة الجبل الاسود ، ومقتل بزرجهر . ولعل أبداع وأروع ما نظمه في هذا  
الاسلوب قصيدة أو ملحمة « الجنين الشهيد » وهي تقع في ٤٠٠ بيت من الشعر  
الجيد ، وصف فيها حكاية حال فتاة رومانية جاءت مصر تشتغل في احدى حاناتها  
فأحبها رجل وأحبه ، ثم تركها بعد أن نال منها بغيته ووطره . فأجهضت  
وأودت بالجنين تخلصاً منه ، فأطلق عليها اسم « الجنين الشهيد » . ولعله اقتبس  
هذه المأساة من قصيدة « رولا » لالفرد ده موسيه التي تشبه في موضوعها ،  
وأسلوبها ، وتنوعها « الجنين الشهيد »

ولما كنت أضن باغفال نشر شيء من قصيدة « الجنين الشهيد » التي اعتبرها  
من عيون الشعر القصصي ، ومن خيرة ما نظمه ونشره الخليل ، اكتفى بنشر شيء



منها في هذه الرسالة الصغيرة لما تضمنته من رقة الشعور ، وسعة الخيال وحسن التفكير ، والتصوير . قال الخليل الشاعر المبدع في مطلعها :

أنت مصر تستعطي بأعينها النجل      وعرض جمال لا يقاس الى مثل  
غريبة هذى الدار بادية الذل      جلت طفلة عن موطن ناضب قحل  
الى حيث يروى النيل باسقة النخل

على هذه الحال الشديد نكيرها      نما الحسن في ليلي ومات ضميرها  
فكانت كمشكاة يعز نظيرها      باتقانها لكن خبا الدهر نورها  
وبان الحيا فالعين غمد بلا نصل

فلما استوى شكلا ربيع الصبا بها      وشب عن الأكام زهر شبابها  
ودل على النعماء غض اهابها      وأنكر ماضى فقرها وعذابها  
حكمت جنة فتانة القلب والعقل

وما هي الا دمنة لكن اكتسى      ثراها من النبت المزور ملبسا  
ويسطع منها الطيب لكن مدنسا      وفي زهرها تنمو الرذائل والأسى  
وموردها عذب ولكنه يصلى

الى أن يصف جريمة عشيقها جميل بها فيقول :

وكان يهم الصبح ان يتطلعا      ويفتض أزرار السماء ليستعا  
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا      فلم يطو منه الذيل الا وقد وعى  
دما طاهرا أجراه اثم فتى نذل

رأت شهب الظلماء مشهد ظلمها      لدن أسقطت منها الجنين بسماها  
فلم تتساقط مغضبات لطمها      واشرب نور الشمس من دم اثمها  
كما يلغ الضارى الدماء ويستحلى



على أن ليلي بعد عام تصرما - سلت في الملاهي أمرها المتقدما  
وعاش جميل ناعم البال مكرما كانهما لم يستيحا محرما  
وما عوقبت غير الطهارة والطفل

وكل القصيدة من هذا الطراز المعلم ، والوصف الدقيق ، والحكمة البالغة  
في واقعة حال يقع مثلها في كل يوم ، وتوضع فيها الروايات والقصص للتأنيب  
والاعتبار

كان الشعر العربي في نهضته الحديثة حتى أواخر القرن الماضي مقصورا  
على الأسلوب القديم حتى فتح الخليل فتحه الجديد فيه ، وسلك هذا المسلك ،  
فأبدع وأجاد ، وتبعه فيه عدد من الشعراء المعاصرين

### كتبه وروايته

لأدينا المنشئ الكبير عدة مؤلفات وروايات وضع الأولى منها ، اما ترجمة  
واما تأليفا ، في كتب وابحاث مختلفة . وكثيرا ما كانت وزارة المعارف المصرية  
تتدبه اما لترجمتها رأسا ، واما لتولى تنقيحها قبل طبعها . كما انتدبه لتولى  
تنظيم فرقة التمثيل الوطنية وتدريبها واختيار رواياتها ، واعدادها لأن تكون  
فرقة تمثيلية راقية . فقد عمل في هذا السبيل عملا شاقا أخذ من صحته وجهوده ،  
ودعاه الى وضع بعض روايات تمثيلية لهذه الفرقة كرواية « عطيل »  
(أوتيللو) وقد اختار لها هذا الاسم لأنه رآه أكثر انطباقا ، وأقرب لفظا للكلمة  
الأجنبية

وخلاصة القول ان الخليل اشتغل بكل اقتدار ونجاح بكل فروع العلم  
والأدب . فكتب ، وألف ، وترجم ، في كتب الاقتصاد ، كما كتب وألف في  
كتب الأدب



## أخلاقه وآدابه

أبداع وأعجب ما فى شاعر القطرين أخلاقه وآدابه بلا جدال . وانى لاقول  
بحق وصدق اننى لم أر لها مثيلا ولم أسمع بمثلها

صحبت الخليل صحبة قريبة وثيقة أكثر من ربع قرن لم أسمع منه فيه  
كلمة سوء بحق أحد من الناس أيا كان ، سواء أكان غريبا ، أم قريبا . ولم  
أره مرة فى حالة حدة ، أو غضب ، حتى لظننت انه لا يعرف الغضب - ولو  
حمل عليه - ولم يأخذ أمرا من الأمور بالحدة ولو دفع اليها . ولقد عرفت  
وشهدت له مشاهد من هذا النوع ، تدعو فعلا الى الاستياء والغضب ، أظهر  
فيها تودة وهدوء أعصاب ، ولينا ، وحكمة ، أشهد بالله اننى لم أر مثلها حتى  
توهمت انه يجهل كلمات الشتم ، والسباب . وأقول بحق انه لم يشتم مرة  
أحدا فى حياته . فلقد تحلى بخلق ليس من أخلاق أهل هذه الأرض ، ولا  
من صنع أبناء هذا العالم بل لا أكاد أقول عنه انه من أخلاق أهل الجنة التى  
يحدثوننا عنها

## ثمرة هذه الاخلاق

لكل شىء جزاؤه ، وقيمه ، وثمرته ، وفى مقدمة هذه الأشياء الاخلاق .  
فقد كانت نتيجة خلق الخليل الطيب الرضى اننى لم أعرف له فى مصر ،  
لا أقول عدوا أو خصما ، بل رجلا واحدا كارها مبغضا . ألا يحدث لرجل  
فى ثورة نفسه أن يغضب ، فيشتم ، فيعادى ؟ فقد تنزه الخليل عن جميع هذه  
الاصناف والحالات تنزها كليا لم أر له مثيلا فى الرجال ، ليس فى مصر وحدها  
بل فى جميع بلاد العالم التى نزلتها ، واحتككت برجالها ، ودرست أخلاق  
وطبائع أهلها

لا شك فى أن للتربية الأولى أثرها فى تهذيب النفس ، وللتعليم فعله



وأثره ، غير أن العبرة هي بالفطرة والجوهر . فمن فطر على شرة النفس ،  
ورداءة الخلق ، وفلتات اللسان لا يستطيع الرجوع عنها ولو تولت الملائكة  
تربيته ، وتعليمه . فقد كان الخليل بأخلاقه وتربيته مدرسة لصحبه ، ورفاقه ،  
ومريديه . كما كان لهم مدرسة بعلمه وأدبه ، يعلمهم ، بالمثل العليا ، كيف  
يجب أن تكون أخلاق الرجال ، وكيف يجب أن يتربى ، وينشأ الافراد فى  
الشعوب والأمم الراقية

هذه صورة صغيرة من آثار النابغة المحتفى به ، وأعماله ، وسيرته ،  
وأخلاقه ، رسمتها برأس القلم ، ليس لمجرد امتداحه والثناء عليه ، بل ليكون  
مثالا ومدرسة للنشء الجديد ، بخلقه وتربيته ، ووطنيته ، وتجرده ، وأخلاقه  
كما كان لهم معلما وأستاذا بعلمه ومؤلفاته ، فى كل نوع وفن . واذا كان الخليل  
لم يترك ولدا فقد ترك شعوبا وأمة تعترف بفضله وجهاده ، وتقدره قدره .  
أمد الله فى حياته ، وألبسه ثوب الصحة والعافية قشيبا ، وجزاه خير الجزاء



# حامل العلم

اقامت صباح الجمعة ( اول امس ) صلاة حافلة في كاتدرائية الروم الكاثوليك بالفجالة برياسة السيد الجليل المطران كفورى عن نفس الخالد الذكر الطيب الاثر المرحوم جبرائيل تقلا باشا صاحب « الازهر » . وقد حضرها جمهور كبير من اهل النواحي والمثالة من عليا القوم والشيوخ والنواب والاعيان ووفود الهيئات الرسمية والجمعيات الخيرية والنقابات وكرائم السيدات ورجال الصحافة والاقلام من مصريين واجانب . وبعد نهاية الصلاة اقبل الحاضرون على حضرة السيدة الفاضلة فرينة الفقيه العزير ونجله وكريمته ورئيس تحرير الازهر محمدين تعريتهم في فقيه الصحافة والاخلاق النبيلة ، سائلين الله ان ينزله في جنات الخلد

ولهذه المناسبة ننشر اليوم القضية العصماء التي نثر فيها الاستاذ خليل مطران دموعه على الفقيه العالي وقد عرفه الخليل طفلا ويافعا ورجلا ، فرسم له صورة صادقة تمثله في جميع ادوار حياته ، قال :

اعزها بالاهبات التي سمعت  
وبالهبات جرت سحبا ولم نغم  
واى تبصرة في آى تذكرة  
تهدى العقول وقد يضلن في القتم  
يرجى الرقى لشعب بالقلوب يرى  
وليس يرجى لشعب بالقلوب عم  
واحر قلبا على من كنت اكلاه  
طفلا واملأ عيني منه ان ينم  
نما وشب وصدر الدهر ضاق به  
اكان ذلك رؤيا الطفل في الحنم  
يا للشهاب كابهى ما اضاه خبا  
وفي حشى المجد جرح غير ملتئم  
ماذا طوى الموت من علم ومن ادب  
ومن حياء ومن ظرف ومن شمم  
يرى طرائق للحسنى فيخلقها  
وليس فى ارب منها بمتهم  
كم سامنى جمع ديوانى لينشره  
افديه من محسن فى زى ملتزم  
ان اعصه راح يغربى بصفقته  
كاننى انا ذو الالاء والنعم  
فاليوم اخرج اوراقى وقد نديت  
من ذكره بدموع الحزن والندم  
قد انكر الناس ابطائى بمرثيتى  
والعذر لو علموا ما بى من السقم  
ولست ما امتدبى دهرى كما خبروا  
بخافر لىلى واليتهم ندمى  
ما بال من فضله عندى وذاك به  
عهدى وحولى مجالى فضله العمم



انظون يا من اعزبه وتقلبنا  
شجوننا فاباكيه من الالم  
لاذت بحلمك اقوام فكان لها  
نصرا على الدهر فى احداثه الغشم  
فلذ به فى مصاب ذقت افدحه  
لا ركن اثبت منه اليوم فاستلم  
جبريل ولى وما اغلى وديعته  
وانت ذخر به يعتد ل لازم  
ويا فقيدا شجا الدنيا بمصرعه  
ان الصحافة فى ثكل وفى ينم  
ابوك هيا اسباب النجاء لها  
وانت ابلغتها الغايات من امم  
فان تخلد بها ذكرى لمفتتح  
لا كنت ، وابنك مأمول ، بمختتم

## صدى نعيه فى الحجاز ونجد

جده : لمراسل « الازهر » - تلقينا كثيرا من الكلمات المؤثرة التي تنبى بما فى نفوس اخواننا الحجازيين والنبديين من اسف شديد لوفد كبير من قادة الراى العام فى العالم العربى ، هو المرحوم المبرور جبرائيل تقلا باشا صاحب « الازهر » وسنبعث بالمشور والمنظوم من تلك الكلمات فى بريد آخر لتأخذ مكانها فى صفحات الكتاب المزمع اصداره بمراى الفقيه

انكارك النفس سر المجد والعظم  
هل بعده غاية فى النبل والكرم  
جبريل اتلفت ذخرا لست تخلفه  
هلا ارعويت عن الاسراف فى الهمم  
لولا الردى وهو كشاف الحقائق لم  
تعرف افانين عرف منك مكتمم  
انت الكبير اذا قيل الكبير بما  
تعنيه سامية الآداب والشيم  
الابتداع وسبق الوقت من لهما  
الاك فى غير ما وهم ولا وهم  
فى كل حبة أقدام وتضحية  
هل كان جبريل الا حامل العلم  
ما بالكنا من رزء ، ما تمه  
لغير ابطالها الامجاد لم تقم  
ما بالعراقين ما بالشام ما بربرى  
لبنان من جزع فى خطبك العمم  
فى الشرق والغرب آماق بها قرح  
من الدموع واكباد من الضرم  
بكتك مصر وما اشجى رزئتها  
فى المفرد العلم ابن المفرد العم  
اخلصت فى حبها الاخلاص اجمعه  
والحب اوصل للقربى من الرحم  
وفدية فى مدى عمر تتابعها  
ازكى وفاء لها من فديه بدم  
خدمتها الخدمة المثلى واشرفها  
من سادة القوم يرجى لا من الخدم  
تابى على الوصف مصر ان يشبهها  
ابن الشبيهان من نيل ومن هرم  
واين ما حب من اخلاق امتهما  
ومن مناقبها فى سائر الامم  
واين ما خلدت آيات قدرتها  
فى العلم والفن والعمران من قدم  
قد كنت تطرب من ذكرى مفاخرها  
كانه رجوع خلاب من النغم  
وقد ضربت بسهم فى تجدها  
وكنت معاونها بالراى والقسم  
اخرجت للناس فى اولى صحائفها  
اشعة فتكت بالظلم والظلم  
تجلو بها كل خاف فى حقيقته  
ولا تصرفه تصريف محتكم  
ولا مداجاة فى دين وفى وطن  
ولا محاباة فى الاخطار والقيم  
الحق لا شىء غير الحق تنصره  
ولا تمالىء ذؤبانا على نغم  
وتجتوى كل باغ ساق امته  
الى المجازر سوق الشاء والغنم  
فى حكم كل عتى علة كمنت  
وان تراءى صحيح الشكل والنظم  
اما مكانك فى الشورى فشره  
ان كنت فيه مثال الناصح الفهم  
وما توقلته تبغى العروج به  
وهو الطريق الى العليمان القمم  
تقضى حقوق اناس انت نائبهم  
ولا ترى لك امرا غير امرهم  
ان العروبة لن تنسى بلاء فتى  
اعزها بالفعال الفر والكرم



## شرق العربي

الكامل بنى عمه ملوك سوريا فقدم عليه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمص في عسكر كثيف ، والملك المجاهد صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والملك الاشرف موسى والملك العظيم عيسى فتضعف الافرنج لذلك وضاق بهم المقام وطلبوا الصلح . ولما قامت دولة المماليك بمصر والشام زادت روابط البلاد الشرقية وقدم مصر ، وهي مقر الحكومة . كبار علماء سوريا والعراق فقدم عز الدين بن عبد السلام وقد اخرجته ملك دمشق الصالح اسماعيل فاكرمه ملك مصر وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص ، ثم قلده قضاء مدينة مصر والوجه القبلي

وظهرت دلائل الروابط الكريمة بين الاقطار العربية حين قتل هولوكو ملك التتار الخليفة المستعصم بالله العباسي في ٦ صفر سنة ٦٥٦ وقد قتل غالب اهل بغداد وخربت المساجد والمشاهد ، ففر غالب اهل السواد وكثير من الامصار الى الديار المصرية وارسل ملك حلب نساءه واولاده وامواله الى مصر وخرج معهم نساء الامراء وجمهور الناس وكذلك سار الملك المنصور صاحب حمص الى مصر باهله ولحق بهم اهل حمص وحماه

وخرج سلطان مصر المظفر قطز لحرب التتار وقال لامرائه وقد تهاونوا « انا القى التتار بنفسى » وسار عن طريق الساحل فمر بعكا ، وكانت بايدي الافرنج ، فخرجوا له فطلب منهم الا يكونوا له ولا عايه وانتقى بجيوش التتار عندعين حاولت من اعمال فلسطين فقاتلهم احسن قتال وانتصر عليهم في واقعتين عظيمتين

ثم تولى الملك على مصر وسوريا الملك المجاهد الظاهر بيبرس فرد الخلافة الاسلامية الى بنى العباس واقام الخليفة بالقاهرة ولقب اولهم بمصر بالحاكم بأمر الله عام ٦٦١ هـ فبايعه السلطان والعلماء وسائر رجال الدولة

ثم قام الخليفة بدوره الى السلطان فقلده امور البلاد والعباد وجعل اليه تدبير الخلق وفوض اليه سائر الامور واستمرت الحروب بين جنود الدولة الاسلامية وجموع التتار وافسح هذا السلطان العادل سائرا من سكن الشام والعراق طريقهم الى مصر حيث الامن والرخاء

وهجر كبار العلماء والصالحين الاندلس فاستقر الشيخ الصالح ابوالقاسم القباري والشيخ الشاطبي بشعر الاسكندرية وزارهما السلطان بيبرس وبالغ في اكرامهما وذلك في شهر ذي القعدة سنة ٦٦١ هـ وعاد السلطان الى اعمال البر بالحرمين الشريفين فعمر الحرم النبوي وارسل الى مكة كسوة الكعبة وتبعه ملوك مصر واصلح بين امير مكة الشريف حماز وابن عمه الشريف بدر الدين من منيف وتبادل الهدايا مع ملك اليمن يوسف بن رسول وفتح الله على يد السلطان غالب البلاد التي كانت بايدي الافرنج فقدمت الى القاهرة وفود الاقطار الشرقية للتهنئة بما فتحه الله عليه

وفي عام ٦٦٧ هـ رتب لامراء مكة عشرين الف درهم في كل سنة على الا يؤخذ بمكة من احد شيء من الضرائب ولا يمنع احد من زيارة البيت وسلم اوقاف الحرم التي بمصر والشام لنواب امير مكة

وتكررت هدايا ملوك اليمن الى سلطان مصر عام ٦٧٠ هـ كما تقدمت رسل صاحب تونس بالهدايا الى مصر وبسط الله لدولة المماليك بعد بيبرس سلطان المشرق باسره فجعلوا من القاهرة سيدة العواصم لدولة الشرق الكبرى التي كانت تظل مصر وفلسطين وسوريا وبرقة والنوبة والحرمين الشريفين وكان معظم فحول علماء تلك البلاد يتولون القضاء في القاهرة وكان منهم وزراء وشعراء واساتذة بمدارس القاهرة العديدة ونالوا الحظوة في اعين ملوك مصر وامرائها . ومن ينسى الامام ابن تيمية وابن خلكان وابن خلدون

وكانت روابط المودة اول الامر متينة بين ملوك مصر وسلطين تركيا حتى عام ٧٩٥ هـ اذ مرض بايزيد الاول سلطان تركيا وكان السلطان برقوق ملك مصر فارسل اليه كبير اطباء الرئيس شمس الدين بن صفيير ومعه حملان من الادوية هدية للعثمانيين . ولما فتح السلطان محمدا الفاتح مدينة القسطنطينية دقت بمصر البشائر وزينت القاهرة ثلاثة ايام واوفد سلطان مصر امراءه يحملون تهنئته

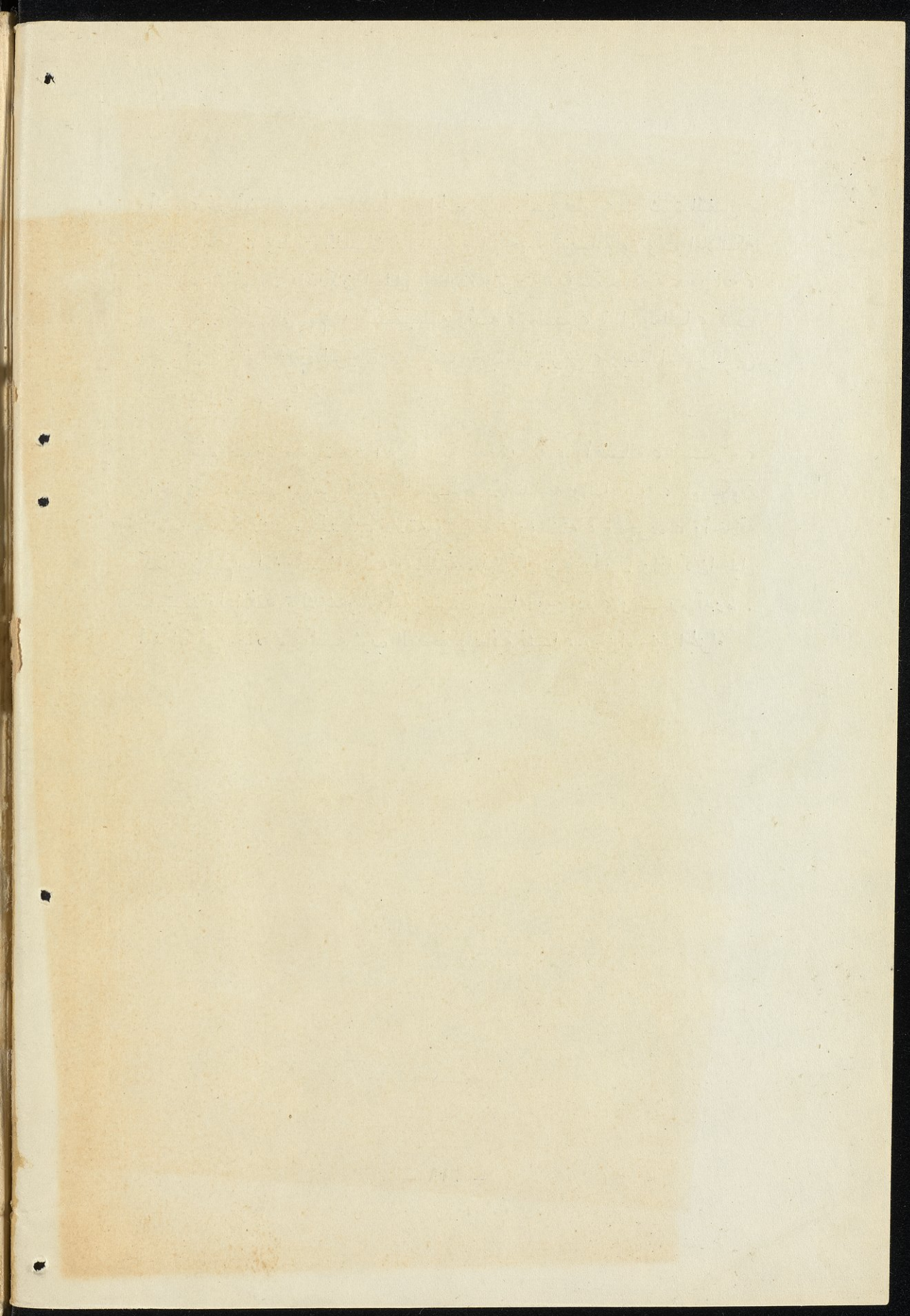
ومن روابط بلاد المغرب الاندلسي بمصر ، انه في عام ٨٩٢ هـ حضر رسول من قبل ملك الاندلس يستغيث بسلطان مصر الاشرف قايباي لان الافرنج اشرفوا على اخذ غرناطة وهو محصور بينهم فارسل السلطان الى القسوس الذين في كنيسة القيامة بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا قسيسا من اعيانهم الى ملك الافرنج صاحب نابلي ليكاتب ملك كستيل الاندلسي بان يكف عن مسلمي الاندلس والا منع السلطان اهل كنيسة القيامة وسائر الافرنج من زيارتها فامتنع ملك كستيل قليلا ولكنه عاد الى الحرب ففتح غرناطة بعد ثلاث سنوات في عام ٨٩٥ هـ

وتوالى رسل بلاد الحبشة على مصر اما عابرين في طريقهم الى بيت المقدس واما طالبيين من بطرك الاقباط بمصر ان يعين لهم مطرانا . وكانوا دائما يحملون الى ملك مصر اجمل الهدايا وحدث في احدى السنين ان ابطا النيل في فيضانه فاوفد السلطان بطرك القبط الى بلاد الحبشة الذين كانوا قد اقاموا على روافد النيل في بلادهم خوفا من تسرب الماء الى مصر فاحسنوا وفادة البطرك وافرغوا عن الماء ، فسر السلطان وبالغ في شكر البطرك .

وقد طالعنا في « بدائع الزهور » لابن اياس الذي طبع بالاستانة انه في شهر ربيع الاخر سنة ٩١٨ ايام السلطان الفوري قد اجتمع بدار الضيافة المصرية بالقاهرة احد عشر رسولا للدول المختلفة بين شريقين واورييين وهو من انصع الادنة على مكانة مصر في العالم لذلك العهد

فكان بها رسول من قبل ملك فرنسا وثان من قبل ملك الكرج وثالث من قبل شاه اسماعيل الصفوي ملك تبريز العجم ورابع من قبل الامير رمضان امير التركمان وخامس من قبل سلطان العثمانيين بايزيد الثاني وسادس من قبل صاجد تونس وسابع من قبل امير مكة وثامن من قبل السلطان محمود سلطان كنياله بالهند وتاسع من قبل امير آخر من التتار







عمر  
قدمي  
ابي  
الرهول

، ونحن تغزونا الكوارث وتفتك بنا  
ب ورجو

أصحيح ان لنذك لغز الدهور ام خلقك الانسان رمزاً  
له كما خلق آلمته على صورته ومثاله ؟ لقد أعطاك من الثور  
الخاصرتين مكمين الغريزة الجوفية الرامزة الى السكوت ،  
ومن الاسد برائن التحمّس والامتامة الرامزة الى  
الجرأة ، ومن النسر الجناحين المحلقين في بعيد المدى الرامزين  
الى المعرفة ، ومنه - من انسانيته - اعطاك الرأس مشيراً الى  
التبصّر والارادة المدركة المتغلبة على الغريزة والانفعال  
والخيال . فكيف يحصر فيك جميع هذه النزعات التي  
تتجاوز به ولا يضيف اليها ما بقي ؟ لماذا لا يكون ابتسامك  
الدائم صورة الامل المتجدّد ابداً فيه . أليس انه مثلك لأنك  
مثله ؟ اليس ان في اعماقه أبا هولٍ شاخصاً ابداً في السموات  
العلى كلما ظفر بفجرٍ وشروق لبث يتوقع بزوغ كوكب  
جديد وشروق شمس ساطعة ؟

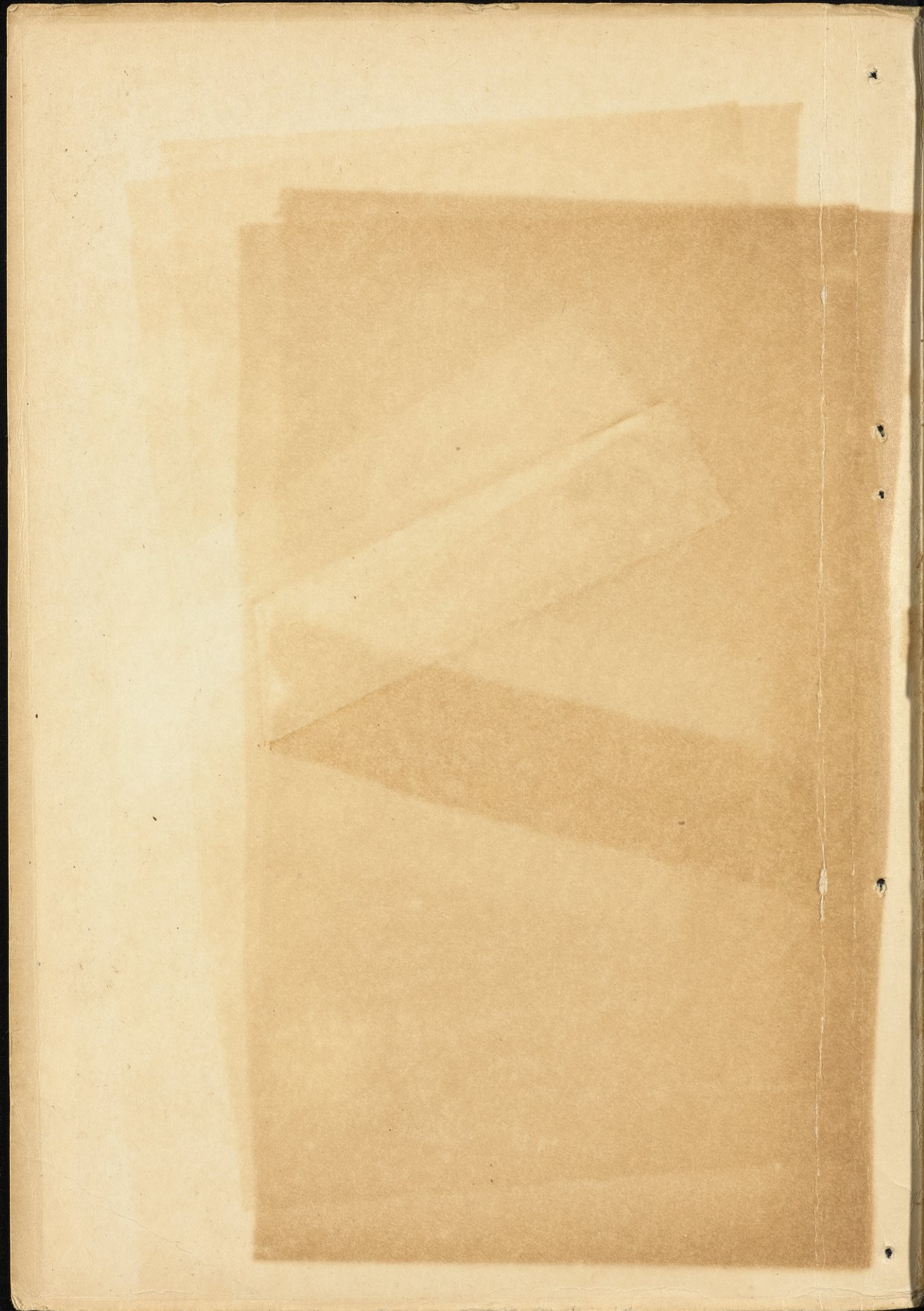
ذكر  
الملك



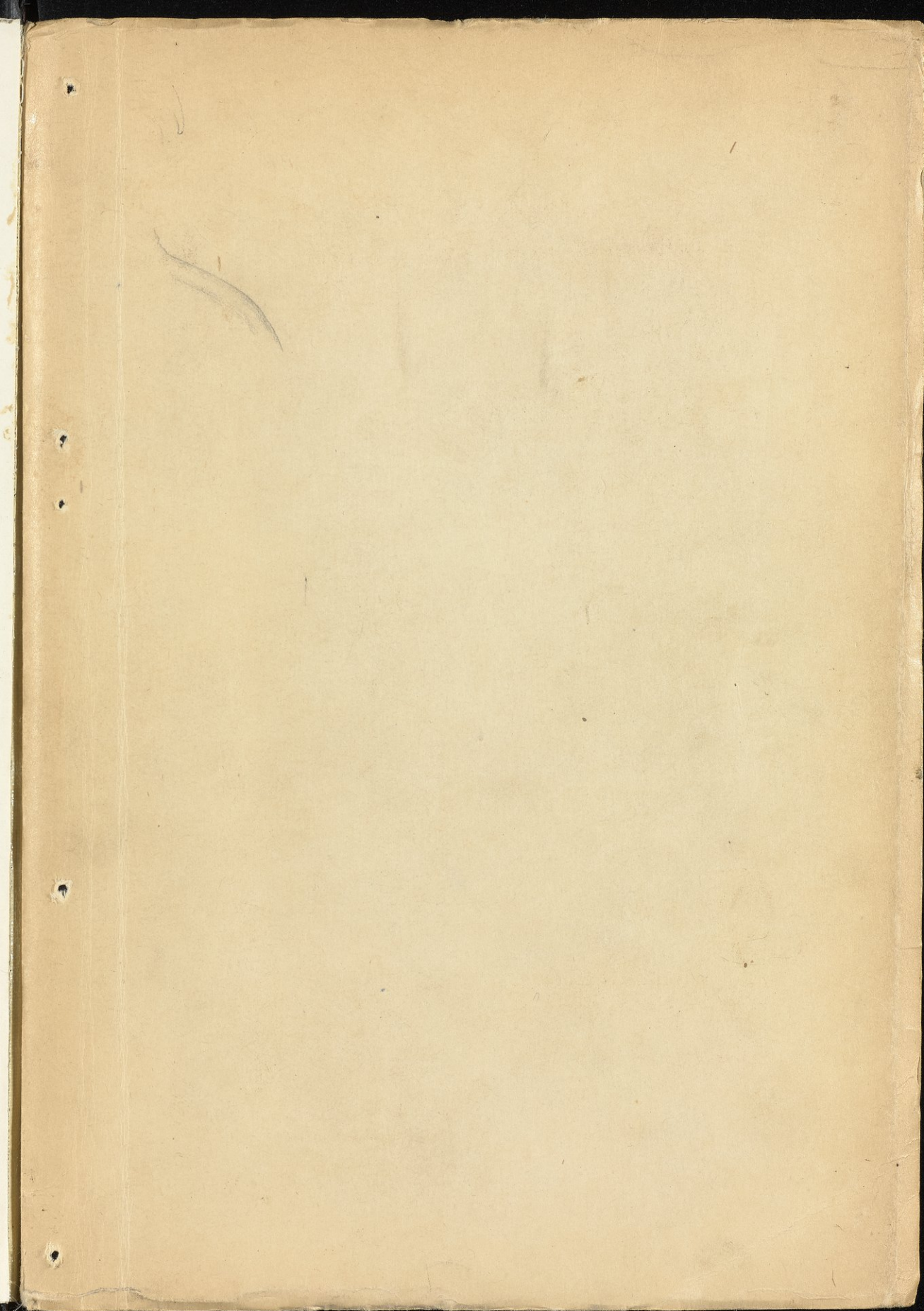
فهرس

صفحة	الكتاب الاول ، من كوة الحياة	صفحة
٦٧	الحكيم وطالب الحكمة	٥
٧٠	ليلة عيد النصر	١٢
٨٠	الطبيعة المعمرة المدمرة	١٥
٨٣	يوم الموتى	٢٤
		٣٠
		٣٤
		٣٨
	الكتاب الثالث : في مرقص الحياة	
٩٩	كن سعيداً !	٤٩
١١٠	السهرات الراقصات	٥٧
١١٨	الموضوع التائه	٦٢
١٢٧	أنت ، أيها الغريب !	
١٣٣	قرب من عطف السبيل	
١٣٨	أين وطني ؟	
١٤٧	عند قديمي أبي الهول	
	الكتاب الثاني : نحو مرقص الحياة	





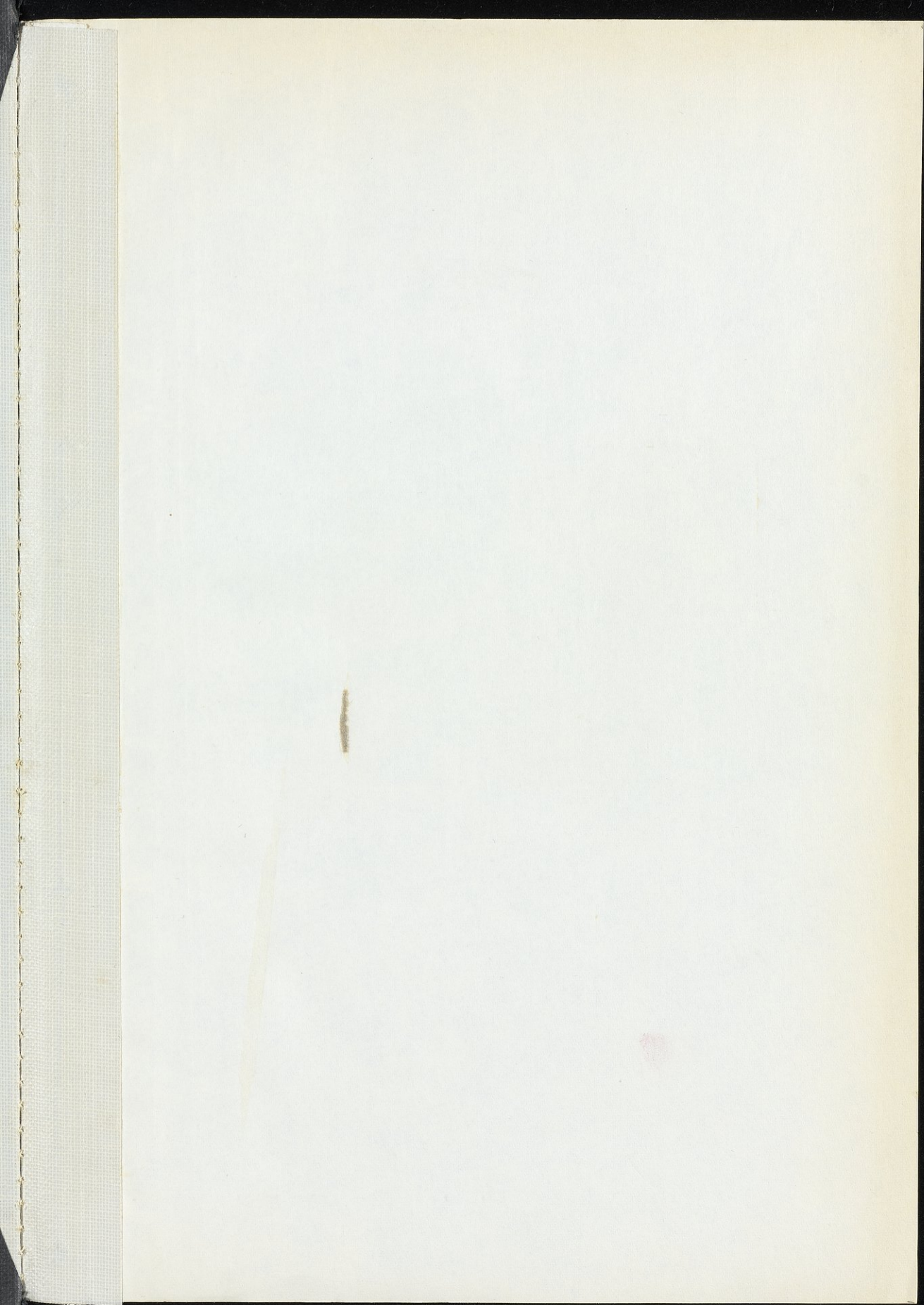
















PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI  
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37  
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN  
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS





Princeton University Library



32101 072575382